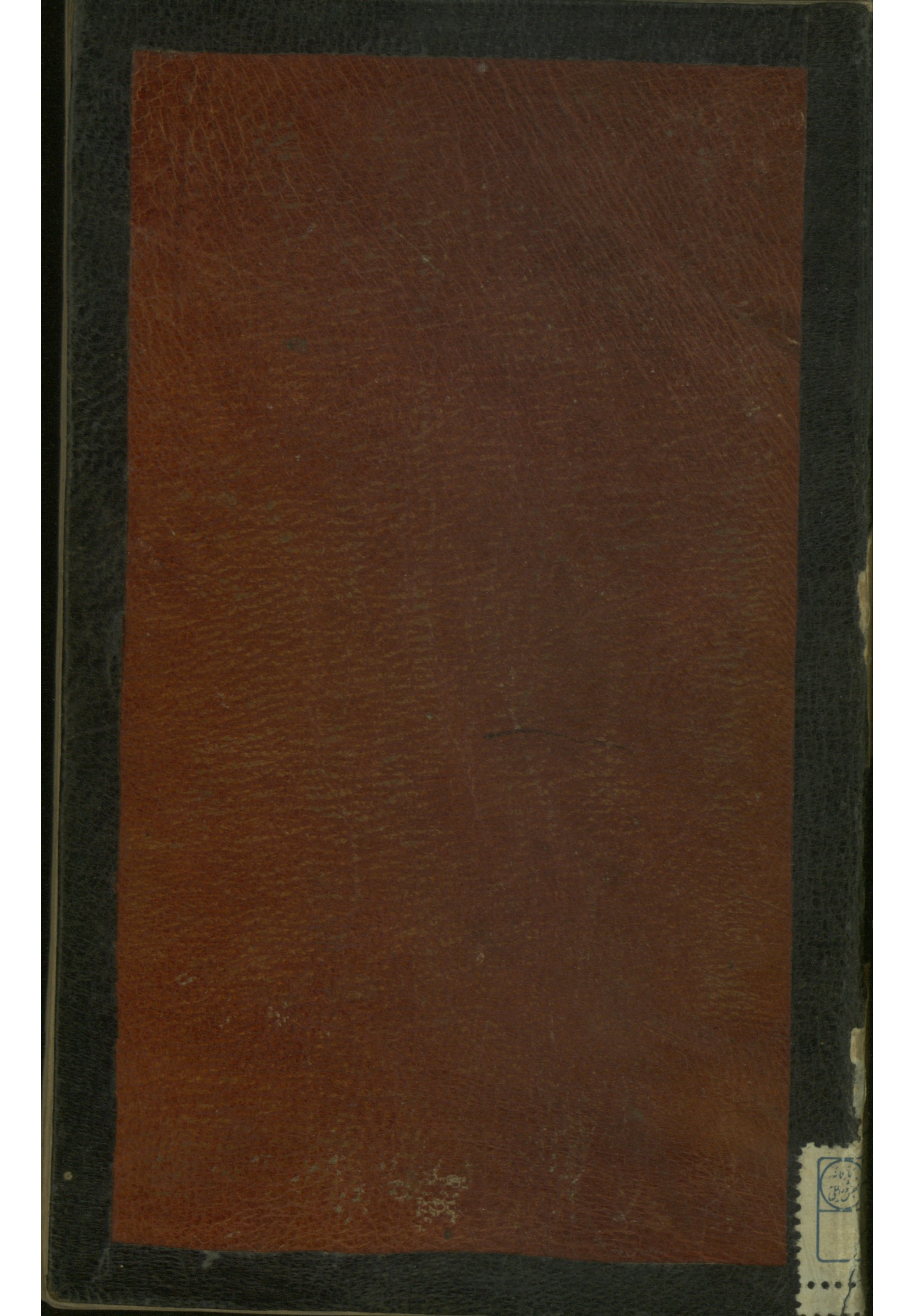
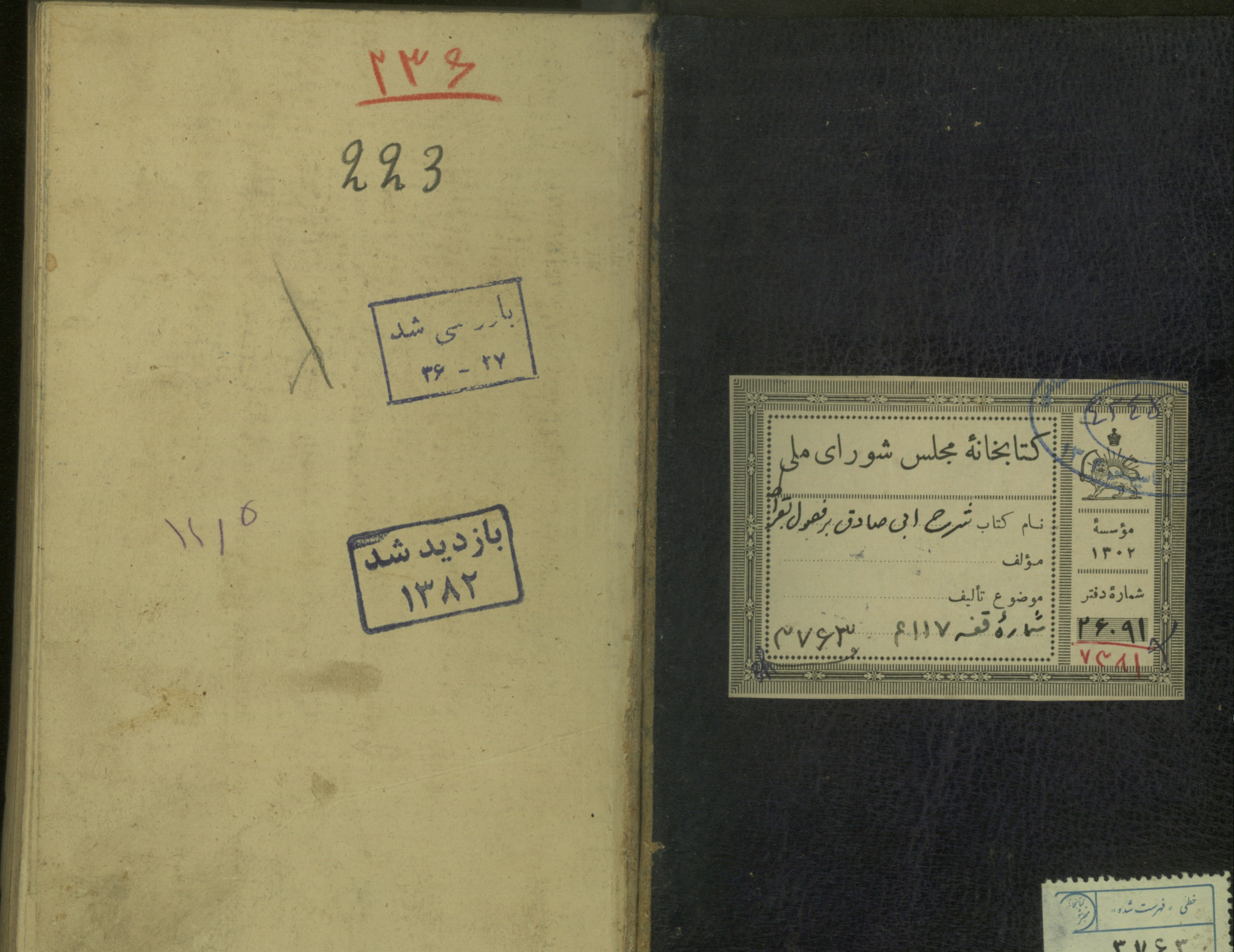


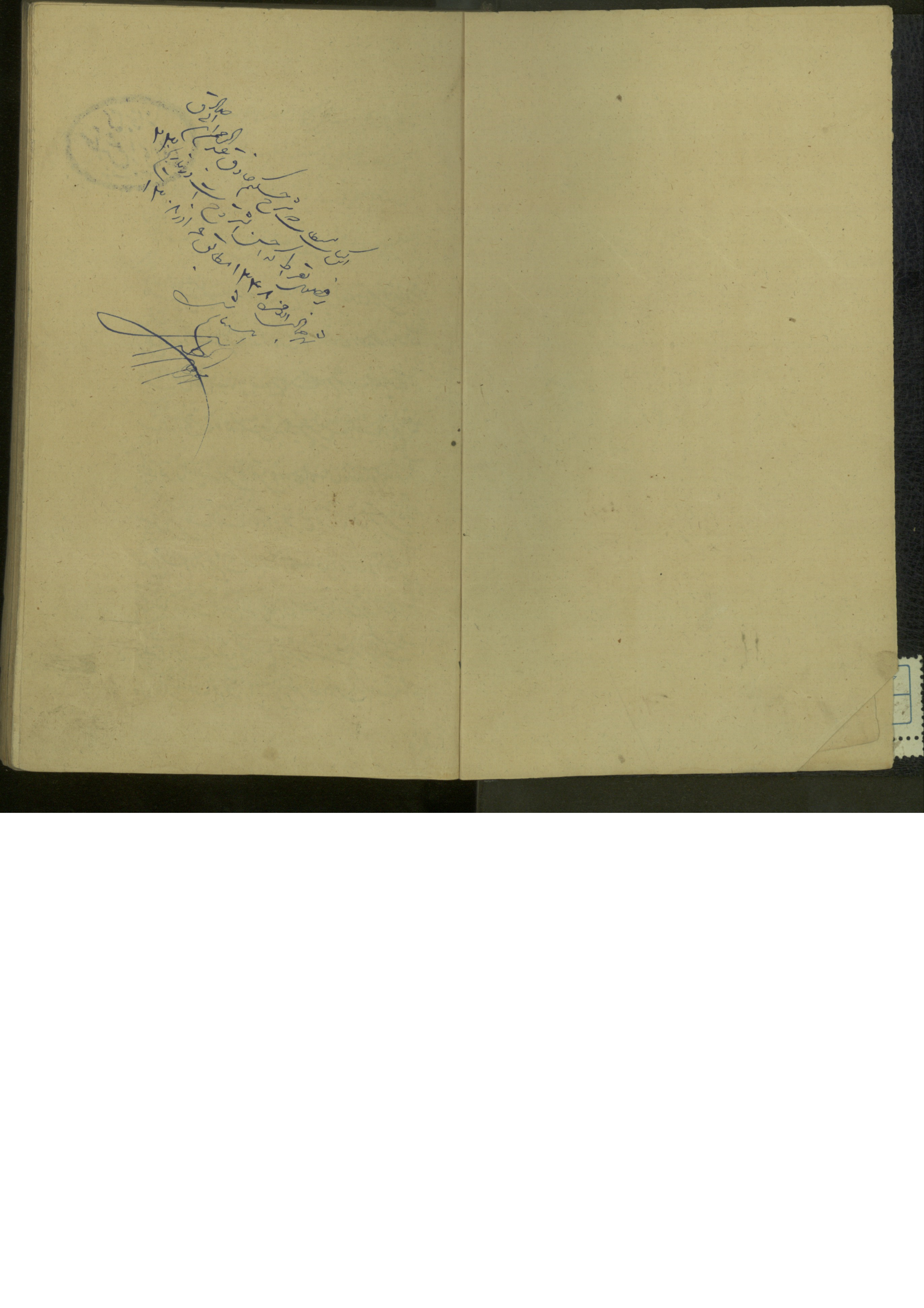

۲۳۶
بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب شرح ابی صادق بر فصول
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ قفسه ۶۱۱۷ ۳۷۶۳
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۲۶۰۹۱
خطی ـ فهرست شده
۳۷۶۳
INCH
STAINLESS



۲۳۶
بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب شرح ابی صادق بر فصول
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ قفسه ۶۱۱۷ ۳۷۶۳
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۲۶۰۹۱
خطی - فهرست شده
۳۷۶۳



۲۳۶
بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب شرح ابی صادق بر فصول ابقراط
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ قفسه ۶۱۱۷ ۳۷۶۳
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۲۶۰۹۱
خطی «فهرست شده»
۳۷۶۳





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الجليل الأوحد عبد الرحمن بن علي بن ابي صادق رضي الله عنه بعد حمد الله
بجميع محامده والثناء عليه بما هو له اهل والصلوة على رسوله محمد واله الى الغاية
بعث الحث على اقتناء باب من ابواب العلوم من اشرف الفضائل الانسانية
سيما ما كان الناس كافة امس حاجة اليه من غيره كعلم الطب فان من البين عند
الكافة ان العافية رأس النعم التي انعم بها على الانسان واولاها واجلها قدرا واكبرها
فليس يتهنى ملك لملك ولا ثروة لمثر مع فقدان الصحة التي هي الغاية المطلوبة
من هذا العلم وهي اشرف غاية يتمناها الانسان في هذا العالم ثم ينضاف الى شرف
هذه الغاية شرف الموضوع الذي هو بدن الانسان اذ هو اشرف الموجودات في هذا العالم
ويعترك الشرف بموضوع هذا العلم وشرف كماله ووثاقة البراهين المستعملة فيه
فان قوانين الطب اجمع كلية برهانية وليس يستعمل فيه الحدس او التقريب الصناعي

الا في

الا في بعض الجزئيات التي يحوج الى الفعل اذ كانت كل الاسباب والعلوم تتفاضل
بحسب شرف الموضوع وفضيلة الكمال ووثاقة البراهين المستعملة فيها ثم
كان لهذا العلم اعظم الرتب من ثلاثتها فبالحري ان يكون له القسط الاوفر من الشرف
والفضيلة وقد كان كثير من المتقدمين والمتأخرين ممن تكلموا في الطب اوائل ما يدونوا
لمن بعدهم جملا وجوامع من اصوله الا ان كتاب الفصول لبقراط افضلها كلها لانه من اوجز
الكتب المصنفة في هذا الباب واكثرها حصرا الفصول اي وسائر للمعاني في
ابوابها وهو اسد الكتب التي لا بد لمن يريد الالمام بهذه الصناعة ان يحفظه اذ كان
كل فصل منه يتضمن اصلا من الاصول شبيها ان لا يكون قد صدر عن صاحبه
الا بتأييد سماوي وتوفيق الهي ولقد خص من الفضيلة بنصيب الذي به
قابلوا بانه مختلط غير منتظم فان مثل هذا الكلام ليس هو من محال احد من المتأخرين
ان ينطق به وحقا اقول ان بقراط قد الهم بجمعه وسدد للصنعة حتى لم يسقط
له من فصوله كلمة ولا زلت له فيها قدم وقد سبق جالينوس في تفسير هذا الكتاب
تفسيرا اتى تاما في معناه ونحن غرضنا ان نستثمر ما قاله ونضيف اليه ما اغفله
مما قد استفدناه منه في مواضع اخر من كتبه فنقول ان غرض بقراط بهذا

الكتاب هو ان يجمع فيه فقر اصناف الطب والتي تشتمل عليها قد جمعه في كتبه
الآخر وهو اظهر لمن تامل فصوله فانها تنبسط جملا وجوامع من كتابه في تقدمة
المعرفة وكتاب الاهوية والبلدان وكتاب الامراض الحادة وغيرها وجعلنا
من كتابه المعروف بابيذيميا وفصولا من كتابه في اوجاع النساء وغير ذلك من سائر
كتبه الآخر والغرض بهذا الباب على هذا الوجه ان يجعل تذكرة للمتعلمين
فانه ربما نسوا بها فيذكرهم ذلك الى الاستكثار من هذا العلم وللمتكلمين فيه لئلا
يعدم احد منهم وجوامع ما مضى لهم في جملة الصناعة فيكون تذكرة لهولاء وتبصرة
لاولئك الاولين ولسائر الابواب الاخر التي تقدم الكلام فيها تفسير كلما
يطول به الكتاب اذ ليس يحتاج اليها ههنا فذنوب فصولا تقسيط
احسن تبويب وربما جعل ترتيب فيقتضيها وصف على وجهه ولم يعرض
سببه اذ كان مورده غريب من ... والله الموفق **الباب الاول**
فيما جاء في صدر الكتاب والاحكام الكلية **الباب الثاني**
في الاصحاء وتدبير غذائهم **الباب الثالث** في انواع الاستفراغ
الباب الرابع في مرض من سن من الاسنان **الباب**

الخامس في امراض الازمنة والرياح والاهوية **الباب السادس**
في علل الاعضاء على ترتيبها وهذا الباب متنوع على احد وعشرين نوعا
النوع الاول في علل الرأس **النوع الثاني** في آفات **النوع**
الثالث في التشنج والتمدد **النوع الرابع** في العين **النوع**
الخامس في الاذن **النوع السادس** في الانف **النوع**
السابع في الاسنان **النوع الثامن** في الحلق والفم والذبحة والخوانيق
النوع التاسع في المعدة **النوع العاشر** في قذف الدم ورئته
النوع الحادي عشر في الفواق **النوع الثاني عشر** في امراض الصدر وذات
الجنب وذات الرئة والسل واوجاع ما بين الكتفين **النوع الثالث**
عشر في الغثي **النوع الرابع عشر** في الكبد **النوع الخامس**
عشر في الطحال **النوع السادس عشر** في الكلى **النوع السابع**
عشر في المثانة **النوع الثامن عشر** في المخنث والاعياء **النوع التاسع**
عشر في البواسير **النوع العشرون** في القولنج **النوع الحادي**
والعشرون في النقرس وعرق النساء ووجع الورك **الباب السابع**

في استفراغ البدن الباب الثامن في القروح والاورام والجراحات
الباب التاسع في الخلع الباب العاشر في الحميات والقطع
والكسر الباب الحادي عشر في العرق الباب الثاني عشر
في الهيضة بسوء ما وكره في ساير الابواب الباب الثالث عشر
في النفس الباب الرابع عشر في البحران ودلائله والاستفراغات
التي تحدث فيه والاعراض التي تعرض معه الباب الخامس عشر
في تدبير المرضى وغذائهم الباب السادس عشر في الناقه الباب السابع عشر
في الالبان الباب الثامن عشر في الشراب الباب التاسع عشر
في المياه والثلج والجليد الباب العشرون في الامراض التي تحدث
وتنقضي بحدوث استفراغ آخر وتنقلات الباب الاول
فيما يأتي في صدر الكتاب والاحكام الكلية وهو تسعة فصول قد كنت
هممت ان ارتب فصول هذا الكتاب فاجمع بين الفصول التي ينتظم معنى
واحد او هي متقاربة المعاني واجعلها في سبع مقالات آخر ثم رايت الاقتصار
على ترتيب فصول كل مقالة على الفصول اولا ثم اقتصرت على ترتيب فصول

هذه المقالة

هذه المقالة الواحدة لتميزها عما في المقالات الاخر وهذه المقالة
تنتظم ثلاثة وعشرين فصلا منها فصل في مفتتح الكتاب وفصلان في قوانين
كلية وواحد عشر فصلا في تدبير اغذية المرضى واربعة فصول في اغذية الاصحاء
وستة فصول في قوانين الاستفراغ **فصل** قال بقراط
العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والقضاء عسر والتجربة
خطر وقد ينبغي لك ان لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون ان يكون
ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والاشياء التي من خارج **التفسير**
يمكن ان يحمل معاني هذه الكلمات في هذا الفصل على وجه اعم واكثر
كلية ويمكن ان يحمل على وجه اخص بصناعة الطب فذلك هو غرض بقراط
الا انه لا حاجة فيه على الوجه الكلي فقد صار محمولا على الجزئي الخاص وحمله
على الوجه الكلي هو ان عمر الانسان وهو مدة بقاء النفس مع الجسم بوجه
قصير اضافة الى الصنايع النظرية لان عمر الانسان منقطع
في نفسه والصنايع النظرية الى غير المتناهي وفي البين ان المتناهي لا يفي ب
غير المتناهي ولا بعده في الامتداد معه واذا كان الامر كذلك

فبالحري ان يكون مدة العمر قصيرة بالاضافة الى الصنائع النظرية
والصنائع طويلة والصناعة من البين ان مدة عمر الواحد لا تفي باستنباط
قوانين شيء من الصنائع النظرية اجمع الا ان يحصل ما استنبطه من تقدمه ثم
يضيف اليه ما يحصله من عنده فاذا العمر قصير بالاضافة الى جميع العلوم
والصنائع النظرية والعلوم والصنائع طويلة ولان ضيق الوقت
يعني به وقت التعلم فانه يسير ضيق وذلك ان الانسان ممنو بطول
مدة بقائه بامور اضطرارية وغير اضطرارية تحول بينه وبين التعلم فضيق
وقت التعلم لذلك ولان عسر القضاء وهو القياس فلان صناعة
القياس في نفسها شاقة عسرة ثم تحصيل سائر الصنائع النظرية والعلوم
بطريق القياس مما لا يخفى عسره وصعوبته ولان الخطر في التجربة فان التجربة
على وجهين احدهما اعتبار ما علم من القوانين الكلية في المشاهدات
الجزئية وهذا يحتاج اليه كل واحد وليس فيه خطر والاخر امتحان شيء
من غير قياس يؤدي اليه ولا صادر عن حدس وقانون ومن البين ان هذا
النوع من التجربة غير موثوق به ولذلك هو خطر كما يدل عليه الاستقراء

فان من لا يعرف قوانين الكلام فهو اذا تعاطى علم التوحيد
فهو الى ان يضل ويزل اقرب منه الى ان يصيب ويرشد ومن جهل
قوانين النحو واستعمال الاعراب في كلامه كان الذي يخطي فيه اكثر مما
يصيب ويرشد ومن عري عن القوانين الطبية ثم شرع في تدبير المرضى
كان ما يفسده اكثر مما يصلحه وهذا النوع هو الذي عناه لا غير وغرض بقراط
بتصديره الكتاب بهذا الفصل هو الحث على تعلم العلوم عامة
والابانة على عسر تحصيلها وكانه يقول ان عمر الانسان قصير لانقطاعه
في نفسه والصنائع النظرية في نفسها طويلة لعدم تناهيها مع
قصر العمر وطول هذه الصنائع فان الذي يمكن صرفه من مدة العمر
الى اقتنائها يسير ضيق ثم الطريق الى وجدانها اما القياس وهو شاق
عسر واما التجربة فيتضمن الخطاء ولهذا كان امر هذه الصنائع على هذه الصعوبة
ثم كانت صناعة الطب احد بها فبالحري ان يصرف الانسان
همته اجمع الى تحصيلها ولا يتكل على الهوينا والدعة لينال منها حاجته
واما الوجه الاخص الذي حمل عليه جالينوس تفسير هذه الكلمات وهو

اللائق بصناعة الطب فقط فان عمر الانسان قصير بالاضافة الى
طول الصناعة والصناعة بزعم جالينوس طويلة لان الوقت الذي يستعمد فيه
جزئيات صناعة الطب يسير ضيق ومن قبل ان العنصر الذي يستعمد فيه هذه
الصناعة سيال متحلل سريع التغير من ذاته ومن خارج فيحتاج لذلك المعتني بها الى
مطالعة علوم كثيرة واما ضيق الوقت لكون البدن متغيرا على اللحظات واما الخطر في التجربة
فلشرف الموضوع وان الخطأ فيه يؤدي الى الهلاك ولا كذلك حال موضوعات
سائر الصناعات فان الخطأ فيه ليس بضائر كيف ما اتفق واما عسر القضاء
فاصحاب القياس فهموا منه القياس والقياس شاق عسر صعب المسلك ولذلك
يقع الخلاف فيه على مر الايام وفهم منه اصحاب التجربة الحكم على منفعة
او مضرة حدثت عقيب النوع من العلاج فان محموما فصد اولا ثم استفرغ بالدواء
ثانيا ثم دبر بالمبدل للمبدوح ثالثا فالحكم على المنفعة او المضرة التي تحدث عقيب جميع
الضروب من العلاج انها من ايها كانت عسر شاق جدا واما صدر الكتاب بهذا
بهذا الفصل بيانا للسبب في وضعه هذا الكتاب على طريق الفصول فان الصناعة
التي هذه حالها من الطول وصعوبة التحصيل الحال التي وصفنا فبالحري ان لا يكون ضبطها

في العمر

في العمر القصير الا بوضع الكتب على طريق الفصول لان الفصول مع الوجازة
في اللفظ الحاصر للمعنى واعلق بالفهم واضبط للحفظ واسهل للدرس وقد ناقض الرازي
جالينوس في مواضع من هذا التفسير فزعم انه يكفي في بيان طول الصناعة
ان المهنة التي تحتاج اليها في الوقوف على كل واحد من جزئياتها طويلة فلا حاجة
لضيق الوقت في هذا الكلام فانه يوجد مؤديا الى سقوط العلاج فوجب عليه
انه لولا ضيق الوقت الذي يفعل فيه جزئيات هذه الصناعة لكون البدن
سيالا متحللا لما تفرع اجزاء الصناعة الى شعب يحتاج في الوقوف على كل
واحدة منها الى مدة طويلة وحسبك طولا لصناعة الطب ان الواحد
من الناس لا يقوى على ان يقوم بجميع ما يحتاج اليه المرضى من تدابيرهم حتى ان الواحد
يتولى تدبير الادوية والاغذية وما يجب ان يتحرز منه ويستخدم قوما في تدابير
الجراح والقروح واخرين في تدبير الخلع والكسر واقواما اخر في تدبير امراض العين
واخرين في الفصد والحقن وغير ذلك وزعم ايضا انه عنى بضيق الوقت
الذي يدبر فيه الطبيب المريض فانه يحتاج في ذلك الى الروية والفكر في استنباط
ما يحتاج اليه بالقياس خاصة دون التجربة فان التجربة لا يجوز استعمالها الا لفا

تعذر الوقوف عليه من جهة القياس وحيث يعلم انه لا يعقب ضررا البتة
فوجب عليه ان هذا هو بعض ما شمله ما قاله جالينوس في وقت مباشرة جزئيات
الطب فلولا كون البدن متغيرا على اللحظات لما احتاج الطبيب الا الى
المشورة الى وقت طويل يجيل فيه رايه وفكره وزعم ان هذه المعاني
تمهيد عذر الطبيب لو اوقع منه تقصير او خطاء ولذلك قدمها في صدر الكتاب
وزعم بعض المتقدمين ان سبب تصدير بقراط بهذا الفصل اما لحثه
الراغب في هذا العلم عنه او بيان ان هذا العلم حدسي او تخميني وهذا بعيد جدا
لانه لا يليق بمن نصح بتدوين علم ان يصدره بما يصد الراغب فيه عنه او بيان
انه حدسي او تخميني مع علمه بان قوانين الطب اجمع يقينية برهانية ويدل على صحة
هذا اتباعه هذه الكلمات بقوله وقد ينبغي لك ان لا تقتصر وزعم قوم انه اراد
به امتحان همة المتعلم وهذا اولى لانه اشبه بالحق فليس بحق لان امثال
هذه المعاني لا تفتتح بها الكتب التي تتضمن اصول وقوانين الصناعة وانما تخاطب
بها المتعلم شفاها وقوله وقد ينبغي لك ان لا تقتصر معناه ان الامر هكذا في الصناعة
اذا كان على هذه الصورة فيا تحرى ان لا تقتصر الطبيب على صواب تدبيره

حتى ان يكون المريض متمثلا لقوله وخدمه مطيعون له فيما يشير به عليهم وان لا يعرض
عن امر خارج امر يفيد علاجه نحو الاشياء التي تغم العليل وتحزنه او تهيج غضبه
مثل فراق الاحبة او خسران المال او الخبر الهائل او خوف من سلطان
او سقطة او حرق او هدم او هجوم سبع او عصيان من الخدم فيما يامرهم به وينهاهم
عنه فقد قال بقراط في ابيذيميا ان سماع العليل لما يحب او يكره يبلغ في البرء
والرداءة امرا ليس باليسير ولذلك ينبغي ان يقوي نفس الانسان وانما قد نعرف
قوما حدثت لهم نعمة فتخلصوا من المرض الردي المزمن واخرين سلموا برؤية
من احبوا رؤيته واخر توهم في نفسه من زجر طير انه يموت فترك الغذاء
حتى حم ومات واخر ضاع له مال فلم يزل باكيا تاركا للغذاء حتى مات وكثير
من الناس تستولي عليهم الامراض لجزعهم وفشلهم من الموت **فصل**
ان التقدم بالقضية في الامراض الحادة بالموت كانت او بالبرء ليس يكون
على غاية الثقة **التفسير** المرض الحاد هو الذي له مع سرعة انقضائه
خطر ولذلك فليس حمى يوم مع سرعة انقضائها مرضا حادا والاكثر
هذه الامراض يكون من اخلاط حادة ومع حمى وعلى الاكثر من خلط حار

من غير حمى كالتمدد والسكتة وصار الحكم بما يؤول اليه عاقبة الامراض من
السلامة والتلف لا يكون موثوقا به اما ارجيجانس فيقول ان ذلك
لسرعة تغير المرض من حال الى اخرى وسرعة انصباب مواده من موضع
الى موضع والسوري يقول ان لسرعة الاستحالة ولخفة المادة علامات
فينبغي ان يكون مضبوطة وان السبب فيه خفاء العلامات وكثرة الشبه كما
يقع في جميع المطالب الغامضة وهذا وان كان حقا فان ضيق الوقت يوجب
مانعا من ادراك العلامات على حقايقها والتميز بينها فان القسط انما عني بما
قاله الاسلاف الحادة جدا وهي التي حدتها متصلة او هي في الغاية القصوى
من الحدة ويشبه ان يكون العلة في ذلك ان الذي يبلغه علمنا بالعلامات
ويظهر لنا المقدار الذي لا تخطي فيه البتة لانه ليس ضروريا لازما بحال او واحدة
كالحال في الكسوفين بل هو حدس وتقريب عقلي ولذلك فهو داخل في الممكن
الاكثري والممكن الاكثري ينقلب على البدل في الاقل وفي النادرة فان مثال
ذلك ان يكون ذو خمسة اصابع في الاكثر ينقلب على امكانه في النادرة
ذا ستة او اربعة والى هذا المعنى بعينه يشير جالينوس في البحران قائلا بان

العلامات

العلامات الدالة على السلامة والتلف ليست تدل دائما دلالة وحية
واذا لم تدل هذه العلامات دلالة واحدة دائما فبالحري ان الحكم منها بالبرء او بالموت
لا يكون على غاية الثقة **فصل** لا ينبغي ان تغتر بخفة بحران المرض المخالف
القياس ولا ان تهولك امور صعبة تحدث على مجرى القياس فان اكثر ما يعرض
له من ذلك لا يلبث ولا تطول مدته **التفسير** خفة المرض المخالف
القياس هي ان يهدا سورته من غير استفراغ ولا ظهور علامات النضج وما يجري
ان يجب في ذلك عودة من المرض على ماله قبل ولذلك ليس ينبغي ان يغتر
الانسان بها بل ياخذ نفسه بالتحرز في التدبير واما الاعراض الهائلة
التي تحدث على مجرى القياس فهي الاضطراب والصعوبة التي تحدث عند البحران
بعد علامات النضج وهذه وان كانت هائلة في الظاهر فانها لا تلبث طويلا وتعقبها
بحران محمود ينقضي به المرض سريعا **فصل** ان انت فعلت جميع ما ينبغي
ان تفعل على ما ينبغي ولم يكن ما ينبغي ان يكون فلا تنتقل الى غير ما انت عليه
ما دام ما رايته منذ اول الامر ثابتا **التفسير** ان من طبايع
بعض الامراض ان تعسر نضجها اما لغلظ مادتها او للزوجتها او برد مزاج صاحب

فلا يجوز مفارقته طريق الصواب وان لم تظهر له بديا منفعة بينة وانما
عنى بان لا ينتقل الى الغير يعني في النوع والا فللطبيب ان ينتقل من دواء الى
آخر من نوعه وان لم يحتج ان يزيد في قوته او ينقص منها لان الدواء الواحد اذا
ادیم استعماله له قربما الفته معدته فصارت تهضمه وعند ذلك وجب ان
يستعمل دواء آخر من نوعه **فصل** استفراغ الكثير دفعة او تبغتة مما يملأ
البدن او استفراغه او تسخينه او تبريده او تحريكه بنوع آخر من الحركة اي نوع كان
خطر وكل ما كان كثيرا فهو مقاوم للطبيعة فاما ما يكون قليلا قليلا فمامون
متى اردت استفراغا من شيء الى غيره ومتى اردت غير ذلك
التفسير انما صار استفراغ الكثير مما ذكر خطرا لان قوام الطبيعة بالاعتدال فكلما
جاوزه فهو مغير له والمغير للاعتدال مقاوم للطبيعة مفسد لجوهر البدن فان
استعمال الاشياء التي ذكرها قليلا قليلا فهو خفي في باب العادات التي
يتعودها الانسان فيكون اتم فائدة فكانه لما قال ينبغي ان تتعدل الا ان
الى ما لم تعتده بين ان هذا الانتقال ينبغي ان يكون قليلا قليلا **فصل**
لا الشبع ولا الجوع ولا غيرهما من جميع الاشياء بمحمود اذا كان مجاوزا لمقدار

الطبيعي **التفسير** الشبع المفرط قد يكون لحر المعدة او لمرارتها
او لقلة ما يجيئها من الخلط الاسود او لكثرة الامتلاء في البدن او لقلة التحلل منه او
لآفة بالعصب النازل اليها من الدماغ والجوع المفرط قد يكون لبرد المعدة
او لكثرة ما ينجلب اليها من المرار الاسود او لشدة تحلل البدن وكثرة ما يتحلل منه
او لنقصان قد تقدم في البدن وهذه الاحوال ليست كلها محمودة وذلك ان
الصحة اذا كانت بالاعتدال فمن البين ان ما جاوز الاعتدال لم يكن محمودا
فصل ما كان من الامراض يحدث عن الامتلاء فشفاؤه يكون
بالاستفراغ وما كان منها يحدث عن الاستفراغ فشفاؤه يكون بالامتلاء
وسائر شفاء الامراض يكون بالمضادة **التفسير** لجالينوس يرى ان بقراط
عنى بالامتلاء والاستفراغ ما لم يحدث مرضا يعني انه اذا وجد في البدن
امتلاء او استفراغ فانهما يحدثان مرضا ان لم يقابل بضده ويكون تقدير قول
بقراط ما كان من الامراض التي تريد ان تحدث عن الامتلاء او الاستفراغ
فينبغي ان تستفرغ الامتلاء وتملأ البدن من الاستفراغ وهذا التدبير يسمى التقدم
بالحفظ ومن الشفاء لانه يمنع ما هو مزمع بالحدوث وذلك ما حدث والتعذر المغني

الزم

حصل لجالينوس عسى ان فهم من الامتلاء والاستفراغ المحدثين مرضاً

لانه امر ان يقابل بمداواة بسيطة الا انه لا مانع ان يحمل كلامه على الامراض

الحادثة من الامتلاء والاستفراغ لان الامراض التي حدثت وتوغلت تحتاج

الى علاج بسيط وهو شفاء البحت ويكون التدابير الطبية منحصرة في جهة

من حفظ الصحة والتقدم بالحفظ وشفاء البحت والمركب من الشفاء والتقدم

بالحفظ والمركب من التقدم بالحفظ ومن حفظ الصحة وقد يعترض قائلا بان الامتلاء

قد يقابل بالامساك عن الطعام دون الاستفراغ فليس كل امتلاء يحتاج الى

ان يستفرغ فيه البدن ولا كل شفاء يكون بالمضادة فهذا تسقى المحموم ادوية

مسخنة وتسقى صاحب القولنج من البرد ادوية مخدرة وهذا الاعتراض لا يقدح

في كلام بقراط لان الامساك عن الطعام يستفرغ البدن استفراغا خفيا قليلا

بعد قليل والمحموم ليس تسقى الادوية المسخنة ليطفيه نائرة الحمى بل ليقطع

الاخلاط اللزجة وتلطيف الغليظة وتفتيح السدد وتسقى الادوية المخدرة

في القولنج الشديد اذا خيف سقوط قوة العليل ليسكن وجعه ريثما يتعالج

المرض **فصل** اذا كان وجعان معاً وليس هما في موضع واحد

فان اقواهما

فان اقواهما يخفي الاخر **التفسير** الوجع اثر من المحسوس في الحاس

والاضعف منهما كالمستتر في جنب الاقوى لان القوة الحساسة تقبل فيقيد

الاشد وتشتغل به وهكذا الحال في اوجاع النفس التي هي الغموم فان الاقوى

يخفي الاضعف الا ان يكونا جميعا بسبب شيء واحد فيزيد احدهما في الاخر كالاوجاع

اذا كانت في عضو واحد وقد بين هذا في سائر الحواس الاخر فانه متى وضع

شيئان بالبعد من البصر احدهما اضوء واكبر من الاخر رأى الذي هو اضوء واكبر

ولا يرى الاخر وكذلك اذا كان صوتان احدهما اقوى من الاخر فانه يسمع الاقوى

ولا يسمع الاضعف

الباب الثاني

فيما قاله في الاصحاء وتدبير اغذيتهم وهو تسعة عشر فصلا

فصل خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى فذلك انهم لا يمكن ان يثبتوا

على حالهم تلك ولا يستقروا ولما كانوا لا يستقرون لم يمكن ان يزدادوا صلاحا

فبقي ان يميلوا الى حال اردأ ولذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن

بلا تأخير كما يعود البدن فيبتدئ في قبول الغذاء ولا يبلغ من استفراغه

الغاية القصوى فان ذلك خطر ايضا لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن

الذي يقصد لاستفراغه وكذلك ايضا كل استفراغ يبلغ فيه الغاية
القصوى فهو خطر وكل تغذية ايضا هي في غاية القصوى فهي خطر

التفسير غرض الشيخ بهذا الفصل ان ينبهنا على قانون عام الكلي
وهو ان كل كثير عدو للطبيعة مفسد للبدن ويصحح هذا القانون
ببعض جزئياته وهو ان الامتلاء المفرط والاستفراغ المفرط وغيره يجعل البدن
في غاية القصوى ان لا يبقى في الاعضاء مائية للامتداد ولو صارت
الاعضاء من الخصب الى حد لا يتدر معه صلاما لم يكن في العروق متسع
لقبول الغذاء ولا للروح متحرك فيها ولا للحرارة الغريزية متروح ولكن
فان البدن لا يمكن ان يبقى على حاله تلك لكنه يصير الى حال اردا فتدبر
ان الطبيعة ترتب الدم في كل يوم الى العروق لانها لا تمسك عن فعلها لتوليد
الدم وتوزيعه على الاعضاء فيحدث احد امرين لا انشقاق عرق كبير لا يمكن
معه ان يلتحم فيستفرغ منه الدم الذي في البدن كله فذلك اذا كان جرم العروق
ارخى واسخف جوهرا واما ان يحدث ضرب من ضيق النفس سريعا
فذلك اذا كانت اجرام العروق صلب جوهرا واشد تلززا وربما

يطفى

ينطفئ شيء من الامتلاء الى تجويف القلب فيقتل قتلا وحيا لانه
ليس في البدن تجويف يفضي اليه العروق ويسع فيه الدم الا تجويف القلب
ويتقدم هذه الحالة اختلاج في القلب ولهذا ينبغي ان يستفرغ هذا الامتلاء
الا انه لا يبالغ في الاستفراغ الى الغاية القصوى وهو الحد الذي لا تحتمله
القوة لان القانون في كمية الاستفراغ ليس هو مقدار الامتلاء فقط
ولكن مقدار القوة ايضا ولذلك اذا لم يكن في القوة محتمل لمقدار
ما يجب ان يستفرغ من البدن لم يستفرغ في دفعة وكما ان الاستفراغ في الغاية
القصوى خطر كذلك التغذية المؤدية الى الامتلاء في الغاية القصوى خطر
والابلاغ في التغذية بعد الاستفراغ قريب من الخطر لان القوة لا يمكن
ان تحوز مع ضعفها بالاستفراغ اذا حمل عليها اكثر مما تحتمله قالوا ان
لقد احتاط عنه بقوله وكل تغذية وانما خصص الخطر في فرط الامتلاء
والاستفراغ باصحاب الرياضة وهم الذين يستعملون ضروب الرياضات
كالمصارعين من اصحاب الكد والتعب لان اولئك اوفر الناس
قوة واصحهم ابدانا واذا كان الامتلاء والاستفراغ والتغذية في الغاية

العضو في هذا الخطر فلم بالحرى ان يكون الخطر منها اكثر فيهم هذه منهم في القوة

فصل متى كان بانسان جوع فلا يتعب **التفسير**

عنى بالجوع ما يحدث عن عدم الغذاء وبالتعب الحركة التي تجاوز حد الرياضة
وتحلل من البدن كثيرا فاذا لم يجد عوضا مما نقص منه تحلل الرطب
الذي هو الروح ولعله تعلمه اسمار الغريزي والضعيف القوى فلذلك يمنع
من التعب وليس يمنع من به جوع عن عدم الغذاء عن الحركة فقط بل ومن كل ما يستفرغ
عن البدن لئلا يحوز القوى **فصل** من اعتاد تعبا فهو وان كان ضعيف
البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده
وان كان شابا قويا **التفسير** هذا اعلم لان العضو الذي يرتاض
يصير اقوى منه اذا لم يرتض فيكون للتعب الذي اعتاده احمل **فصل**
ما اعتاده الانسان منذ زمان طويل وان كان اخس مما لم يعتده فاذاه
له اقل فقد ينبغي ان ينتقل الانسان الى ما لم يعتده بالتدريج **التفسير**
هذا الفصل اعم مما قبله لانه يتناول انه عادة اعتادها الانسان فان كانت
رياضية فان الاعضاء التي تتحرك تستفيد بها قوة وان كان طعاما او شرابا

فان الاعضاء

فان الاعضاء تستفيد طبيعة مناسبة لهما وذلك ان البدن وان كان
هو المشابه للغذاء بنفسه فان الغذاء قد يفعل فيه اثرا خفيا يتبين ذلك
على طول الزمان فيصير بين الغاذي والمغتذي مناسبة ومشاكلة فاما الهواء فان
كان قد تعود الحار منه فانه يسخف البدن فاذا ورد عليه البارد غاص فيه واضر به
وان كان قد تعود البارد فانه يكثفه فاذا ورد عليه الحار غيره الى ضد ما هو له
طبيعي وعلى هذا القياس سائر الاشياء وقوله ينبغي ان ينتقل الانسان الى ما لم
يعتده معناه انه ليس ينبغي ان يمرن الانسان نفسه على عادة واحدة
حتى اذا وقع بالضرورة الى غيرها اضر به لكن يحمل نفسه في بعض الاوقات
على العادات المختلفة ويمكن ان يكون عنى به الانتقال من العادة الردية الى ما لم يعتده
من الاصلح ولا ينبغي ان يكون ذلك في الابدان المرتاضة بل في وقت الصحة
اذا كان فارغا غنيا بذلك وهذا فاهم في تبديل المزاج ولا ينبغي
ان يكون الانتقال دفعة بل قليلا قليلا وفي مدة ولهذا اتى في الامراض
المزمنة ان المداوم على حال متوسط الرداءة خير من الانتقال عنه دفعة
الى ما هو اصلح لان ذلك عظيم الضرر **فصل** ما كان من الطعام

والشراب حسناً قليلاً الا انه الذ فينبغي ان يختار على ما هو افضل الا انه اكره

التفسير الطعام الالذ اوفق لمن هو عنده الذ وان كان لبعض الناس آخرين ان

ذلك ولذلك فان الطبيعة تقبله قبولاً احسن فتجيد هضمه وتصلح اكثر روائه

ويمتاز الطبيعة منه اشياء اكثر فتقوى به وتميز فضلاته وتدفعه

فصل متى ورد على البدن غذاء خارج عن الطبيعة كثيراً فان ذلك

يحدث مرضاً ويدل على ذلك برؤه **التفسير** قوله كثيراً يمكن ان يقرأ

بالرفع فيكون صفة للغذاء فيتناول المقدار وتقديره متى ورد على البدن

غذاء كثير خارج عن الطبيعة يعني في الكثرة والكثرة لانها تقاس بالاضافة صارت

اضافتها اما الى الاوعية واما الى القوة ويسمى احدهما الامتلاء بحسب الاوعية

والآخر الامتلاء بحسب القوة وقول بقراط يحتمل المعنيين جميعاً الا انه بالمعنى

الثاني اولى وذلك انه قد يعرض للمعدة ان يتناول الطعام الكثير حتى يتمدد

ولثقوله بسببه على حسن الوجه لسبب فرحها وقد لا يلائم تجويفها والقوة تعجز عن هضمه

لضعفها سيما اذا كان في الاول طعام خفيف سهل الانهضام وفي الثاني طعام

عسر الانهضام وعلى هذا القياس حال الكبد في توليد الدم وحال الاعضاء في قبول

الغذاء

الغذاء فظاهر ان الغذاء اذا كان اكثر مما تحتمله القوة فانه يحدث في البدن

زيادة لا يحتاج اليها ويجوز ان لا يعين تلك الزيادة لكنها لا يمكن ان يبقى على وجودها

لقصور القوة عن القيام عليها الا ان هذه الحال لا يسمى حال فساد الاخلاط

بحيث اذا نقص الفاضل عنها صار الثاني الى حال جودة وانما يسمى حال فساد

اذا كان فساد الاخلاط بحيث لا سبيل الى عودها الى حال الطبيعة كالخمر اذا صارت

خلاً والاول كالخمر اذا حمضت يسيراً فانها قد تعود الى الخمرية الصرفة بان يقوى

عليها امثالها ولهذا اجمع الاطباء في الامتلاء بحسب القوة ان الاولى ان لا يستعمل

الاستفراغ من التنقية اما بالفصد او بالشرط او بالرياضة او بالحمام او بالدلك

او بالتجويع وهو استفراغ بطريق العرض الا انه ان استعمل الفصد يجب ان يخرج

من الدم شي قليل في مراتب كثيرة ويمكن ان يقرأ قوله كثيراً بالنصب ويتناول

الكيفية وتقديره متى ورد على البدن غذاء خارج عن الطبيعة خروجاً كثيراً او ذلك

ان الاعضاء انما تغتذي بالغذاء الملائم لها فمتى لم يكن الغذاء ملائماً فظاهر انه يحدث

مرضاً الا انه قد لا يفعل ذلك اذا كان يسيراً فان بعض الادوية التي تغذو البدن

كالبروج والشوكران قد لا يحدث مضرة الا اذا كان له مقدار من الكمية فضلاً

ان يكون شفاء فما ظنك بالطعام الذي هو وان كان رديا لبعض
الاعضاء فقد يمكن ان يغذو بعضها ولولا ذلك لم نسمه غذاء وهذه حالة
يوجب التنقية بالدواء من الاستفراغ الكثير وفهم بعض المفسرين من الكثرة
المرار الكثيرة ويكون تقدير قوله متى ورد على البدن غذاء خارج عن الطبيعة
في الكمية او الكيفية مرارا كثيرة وقوله وهذا يدل على ذلك بروائي ويدل على
ان المرض انما كان من الغذاء الذي ورد على البدن خارجا عن الطبيعة في الكثرة
او الرداءة ان برؤه يكون باستفراغ الكثرة او الخلط الردي ويمكن ان يكون
عنى بان من تأذى بالطعام ثم انتفع بالبرودة دل على ان تأذيه كان من الحرارة
وان انتفع بالحرارة دل على ان تأذيه كان من البرودة ولذلك قال والبرء
يدل عليه ولم يقل خروجه يدل عليه **فصل** ما كان من الاشياء
يغذو سريعا دفعة فخروجه ايضا يكون سريعا **التفسير**
الشيء يغذو سريعا دفعة اذا انجذب الى البدن منه شيء كثير بعد شيء ولهذا ان
يسير ويوقف على ذلك من الزيادة في قوته وعظم النبض وتليين ذلك
بها ما اكل فيمن كان قد استفرغ بدنه وضعف قوته اما باستفراغ محسوس او بتعب

او امسك

او امسك عن الطعام والغذاء انما يتصل منه شيء كثير بالبدن بهذه السرعة
اذا كان لطيف الجوهر والى الحرارة ما هو لانه اذا كان بهذه الصفة فهو يستحيل سريعا
ومن البين انه لو استحال في الهضم سريعا فانه يتغذى ويتميز الثفالة منه ويجتمع سريعا ينفذ خ ل
ويقول تقدير قول ابقراط بحسب التفسير هو ما كان من الاشياء يغذو سريعا
فخروج الثفالة يكون سريعا وقول المعترض ان الثقل قد يخرج سريعا من غير ان يغذو
وذلك اذا كانت القوة الممسكة ضعيفة او الطعام اكثر مما تحتمله القوة او يكون
مزلقا او لعلة وقد لا يبرز سريعا مع تغذيته سريعا اما لقلة الطعام او لقلة
ما يفضل عن البدن ليس يوجد قادحا في ان ما يغذو سريعا فمن شأنه ان يخرج
الثفالة سريعا ومن المعلوم ايضا ان الغذاء اذا كان من اللطافة بحيث يستحيل
الى جوهر البدن سريعا فانه لا يلبث كثيرا حتى يتحلل ولهذا صار من يريد
ان يخصب بدنه فانه يختار من الاطعمة اغلظها واقواها ويعني بتجويد هضمها
ويكون تقدير قول ابقراط بحسب هذا التفسير هو ما كان من الاشياء يغذو سريعا
دفعة فان خروجه بالتحلل يكون سريعا وهذا التفسير عجب الي وان كان جالينوس
يزعم ان لفظة الخروج قد يطلق على التحلل في اللغة اليونانية وفي

اشارة بكلام جالينوس في هذا الموضع ان المعدة تتخلص من الطعام اولا فيجذب
منه او فقه ويودعه باطن طبقاتها ثم يدفع الباقي الى الامعاء والرازي ناقضه
على هذا قائلا بان المعدة لو كانت تغتذي بالكيلوس قبل مصيره دما لكان
مجيء العروق اليها باطلا ولكلام آخر لو خضنا في شرحه وتعداده خرجنا به عن الكلام
عما نحن بصدده الى باب آخر وقد فعلناه في نقضنا شكوكه على جالينوس

فصل كل حركة تحركها البدن فارتاضت منها حين يبتدي به الاعياء
يمنعه من ان يحدث له الاعياء **التفسير** اراد ابقراط بهذا ان يحد للرياضة
حدا او لا تتجاوز وذلك انه عند ما يبتدي يحدث الاعياء يجب ان يقطع
الرياضة والاطباء اختلفوا في حد التعب والفرق بينهما ان الرياضة ينهض الحرارة الغريزية
فيجود فعال القوى والتعب يحلله ويضعفه وقد ذهب الى ان التعب انما هو اسم
للكلال العارض للقوة النفسانية ولسوء المزاج الحار المحارك للفضول والتحلب
الفضول اليها **فصل** الاعياء الذي لا يعرف له سبب ينذر بمرض
التفسير الاعياء كلال تلحق القوة المحركة للبدن من دفعها الى الثقيل
فوق وحطها للخفيف الى اسفل من قبل ان الات الحركة تضعف لانها

تسخن

تسخن ويتحلب اليها فضول واذا لم يكن الاعياء بسبب الحركة وهو الذي لا يعرف
له سبب فهو لفضلة تثقل القوة حتى ينالها منها ما ينالها في وقت الحركة
من الكلال وينقسم الى ثلثة ضروب احدها القروحي وسببه خلط ردي
لذاع والاخر التمددي وسببه خلط كثير او ريح والثالث الورمي وسببه امتلاء
في البدن وكل واحد من هذه الثلثة ينذر بمرض سيحدث ان لم
يتلاحق بما ينبغي **فصل** المشايخ احمل الناس للصوم ومن بعدهم
الكهول والفتيان اقل احتمالا له واقل الناس احتمالا للصوم الصبيان
ومن كان من الصبيان اقوى شهوة فهو اقل احتمالا له **التفسير**
قد اشتغل في هذا الفصل الى الكلام في اغذية الاصحاء وقوله المشايخ احمل
الناس للصوم يعني اكثرهم ان لا يجوعوا وان لا يضرهم الجوع اذا لم ياكلوا
وقوله والفتيان اقل احتمالا له يعني احوجهم الى الغذاء وان يضرهم اذا
تركوه والحاجة الى الغذاء اولا انما هو بسبب التحلل من البدن ثم
بسبب الحاجة الى الزيادة لاجل النماء ثانيا لا بسبب التحلل فلان الجسم
لا يمكن ان يبقى اوقاتا الا لانه ليس ينقص منه شيء كالحجر مثلا او لانه

يعود اليه بدل ما ينقص منه كالرياحين والبقول واما بحسب النماء فلان الجسم
الذي ينمي هو يحتاج الى ان يضاف اليه من الزيادة اكثر مما تحتاج اليه الجسم
الذي ليس ينمي واذا كان بحسب الحاجة الى الغذاء انما هو لهذين ثم يوجد
المعنيان كلاهما ابلغ في الصبيان منهما في المشايخ اما التحلل فلانهم لقرب
العهد بالكون احر وارطب من سائر الاسنان مزاجا وهما يقتضيان كثرة
التحلل كما ان المشايخ لسلوكهم طريق الفناء قد بلغت البرد واليبس عليهم
ابدانهم وهما يقتضيان قلة التحلل لان الهيولى للتحلل هي الجوهر الرطب
والفاعل له الحرارة على ما يدلنا عليه تعرضنا الماء والحجر للشمس ولذلك فان
الصبيان تحتاجون من الغذاء الى اكثر مما تحتاج اليه الشيوخ واما النماء فلان
الصبيان بعد في السلوك الى الكمال اللائق بالكل فهم يحتاجون
لذلك الى الزيادة في الغذاء واما المشايخ فلانهم اخذون في النقصان
ليسوا يحتاجون الى الزيادة في الغذاء فصار بحسب حاجتهم من ذلك الى
اقل مما يتحلل من ابدانهم فبالحري ان يكون المشايخ احمل الناس
للصوم والصبيان اقل الناس احتمالا له ومن كان من الصبيان اقوى

حارا غريزيا فهو اقوى هضما واكثر نماء فهو لذلك اقوى شهوة للطعام
واكثرهم حاجة اليه واقلهم احتمالا لتركه ولان الشبان متوسطون بين الصبيان
في حرارة ورطوبة المزاج وفي النماء والكهول والمشايخ في البرد واليبس والنقصان
فبالحري ان يكون الشبان اقل الناس احتمالا للصوم من بعد الصبيان
والكهول اكثرهم احتمالا له بعد المشايخ وفيهم من المشايخ الذين لم يبلغوا الغاية القصوى
من الشيخوخة فان من بلغها منهم لا يحتمل الامساك عن الغذاء اصلا لكنهم يحتاجون
الى اليسير منه متتابعا كالسراج الذي قارب الانطفاء فانه ان لم يمد بالدهن
متتابعا انطفى **فصل** اصعب ما يكون احتمال الطعام على الابدان
في الصيف والخريف واسهل ما يكون عليها في الشتاء ثم بعده بالربيع **التقدير**
هذا الفصل يتضمن نتيجة الفصل المتقدم وذلك ان الاجواف اذا كانت
في الشتاء والربيع اسخن ما يكون بالطبع لذلك صار ما يتناول فيهما من الغذاء
يجب ان يكون اكثر وبالضد من ذلك حال الصيف والخريف فمن البين ان
اصعب ما يكون احتمال الطعام على الابدان في الصيف والخريف واسهل ما يكون
احتماله عليها في الشتاء ثم بعده في الربيع **فصل** ١٢ الاجواف في الشتاء

والربيع يسخن ما يكون بالطبع والنوم اطول ما يكون فينبغي في هذين الوقتين ان
يكون ما يتناول من الغذاء اكثر وذلك ان الحار الغريزي في الابدان في هذين
الوقتين كثير ولذلك يحتاجون الى غذاء كثير والدليل عليه امر الاسنان
والصراعين **التفسير** هذا الفصل يتضمن تقدير الغذاء بحسب اوقات السنة
وكما ان الدستور في تقديره بحسب الاسنان كان هو الحار الغريزي اعني ان
ما كان من الاسنان اكثر حارا غريزيا كان اشد حاجة الى الغذاء كذلك الامر في
اوقات السنة وانما صارت الاجواف تسخن في الشتاء سخونة بالطبع وبعده
في الربيع لان البرد يكثف سطوح الاجسام فيجتمع الحار الغريزي داخلها فيتوفر
ولانه يتكرر جمعا الى داخل بسبب الضد الوارد عليه كما يبرز في الصيف الى المجانس له فيتفشى
وافهم هذا فيما كان من الحيوان قوي الحرارة غزير الدم فانه يعرض له ان ينحصر الحرارة
فيه كامنة في الداخل وتجتمع فتقوى كصنيع الاستحمام بالماء البارد فاما ما كان من الحيوان
قليل الدم يسير الحرارة فانه يبقى في الشتاء خدرا كالميت الى ان يعاوده الحرارة في
الصيف لان الحار الغريزي هو الفاعل للافعال كلها سيما الطبيعية منها اذ هو الآلة للفاعل في
افعاله اجمع فانه اذا اجتمع في داخل الابدان في الشتاء وقوي جاد الاستمراء وتولد الدم وفي

الفصول

الفصول وبهذا يتم الاغتذاء ومن قبل ذلك تزداد الشهوة للطعام في الشتاء ومما
يعين على توفر الحرارة في الاجواف في الشتاء استيفاء النوم بسبب طول
الليالي وذلك ان ظلمة الليالي جالبة للنوم لانها مانعة من تصرفات البصر بل
ولهذا يغمض الانسان عينيه متى طلب نفسه النوم والحار الغريزي يجتمع في بواطن الابدان
عند النوم فيتوفر الهضم وساير الافعال الطبيعية وقد يظن ان التحلل يقل في الشتاء
لتكاثف سطوح الابدان بسبب برد الهواء فيجب ان تقل الحاجة فيه الى الغذاء او ان التحليل لا يقل
الفصول على ما ينبغي والدليل على هذا قلة العرق في الشتاء وكثرته في الصيف وليس
الامر على ما ظنه هؤلاء لان التحلل انما يوجد صادرا عن فاعل يقوى في الشتاء فهو لذلك
يلطف الجوهر تلطيفا اكثر ويحلله تحليلا خفيا ولذلك فان الحاجة الى الغذاء في الشتاء
تزيد على ما كان عليها في الصيف حتى ان لم يتناول ذلك غلب البرد على الابدان
ووجد من ذلك الضرر العظيم ولهذا لم يقنع ابقراط بقوله ان الحار في الشتاء في الابدان
اكثر حتى امر بان يكون ما يتناول من الغذاء اكثر ولهذا تجد الابدان في الخريف قضافا
قليلة الدماء ثم تجدها تخصب في الشتاء وتغزر دماؤها حتى انه تحتاج الى الفصد
في الاكثر اذا كان الربيع وانبسط الدم في العروق حتى لا يسعها ان لم يخرج الدم

والاولاد علا ومؤنة واما الفصول فان ما يلطف منها يتحلل تحللا خفيا
والذي يبقى غليظ لا يتحلل وقد كان يخرج بالعرق في الصيف لسعة المسام
يدفعه الطبيعة مع ما يشبه الدم الى ناحية الكلى ولذلك يغزر البول
في الشتاء زيادة على ما كان في الصيف ويرسب فيه اكثر مما كان يرسب
قبل ذلك فاما العرق الذي يوجد في الصيف فليس ذلك مما يحمد
اذا كان البدن يجري امره مجراه الطبيعي بل العرق انما يوجد لسبب يستكره
على الخروج وجميع ما قلنا في الشتاء فافهم مثله في ايام الربيع وفي حمية
اذا كانت حمية باردة شبيهة بالشتاء وقد استشهد بقراط على ان الحاجة
على الغذاء انما هي بمقدار الحار الغريزي بالاسنان والمصارعين اما الاسنان
فقد تبين ان ما كان منها اكثر حارا غريزيا فهو احوج الى الغذاء من غيره
واما المصارعون فانهم باستعمالهم الرياضة اكثر حارا غريزيا من غيرهم فهم لذلك
احوج الناس الى كثرة الغذاء واقدرهم على ان [illegible] وقد نسي الرازي
في هذا الباب قايلا بان الاجواف لا تكون اسخن في الشتاء منها في الصيف
وان ذلك انما يوجد بحسب النسبة كالبول الذي تحس خارج الحمام

حارا ودخله باردا وقد نقضنا هذا في حل شكوكه على جالينوس

فصل ١٣ من كان بدنه غليظا بالطبع جدا فالموت اليه اسرع منه
الى القضيف **التقصير** عنى بالغليظ السمين المفرط لانه اطلق بمقابل
ذلك وهو القضيف وعنى بقوله بالطبع اي السمين سمنا طبيعيا من اول الامر
وعنى بما يعرض من الموت ما يكون من نفس الهيئة لا ما يعرض من سبب خارج
فان الافات العارضة من خارج اسبق الى القضيف منها الى السمين وصار
الموت الى الغليظ بالطبع من نفس هيئته اسرع منه الى القضيف لان
هؤلاء يكونون ضيقي العروق بسبب ردائة المزاج وكثرة الشحم والدم والروح
فيهم قليلان والحار الغريزي فيهم قليل فاذا طعنوا في السن فان حرارتهم
تنقص كثيرا او تنطفي لذلك من ادنى فضلة تثقلها وتخنقها فاما من كان
غليظا لا بالطبع بل مكتسبا فلا يعتوره هذه الافات لان عروقه تكون
واسعة والروح والاخلاط كثيرة والحرارة قوية ولهذا صار الاجود ان
يكون البدن معتدلا كيلا تتسارع اليه الافة من داخل ومن خارج فان
مال الى احد الطرفين فلان يميل الى الهزال اليسير خير من ان يميل الى السمن فاما

المبيت الى النهار الكثير فليس بمحمود لان صاحبه يعرض من آفات اخر كالدق
والسل والذبول وغيرها فصل ١٤ عظم البدن في الشبيبة لا يكره
بل يستحب الا انه عند الشيخوخة يثقل ويعسر احتماله ويكون اردى من البدن الذي
هو انقص منه التفسير عظم البدن في التحقيق هو الزائد في اقطاره الثلاثة
ولقد يقال بالاشتراك الاسم على البدن الغليظ الزائد في العرض والعمق وهو السمين ويقابل
مع الزائد في الطول وحده وهو الذي عناه بقراط لان العظم بالوجهين الاخرين ليس
اردى في وقت الشيخوخة منه بالشبيبة فاما الطويل فانه يستحب في الشبيبة
ويخس في الشيخوخة ولا يمكن صاحبه الحيلة الا بكد وزعم الرازي في الجامع الكبير
ان بقراط عنى بالعظم السمن فان جالينوس قد قال ان البدن الغليظ
ليس هو في الشيخوخة احسن حالا من الذي هو الطف منه الا ان قوله ليس هو
احسن حالا لا يفيد ان يكون اردى سيما وقد قال من بعده انه ليس اردى في الشيخوخة
منه في الشبيبة فصل ١٥ من كان لحمه رطبا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف
الابدان التفسير يمكن ان يكون تقريرا لمعنى هو ولاء الاصحاء فان من كان
منحرف المزاج عن الاعتدال الى الرطوبة فان التدبير المجفف ينفعه على

طريق

طريق التقدم بالحفظ ويمكن ان يكون عنى بهم المرضى فان من كان مرضه من الرطوبة
فان التدبير المجفف ينفعه على طريق المضادة فان المرض يداوى بالضد
والجوع يجفف بطريق العرض وذلك ان البدن اذا عدم الاخلاف بدل
ما تحلل عرض له ان ييبس سيما والذي يتحلل من كل عضو هو الرطب ما فيه وانما
لا يعرض الجفاف والذبول للحيوان الذي يتجوع طول مدة الشتاء لان المتحلل من البدن
هو الحرارة اما الداخلة او الخارجة وقد عدمت هذه الحيوانات كلتي الحرارتين
في الشتاء فلذلك صار لا يتحلل منها شيء الا القدر الذي يوجد لانفساد عناصره
وذلك القدر لا يؤثر فيه اكثر من الضعف الذي يناله الى ان يعود الى الاغتذاء
ثانيا فصل ١٦ من كان بطنه لينا فانه ما دام شابا فهو احسن حالا
ممن كان يابسا ثم يؤول حاله عند الشيخوخة الى ان يصير اردى وذلك ان
بطنه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر التفسير هذا الفصل يتضمن الترجيح
بين لين الطبيعة ويبسها في سن الشباب والشيخوخة فالشاب اذا كان
لين الطبيعة والبطن فهو احسن منه حالا اذا اسن وكبر في الشيخوخة لان فضلات
بدنه يستفرغ بلين البطن فيكون اصح واحسن حالا لان في الشيخوخة اذا يبس بطنه

فان فضلات بدنه يحتبس فيه فيكون اردى حالا فاما من كان لين ويبس
بطنه في الشباب والشيخوخة على البدل من هذا فحاله في الجودة والرداءة
بالعكس من هذا **فصل ١٧** من كان بطنه في شبابه لينا اذا شاخ يبس بطنه
ومن كان في شبابه يابس البطن فانه اذا شاخ لان بطنه **التفسير**
قد يعني بقراط في هذه المواضع لين ويبس البطن من قبل السن لا من قبل التدبير
فانه ليس ببعيد من قبل التدبير ان من يكون بطنه في شبابه لينا ثم يستعمل اذا طعن
في السن التدبير الملين فيدوم لين بطنه في الشيخوخة وكذلك ايضا من قد كان في
شبابه يابس البطن فانه اذا استعمل التدبير المجفف بقي على جفاف بطنه
في الشيخوخة واما من استعمل التدبير الواحد فليس يلزم ضرورة اذا كان في شبابه
يابس البطن ان يلين بطنه في الشيخوخة او على البدل بل انما يلزم ذلك على الاكثر
ولذلك قال في الفصل الاخر من كان بطنه في شبابه لينا فانه يجف
اذا شاخ على الامر الاكثر واسباب لين البطن وجفافه كثيرة والمعني بها
في هذا الموضع ما ينقلب على الضد بالانقلاب في السن ولين الطبيعة في سن
الشباب انما هو لقلة ما ينفذ الى الكبد من الغذاء بالنسبة الى الذي يتخلف

به المعدة

به المعدة وسببه اما كثرة ما يرد على المعدة لفرط شهوة صاحبه بسبب برد المعدة
فيتناول قسم هذا البرد في الشيخوخة ويقوى الى ذهاب الشهوة فيقل ما يتناول
بقياس ما ينفذ الى الكبد فيجف البطن واما لان الغذاء ينحدر عن المعدة
سريعا فلا يلحقه الكبد ان ينجذب فيه المقدار الذي يحتاج اليه وسبب ذلك الا كثرة
المرار الذي ينصب الى الامعاء فيهيجها لدفعه فيقل تولده في الشيخوخة
لبرد المزاج فيجف البطن واما لضعف القوة الماسكة التي في المعدة
والامعاء من قبل رطوبة مزاجها وهذا ان كان مزاج المعدة في الاصل
حارا فان القوة الماسكة تقوى في الشيخوخة لان المزاج يعتدل في
الرطوبة والحرارة وذلك انه يصير يابسا وهو كان من قبل رطبا
او باردا لانه كان في الاصل حارا فاما ان كان مزاج المعدة في الاصل باردا
فيحري ان يصير الى الافراط من البرد ويبقى القوة الماسكة على ضعفها
ويدوم لين البطن واما يبس البطن في الشباب فلان ما يتناول من الغذاء
اقل بالقياس الى ما ينفذ الى الكبد اما لان صاحبه يتناول من الغذاء
اقل من القوة التي في الكبد لم ينضج المعدة الى الحرارة فاذا طعن

يحتذب بدل

في السن بردت المعدة بعض البرد وازدادت الشهوة فيتناول صاحبها الرطب ا
اكثر مما تجذبه الكبد واما من قبل ان ما ينصب من المرار الى الامعاء يسير لقلة
ما يتولد منه في الكبد لبرد مزاجها وهذا امر يتفق في وقت الشيخوخة ومن فرط البرد
فيضعف نفوذ الغذاء الى الكبد فيلين البطن واما من قبل شدة القوة الماسكة
التي في المعدة ليس من اجل حرارة مزاجها فاذا ضعفت القوة بافراط غلبة اليبس عليها
لان البطن واما من قبل ان نزول الطعام عنها يكون اسرع واما لان
الكبد ينشف رطوبة الغذاء عن آخره لميل مزاجها الى الحرارة قليلا فاذا
شاخ وبردت الكبد لم تنشف رطوبة الغذاء فيلين البطن وللرازي
في هذا الفصل اعتراض ذكرناه في حل شكوكه **فصل** ما كان من الابدان
في النشو فان الحار الغريزي فيه على غاية ما يكون عليه من الكثرة ويحتاج من
الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه سائر الابدان فان لم يتناول ما يحتاج اليه
من الغذاء ذبل بدنه ونقص واما في الشيوخ فالحار الغريزي قليل ومن قبل هذا
ليس يحتاجون الا الى اليسير من الوقود لان حرارتهم تنطفئ من الكثير ومن قبل هذا ايضا
ليس تكون الحمى في المشايخ حادة كما تكون في الذين في النشو وذلك لان

الوقود لفتح الحطب

ابدانهم

ابدانهم باردة **التفسير** هذا الفصل يشبه ان يكون متصلا بالفصل المتقدم
كما قاله جالينوس لانه يتمم شرحه وكانه يقول ومن كان من الصبيان اقوى
شهوة فهو اقل احتمالا له لان ما كان من الابدان في النشو فهو اكثر حارا غريزيا وانهم
من سائر الجوهر الذي له الحرارة الغريزية لا نفس الحرارة التي هي الكيفية وهذا الجوهر في الصبيان
اكثر منه في غيرهم لانهم اقرب عهدا بالتكون وذلك ان التكون انما يتم من مبدأ
حار رطب وهو الدم والمني والروح الا ان الانسان من حين تكونه الى ان يفنى لا يزال
يزداد يبسا بتحلل الرطوبة فيزداد برد انطفاء الحرارة اذ الرطوبة الطبيعية تنزل
من الحرارة الغريزية مجرى المادة كالدهن للسراج والوقود للنار واذا كان الامر كذلك
فالحار الغريزي يوجد في الصبيان على اكثر ما يمكن ان يكون عليه ولذلك يحتاجون
من الغذاء الى اكثر مما يحتاج اليه سائر الاسنان واما المشايخ فلانهم اقل الناس
حارا غريزيا فهم ايضا اقلهم حاجة الى الغذاء من غيرهم واما المتوسطون فحالهم
متوسطة في ذلك وقد ظن بعض ان بقراط عنى بالحار الغريزي كيفية الحرارة
دون الجوهر ثم زعموا ان كيفية الحرارة في الشبان اقوى فالشبان اذا اكثر
حارا غريزيا وغلطوا في هذا لان بقراط عنى بالحار ما ذكرنا من الجوهر الحار الكيفية .

وجوهر الحار الغريزي جوهر هوائي لذيذ غير لذاع كما هو عليه الحال في الصبيان
فاما الشبان فلان رطوبتهم قد نقصت عما في الصبيان فجوهر الحار فيهم اقل
الا انه اقوى سورة من جهة ان كيفية الحرارة قد خرجت فيهم الى الفعل لانها
كانت من قبل مغمورة بكثرة الرطوبة فلذلك هي احد واكثر دخانية ومن
قبل هذا صار ما يتحلل من الشبان اكثر دخانية وحدة ولذعا وانما استشهد
بقراط بقلة حرارة الحمى في المشايخ على قلة الحار الغريزي فيهم لان الموضوع لها
اعني الحار الغريزي والحار الغريب واحد فيجب ما يوجد مستعد القبول الواحد منهما
بقبول الآخر وههنا سهى الرازي فحش سهو فظن ان الحار الغريزي انه والحار
الغريب واحد بالنوع وانما اختلاف الشئ بالنسبة فمتى كانت نسبته الى الرطوبة
بحيث ينشرها الى سطوح البدن ولا يفرط في تحليلها ويفعل الطبخ والهضم والنضج
كان غريزيا ومتى كان يبدد ويفعل النشيط والتعفين والاحراق كان غريبا
ولهذا صارت حرارة الشبان تنقلب في الحمى الى حرارة محرقة وحرارة المشايخ
تنقلب الى غير حالة ولم يعلم ان الحرارة الغريزية تكرر راجعة الى القوة عند خروج
الغريبة الى الفعل في الحمى وانهما لو كانتا واحدة في الذات لم يمكن الحار

[illegible]

الغريزي

الغريزي في اي وقت كان ولو في وقت الحمى ان لا تفعل النشيط والتعفين بل
النضج والهضم وقد تكلمنا في هذا البحث في اواخر شكوك حقيقة البرء من كتابنا
في النقض على الرازي شكوكه على جالينوس **فصل ١٩** البدن الذي ليس بالنقي
كلما غذوته زدته شرا **التفسير** البدن الذي ليس بالنقي هو الذي فيه او في
المعدة منه اخلاط ردية كثيرة والغذاء يفسد في هذه حاله وان كان محمودا
لفساد وكيموس الردي فيه فيزداد البدن بذلك شرا قال الرازي ما فعل هذا الفصل
فانا نرى ان هذا الحكم لا يصح كليا لان من في معدته خلط ردي يسير المقدار يمكن ان
يصلح بالغذاء الجيد الذي يرد عليه فهذا لا يقدح في قول بقراط لان من هذه حاله
لا يطلق عليه ان بدنه ليس بنقي والا كان اكثر الاصحاء ليسوا انقياء الابدان

الباب الثالث فيما قاله في انواع الاستفراغ وشرب الادوية
للاسهال والقئ وخروج الدم وهو ثلثون فصلا **فصل ١**
من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه يعسر **التفسير** انما يعسر استعمال
الدواء في هولاء لان الدواء اذا لم يجد فضلة تستفرغ عنها جاذب الاعضاء
وتستكرهها على اخراج ما فيها مما يلائمها فلذلك مما يعسر ويكون معه كرب

واذى شديد وربما يحدث اعراض ردية كما علمت **فصل** ۲

من كان بدنه صحيحا فاسهل او قيء بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك من كان
يغتذي بالغذاء الردي **التفسير** يعني بالصحيح النقي البدن من الفضول
ولم يعن بقوله اسرع اليه الغشي ان من شرب من الاصحاء دواء الاستفراغ يغشى عليه
فان كثيرا ممن هو نقي ذلك فلا يغشى عليه بل الغرض المقصود انه يسرع اليه الغشي
وذلك ان دواء الاستفراغ اذا لم يجد في الصحيح فضلة تجتذبها جذب ما يحتاج
اليه البدن من الاخلاط بعسر ومشقة واذى وكرب شديد وربما احدث
اعراضا ردية كالمغص والدوار وربما اذا افرط احدث الغشي وذلك اذا كان
الاستكراه في الاجتذاب عنها اكثر فيكون الاذى والكرب اقوى واشد لان
اعضائهم تنهك وتضعف قواهم وهكذا حال من كان يغتذي بغذاء ردي
فان الدم الغريزي فيه يضعف لان الدم والروح فيه يقلان وتنهك اعضاؤه
جدا لانها لا تغتذي الاغتذاء التام ولكنه يسر الردي الضعيف يقل القوة
بكميته ويوذيها بكيفيته فهذه المعاني اجمع تضعف قواهم وقصارى هولاء ان يصيروا
باخره الى انحلال القوة وهو الغشي كما كان فيمن رايناهم في سني المجاعة ممن كان

يغتذي

يغتذي بصنوف الاعشاب وغيرها من الاشياء التي ليس شانها ان
يغتذى بها وتقدير هذا الفصل بحسب هذا التفسير هو ان من كان بدنه صحيحا فاسهل او قيء
بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك يسرع الغشي الى من كان يغتذي بغذاء ردي
على هذا الوجه وهو ان من في معدته خلط ردي الا انه قليل او جامد فانه قد لا يولد
حتى اذا ورد عليه الدواء المسهل او المقيء ثار في معدته وولد فيها وولد الغشي
والخفقان والغشي بمشاركة فم المعدة القلب وان كان الخلط الردي في
العروق فانه اذا ثار بالدواء وصار الى المعدة فعل هذا بعينه وان كان من هذه حاله
كثير الاخلاط في البدن وهو ضعيف القوة فبالحري ان يكون الغشي اليه اسرع
منه الى غيره ويكون تقدير هذا الفصل بحسب هذا التفسير هو ان من كان بدنه
صحيحا فاسهل او قيء بدواء اسرع اليه الغشي وكذلك حال من كان يغتذي
بغذاء ردي فانه اذا شرب دواء الاستفراغ اسرع اليه الغشي ايضا فيكون البدن
النقي والذي ليس بالنقي في سرعة الغشي اليهما اذا استعمل فيهما دواء الاستفراغ
بمثابة واحدة الا ان كل واحد منهما على وجه آخر **فصل** ۳

انما ينبغي لك ان تستعمل الدواء والتحريك بعد ان ينضج المرض فاما ما دام نيا

وفي اول المرض فليس ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان يكون المرض مهياجا
وليس يكاد في اكثر الامر ان يكون كذلك **التفسير** هذا الفصل يتعلق بما
فيه متى يستفرغ الكيموس الذي يحتاج الى استفراغه بالدواء المسهل ويقول انه
متى كانت الاخلاط هائجة اي منصبة بعد الى الموضع الذي ينصب اليه كما هو
عليه حال المواد في مبادي الامراض او كانت في الهياج بحيث لا يستقر لكن
تسيل من عضو الى اخر فلو جب ان يبادر الى استفراغها في مبدا المرض لئلا
يصير في الاول ورم في العضو ولا ينصرف من عضو اخس الى عضو اشرف في الثاني
واما اذا كان الفصل ساكنا فينبغي ان يتفقد فان كان ساكنا في تجويف العروق
كما هو عليه حال المواد في الحميات التي لا ورم معها فليستفرغ في اي وقت
احتيج اليه ولا يلتفت الى امر النضج وكذا الفصد الا ان من خرج من العروق الا
غير محتاج الى النضج فاما اذا كان راسخا في العضو فهو مما لا يجب الاستفراغ
الا بعد ان ينضج فليتقدم النضج اولا لانه متى يستعمل فيه الاستفراغ قبل النضج خرج ما هو
الالطف وبقي الباقي غليظا لا يواتي النضج بعده ولا الاستفراغ بسهولة
وهذا هو حال الاورام الراسخة في الاعضاء وفي مرض النقرس والصرع وساير

مايوجد

ما يوجد من المواد الباردة الغليظة او الرطبة اللزجة وهذا هو الذي عناه بقراط في
هذا الفصل لا غير وزعم جالينوس ان الخلط متى كان ساكنا في العضو فلا ينبغي ان
يحرك بالدواء المسهل قبل ان ينضج فانها اذا انضجت كانت الطبيعة معينة
له على الاستفراغ لان الطبيعة تدفع بعد النضج وقد ناقضه الرازي في هذا الباب
قائلا بان الطبيعة احوج ما يكون الى معونة الطبيب باخراج الخلط قبل استيلائها
عليه بالنضج لانها اذا انضجت المادة استغنت عن المعونة والمسهل ربما يضر
لانها كه القوة ولذلك ليس ينبغي ان يوخر الاسهال ان احتيج اليه لا في المحرقة   متى حل
والغب الخالصة بل في البلغمية والربع معا اذا لم يكن عن اورام فان التجربة
تشهد بظهور النفع فيها اجمع واقول ان المتقدمين انما اخروا استعمال
المسهل في الحميات لانهم لم يكونوا يجدون من الادوية التي تستفرغ ولا تسخن
ما تجده نحن اليوم كضروب الهليلجات والتمر الهندي والبنفسج وكالترنجبين
والشيرخشت اذ ليس يوجد امثال هذه الادوية ذكر في كتبهم بل كانوا اضطروا الى
استعمال ادوية تسخن جدا او لحوم المحمومين قبل الرابع عشر حارة شديدة الحرارة
فهي تجذب الدواء اليها بسرعة الا ان يكون للدواء من القوة ما لا يقدر البدن

على جذبه ومثل هذا الدواء يجذب جذباً قوياً ويفعل في الاسهال ما لا يؤمن معه
ان يصيبهم تشنج فان نجوا كبتهم الحمى بعد ذلك باكثر مما كانت من قبل ويكون
العليل معه على خطر من الهلاك سيما ان كانت الوقت صيفاً فلذلك لم يكونوا
يسقون المحمومين دواءً مسهلاً الا الاخف الالطف وربما كانوا يدعون في امثال
هذه الاحوال الى الحقن ومن استحسن ان يحمل كلام بقراط ههنا على الحميات فله ان يحمله
على وجه آخر من التفسير وهو انه عنى بالدواء ما يحرك المواد على الادرار وذلك ان
من الحمى ما لا ينقطع الا بعد النضج كالحميات الربع والنائبة كل يوم ومن البين
ان الادوية المدرة لموادها لا يمكن ان يستعمل فيها الا بعد النضج لانه ليس يؤمن متى
استعملت قبل النضج ان يرق المادة ويصيرها الى عضو آخر يكون مستودعاً للنوبة
اخرى من الحمى فيصير الحمى الواحدة اثنتين كما وصفه في غلوقن واما بعد النضج فمتى
استعملت هذه الادوية استفرغت المادة بالعرق وانقطعت الحمى فيكون
تقدير قول بقراط هكذا انما ينبغي لك ان تستعمل الدواء المحرك للادرار
بعد ان ينضج المرض فاما ما دام نياً وفي اول المرض فانه عني باول النهوة
لان اول المرض نيئة وبعدم النضج فليس ينبغي ان يستعمل ذلك الا ان يكون

المرض

المرض مهتاجاً اي محركاً محيجاً الى الاستفراغ غير محتاج فيه النضج وليس يكاد
في اكثر الامر ان يكون كذلك **فصل** ما دام المرض في ابتدائه فان رأيت
ان تحرك شيئاً فحركه فاذا صار المرض الى منتهاه فينبغي ان يستقر المريض
ويسكن **التفسير** هذا ايضاً دليل على ان بقراط يرى الاستفراغ قبل
النضج لتكسير سورة المرض وتقليل المادة فيتهيأ على الطبيعة نضجها والاستيلاء
عليها ومنزلة الطبيعة في ذلك منزلة انسان قد صرع فانه في ذلك الوقت
احوج ما يكون الى من يقيمه ويعينه على النهوض وقوله في المنتهى يجب ان يستقر المريض
ولا يستفرغ افهم اذا كنت قد تقدمت فاستفرغت في بدو المرض فاما ان لم
تستفرغ بدنه بدواً وهو محتاج الى الاستفراغ والقوة تفي به فلا داعي الى التوقف
عنه وان كان الوقت وقت المنتهى والا فان ذلك اسلم للعليل من الخطر
وهذا كله اذا كان المرض مما يسلم منه المريض فان الامراض القتالة ليس ينبغي ان تحرك
لا في اولها ولا في منتهاها بل يتقدم فيخبر بما يؤول اليه عاقبتها لئلا يحمل
المكروه الذي يقع على تدبير الطبيب **فصل** وينبغي ان يستعمل الاستفراغ
في الامراض الحادة جداً اذا كانت الاخلاط هائجة منذ اول يوم فان تأخيره

في مثل هذه الامراض رديء **التفسير** يعني بدواء الاستفراغ المسهل والمقيء

وبالامراض الحادة الحميات التي لا تجاوز منتهاها الاسبوع الاول والثاني وبسيلان الاخلاط ان

تكون سائحة في تجاويف العروق الكبار من لدن الوداجين من فوق والى الابطين

من اسفل فيهيج للبدن كله حكة وللاعضاء الشريفة منه شهوة طبيعية لنقلها بحسب

الحاك في الحيوان عنه ما يهيج منه شهوة طبيعية كاستفراغ البدن واما امر

بالمبادرة الى الاستفراغ شفقة على القوة قبل الضعف فلان يثبت للاستفراغ او تزيد

حرارة الحمى فلا يمكن استعمال الادوية المسهلة لان هذه الادوية تزيد الاعضاء

سخونة وحرارة نارية ويلتهب منها اي الاعضاء الرئيسة والشريفة فيحدث لذلك

ضررا عظيما وربما يكون في عضو قصير بعد ان كان متهيئا للخروج من تجاويف العروق

غير مرات لاستفراغ بسبب الابتلاء وبالجملة فان الاستفراغ ليس ينبغي ان يؤخر

في جميعها شفقة على المحموم ان يتضاعف حماه حسب ما بيناه في المقالة الاولى

فذلك بسبب انهم لم يكونوا واجدين للادوية التي يجدها لحم مما يستفرغ ولا يسخن

ويبرد مع ذلك **فصل** قد تحتاج في الامراض الحادة في الندرة الى

ان يستعمل الدواء المسهل في اولها وينبغي ان يفعل ذلك بعد ان يتقدم فيدبر

الامر

الامر على ما ينبغي **التفسير** اما ما تقتضيه ظاهر كلام بقراط فهو ان فيه

ما يستوي وهو انه يحتاج في الندرة في الامراض الحادة الى ان يستعمل الدواء المسهل

في اولها لان في الندرة يتفق ان يكون الفضل المولد للمرض متهيجا في اوله ثم

حتى اتفق ان يكون كذلك فقد يتفق ان لا يكون بدن المريض متهيئا للاستفراغ

فان من تقدمه تخمة او طخمة لزجة او فيما حول الشراسيف منه انتفاخ او في بعض الاحشاء

ورم او بثة او به حصول في سرة او كيموسات ردية غليظة فليس يمكن ان يستعمل في احد

من هولاء الدواء المسهل من دون ان يتقدم فيعطى ما يهضم والا بما يقطع ويلطف او يلين

ويرخي او يسكن وهذا هو معنى قوله بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي قال بقراط

وانما امتنع بقراط ونهى عن استعمال الدواء المسهل في اوائل المرض الحاد لان هذه الامراض

تحتاج الى ما يرطب ويبرد والمسهل يسخن ويجفف فيزيدها حرارة وشرا ولذلك

لا يستعمل الا حيث يوثق ان الانتفاع به اكثر من المضرة الحادثة منه والا فقد قال

في هذا الكتاب ان كنت محركا في الامراض شيئا فحركه في ابتدائه والآن فلا

لزم ان الاستفراغ في اي مرض حاد كان لو وجد الادوية التي تصلح لذلك فاما

اذا كانت الحمى شديدة والاخلاط غليظة لزجة تحتاج الى ان تنضج اولا لم يمكن ذلك بد من خلاف

في عداد الامراض الكائنة واما قلة تهيؤ البدن لاستعمال الدواء فيه
فقد يمكن ان يصلح ذلك قبل ان يجوز مبدأ المرض فلا ينبغي ان يؤخر
لاجله الاستفراغ مع الحاجة اليه ولا حاجة الا الى الادوية المسهلة فيحصل في غنى عنها
لوجود ايضا ادوية تسهل وتبرد وترطب معا ولو كان الامر على هذا فقد
يمكن ان يحكي قول بقراط على الوجه الاول مرادا ان لا يكون لفظ الندرة دالة
على استعمال الدواء في جميع الامراض الحادة بل على ان اليها يحضر فيه وكانه
يقول ان الامراض الحادة التي تحتاج ان يستعمل الدواء المسهل في اولها فقد لا يمكن
ان يفعل ذلك في الندرة الا بعد ان يتقدم تدبير الامر على ما ينبغي ويمكن
ان يكون ايضا تقدير رتبة هكذا وقد يحتاج في الامراض الحادة في الندرة الى ان
يستعمل الدواء المسهل في اولها خاصة اكثر من ذلك اذا كان المرض مهتاجا وينبغي
ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي اذا كان يحتاج الى ذلك **فصل** من يحتاج
الى الفصد او شرب الدواء فينبغي ان يسقى الدواء او يفصد في الربيع **التفسير**
انما يحتاج الى الفصد او شرب الدواء من هو صحيح الا انه ان لم يفصد او لم
يشرب الدواء وقع في مرض اما كان يعتاده او يتوقع حدوثه له وهذا هو التدبير

الذي

الذي يعرف بالتقدم بالحفظ وانما يفصد في الربيع ان كان حال البدن حال الامتلاء
ويشرب الدواء فيه ان كان حال البدن فساد الكيموسات لان تولد الدم
والاخلاط اجمع يتوفر في الشتاء الا انها تكون كالجامدة لبرد الهواء وينبسط ويكثر
في الربيع فمتى لم يفصد او لم ينق بالدواء فيه انصب الى المواضع التي قد اعتادت ان ينصب
اليه او الى الموضع الذي هو اضعف او هو اكثر استعدادا للقبول له فيولد امراضا
وايضا فان الاستفراغ من شانه ان يضعف القوة والربيع اعدل الاوقات
والقوة تقوى بالاعتدال فيغتنم الاستفراغات الصحية في هذا الوقت
الا ان ما كان من الكيموسات ارطب كالمواد البلغمية فليتقدم استفراغها
في اوايل الربيع لئلا يذوب فينصب الى مواضع من البدن وما كان منها اغلظ
كالمواد السوداوية فالاولى ان يؤخر استفراغها الى اواخر الربيع لتلطف بعض
اللطافة واما الكيموسات الصفراوية فلا عليك اما بها ان تستفرغ في اي وقت
كان [illegible] وان كان جالينوس يقول ان استفراغها اخرة من الربيع اصلح
وهو يحكي انه حفظ عدة من الناس عن معاودة امراض عتيقة وذلك بالفصد والاستفراغ
في الربيع كنفث الدم وحميات الغب والنقرس واوجاع المفاصل وكا[illegible]

والجذام والكوابيس السوداوي وكالربو والصرع والفالج وانما صار استفراغ
البدن يجب ان يكون في بعض الفصول بالقيء وفي بعضها بالاسهال لان فصول السنة
يحدث بطباعها في الابدان اخلاطا مختلفة فالفصول الحارة تحرك الاخلاط وتلطفها وتولد
المرة فيجب استفراغها لخفتها من فوق والفصول الباردة تحدث اخلاطا غليظة ثقيلة
فيجب استفراغها من اسفل بالاسهال **فصل** من كان به زلق الامعاء
فاستفراغه بالدواء في الشتاء من فوق ردي **التفسير** زلق الامعاء هو ان يخرج
الطعام بهيئته سريعا كما اكل من غير ان يكون قد انهضم في جوهره شيء وتغير به
وسببه اما تقرح يحدث في سطح المعدة والامعاء شبيه بما يعرض في سطح الفم من التقرح
القلاعي بسبب اخلاط حادة لذاعة مرية واما ضعف يعرض للقوة الماسكة في المعدة والامعاء
اما لمزاج ردي يغلب عليهما فيرخيهما او لبلغم يتلبس في سطحهما والاستفراغ بالقيء في هذه العلل حينئذ ف
ثلثتها ردي وغير ممكن اما ردي فلان الدواء المقيئ يزيد المعدة لذعا وسوء مزاج فيحدث
الخلط في النوع القلاعي اردى مما كان ويجعل المعدة اسرع تأذيا بما ياسهل من الطعام
فيسرع الى دفعه اكثر مما كانت من قبل فيزداد العلة اذا ردائة واما الدواء المجذب
للبلغم بالقيء فانه يجذب منه الى المعدة والامعاء اكثر مما يستفرغه فهو يضر اذا اكثر

مما ينفع ولان القوة الماسكة تحتاج في التقوية الى ما يبرد وييبس ومن اصناف
من الادوية قابضة والمقيئ لذاعة مرخية فهي لذلك ضارة بهذا المرض ولان الامعاء
في هذا المرض بالادوية المقيئة غير نافعة فلان ما تخلص من التقرح القلاعي لا يقف
بل يسيل اولا فاولا مع المبادرة الى النفوذ كالذي يكون في الفم من جهة الى
التبرق لكل ساعة وهو مع ذلك في غاية الرقة واللطافة والقلة فلا يخرج بالقيء
لان ما يخرج بالقيء يحتاج ان يصعد من اسفل الى فوق ويحتاج ان يكون كثيرا مجتمعا
طافيا له متانة وقوام واما البلغم في الامعاء فان الدواء المقيئ لا يقوى
على جذبه من هناك فان الجذب بالقيء يعسر من المعدة لو لم يكن الشيء طافيا فيهما
فكيف لو كان في الامعاء ويزيد التشنج المؤدي الى ضعف القوة الماسكة التي تحتاج
الى الاستفراغ من فوق وهذا يضر بها لا ينقبض كما علمت فقد تبين ان
استعمال الدواء المقيئ يوجد ضارا في هذه العلة وغير ممكن ان يقئ به اصلا
فصل ينبغي ان يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق
اكثر وفي الشتاء من اسفل **التفسير** الاستفراغ في الصيف من فوق اسهل واوفق
وقت خطره كما انه في الشتاء من اسفل موصوف بالخصال الثلاثة جميعا نعما الا انه اسهل فلان

الاختلاط بسبب الأشربة والرقة في الصيف وتحرك الى ... لطبعها ويجر الهواء
الكاذب لها وبسبب البرد والغلظ في الشتاء ويعرض في قعر المعدة فيكون
الاستنشاق من الجهة التي هي اليها ... التي يصلح ان تستنشق منها الا
ان يمنع مانع واما اذا نقص فلان المعدة تضعف في الصيف وتسخن نحو ... والمعدة
ما يريد ... ضعف وحركته ... في الشتاء قوية غير حارة فتقوى عليها ... الا
المسهلة ... لها واما ... فلان ... الصدر والا ... والعروق
والرياحات تكثر في الصيف ... محتملة للتمدد والفاز ... في وقت ... البرد
في الشتاء ... وتحللها غير ... للتمدد ... في ... فان ...
اليوم ... عروق ... او ... اليها ... ولهذا احذر ...
من ... القي في ... وفيه كان ضيق الصدر ضعف النفس ... الصوت ...
الحجاب ... الرقة ... التنفس وفيه ... وخشونة الصدر كثيرا
ومن علامات ... الاسم ... في ... فان ... واليه ...
اليه ... غير ... في الكلام ... الصدر ...
المرطبة كثيرا وانما ... قوله ... قوله ... لانه ...

المرة ... في الصيف و... القي فيه ... **فصل**
الاشياء التي تنفع الى ... بحسب ... ثم الموضع التي هي اليها ... بالاعضاء التي
يصلح ... **التفسير** عن الاشياء التي تنفع الى ... الاختلاط ...
وهو يريد ... ههنا بان الاعضاء بحسب ... والحيوان ... في ذلك
شيئين احدهما ... المادة الى العضو ... فان ... من الجهة التي اليها ...
من ... الاستفراغ من جهة اخرى فذلك ان ... التي ... والكبد من
جهة الامعاء او كانت ... اليها ... من جهة ... غير ... اليها
والاخر طبيعة العضو فانها متى كانت شريفة فان الضرر الحادث ...
اليه اعظم من النفع الذي ... ذلك ... مادة الكبد الى ...
او ... او ... ولهذا ... متى كان ... غير صالحة ... ان
... الى جهة اخرى ... منها ومتى ... الى الجهة ... كالمعدة والامعاء
والمثانة والرحم والكبد ... المنخرين ... اليه و...
الاستفراغ ... الطبيعة ... **فصل** ...
ان ... فيه ... **التفسير** ... في ...

الى استعمال القيء اليسير اذا اريد تنقية البدن بالمقيئ القوي و اسهال البطن بالادوية
اذا اريد سقي المسهل وهذا احتياط حسن في هذا الباب لكنه غير تام لترقيق الاخلاط
الغليظة وتقطيع اللزجة وتفتيح السدد وتوسيع المجاري التي منها تنحدر الاخلاط ولهذا قال
في ابيذيميا من كان لا يواتيه المسهل بسهولة فانه يحتاج الى ان ترطب بالغذاء والراحة
واستعمال الحمام بالماء العذب مرات كثيرة فان ذلك يرطب البدن ويجعل الاخلاط
مستعدة لان تجري بسهولة وتطيع الادوية الملطفة والمفتحة للسدد لتمكين المجاري التي يريد
الاخلاط ان تجري فيها مفتوحة ولو استعمل بعد هذا التدبير المقيئ او المسهل كان الاستفراغ
بلا مشقة وفي اسرع ما يكون واحسنه ولا يعرض شيء من الاعراض الردية كالمغص والكرب
وسوء النبض وغيره **فصل ١٢** من كان قضيف البدن وكان القيء يسهل عليه
فاجعل استفراغك اياه بالدواء من فوق وتوق ان تفعل ذلك في الشتاء **التفسير**
القضيف لما كان يسهل عليه القيء فتغتنم استعماله فيه فان الذي يتولد في القضفاء
من الاخلاط هو المرة الصفراء في الغالب ويحذر استعماله في الشتاء للعلة التي فهمتها
وزعم جالينوس انه ينبغي ان يلحق بقوله من فوق لفظة اكثر لان في الشتاء
ومنعه من القيء من قبل ان القضفاء يوصفون بضيق الصدر وطول الرقاب

واعضاؤهم

واعضاؤهم لنحافتها تكون اقل احتمالا للكمد **فصل ١٣** فاما من كان يعسر عليه
القيء وكان من حسن اللحم على حال متوسطة فاجعل استفراغك اياه بالدواء من اسفل
وتوق ان تفعل ذلك في الصيف **التفسير** لضبط تعليمنا في هذا الفصل والذي قبله
ان القوانين الكلية لو تقابلت فقد يترك بعضها لبعض ويرجح بعضها على بعض فلو كان
احد القوانين في الاستفراغ ان القيء اسهل على من هو معتدل اللحم وعلى القضفاء عسر
لما قد علمت والقانون الآخر هو ان نختار لكل واحد من الاستفراغ النوع الذي يسهل عليه
فالقضفاء وان كان القيء في الجملة غير موافق لهم فان احدهم على الخصوص اذا كان يسهل
عليه فانه يختار له ذلك لسهولة احتماله اياه والمعتدلو اللحم وان كان القيء اسهل عليهم
من غيرهم لو اتفق ان يكون منهم من يعسر عليه القيء فانه يستفرغ بالاسهال الا ان
القيء لما كان مذموما على الجملة في الشتاء كان الزم في القضفاء ولذلك اتبع ابقراط
قوله من كان قضيفا ويسهل عليه القيء فانه يستفرغ من فوق بقوله وتوق ان تفعل
ذلك في الشتاء وكذلك ايضا لما قال ان المسهل يستعمل فيمن يعسر عليه القيء قال
وتوق ان تفعل ذلك في الصيف لئلا يؤدي الى الضرر **فصل ١٤** فاما اصحاب
السل فاذا استفرغتهم بالدواء فاحذر ان تستفرغهم من فوق **التفسير**

ان فهم من اصحاب السل الى حيث فيه فضول الفرط ظاهر لهم لان الآفات الصدرية
منهم يتميز في وقت القيء فيزيد القرحة التي في الرية انفتاقا وان فهم منه المتهيئ
للوقوع فيه وهذا اشد من الاول لان الواقعين فيه قلما يحتاجون الى استفراغ بل يحتاجون
الى الزيادة في ابدانهم بالترطيب ومنع التحلل فهؤلاء يكونون ضيقي الصدور والرئات
ولا يؤمن عند تمددها بالقيء وانجذاب المواد اليها ان ينهتك شيء منها **فصل**
فاما من كان الغالب عليه المرة السوداء فينبغي ان يستفرغه من اسفل بدواء غليظ
التفسير عني بالدواء الغليظ الدواء القوي وانما يستفرغ هذا الخلط بدواء قوي
لانه لغلظه لا يواتي الاستفراغ بدواء ضعيف ويستفرغ ايضا في دفعات لان
هذا الخلط لثقله وعسر اندفاعه ولغلظه وعسر جريه لا يواتي الخروج في مرة واحدة ثم
لو قوي الدواء ليستفرغه في دفعة كان خطرا عظيما ولذلك ليس ينبغي ان يقتصر
باصحاب الامراض السوداوية على الاستفراغ في دفعة او دفعتين بل يرتب
مع الاستفراغ الى ان يبلغ الغاية وهذه نكتة جيدة نافعة عند المعالجين في استفراغ
المواد السوداوية وانما يستفرغ هذا الخلط من اسفل لانه لغلظه وارجحنته لا تواتي الا
الى فوق فذلك ان كان المرة الصفراء لخفتها ولطافتها لتطفو في اعلى المعدة والمرة

السوداء

السوداء لغلظها ترسب في قعرها فيجب ان يستفرغ كل واحد منهما من الجهة التي هي اسهل له
فصل انما ينتفع من الدواء المستفرغ عند استعماله النوع الذي اذا استفرغ
من تلقاء نفسه انتفع به فاما ما كان استفراغه على خلاف ذلك فينبغي ان تقطعه
التفسير الاستفراغ من تلقاء النفس انما كان تتولاه الطبيعة من الفضل المؤذي
للبدن فالطبيب ينبغي ان يقتدي بها فيحلله من الخلط الذي اذا استفرغته الطبيعة انتفع
به صاحبه ويستدل على نوع الخلط الذي يجب استفراغه بلون البدن وسن المريض
ومزاجه وسحنته ومهنته وتدبيره المتقدم ونوع المرض وباستدلال المريض وحال
الخفة بعده فان الاستفراغ لو لم يكن من الخلط الذي يجب لم تحتمله المريض
اسرع من بدنه وضعف قوته فاحش معه كرب وقلق **فصل** اذا كان
ما يستفرغ من البدن عند استطلاق البطن والقيء اللذين يكونان طوعا من النوع الذي
ينبغي ان ينقى منه البدن نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد
وكذلك خلاء العروق فانها ان خلت من النوع الذي ينبغي ان تخلو منه نفع ذلك
وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وينبغي ان ينظر في الوقت
الحاضر اتيان اوقات السنة وفي البلد وفي السن وفي الامراض ما يوجب

الاستفراغ ما قد يحصل بالاستفراغ أم لا **التفسير** غرض الشيخ بهذا الفصل

أن يعلمنا كيفية الاستفراغ حال الكمية بدليل أنه أطلق لفظ النقاء والنوع

وهما لا يستعملان إلا فيما يعود إلى البدن بالكيفية وحدها وحيث الاستفراغ الذي

يكون من تلقاء الطبيعة فإنما يمتثل في الاستفراغ الذي يستعد له لأن المدبر

الطبيعة تجد وجود الأفعال الطبيعية ولأن الاستفراغ قد يكون عن تجويف

المعدة والأمعاء ولا يخلو معه العروق وقد يكون من البدن كله ويتبعه خلاء العروق

فهو يجعل هذا القانون فيهما أجمع ليكون قد وقع الصناعة حقها لا إلا الاستفراغ

الذي يكون من تجويف المعدة والأمعاء فيكون بالإسهال البطن والقيء

اليسيرين لا غير والذي يخلو معه العروق فيكون بالقيء والإسهال وبإدرار

البول والعرق فأما خروج الدم والإمساك عن الطعام وإن كان لا يخلو معهما العروق

فلا يكون من النوع الذي ينبغي أن يحذر منه بل ومما لا ينبغي أن يحذر منه أيضا

وكذلك ليس هو خلل فيما هو غرض بقراط ... والإسهال لم يعلم أن

خروج الدم أو ... إلى خروجه هو خلاء العروق من النوع الذي ينبغي

أن يحذر منه لأن الدم لا يعود بكيفيته إلا أن يزداد ويستحيل عن نوعه وعند

الد

ذلك يكون الذي حالا عنده ... كيفية خلط آخر لأن تقدير الدم

لأنه يرى أن الدم لا يخفف استحالة إلى المرة ويستدل على أن ما هو منه الطبيعة

هو من الخلط الذي يؤذي البدن أن يكون خروجه طوعا أو عفوا

لا يلحق صاحبه مشقة ولا كرب ولا أذى وأن ينتفع البدن بخروجه أي

يخف عليه وأن يسهل عليه احتماله أي لا يتعقبه ضعف ويستدل أيضا

على الخلط الذي يقصد لاستفراغه بلون البدن متى كان الخلط في ظاهر

البدن وبالمزاج والسن والتدبير المتقدم والوقت الحاضر والبلد متى

كان الخلط غائرا وأقوى الاستدلال هو الوقوف على نوع المرض

وأن يشرع في الشتاء والبلد البارد حتى حمى محرقة لم يستفرغ البلغم

وإن كان السن والوقت والمزاج والبلد توجبه **فصل**

أن الأجود في كل مرض أن يكون ما يلي السرة والشنة له ثخن ومتى كان

رقيق خفيف منهما كان ذلك رديا ولو كان كذلك كان الإسهال معه

خطرا **التفسير** موضع الشنة هو ما يلي السرة إلى الفرج

وما يلي السرة هو ما يليها من فوق وكأنه أشار بهذا القول إلى الآفات

الثلثة للبطن وهي ما دون الشراسيف وما كان السرة من فوق
وما يليها من الصفن وهي الثنة وعن يمينها الثنة واليسرة وما يليها في العمق
لا المراق وحده وهذه هي آلات الجوف ويجب ان تكون هذه
الآلات على طبيعة السمن وهي التي عناها بالشحم فمن كان رقة
ونحف له هذه الآلات علامة رديئة دالة على ضعفها وهزالها وسبب الضنا
رديء لانه يضر بالاستمراء وقوله الشحم لفؤاد المعدة والكبد يشتغلان
بشحم هذه المواضع في افعالها وصار الاسهال مع هذه الحال خطرًا
لان الشرب يكون قد نهك والامعاء قد رقت فذهب شحمها
فلا تحبس وفيها لما يحتاج الى دفعه ثم اذا لقيها الدواء لم يؤمن
ان يحرقها ويفسخها والقي مع هذه الحال اكثر خطرًا لان هذه الآلات
تمتد في حال القي فلا يؤمن ان ينشق شيء منها لو كانت رقيقة جافة

فصل ١٩ بعد طلوع الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وقبله
يعسر الاستفراغ بالادوية التفسير الشعرى العبور هي اليمانية
وهي تطلع بعشر مضين من آب والحر تشتد قبل طلوعها بعشرين يوما .

اولها

اولها اواخر البوارح فان ايام البوارح سبعة اولها اليوم الثاني عشر من تموز
ولشدة الصيف بعد طلوعها بعشرين يوما اخرها العشرين يوما ينتهي الى الاستواء الحر النفر
هذا لكن الكان في زمن بقراط وقد وجد له تفاوت نحو خمسة ايام في وقتنا
هذا وليس حر الهواء في هذه المدة منسوب الى هذا الكوكب بالذات كما ظنه
بعض غير ان هذا الكوكب لعظم جرمه يسخن الهواء فانه وان طال النهار في هذه اوان حد
موازي لمعدل النهار ولكن بقراط عنى بذلك صميم الحر واشتداده بقرب الشمس من سمت
الرؤس مع ابتدائها في الانحدار في الفلك الخارج وكان ذلك في زمن بقراط
موافقًا لطلوع هذا الكوكب فاطلق القول به ثقة منه بان حقيقة الحال لا تخفى
عن المتدرب بالعلوم الفلسفية فان هذا الكوكب يتحرك حتى يبلغ رأس الجدي
والحال لما اتفق معه الزمان المنتهي عن تناول الادوية فيه ومن قبل انه يتحرك
صار بعض المتأخرين من اصحاب الفلسفة الرياضية يحسب ابتداء ايام البوارح
اليوم الثاني والعشرين من تموز وهو سهو منه فتبع وانما نهى بقراط عن سقي
المسهل في صميم الحر لثلاث خلال احدها ان الابدان تكون قد جفت في ذلك
الوقت والدواء المسهل يزيدها جفاء فلذلك يحرك الكثير منهم تسقى المسهل في ذلك

اقول ايام البوارح السابع عشر من تموز المردة

جمع المراد عن الدرج

الوقت ولذلك نهى بقراط عن اعطاء الادوية المسهلة للمحمومين فانه
في ابتداء الحميات من الحرارة ما هو اكثر مما يتغير بالاستفراغ اذ لم يكن لها حركة ولا
ادوية تسهل ولا نضج والثاني ان القوة تقصر تحت الصيف ضعيفة والمسهل مما
يزيدها ضعفا والثالث ان حر الهواء ينازع فعل الدواء المسهل لانه
يجذب الاخلاط الى سطوح الابدان والمسهل يجذبها الى داخل فيعسر لذلك استفراغها

فصل ٢٠ شرب الخربق خطر لمن كان لحمه صحيحا فوقك انه يحدث تشنجا

التفسير البدن الصحيح هو الذي ليس فيه فضلة تحتاج الى نفضها عن
البدن والخربق يستفرغ من مثال هذه الابدان ما تحتاج اليه الاعضاء
فيجفف لذلك سريعا ويعرض التشنج وهذا وان كان عاما لكل استفراغ
من غير حاجة اليه فانه لو كان بالادوية كان امنع لمنافاتها الطبيعة وا
سيما الخربق منها لافراطه رطوبات البدن لاستفراغه

فصل ٢١ من احتاج الى ان يسقى الخربق وكان استفراغه من فوق لا تواتيه بسهولة
فينبغي ان ترطب بدنه قبل ان يسقى بغذاء اكثر ورطبة

التفسير من الادوية التي تسهل وهو يحتاج اليه فينبغي ان تعود لقي بالاشياء

المسهلة

المسهلة ويرطب بدنه قبل ان يسقى الدواء لكي يستفيد اعضاؤه ما يتاتى
للاستعداد لوالغرض في وقت القي سيما لو اسعوا ان شرب الخربق الابيض
فانه يجفف البدن بقوته وبما يستفرغ من الرطوبات تعقه ويجفف شديد
ولو لم يتقدم في ترطيب البدن لم يؤمن لو اسرى قوة الخربق في البدن ان
يجفف جوهر العصب تجفيفا يؤدي الى التشنج المهلك والترطيب انما يتم بالغذاء
وبالراحة وبالاستحمام بالماء العذب لا الغذاء فيحتاج ان يكون عاريا من كل
طعم قوي من عفوصة او حموضة او ملوحة او مرارة فان ما يغلب فيه احدى من الطعوم
لم يكن صالح للعفونة بين يشوبه بحرارته الا ان يعود ان يكون في الغذاء
تفتيح للسدد ويكون المجاري التي يجري فيها الاخلاط مفتوحة ولهذا امر بقسوط
ان يسقي شارب الدواء ماء الشعير او ماء العسل وقد طبخ فيه الزوفا والسوسه
اي تركه الحركة والفكر اصلا ويفعل الترطيب بطريق العرض فذلك انها
يحفظ على الابدان رطوباته لانها لا تحلل منه شيئا ومواظبته الاستحمام
بالماء العذب والتمريخ بالدهن ترطب البدن وترق الاخلاط وتحللها
مستعدة لان تجري بسهولة وان كان في البدن مرضع متمرد

او بأس ارخاؤه وليّنه والاستحمام الأخير قبل الدواء [اقدمه] بل يجب ان يكون
بينهما مدّة لانه لو اوقع بينهما مدة اطول لم يبث الاخلاط على رقتها بل يرجع
الى البرد والغلظ ولهذا كان يعتقد بحمام فيه غليظ قبل فصد بالماء
الحار ولذلك ينبغي ان يستحم شارب الدواء وقد اخذ الدواء في المعي لانه يمنعه
من فعله وبهذا التدبير يمكن ان يقلع الاخلاط الغليظة النشبة من الظهر
والورك والركبة وسائر المفاصل الآخر **فصل** ٢٢ اذا اردت
ان يكون استفراغ الحرّيف اكثر فحرك البدن فاذا اردت ان تسكنه فنوم
شارب له ولا تحركه **التفسير** الحركة لو كانت باعتدال فانها تسخن
الاخلاط وترققها وتهيجها للانبعاث والنزال ولو كانت مفرطة فيمكن
ان يجذب الاخلاط الى ظاهر البدن فيقل الاستفراغ والاسكون فانه يسكّن
الاخلاط ويغلظها ويمنعها من الجريان ويمنع من السيلان مع ان النوم
لان الكثير من الحركات النفسية يسكن معه ويخلف كيفية ما يحتاج
اليه من الحركات بحسب اختلاف الابدان فقد قال جالينوس
في طبيعته الانسان الحركة السريعة تسخن البدن عند استعمال القي فيحبح

لكان

كان عقيب البرق ومما يحادث رب الحريق لان الاشربة في الصيف
لما قد علمت فاما شارب الدواء المسهل فيجب ان يكون في الهواء ما لا يكون من الحر
بحيث يعرق فيه ولا من البرد بحيث يقشعر منه فان الاول الحر يجري
مجرى الحمام في جذب الاخلاط الى سطح البدن وان في القوى الحار
الغريزي ويعين معه على الدواء ولذلك وجب ان يكون معتدلا
وان يميل الى الحر قليلا لان ذلك المقدار لا يبلغ ان يجذب
الاخلاط الى الظاهر ولعله في ابقائها على الرقة وسهولة الانصباب
فصل ٢٣ اذا اتفقت ان ما خرق فليقصد التحريك
بدنه اكثره وليقومه وليسكنه فتى وقد يدل ركوب السفن على ان
الحركة تثور الابدان **التفسير** الاولى ان يهيئ الانسان [اوبينام]
نومة خفيفة عقيب شرب الادوية التي تستفرغ ليستقر الى باطن
البدن فيجمح قوة الدواء الى الفعل اسرع واذا اخذ
الدواء يعني عمله الدواء ان تحرك حركة معتدلة لان مثل هذه
الحركة تعين على تثوير الاخلاط وتكثير ثورانها فلا تبلغ ان

ينازع الدواء على جذبه الاخلاط الى خارج وتكرر نسبته النوم اصلا
فان اى الغرض لعادم عند ذلك الدواء فينبسط فعله وقد يشهد لسقوط ركاب
السفينة على ان الحركة تثور الاخلاط اما ركاب الزوارق فانها يحركهم
حركة التمخض فلا يبعد ان يجلب الى معدهم المرار ولذلك يعرض هذا
بعينه لراكب الجمال اذا لم يكن معتاد الركوب بها واما ركاب السفن
في البحر فكثيرا ما يخيل لهم ان الدنيا قد انقلبت عليهم لان ما يقع على ابصارهم يتحرك
اليهم انه يدور وهم في انفسهم ساكنون فذلك للضلال الذي يلحق الابصار.
ويعرض للانسان عند ذلك ان يدور رأسه لانه يلحق روح العين ما يلحق
الناظر الى الدواليب فان الروح الباصرة من هولاء يتحرك حركة مشوشة
غير منتظمة وينال المعدة عند ذلك بسبب الاشتراك ان يقيئ مرارا
فيعرض الغثيان والقيء وربما يعرض لهم ذلك لاستشعارهم الخطر حسب
ما يعرض لمن صعد موضعا عاليا جدا ثم نظر الى اسفل فانه يعرض له ان يدور رأسه
ومعنى هذا الكلام ان راكب السفينة مع سكونه في نفسه اذا كان يعرض له ثوران الاخلاط
لانه يتحرك بحركة الغير فكم بالحري ان يعرض ذلك لراكب الزوارق اذا كان يتحرك

بنفسه

بنفسه **فصل** [٢٤] الاوجاع التي فوق الحجاب تدل على الاستفراغ بالدواء
من فوق والاوجاع التي من اسفل الحجاب تدل على الاستفراغ بالدواء
من اسفل **التفسير** يعني بالاوجاع العلوية التي تحتاج فيها الى الاستفراغ ويعني
بالتي فوق الحجاب فم المعدة فان المرئ مع مفارقة الحجاب يأخذ في الاتساع
واحداث فم المعدة والفضل اذا كان فيه وجب استفراغه بالقيء من فوق
فلقربه من الحجاب ومجاورته له وهو من المعدة فوق اطلق عليه فوق الحجاب
وكانه قال الاوجاع التي من فوق عند الحجاب واما اذا كان الفضل
في اسفل المعدة وجب استفراغه بالدواء من اسفل والسقوط لم يعن بالفوق
والاسفل حسب البدن على الاطلاق حتى يكون ذلك الشك الذي يسوغ
وهو قوله ان القيء ينفع لوجع الركبة وعرق النساء من الاسهال كما ان الاسهال في السعال
والخوانيق تم
والصداع النافع من القيء يعني به فوق واسفل المعدة لا غير **فصل** [٢٥]
من لم يكن به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس في الفؤاد وسدر ومرارة في الفم فذلك
يدل على استفراغه بالدواء من فوق **التفسير** يعني بالامتناع من الطعام ذهاب
الشهوة ونخس الفؤاد اللذع الحادث في فم المعدة والسدر هو الغشي البصر بغتة

ظلمة وهذه الاعراض لو لم يكن معها حمى دلت على اخلاط شانها التلذيع
فاذا انضاف اليها مرارة الفم دل على ان الخلط في المعدة وهو المرة
الصفراء والامتناع لذعه وبين الدماغ بخروج العصب صار اولا لانه اخفه
وضد بسببها الضرر على افعال النفس فيحدث السدر وقد دل هذه كلها
على الاستفراغ بالقيء وانما استثنى الحمى لان الحمى قد يكون معها بعض هذه الاعراض
من غير حاجة الى الاستفراغ من فوق فمتى لم يكن معها حمى دل على ذلك
لا محالة **فصل** من لم يكن به حمى واصابه مغص وثقل في الركبتين والوركين
ووجع في القطن فذلك يدل على انه يحتاج الى الاستفراغ بالدواء من اسفل
التفسير وجع الظهر والمفاصل لو لم يكن مع حمى دل على ان الفاعل له
خلط كثير ليس بحار ولا يأتي الى العفن بعد الى النضج بعد وكذا المغص
اذا دام من غير حمى دل على ان الفاعل له ليس بمرار بل خلط كثير واستفراغ
امثال هذه الاخلاط بالدواء المسهل اوجب لميلها الى اسفل **فصل** ينبغي ان تسقى
الحوامل الدواء اذا كانت الاخلاط في بدنها هائجة منذ يأتي عليها اربعة
اشهر والى ان يأتي عليها سبعة اشهر ويكون التقدم على هذا اقل فاما ما كان اصغر

من ذلك

من ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى ذلك فيه **التفسير** الجنين في الثلثة
الاشهر الاول ضعيف لانه لم يتكامل بعد وفي الثلثة الاشهر الاخيرة يكون قد كمل
فيسهل انفصاله من الرحم في كلا الوقتين كما كان في الثمار عند ابتداء الكون
وعند الادراك ولهذا احذر من سقوطه استعمال الدواء المسهل والمقيء في كلا الوقتين
شفقة على الجنين ان يسقط فاما في الثلثة الاشهر المتوسطة فهو اقوى اتصالا
به واصبر على الحركات التي تناله فلذلك متى كانت الاخلاط هائجة في تجويف
العروق متحركة من عضو الى عضو محتاجة الى معالجة بها الا ان استعمل
الدواء على ان التقدم على هذا ايضا ينبغي ان يكون في قبيحها امكن وذلك لانه
كما تنهض القوة الدافعة في الادوية على دفع ما فيها كذلك قد يعرض للقوة الدافعة
الرحمية ان تنهض بسبب المجاورة لدفع ما فيها ولهذا متى كان الامر على شفا
خطر من التلف ان لم يستعمل الدواء في كلا الوقتين فليستعمل في اي وقت كان
فان تلفها تلف الجنين لا محالة وليس في تلف الجنين تلفها ضرورة وبقراط
انما قال ما قال شفقة على الجنين فاشفاقه على الام اولى فاما في غير
الام فمتى كانت الاخلاط هائجة فليس ينبغي ان تؤخر الاستفراغ اصلا

ومتى كانت متمكنة من العضو الوارم كما كان في النقرس ووجع المفاصل فيستعمل
بعد النضج لان الحاصل في مثل هذه المواضع لا يؤاتي الا دواء فيتبع النضج والدواء
ينهك الاعضاء الصحيحة الا ان يكون في البدن امتلاء غالب **فصل**
ليس ينبغي ان يستدل على المقدار الذي يجب ان يستفرغ من البدن من كثرته لكن
ينبغي ان يستعمل الاستفراغ ما دام الشيء الذي ينبغي ان يستفرغ هو الذي يستفرغ
والمريض محتمل له بسهولة وخفة وحيث ينبغي فليكن الاستفراغ حتى يعرض الغشي
وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى كان المريض محتملا له **التفسير**
هذا الفصل يتضمن تعليما لكمية الاستفراغ لمن قد تبين الكلام في كيفيته
والدستور الذي يعتبر به مقدار الاستفراغ هو ثلثة اشياء احدها مقدار المادة
فان بحسبها يجب ان يكون مقدار الاستفراغ فهذا هو الذي عناه بقوله
ما دام الشيء الذي ينبغي ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والثاني قوة البدن فمتى وجدت مستقلة
بالاستفراغ فليفعل ذلك وهذا هو الذي عناه بقوله والمريض محتمل له والثالث الخبر المريض
منه بسهولة وخفة وهذا هو الذي عناه بقوله بسهولة وخفة وذلك انه مهما استفرغ ما كان الاستفراغ
احس العليل بضعف ولهث وكرب واقصى حد القوة الذي يوقف عنده في الاستفراغ هو حدوث الغشي

لانه النهاية في احتمال القوة فمتى وجب الاستفراغ الى هذا الحد وفي القوة محتمل لذلك
فليفعل ذلك نحو ما كان في اخراج الدم في الحميات المطبقة وفي الاورام العظيمة الحارة
وفي الاوجاع الصعبة الشديدة وقد يعتبر الغشي الذي يكون من مقدار الاستفراغ وقد يعرض
لبعض المرضى قبل تمام الفصد او لخلط لذاع في فم المعدة او ينجذب اليه في ذلك الوقت
او من قبل انصبابهم في الحلوق ولذلك يفصد بعض المرضى وهو مستلق وفي هذه
الضروب من الغشي لا ينبغي ان يقطع الاستفراغ لانه ليس حد تمام مقدار الاستفراغ
ولا دالا على الحد الذي انتهى اليه مقدار الحاجة **فصل** اذا احتاج الشيخ
بسبب استفراغ شيء او في فواق فليس ذلك بدليل محمود **التفسير**
هذا الفواق يعرض من اليبس وانما خصصه بالشيخ اما لانه اردى فيه لضعفه
بسبب السن او لانه اسرع حدوثا فيه بسبب جفاف اعضائه الاصلية **فصل**
من شرب دواء للاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش
التفسير شارب الدواء قد يعطش لحرارة الدواء وقد يعطش من قبل المرار المنصب
الى المعدة وقد يعطش لان المعدة في نفسها حارة او يابسة وهي كلها لا يدل على ان الاستفراغ قد انتهى
منتهاه وقد يعطش بسبب ان الرطوبات الفضلية قد استفرغت على التمام واخذ الدواء يجذب الرطوبات

التي تحتاج إليها البدن لأن الطبيعة تقتضي البدل وهذا هو الذي عناه بقوله وإذا
كان الأمر على هذا فليس ينقطع الاستفراغ ما لم يعطش وليس متى عطش كان الاستفراغ
قد انقطع ولهذا أي وجد العطش مع قلة الإسهال فلا ينبغي أن يتقدم إليه وإن كثر الإسهال
ولم يجد العطش فليس ينبغي أن يكف منه بل متى اشتهت قوة الدواء عنها وإلا لم يحدث
دل على أن حاجته تحتاج إلى معاودة شرب الدواء ثانيا ولأن اشتد العطش مع
كثرة فلا ينبغي أن يتهاون به بل يبادر إلى قطعه وقوله ليس ينقطع الاستفراغ أي لا ينبغي أن
الاستفراغ حتى يعطش **الباب الرابع** فيما في مرض كل سن من الأسنان
وهو عشرة فصول **فصل** إذا كان المرض ملائما لطبيعة المريض وسنه وسحنته والوقت
الحاضر من السنة فخطره أقل منه إذا كان غير ملائم لواحد من هذه الخصال **التفسير** يعني بالطبيعة المزاج
والتقدير كلامه إذا كان المرض ملائما للمزاج الطبيعي والمزاج الذي بحسب السن والسحنة والوقت
الحاضر من أوقات السنة فخطره أقل منه إذا كان مضادا لها وذلك لأن المرض إذا كان
مضادا لهذه الأشياء دل على قوة السبب الفاعل للمرض حتى قهر هذه الأشياء التي كانت مضادة له
ووجدت متاونة له وأما إذا [illegible] سبب المرض أن يكون قد علا وله ذلك فإن الحالي الذي يعرض
في صميم الحر للشاب المعروف الكائن المزاج إلا لقوة سبب قوية تغلب المزاج الأصلي ولكن ولهذا
قالوا إن المشايخ لا يقبلون من المرض [illegible] لأن طبائعهم للمقاومة وعدم المقاومة يدل على عظم السبب

الفاعل ولهذا يقلبن من المرض [illegible] من الرجال للعلة بعينها وجود
الأمراض الصفراوية تقتاد في الشتاء وهو ضد طبيعتها ولا تعنى بهذا الوصف شدة
وهو مشابه لطبيعتها وهو الفصل لا ناقض ما يقول من بعد البحرجة والتوله للشيخ
الفاعل لا ينضج فإنه ليس معنى أن لا ينضج هو أن يكون أخطر على أن يعرض للشيخ
الفالج فهو خطر لأنه لا يحتمل قوته ولا [illegible] فليس ما قاله في ابيذيميا أن البرسام كان
يموت من كانت طبيعته مائلة إلى السل لأنه عني هناك بالطبيعة الخلقة دون
المزاج وقد ظن ناس من قراء الكتاب أن المرض المضاد لمزاج الهواء أقل خطرا
لأن الأشياء المشابهة للأمراض تهيجها والمضادة تبطلها إذا اشتغلت بالضد أما الأشياء
المشابهة فأكثر تهيجها كان لولا أنها قهرت لأن العلة منها تقوى على مجانبة
المرض فإن أعينت الطبيعة بالتدبير تعاونا على قهر السبب وأما المضادة فإنما
تبطلها إذا انقلبت السن والهواء إلى ضد مزاج المرض لا إذا كانت مضادة
للمرض في وقت الحدوث **فصل** فأما في الأسنان فيعرض هذه
الأمراض أما الأطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع والقيء والسعال
والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة الأذنين **التفسير** إنما يعرض القلاع

لان الطفل كان يغتذي وهو جنين من سرته فاذا اخذ يغتذي بالفم ادرّ به
ذلك القلاع للبن يسطح فمه فلذلك يحتاج السطح للقلاع حلاء اللبن والقيء لكثرة ما يرد ول
من اللبن اذ المرضعات يرغبن في كثرة الارضاع والسهر وغشي به كثرة الانتباه
للطافة ابدانهم وقلة احتمالها الشد بالقماط ولتأذيهم بقطع السرة ولما كان من
خاصيتهم ان ينامو الاكثر عند الانتباه فيهم سهرًا والتفزع يعرض لمن كان اذكى حسّ
معده ويزوم من الطعم الكثر فيفسد ويلذع فم معدته وورم السرة يعرض لقرب العهد
بالقطع ورطوبة الاذنين لفرط رطوبة ادمغتهم وانما خصها بالاذن لان العادة جارية
بسيلانها من المنخرين والهوات والسعال لان النزل تسرع اليهم لقرب عهدهم
بالدم فانّ لطون امهاتهم وخروجهم الى برد الهواء فيجلب الفضول من ادمغتهم الى
قصبة ريتهم لانهم مستلقون على اقفيتهم في الاكثر **فصل**
فاذا قرب الصبي من ان ينبت له الاسنان عرض له عض في اللثة وحميات
وتشنج واختلاف ولا سيما اذا نبت له الانياب والعبل من الصبيان ولمن
كان بطنه معتقلا **التفسير** اما عض اللثة وهو وجع مع حكة
يعرض فيها فلان الاسنان تشق اللثات عند خروجها فيعرض ذلك
والحمى

والحمى يحدث بسبب الوجع والسهر والورم ويجب انه عن تشنج العصب العارض
من كثرة اضطرابهم فان هذا العارض قد يعتري ساير الناس عند التقلب والاضطراب
واما الاختلاف فيعرض لسيلان الفضول المرية الى بطونهم فان حرارة الهائجة
من الوجع يذيب فضول ابدانهم سيما في السمان منهم لانهم اكثر امتلاء وانعم ابدانا
ولمن كان منهم من قبل معتقل الطبيعة وايضا فلانهم يكثرون بلع اللعاب المري وان تلك
الذي ينجلب الى افواههم واما جالينوس فيرى ان التشنج يعتريهم لضعف اعصابهم
يعتري العبول والمعتقل الطبيعة منهم اكثر لكثرة امتلائهم والاولى عندي ان يضاف
العبولة والاعتقال الى الاختلاف **فصل** فاذا تجاوز الصبي هذا السن عرض له
ورم الحلق ودخول خرزة القفا والربو والحصف والحكات والدود والثآليل المتعلقة
والخنازير وساير الخراجات **التفسير** اشار الى المدة التي بعد نبات الاسنان
والى قبيل مراهقة الانياب وليس يختص بها لان ورم الحلق الذي يجذب جزر القفا
الى داخل يعرض الى الصبيان المولودين اسبق لامتلاء ادمغتهم فضولا وانحدارها
الى ما دونها من الراس غير ان المولود يهلك قبل ان يستحكم فيه هذا العارض ولان
اعضائهم للينها اسهل انقيادا فربما لا يستحكم هذا فيهم واما المترعرعون فاكثر

ما يعرض لهم من المرض وهو الذبحة وشرها الذي لا يظهر في الحلق اذا فتح الفم وغمز
اللسان الى اسفل ورم ورى خارج الرقبة تسمانه من اللون ويوجد في القفا غور
واذا غمز عليه اشتد الوجع وسببها ورم اما في العضل الداخل من الحنجرة واما فيما
يلي ذلك الموضع من المرى واما في الغشاء المشترك المستبطن للحلق والحنجرة والمرى وبزره
المواضع تنصب بخار رطوبات تنبت من فقار الرقبة وعصاب تنبت من النخاع وهو
تمدد الفقار والنخاع الى داخل عند الورم في المواضع التي قلنا ولكن لا ينقطع
موضع من خارج عند القفا وشرها ان يكون الانجذاب في الفقرة الفوقانية لانها
اشرف لقربها من الدماغ وحسب ان السبب في اختصاص هذا المرض بهذا السن هو
كثرة كلام الصبيان في هذا الوقت ودوام قراءتهم ما يتعلمون فتسخن الحنجرة وما يليها
من الآلات لذلك فتتورم والربو يعرض لهؤلاء لضيق اوعية رياتهم عند ما يمتلي
من الفضول التي تنحدر من ادمغتهم والصبي المولود يعرض له هذا اكثر الا انه يعتليه
قبل ان يتكلم فيه واما تولد الحصاة في المثانة فمرض خاص بهم لانهم يتجاوزون
القصد في المطعم فينحدر شيء من الفضول النيئة الى المثانة ويتحجر فيها بحرارة التي
تحلل لطيف تلك الفضلات وتصلب غليظها في المشايخ وان كان الغليظ

بولهم

بولهم بسبب ما ينحدر من الفضول النية فلذلك تتحجر لضعف الحرارة فيهم وعنى بالحيات
الديدان المستديرة المتولدة في الامعاء العليا وبالدود والحيوان الصغير الذي
يتولد في اسافل المعاء الغليظ وانما يتولدان فيهم لوجود المادة التي هي فضلة الغذاء
الغير المنهضم ووجود الفاعل وهو الحرارة فيهم ولا تقوى الحرارة في الصبيان الصغار
على تحليلهما وان كانت المادة متوفرة والثآليل المتعلقة تتولد من فضل
غليظ يندفع من عمق البدن الى ناحية الجلد فيصير لحما زائدا والخنازير تحدث
من زيادة الى البرد والطبيعة البلغم فيهم وكثر تولد هذه المادة فيهم لكون اكثر منهم
فيهما وشرها في المطعم وعنى بالخراجات ما يخرج عن البدن على العموم لا ما نعنيه الاطباء
من الورم الكائن من علة حارة تجمع المدة ومع الاكثر تتولد في اللحم الرخو

فصل واما ما جاوز هذا السن وقرب من ان ينبت فيعرض له كثيرا
هذه الامراض وحميات اربعة طولا وزعاف **التفسير** اشار الى السن المراهقين
والانبات تختلف فيهم بحسب اختلاف امزجتهم في الحرارة فمن كان منهم اسخن مزاجا
فهو اسبق الى الانبات وما يعرض لهؤلاء كثيرا انما يعرض لاولئك للمشابهة
في المزاج ويعرض على الخصوص لهؤلاء حميات اربعة طولا لتوفر حرارة ورطوبة

ابدانهم فيتوفر العفونات ولسرعة تغيرها فان لسرعة تغير البدن تاثيرا في اختلاف
طبيعة الحميات والحميات المختلفة الطبايع من شانها ان تطول واما الرعاف فلان
الدم مع كثرته وتولده ينصرف الى النشو اقل مما كان ينصرف اليه قبله فاذا مال لحرارته
ولطافته الى اعالي البدن اسرعت الطبيعة بفتح عروق في الانف **فصل**
واما الشبان فيعرض لهم نفث الدم والسل والحميات الحادة والصرع وساير الامراض
الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكر **تفسير** اما الغلمان فيعرض لهم من الامراض
ما يكون دمويا كالرعاف او غيره ولعل اطلم يذكرها تعويلا على الافهام واما الشبان
فيعرض لهم ما ذكر اما الحميات الحادة كالغب والمحرقة فلغلبة المرة في هذا السن
ونفث الدم سببها كثرة الدم المراري الحاد وذلك ان الامتلاء يحتاج الى عروق
هذا لاكثرة تولد الدم بعد فيهم وقلة انصرافه الى النشو فلا يؤمن ان يحدث لكثرته انصداعا
في بعض عروق الرية والصدر لكثرة حركات هذه الالات في النفس والصوت
والكلام ولان المرة الحادة يوجد مخالطة لدمائهم الى المرار كثير تولده في هذا السن فيمكن
ان يحدث بحدته وحرافته ولذعه فيها تاكلا واما السل فزعم ان من المرضى
لهم اذهب السن بسوء التدبير نحو كثرة الحركات القوية كالوثبة والصيحة والضربة وترك

الحمية

النمو في الغلمان على الارض ووطئ آدم كثرة الاكل فاما الكهول اقل امراضا
لحسن تدبيرهم وضبطهم لانفسهم والشبان وان كانوا اوفر قوة منهم يمرضون اكثر لرداءة
تدبيرهم واما الصرع فيمكن ان يحدث للشبان اذا احترق فيهم الدم وصار سوداويا
واما جالينوس فانكر حدوث هذا المرض للشبان زعما لان بقراط قال في غير هذا الكتاب
ان الصرع يحدث للصبيان كثيرا ثم يكف عنهم عند انتقالهم في السن
فصل فاما من جاوز هذا السن فيعرض لهم ربو وذات الجنب وذات الرية والحمى
التي يكون معها السهر والحمى التي يكون معها اختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضة والاختلاف
الطويل وسحج الامعاء وزلق الامعاء وانفتاح افواه العروق من اسفل **تفسير**
عنى بذلك الكهول ويبتدئ سنهم من نهاية الاسبوع الخامس وينتهي الى اخر الاسبوع الثامن وامزجتهم
مايلة الى السوداوية اذ كانت نسبة الكهول الى الشبان هي بعينها نسبة الخريف
الى الصيف ولذلك يعرض لهم الوسواس السوداوي كثيرا وانفتاح العروق في اسفل
اذا انحدر الدم السوداوي اليها واما الربو ونفث الدم في ذات الجنب والرية فيعرض لهم بسبب
الامتلاء الذي يعرض لهم كثيرا اذ كانوا يستعملون من التدبير في المطعم والمشرب ما استعملوه
فلا ينقص تولد الدم فيهم الا انه يجب ان ينقص الحار الغريزي فيهم قليلا غير انهم لا يحتملون الامتلاء

ما تحيله اولئك لاضمحلال النماء بالكلية لان ابدانهم لا تشتد ولا تعظم اشد ابدان
اولئك لانها سبب اليبس العارض لها لا تشرب بالدم تشربها ولان التحلل يقتضي
فيها النقصان الحار الغريزي ولم تضعف القوة الماسكة ضعفها في المشايخ حتى يتحلل
بسببه ابدانهم كثيرا فيحتاجون الى غذاء متدارك فلعدم النماء ونقصان الاغتذاء
وقلة التحلل يكثر امتلاء العروق فيهم فيحدث ما ذكر واما الحمى التي معها سهر اذا اخلاط
والحمى المحرقة فيحدث لهم في ابتداء هذا السن لان المرار بعد يوجد غالبا
على ابدانهم وربما كانت الحمى السهرية من كمونها تعفن بعضه في الدماغ ولهيب الحمى ولوجدان
المرار بعد فيهم قد يحدث لهم الهيضة وهي حركة المرة بالقيء والسحج وهو حركة المرة الى
الامعاء واما ورم الاستسقاء فلان النقصان ذهاب الغذاء في ابدانهم لما كثر عرض
او النقصان في الهضم او لحدة المرار السحج للامعاء وهذه كلها موجودة فيهم واما الزلق
قد يعرض لضعف القوة الماسكة في المعدة والامعاء التغيير مزاجها وقد يعرض
للتقرح يعرض في سطح الامعاء او للبلغم يلتبس على ظاهرها ويلانتها فيتفق في الكهول
وقد قيل ان الربو يعرض للكهول من البلغم الذي ابتداء يكثر تولده في
ادمغتهم وان ذات الرئة تعرض لهم من الدم البلغمي فان الرئة تتحللها لا تشرب

الا بدم

الا بدم هذه حاله وان افراطهم باختلاط العقل والسبات ويوجد معه حمى
فاترة وان هذا العارض يحدث من البلغم الذي يتكون في ادمغتهم وان الاورام
انما لا تعرض للمشايخ مع توفر البلاغم فيهم لعدم الحرارة التي ترققها وتهيجها
للحصول في الاعضاء **فصل** الكهول في اكثر الامر يمرضون اقل مما يمرض
الشبان الا ان ما يعرض لهم من الامراض المزمنة على اكثر الامر يموتون وبهم
التفسير عنى بالكهول الضابطين لتدبيرهم فان من لم يضبط تدبيره من الكهول
فهو اكثر امراضا من الشبان لانهم اضعف قوة واقل حرارة غريزية منهم واما الشبان
فاكثر نمائها وشرهها فهم لذلك اكثر اخلاطا وحركاتهم في غير وقتها اكثر فهم لذلك
اكثر امراضا والعلة في ان من ضبط تدبيره من الكهول يمرض اقل هو ان
حدة المرار قد سكنت فيهم وذهب كثرة تولد الدم وصار ما فيهم من الاخلاط
هادية ساكنة قليلة الاضطراب والانصباب والتعفن فاذا اضطر تدبيرهم كانوا
اقل امراضا الا ان ما يعرض لهم من الامراض المزمنة قلما تفارقهم كالصرع والارتعاش
وغير ما ذلك لنقصان الحار الغريزي فيهم ومثال هذه الامراض تحتاج الى
توفر اسباب النضج **فصل** واما المشايخ فيعرض لهم رداءة التنفس التي

يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره واوجاع المفاصل والكلى والدوار والسكتات
والقروح الردية وحكة البدن والسهر ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين
وظلمة البصر والزرقة وثقل السمع التفسير عنى بسوء التنفس مع السعال
النزل والربو وانما يعرض لهم ذلك لان ادمغتهم لا تزال تمتلئ فضولا الى الرية
وتنحدر الى الصدر وتقطير البول يعرض لضعف مثاناتهم وضعف قواها الماسكة
ولان البول يغلظ بكثرة الفضول النية فلا يخرج خروجا سهلا بل بالتقطير وعسر
البول يعرض لضعف القوة الدافعة بسبب برد المثانة وربما تولد في كلاهم السدد
لغلظ فضول ابدانهم وضعف قواهم وربما تولد فيها الحصى اذا بقي الخلط فيها
الى ان يتحجر واما اوجاع المفاصل فيعرض لتحلب الفضول اليها ولبرد الالات
المحركة لها واما الدوار فلرياح بخارية تسكن في الدماغ وتتحرك فيه حركة مضطربة
اما بحرارة الدماغ او بمشاركة المعدة واما السكتات فيختص بهم لان ادمغتهم
تمتلئ فضولا بلغمية وعنى بالقروح الردية ما يعسر برؤها فذلك لقلة تولد الدم
فيهم وضعف القوة والقرحة يحتاج في الاندمال والالتحام الى الدم والى توفر القوة
الطبيعية والحكة تحدث لملوحة الفضلات بسبب ضعف الهضم وتحلل الفضول

لكثرتها

لكثرتها وغلظها ولكثافة جلودهم والسهر ليبس ادمغتهم بالطبع ولكثرة
الهموم العارضة لهم وانما يكون اكثر نومهم نعاسا لان ادمغتهم تمتلئ فضولا
رطبة وزعم جالينوس ان السهر يعتريهم عند انتقاص الفضول
والهموم واما رطوبة العين والمنخرين فلرطوبة الدماغ ولين البطن بسبب انحدار
بعض الفضول الى البطن او لنقصان الاستمراء بسبب ضعف القوى وظلمة البصر
وثقل السمع يعرضان لضعف القوى الحساسة ولكثرة الفضول في الالات الحواس
والزرقة هي قراطيس الجليدية ويشبه الماء النازل في العين ولذلك يعد
صنفا من الماء وان كان في التحقيق خلافا كما يعد انتفاخ البطن في الاطباء استسقاء
وليس منه كالماء **فصل** ان ما يعرض من البحوحة والنزلة للشيخ الفاني
لا ينضج التفسير عنى بالبحوحة ما يعرض للشيخ من انقطاع الصوت والتنحنح
بسبب رطوبة رئاتهم ولانهم يزدادون في ذلك كل يوم لا يمكن انضاجها
فيهم الى النقصان فيا تحرى ان لا يبرأ منه وعنى بالنزلة ما ينحدر من رؤوسهم الى
رئاتهم مع الدوام من الرطوبة التي هي فضلة الدماغ فذلك لان الدماغ في الجملة
عضو كثير الفضول والرطوبة بسبب برودة رطوبة مزاجه في الاصل

رطوبات الشي دهوا اي رطبة

التي تحتيه تتمسك بالدم وتجري بالفضول الرطبة الى البطون وتتضاعف هذه الفضول
في سن الشيخوخة لما يعرض للدماغ من زيادة البرد ولذلك يستحيل جزء من الغذاء
الذي يصير اليه الى رطوبة فضلية غير نضجة وهذه الرطوبة لا تنقطع فولدها القلة الحرارة
الغريزية فيهم فيضعف ثم لها ان ينضج وليس من احاك البحوحة والنزلة بسبب جميع الامراض
التي يحتاج فيها الى النضج فانها في المشايخ وان لم يكونوا الصفة الغالبة قدر ابراء
الا ان يكونوا حاري المزاج ولذلك فان علل الكهول فيهم لا ابراء والعلل التي
يعسر نضجها في الشبان لا تنضج البتة في المشايخ والله اعلم **الباب**
الخامس فيما يقع في امراض الازمنة وحالاتها وفي الرياح والامطار
وهو ثلثة وعشرون فصلاً **فصل** ان انقلاب اوقات السنة مما يعين
في توليد الامراض خاصة اذا كان في الوقت الواحد فيها التغير الشديد
في البرد والحر وكذلك في سائر الحالات على هذا القياس **التفسير**
فهم قوم من الانقلاب تعاقب اوقات السنة وجالينوس يناقضهم قائلا
بانه كما يحدث عند انتقال الشتاء الى الربيع امراض ربيعية كالجنون
السوداوي والجنون مع الصرع كذلك ينقضي فيه امراض شتوية فلا يكون انقلاب

الاوقات

الاوقات على هذا المعنى بتوليد الامراض اخص منه بابرائها وذكر ان بقراط عنى
بانقلاب اوقات السنة تغيرها عن طبيعتها وعارضه الرازي في هذا بانا نقض
هو به او لكنك قائلا بانه كما يولد الربيع اذا كان صيفيا امراضا صيفية كذلك يشفي
من امراض شتوية وهذا وان كان حقا فانه اذا صار الربيع صيفيا او تصيف
خريفيا كان في السنة الواحدة صيفان او خريفان وكانت خارجة عن عادتها
لا محالة فهذا الانقلاب بتوليد الامراض اولى ولو كان الامر على هذا فمن تغيرات
اوقات من السنة اكثر من وجه كما قال بقراط في الثاني انها تعين في توليد
الامراض خاصة سيما اذا كان التغير في الحر او البرد شديدا او تغير الفصل في تكوين
الى افراط طبيعته وقد يكون الى اخلاف طبيعته والتغير الاول وان كان مرضا
فان الثاني ابلغ في توليد المرض **فصل** اذا كانت اوقات السنة
لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه كانت البحرانات
فيه من الامراض حسن الثبات والانتظام حسن البحران وان كانت اوقات السنة غير لازمة
لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران **التفسير**
لزوم اوقات السنة لنظامها هو كون كل وقت منها على طبيعته وقوله وكان

في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون اي ان الفصل لا يكون مفرطا في طبيعته
واذا كانت الاوقات كذلك كان ما يحدث فيها من الامراض غير طويلة وهي
التي عنا بقوله حسن الثبات ولا مختلطة وهي التي عنا بقوله حسن النظام
ولا اعراض رديئة معها وهي التي عنا بقوله حسن البحران واذا كانت الاوقات
غير حافظة طبايعها كان الامراض مختلطة وتكون معها اعراض رديئة وهي التي عناها
بسماجة البحران **فصل** ان من الطبايع ما يكون حاله في الشتاء اجود وفي الصيف
اردى ومنها ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتاء اردى **التفسير**
عنى بالطبيعة المزاج وفهم ان فصول السنة وساير تغاير الهواء سواء كانت طبيعية
او خارجة عن الطبيعة تلائم بعض الابدان وتنفعها ولا تلائم بعضها وتضرها لان الابدان
الصحيحة المعتدلة توافقها الهواء الشبيه بها وتضرها المخالف والخارجة عن الاعتدال توافقها
المضاد لها وتضرها المناسب فان المناسب يزيدها خروجا عن الاعتدال والمضاد يعدلها
ولذلك فان صاحب مزاج البارد الرطب في الصيف على افضل حالاته لانه يعدل
هذا المزاج وفي الشتاء بالضد لانه يغير مزاجه الى افراط والرطوبة وصاحب المزاج الحار
اليابس على البدل من هذا واما صاحب المزاج الحار الرطب فلحرارته ينتفع بالشتاء

والرطوبة

والرطوبة ينتفع بالصيف ومثله الصاحب المزاج البارد اليابس فانه ينتفع بالصيف لبرودته
وبالشتاء لليبسه فاما صاحب المزاج المعتدل فليس ينتفع من الفصول الا بالمعتدل
لانه يحفظ عليه اعتداله وقد يتشكل قائلا بان الصحة اذا كانت تحفظ بالمثل فهلا كان
الموافق لصاحب المزاج الحار اليابس الصيف وللبارد الرطب الشتاء وهذا الشك يزول
بان يعلم ان الهواء ليس شانه ان يستحيل الى جوهر البدن فيحتاج ان يكون شكلا له
بل شانه ان يعدل مزاجه بمنزلة الحال في الدواء ولذلك يحتاج ان يكون مضادا
فاما المعتدل المزاج فليس يحتاج ان يعدل وكيف اليه وهو معتدل في نفسه بل الى
ما يحفظ عليه اعتداله فلذلك يحتاج من الهواء الى المعتدل فقط واما الاغذية
فان تشبه بالبدن فان اصحاب اليابس في المزاج يحتاج الى البارد الرطب منها لانه اذا صار
غذاء بالفعل انخلع عما له من البرد والرطوبة وصار حارا يابسا مثلا لجوهر البدن فيكون
حفظ الصحة بالمثل في التحقيق وان كان توهم انه بالضد ولو كان حارا يابسا لازداد المزاج
الحار اليابس حرا ويبسا فكان اذا صار غذاء بالفعل مغيرا له الى افراط الحرارة واليبس
والشيء انما يعتبر حاله وانه شبيه بالبدن او غير شبيه به اذا كان بالفعل دون القوة
فصل كل واحد من الامراض فحاله عند شيء دون شيء اشد واردى

والأسنان ما يعرض في أوقات السنة والبلدان وصنوف التدبير **التفسير**
تقدير هذا الفصل هو ان لكل واحد من الامراض والاسنان فحاله عند شيء دون شيء من اوقات
السنة والبلدان وصنوف التدبير امثل واردى اما الامراض فحالها امثل بسبب
الهواء اما في وقت الحدوث فعند الاوقات المضادة والتي حالها اردى
اذا كان على الضد لما مر ذكره واما الاسنان فعلى ما فهمته في الفصل المتقدم وفهم
ان حال البلدان هي بعينها حال الاوقات فان البلد يعطي بالفعل ما يحدثه البروج
وكذلك سائر التدبير **فصل** متى كان في وقت واحد من اوقات السنة في يوم
واحد مرة حر ومرة برد فتوقع حدوث امراض خريفية **التفسير** هذا لانه يشاكل
مزاج هواء الخريف فيولد الامراض التي يولدها الخريف **فصل** الامراض كلها تحدث
في اوقات السنة كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان يحدث ويهيج
التفسير انما صارت الامراض كلها تحدث في جميع اوقات السنة لان الفاعل
للمرض ليس هو الهواء فقط بل سائر التدبير واحوال البدن في الاستعداد لقبول الامراض
الا ان للمرض الموافق لطبيعة الوقت ان يهيج اسرع **فصل** واما في اوقات
السنة فاقول انه متى كان الشتاء قليل المطر شماليا وكان الربيع مطيرا جنوبيا فيجب

ضرورة ان يحدث في الصيف حميات حادة ورمد واختلاف دم واكثر ما يعرض
اختلاف الدم للنساء واصحاب الطبائع الرطبة **التفسير** الامراض التي تحدث
في الشتاء الشمالي هي التي ذكرها من قبل كالسعال والحلوق والبطون اللينة
ولذلك لم يذكرها هنا ولا ذكر الامراض التي تحدث في الربيع المطير الجنوبي اذا كان عقيب
الشتاء الشمالي لان الابدان تعتدل بجفافها فيه فينتفعون برطوبة الربيع ولا يستضرون
به واذا دام الربيع على الرطوبة فان الابدان تبقى الى حر الصيف وهي ممتلية فضولا
ورطوبات وتكون مستعدة للعفن اذ العنصر للعفن هو الرطوبة والفاعل له الحرارة
ولذلك يعرض للناس حميات حادة سيما المستعدين لها وهم اصحاب الطبائع الرطبة
والنساء لانهن اكثر استعدادا للعفونة بسبب الرطوبة فان مالت الرطوبات
العفنة الى اسفل نحو الامعاء حدث اختلاف الدم وان مالت الى اعالي البدن
لتهيؤ الدماغ لذلك حدث الرمد واما انه فيجب ضرورة لانه اعتمد فيها
القياس دون الرصد فان التجربة قد تخلف كثيرا **فصل** فاما في اوقات السنة
ففي الربيع واول الصيف يكون الصبيان والذين يلونهم في السن على افضل حالاتهم
واحسن الصحة وفي باقي الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ احسن

حالا وفي بابة الخريف والشتاء يكون المتوسطون بينهما في السن احسن حالا

التفسير هذا الفصل متمم الكلام في ان الاوقات المعتدلة في فصول السنة

كالربيع واوايل الصيف توافق الابدان المعتدلة كالصبيان والذين يلونهم في السن

لانهم اعدل الناس مزاجا والاعتدال انما يحفظ بالاعتدال فقط ومع ذلك فان

اوايل الصيف مع قربه من الاعتدال تحلل فضلات ابدانهم فينتفعون به على

وجهين فاما زمان الخريف فليس مزاجا كالشبان والشتاء اوفق لهم لانه يعدل فيهم

حرارة ويبس امزجتهم والمشايخ في اواخر الصيف والخريف احسن حالا وان الربيع

انه افضل الاوقات على الاطلاق لكن جمهور الشبان خاصة واياهم والنهم

فهو متوسط الحال الا انه على حال يصلح فيه كل انسان على تفاوت ما وانما الخريف

فرديء لجميع الاسنان ولاهل البلدان فان افضل الاوقات في المعتدل

منها الربيع كما ان افضل اوقات البلد الحار الشتاء وافضل اوقات البلد

البارد الصيف **فصل** قد يحدث في الربيع الوسواس السوداوي والجنون

والصرع وانبعاث الدم والذبحة والزكام والبحوحة والسعال والعلة التي يتقشر فيها

الجلد والقوابي والبهق والبثور الكثيرة التي تتقرح والخراجات واوجاع المفاصل

التفسير

التفسير الربيع ليس يحدث هذه الامراض على الوجه الذي يحدثها الفصول

الاخر ساير الامراض لان الفصول الاخر تولد موادا والامراض بحيث تولدها فاما الربيع فليس يولد

موادا هذه الامراض لكنه ان صادف البدن نقيا حفظه على صحته ولم يحدث فيه

مرضا قبل طبيعة الوقت حدثا وان وجد فيه فضولا اذابها وانهض القوة على دفعها

من عمق البدن الى سطحه ومن الاعضاء الشريفة الى الخسيسة على مثال الفعلة الرياضية

فانها تحفظ الابدان النقية على صحتها وتجلب من به امتلاء هذه الامراض ولهذا فان

هذا الفصل لا يناقض قوله الربيع اصح الاوقات واقلها موتا وليس ببعيد ان القوي

القوة في بعض الاوقات على ان يدفع المادة الذايبة نحو الربيع الى الجلد

والى عضو خسيس اما لكثرة المادة او لان القوة ليست بتلك القوية او لان بعض

الاعضاء التي بها شرف ضعفا فتحصل المادة في بعض الاعضاء الشريفة وتولد

امراضا شبيهة لطبيعة الخلط الذايب وبالحرى ان يكون الوسواس والجنون

والصرع وانبعاث الدم والذبحة والنزلة من هذا القبيل وان تقشر الجلد والقوابي

والبهق والبثور والخراجات واوجاع المفاصل والزكام من القبيل الاول

فصل فاما في الصيف فيعرض بعض هذه الامراض وحميات دائمة ومحرقة

وغب دقيق وقيء وذرب ورمد ووجع الآذان والقروح في الفم وعفن في الفروج وحصف

التفسير انما صار في الصيف يعرض بعض هذه الامراض لان اوائله مقاربة لطبيعة اواخر الربيع والحميات التي تحدث هي الصفراوية والغب والمحرقة واما القيء والذرب فلميل المرة الى المعدة وطفوها فيها او انحدارها الى الاسفل فان تصاعدت الى العين حدث الرمد والى الاذن او الى الفم او صارت الى الرأس وانحدرت الى احد هذه المواضع عرض ما ذكر والعفن في الفروج يعرض اذا كان الصيف جنوبيا ومائلا الى الرطوبة قليلا والحصف بثور تخرج من العرق المراري اللذاع **فصل**

فاما الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات ربع ومختلطة والصحيح المحلله والطحال والاستسقاء والسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء ووجع الورك والذبحة والربو والقولنج الشديد الذي يسميه اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي **التفسير** انما صار يعرض في الخريف اكثر امراض الصيف لان الكيموسات التي تكون غالبة في الربيع يستفرغ في الصيف والتي تكون غالبة في الصيف تحتقن في الخريف في الا...

وانما تكثر في الخريف حميات الربع لميل الاخلاط الى السوداوية في هذا الفصل

والطحال

والحميات المختلطة لاختلاف الهواء فيه فتارة تشتد الحرارة او تشتد برودة فيكون سببا للحميات المختلطة وعظم الطحال لكثرة الفضل السوداوي فيه والاستسقاء لغلظ الطحال وفساد مزاج الكبد ببرد المرة السوداء والسل ليبس الهواء وبرده واختلاف مزاجه ورداءة الاخلاط فيه وتقطير البول لبرد المثانة وضعفها بسبب البرد الحادث ولكثرة الاخلاط الردية اللذاعة التي تحتقن بالبرد فانها تهيج البول للخروج متقطعا والزلق لتقرح يحدث في سطح المعدة والامعاء لاحتقان الفضول المرية في البدن وانصبابها اليها وقد كانت من قبل تتحلل او لضعف القوة الماسكة لتغير مزاج المعدة بسبب تغير الهواء واختلافه والذبحة والربو ووجع الورك والابهر الذي يسمى عرق النساء والعلة المسماة ايلاوس تحدث من ورم الامعاء لكثرة الحار لرداءة الاخلاط واحتقانها في اعماق البدن والصرع لتغير الهواء في الحر والبرد في اليوم الواحد وذلك من اعون الاشياء على تهيج نوائبه وقد يحدث لغلبة المرة السوداء وكذلك ان هذا المرض قد يحدث منها والجنون فلتحلب الاخلاط المحترقة والوسواس لغلبة المرة السوداء والله اعلم **فصل** ١٢ الخريف لاصحاب السل ردي

التفسير ان فهم منه اصحاب قرحة الرية فضرر الخريف بين لهم

لانه يحبس حلوقهم ويصلب آلات النفس منهم فيزيد في سعالهم وربما كثر نزلتهم لان
الناس يستبدلون الكثيف لتقلبهم عن حر الصيف ولم يرضى الا كان بعد وكل هذا
مما يزيد القرحة انفتاقا والصيف فان اختلاف الهواء في الحر تارة والبرد اخرى
مما يضر بربات الاصحاء فكيف بربات المسلولين وهي في غاية الضعف والبارد
ينبه قروحها ويشدها والحار يعفنها ويرخيها فلذا زال يحدث لها حال مختلفة مودية
الى ف وهذا ان فهم من كلام بقراط صاحب الدق ومن افرط هذا الهواء سبب كان
فصل الخريف بين لهم لانه مما يزيد هم جفافا وهم محتاجون الى الترطيب ومنع التحلل
ومن التجفيف **فصل** ١٣ ان في الخريف يكون الامراض احد ما يكون واقتل
في الكثر الامر فاما الربيع فاصح الاوقات واقلها موتا **التفسير**
الاولى ان يفهم من قوله احد اي اردى وصارت الامراض في الخريف اردى مما قد كانت
وفي الربيع بالضد منه لكون الربيع على غاية الاعتدال وكون الخريف مختلفا بتعاقب
على الهواء في اليوم الواحد مرة حرا ومرة بردا ولانه يتلو الصيف وقد احترق
فيه الاخلاط وضعفت القوى ولان الاخلاط كانت تتحلل من قبل فعل الحر
ناحية الجلد فيصدها برد الخريف ويدفعها الى قعور الابدان فيحتقن فيها

ولا تحلل

ولا تحلل وان كان البدن قد امتلأ كيموسات رديئة من اكل الفواكه الرطبة فيزيد
ذلك رداءة حال فالربيع اذا معتدل والخريف مضطرب وهواء الخريف مخترقة
رمادية ومواد الربيع طيبة مائية والقوة في الربيع ناهضة وفي الخريف خائرة
والربيع ما لا معاون في الحر يعين على التحلل والخريف ما لا عاون في البرد يكثف الجسم
ويحصر المواد والخريف اخص بالبرد والربيع بالحر والبرد خاص بالموت والامراض
بخلاف الحر واما ان فهم من قوله احد حدة المرض المقابلة لزمانه فالاولى ان
يظن ان السبب في كون الامراض في الخريف احد قلة المواد لتوفر التحلل في الصيف
ونحو شها وبخورتها المادة فيتبعها سرعة التحلل ولان القوة ضعيف فان قويت قويت
على دفع المرض بسرعة والا فارقت بسرعة ولا يناقض هذا قوله الربيع الصيفية اقصر
والخريفية اطول لان الاعتبار ههنا فيها بالنسبة الى الربيع ومن ان الصيف
فصل ١٤ فاما في الشتاء فيعرض ذات الجنب وذات الرئة والزكام
والبحوحة والسعال واوجاع الجنبين والقطن والصداع والسدر والسكات **التفسير**
اوائل الشتاء لانها تلي اواخر الخريف فقد تعرض فيه بعض ما تعرض في ذلك
واما ذات الجنب وذات الرئة فلما ينال آلات النفس من الضرر واضعف بسبب البرد

اذ ليس يكن حابطة هذه الاجنحة من الهواء ولذلك فيحتقن فيها المواد التي تكون
سبباً للاورام او تقبلها واما الزكام والبحة والسعال فلما يحدث الاقدم على الراس
والحدار فضلة الى اسفل واما اوجاع الجنبين والقطن فلما ينال الاعضاء العصبية
من البرد واما الصداع والسدر والسكات فلامتلاء الدماغ من البلغم **فصل**
الجنوب ثقلا في السمع وغشاوة في البصر وثقلا في الراس وكسلا واسترخاء فعند
قوة هذه الريح وغلبتها يعرض للمرضى هذه الاعراض فاما الشمال فيحدث سعالا وادا الحلوق
والبطون اليابسة وعسر البول والاقشعرار ووجعا في الاضلاع والصدر فعند غلبة
هذه الريح وقوتها ينبغي ان يتوقع في الامراض حدوث هذه الاعراض **التفسير**
الجنوب ريح حارة رطبة لكثرة الابخرة والبخارات الرطبة لما يستصحب معها
من البحر البحار التي تمر بها فهي لذلك تملأ البدن رطوبات وكرامن عند
وبما تحلل من رطوبات البدن بحرارتها سيما التي في الراس فانها يزيد عليه بالنسيم دائما
فيحدث لذلك في السمع ثقلا وفي البصر غشاوة وفي الراس كله وفي جملة البدن
ثقلا ولان الصلب العصب ينتن فانه يعرض الكسل والاسترخاء ويحدث الضعف
في القوى بسبب سوء مزاج موضوعاتها ولكثرة تحليلها الارواح النفسانية التي هي مركب القوى

والشمال

والشمال يولد في آلات النفس سوء مزاج مختلف بارد فلهذا اولد به وتصلبها هذه
الالات يولد السعال ولانها يجففها ينشف رطوبات الات النفس حارته كثيرة
السعال اليابس ولعل هذا عناه بقوله والحلوق فيكون قوله الحلوق صفة للحلوق
والبطون معا ويمكن ان يكون عنى بالحلوق الرئة لانه كما يعبر بالشمال الغليظة المواد التي
كانت تتحلل من الراس وتكثيفه وسده تلك المنافذ واما يبس البطون فلان الشمال
تنشف الرطوبات من الابدان فيكون ما ينجذب الى المعا من رطوبة الغذاء اكثر فييبس
البطون ولان فضول الغذاء تتبث في الجوف اكثر لان هذه الرياح من شانها
ان تحفظها ببردها في الاجواف فيبطؤ نزولها فيستقف البدن رطوبتها فتضعف
الجفاف مع البطون ولانه يعين على النضج وجودة الهضم فيستوفي الغذاء ويبقى الرازب
واما عسر البول فلان المثانة باردة عديمة الدم فينالها من برد الشمال وشدة
تصلبها اكثر مما ينال غيرها والاقشعرار يحدث بسبب بردها اذ البرد يهيج الاقشعرار بسبب
بتكثيفها الابدان فيحتقن فيها الفضول ولانها بحبسها تحت الفضول التي عادتها ان تتحلل فيلذع
الاعضاء الحساسة وكما يخص ضرر الجنوب بالدماغ كان حدث الاشتاق فتجد فيه
الفضول فان ضرر الشمال يخص الصدر والاضلاع بسبب ان الات النفس لكونها غضروفية

وغشائية وعصبية ولذلك يحدث فيها الوجع ولهذا قال في اي سنة الاشياء
البارده ضارة للصدر وهذه الاعراض ليست تخص المرضى دون الاصحاء
ولذلك فان قوله فعند غلبة هذه الرياح ينبغي ان يعرض للمرضى هذه الاعراض يجب
ان يفهم منه المستعدين لقبولها من الاصحاء والمرضى **فصل**
واما حالات الهواء في كل يوم فما كان منها شماليا فانه يجمع الابدان ويشدها
ويقويها ويجود حركتها ويحسن الوانها ويصفي السمع ويجفف البطن ويحدث في الاعين
لذعا وان كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه وما كان منها جنوبيا
فانه يحلل الابدان ويرخيها ويحدث في الراس ثقلا وفي السمع سدرا وفي العينين
وفي البدن كله عسر الحركة ويلين البطن **التفسير** الشمال لمنعها [illegible]
فضول البدن فيصفي السمع وسائر الحواس ويزيد الكبد والاسترخاء ولبردها
يجمع جوهر الاعضاء ولشدها يقوي البدن ولانها تحصر الحار الغريزي وتجمعه صار
يجود دفعها للقوى اجمع وقد دل على النفسانية منها بقوله ويجود حركتها وعلى الطبيعية
بقوله ويحسن الوانها وذلك انه اذا جاد الهضم ونقي البدن من الفضول حسن اللون
ولان البرد يجمع الحار الغريزي فيثير ولع اللون واما يبس البطن فلذلك فغرب

ولذع

ولذع العين لانها تثير التحلل واللطافة فيعوض فيه برد الشمال ويشتد فيه ولانه
برده يحقن ما فيه من الفضول فيصير سبب اللذعة ولانه ضروري الورود على الات التنفس
فيهيج فيه وجعا متقدما ان كان وهذه المضار يسيرة في جنب منافعها وعلى الضد
حال الجنوب فان المنفعة التي لها وهي تليين البطن يسيرة بالقياس الى المضار التي تحدث
من قبله **فصل** اذا احتبس المطر حدثت حميات حادة وان كثر ذلك الاحتباس
في السنة ثم حدث في الهواء حال يبس فينبغي ان يتوقع في الاكثر امراض مثل هذه الامراض
واشباهها **التفسير** هذا الفصل لا يناقض لقوله من بعد قلة المطر اصح من كثرته
لان قلة المطر ليس هو احتباسه دفعة ولانه لم يقل اذا احتبس المطر حدثت حميات
كثيرة بل حادة وذلك ان الحميات تقل مع قلة المطر لان العفونات تقل
الا ان ما يحدث منها يكون احد واكثر لذعا لان يبس الهواء يجعل الكيموسات اقرب
الى الطبيعة المرار ولذلك يجعل الحميات اسرع انقضاء لتوفر التحلل وقلة العفونات
ومن قبل هذا امكن ان يحمل قوله حادة على حدة ولذع الملمس وعلى الحدة التي تقابل
الزمانة معا فاما مع كثرة المطر فان الحميات تكون اكثر لكثرة العفونات سيما البلغمية
منها ويكون اطول مدة **فصل** ان حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر

أصلح من كثرة المطر وقت مرضًا **التفسير** انما صار قلة المطر أصلح وأعدل
مرضًا من كثرته لان اليبس بالاعتدال يشد الاعضاء ويقويها ويعينها على التحلل
العفونة ويعين على النضج سريعا واما الهواء الرطب فانه يرخي الابدان ويبلد النضج ويكثر
الفضول في الابدان ويعفنها وذلك انه يتحلل في اوقات عدم المطر الفضول وفي
اوقات كثرته تحتقن وبعض الاطباء ينقي الانسان بدنه منها بالرياضة فان الحمام اليابس
يعين في ذلك لانه لا يتمكن من عمق اللحم والاعضاء الاصلية الوغلة لكنه يحلل مما
يلي الجلد ولا الاستفراغ في هذه الحالة بالادوية المسهلة موافق لانه انما يحتاج الى المسهل
من حاجة الى الاستفراغ شديدة جدا وينبغي ان يكون في اوقات فيما بين مدة
طويلة فاما استفراغ الفضول التي تتولد في كل يوم في البدن فهو افضل من مقدار
عمل الدواء المسهل فان استعمل المسهل في الشهر مرة او مرتين فقد عود البدن
عادة رديئة وضر به والغذاء فضلتان في الهضم الثالث يحتاج الى ان تتحلل
احدهما مائي والاخر دخاني وهما جميعا يتحللان في اوقات يبس الهواء اكثر منه في
وقت رطوبته ولذلك يكون الهواء اليابس اصح **فصل** 19 فاما الامراض
التي تحدث عند كثرة المطر في اكثر الحالات فهي حميات طويلة واستطلاق البطن وعفن وصرع

والسكتة

وسكتة وذبحة فاما الامراض التي تحدث عند قلة المطر فهي سل ورمد ووجع المفاصل
وتقطير البول واختلاف الدم **التفسير** اما كون الحميات عند كثرة
المطر فلكثرة العفونة وطولها لكونها بلغمية ولانها تحتاج في البرء الى ان تنضج والنضج
يطول زمانه مع كثرة الرطوبة والاستطلاق من توفر الفضول والكيموسات
في البدن لانها لا تتحلل في الهواء الرطب فتستفرغ من البطن ولان الهضم يسوء فيلين
البطن واما العفن فلتوفر الرطوبة اذ الشيء اليابس لا يعفن واما عن الصرع والسكتات
البلغميين والبلغم يكثر في الدماغ في الهواء الرطب والذبحة لكثرة ما ينحدر من الرأس
الى الحلق من الفضل ويشبه ما تفعله الهواء الرطب تسيء الطبيعة لانه رطب [illegible]
ولانه يبلد النضج فلا تنفذ الرطوبات الى البدن كثيرا فاما عند قلة المطر
فان الفضول التي تتولد تكون يابسة مرية لذاعة فاذا جرت الى المثانة لذعتها
فيحدث التقطير فان سالت الى الرئة اقرحتها فيحدث السل وان صبت الى الرباطات
تمددت بها ويحدث وجع في المفاصل وان ارتفعت الى العينين كان
الرمد اليابس وان انصبت الى الامعاء اقرحتها واحدثت السحج واختلاف الدم
وكما ان الرطوبة الهواء يولد استطلاق البطن كذلك يبسه يولد الامساك كما فهمت

واما ابقراطيس فيستبعد حدوث السل عند قلة المطر لان ذلك فان اما البرد فيصدع
بعض عروق الرئة او السحوج ورطوبة يملا آن الرأس وينحدر منه نزلة اليها وفيهم قوم
من بهم المرض الذي يعرض معه للعين ان تؤدي حاله الى التنقص والهزال اذا ضعفت
بسبب نقصان الغذاء ويمكن ان يكون عنى بالسل الهزال المفرط كما يعرض لاصحاب الدق
وغيرهم وجالينوس نفسه يزعم ان السل قد يطلق على هيولاء كثيرا وهو الشي يعرض عنده
قلة المطر دائما وعلى ان الهواء المفرط اليبس يجفف ويصلب الآلات التنفس فيعرض
بسبب ذلك الانهتاك واما وجع المفاصل فاستبعد ايضا ان يحدث في يبس الهواء
لان تحلب الفضول الى المفاصل يعتب وما يكون من ذلك مع حدة فانما يكون اذا كان
مع اليبس حرارة الا ان يفهم من وجع المفاصل عسر حركتها فذلك ان يبس الهواء اذا
فني الرطوبات من المفاصل عسرت بذلك حركتها غير ان هذا الاسم وجع المفاصل
بقول مطلق وكذلك استبعد ان يحدث من يبس الهواء وحده من غير حرارة تقطير
البول ومن جوز ان يكون اليبس سببا فذلك ان التقطير يحدث من حدة البول
او من ضعف القوة الماسكة بسبب سوء مزاج من الانفعة الثمانية وبمثل ذلك
استبعد الصنف ان يحدث من يبس الهواء جهل في الدم وقد عرفت على هذه

اجمع مما ذكرناه والعجب انه الذي قال من قبل عند احتباس المطر ان الاخلاط
تحتد ويكون اكثر لذعا واقرب الى الطبيعة المرار ثم استبعد ان يحدث من قلة المطر
تقطير البول والسل **فصل** ٢ اذا كان الصيف شبيها بالربيع فتوقع في الحميات
عرقا كثيرا **التفسير** الصيف اذا كان شبيها بالربيع اجتمع في الابدان رطوبات اكثر
مما تجتمع في الربيع لتوفر الرطوبة من جهة الهواء ومن جهة الفواكه الرطبة التي تنشأ ولهذا لذلك
وتجذب تلك الرطوبات بحرارة الصيف الى سطوح الابدان ولا تتحلل لرطوبة
الهواء فيستفرغ في الحميات على الجملة عرق كثير وان كان احرى ان يكثر ذلك في اوقات
البحارين **فصل** ٢١ ومتى كان الشتاء مطيرا جنوبيا وكان الربيع قليل المطر شماليا
فان النساء اللواتي يتفق ولادهن نحو الربيع يسقطن من ادنى سبب واللاتي يلدن
منهن يلدن اطفالا ضعيفة الحركة مسقامة حتى انهن اما ان يموتن على المكان
واما ان يبقين طول حياتهن مسقامة واما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد
اليابس واما الكهول فيعرض لهم من النزلات ما يفني سريعا **التفسير**
هذا الفصل هو عكس الفصل المتقدم ومتى كان الشتاء حارا رطبا فالابدان تسمن
ابدان النساء تميل الى التهيج والتخلخل فيسقطن في الربيع البارد لان البرد يصل الى

اعماق البدن ويسيل الاجنة منه ما يؤدي الى الاسقاط فمن هو اضعف منهم
قوة والاسقم من هو اقوى حتى يبقوا اكثر اعمارهم سقايمين واما اختلاف الدم
فيعرض بسبب انحدار البلغم المالح من الرأس الى الامعاء لان الدماغ ممتلئ في هذه
هذا الربيع اما ما لم او سلوا او حاضا بسبب الحرارة الغالبة فاذا صفقه برد الربيع
عصره عصرا شديدا او يسيرا في وقت من وقت الى موضع من موضع
فان اندفع الى الامعاء بزوجته بقى فيها زمانا كثيرا وملوحته يحلوها ويجردها
فيحدث السحج لذلك واختلاف الدم وان كانت العينان ضعيفة اندفع
اليها ويكون من ذلك الرمد وانما يكون يابسا لان برد الهواء يكثف السطح
الخارج من العين فيمنع السيلان والنزلات عني بها كل ما ينحدر من الرأس في العروق
الى ما دونه من الاعضاء وبحران هذه النزلات يكون اسرع وان كان سائر النزلات
من شأنه ان يطول وفيهم قوم من النزلة ينحدر الى الرئة وقصبتها فقط وزاد في قوله
كلمة لا لان النزلة من شأنها ان لا ينضج سريعا في الكهول على ما قاله من قبل في سائر
الفصول ويعتري المشايخ نزلات مهلكة لان الحرارة في المشايخ لضعفها
لا تقوى على النضج فتهلكهم وهذه موضع لما قاله في الاهوية والبلدان من انهم

اسلول

فيكون منه **فصل** ٢٢ فاذا كان الصيف قليل المطر شماليا
وكان الخريف مطيرا جنوبيا عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة
وزكام وعرض لبعض الناس السل **التفسير** هذه الامراض التي عددها ليس
يحدث منها شيء في الخريف لان الناس مشغول رطوبة لما قد نالهم من يبس الصيف الا انه
يلد الرأس فضولا فاذا هجم برد الشتاء فان الفضول تحتقن في الرأس فان انقلبت فيها
كان سببا للصداع وان ضعفت قوة الدماغ عن ضبطها وانسكبت حتى سالت الى
ما دونها كان سببا لما ذكر ومن كان ضعيف الصدر ضيقه عرض له السل
فصل ٢٣ فان كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا لمن كان طبيعته رطبة
وللنساء واما سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات حادة وزكام مزمن
ومنهم من يعرض له الوسواس من المرة السوداء **التفسير** هذا الفصل يتضمن تتمة الكلام في الفصل
المتقدم وتقريره متى كان الصيف قليل المطر شماليا وكان الخريف ايضا صاحيا
يابسا واذا كان هذان الفصلان بهذه الصفة فان اصحاب الطبائع الرطبة ينتفعون
به لان رطوبة ابدانهم تعتدل وكذلك النساء فان الرطوبة غالبة عليهن واما غيرهم
فيعرض لهم الامراض المهلكة لان ارق ما فيهم من المرار واقربه من المائية يتحلل ويتعقد

ويبقى اخلاط وجهرها فيهم فمرضهم ويحدث ما ذكر وبالجملة انما يعتبر هذه الاشياء
في المواضع التي يكون طلوع الثريا فيها في اول الصيف وطلوع الشعرى العبور في الجزء الثاني
من الصيف وطلوع السماك الرامح في اول الخريف وغروب الثريا في اول الشتاء
ويستوي الليل والنهار في اول الربيع ومن اعتدالها يتاخر فاما حيث فصول السنة
وتغاير امزجتها فليعتبر ذلك في فصل فصل وهواء هواء ثم تركيب اثنين اثنين فصلين فصلين
ثم اثنين ثلثة ثلثة منها ثم تركيب اربعتها

الباب السادس

فيما هو في علاج الاعضاء مع قوانينها وهذا الباب يشتمل على احد وعشرين نوعا

النوع الاول في علاج الراس وهو ثلثة عشر فصلا

فصل من اصابه وجع في مؤخر راسه فقطع له العرق المنتصب الذي في الجبهة انتفع بقطعه **التفسير**
المادة التي تنصب الى مؤخر الراس تجذب الى مقدمه بفصد عرق الجبهة كما
ان المادة التي كانت في مقدم الراس تجذب الى الخلف بالحجامة حيث نقرة القفا
وكذلك فصار ما ينصب الى العينين من المواد من نواحي الراس يجذب بشق العروق التي خلف الاذن
من نقرة القفا وما فوقها باستعمال المحجمة على تلك المواضع والعلة في ذلك
ان الجذب يكون الى الجهة المضادة فالقدام يضاد الخلف والعمق يضاد اليمين

الى ان في العرض والعرق الذي في الطول **فصل** من دامت به القروح وحبست
النفس زمانا طويلا فعلته سوداوية **التفسير** العرض الذي يوجد لاصحاب المالنخوليا
كثيرة متفننة الا ان الذي يعمهم منه هو هذان اعني الفزع والكابة وذلك ان خلط
السوداء او البخار السوداوي اذا غلب على الدماغ اظلم الروح النفساني فيعرض ما يعرض لصاحبه
الانسان في الظلمة من الخوف والحزن فمتى دام هذا العارض فليس يعرف له سبب فصاحبه
واقع في الوسواس السوداوي لا محالة او في مرض آخر كالجذام والسرطان او العلة التي
تتقشر فيها الجلد او الجرب او البهق الاسود **فصل** من اصابه الصرع
قبل نبات الشعر في العانة فانه يحدث له انتقال فاما من عرض له وقد اتى عليه
من السنين خمس وعشرون سنة فانه يموت وهو به **التفسير** يعني ان الصرع
الذي لا يعالج فذلك ان الانتقال من سن الصبي الى سن الشباب ينفع علاج الصرع في ابراء
الصرع لان المزاج ينتقل الى حرارة نارية والصرع على الاكثر يعرض لرطوبة الدماغ ولكن
يعرض لمن كان من غير المراهقين ارطب مزاجا فاذا انتقلوا في السن انتقلت امزجتهم
الى الحرارة واليبوسة ويصير الارواح العشرة [illegible]
جرم الدماغ وتجففه ويمنع ان يكون فيه خلط غليظ او يتكون في تجاويفه ومجاريه

البلغم اذا لم يعالج يزول

لرطبة فيرون في الاكثر شيئا من بلغم وفي ابتداء الامر الى الزبيب والدبر وصلابة
اللحم واما غير الصبيان فان اعرض لهم هذا المرض ثم لم يعالجوا ماتوا او بقوا بسهم الى المحاله

فصل صاحب الصرع اذا كان حدثا فبرؤه يكون خاصة بانتقاله الى السن
والبلد والتدبير **التفسير** افهم عنه المصروع البلغمي لانه قد يحدث من الدم والبخار الردي
يصعد الى الدماغ من بعض الاعضاء فاما البلغمي فيحتاج من التدبير الى ما يميل المزاج الى الحر
واليبس والمزاج بالطبع يميل اليهما بالكلية من سن الحداثة الى سن الشباب وكذلك
الانتقال من البلد البارد والرطب الى الحار اليابس والانتقال في جنب التدبير مما يبرد
ويرطب الى ما يسخن ويجفف

فصل اذا حدث بعد الجنون اختلاف دم
او استسقاء او حمرة فذلك دليل محمود **التفسير** يمكن ان يكون عنى باختلاف
الدم خروجه عند انفتاح العروق التي في المقعدة فان الدم السوداوي والدالي
ماله ضرب من الاكار ان تستفرغ فذلك محمود وتدبير الجنون بهذا الاستفراغ على طريق
الانتقال من الشدة الى الخفة فذلك اذا عجزت الكبد عن دفع الفضلة الجنونية
عن نفسها فيحتبس فيها فيولد الاستسقاء وليس ذلك بمحمود والاقرار على رده الى
يطلق هذا الحكم على مثال هذا اللهم الا ان يحمد قوله فذلك دليل محمود ولا على الاطلاق

من يحب الصناعة وهو ان انتقال المرض من عضو اشرف الى عضو قد يسر فانه
مما يحمد والدماغ اشرف من الكبد الا ان في هذا البعد نظر لان القوى المدبرة عنه وان كانت
اشرف فانما يحتاج اليها في حسن الحيوة والقوى الكبدية يحتاج اليها في بقاء الحيوة
واما الحمرة فقد قال جالينوس انها بالزيادة في الجنون اولى من ان يزيله الا ان يفهم منه
الزيادة في الجنون فان من الامراض ما اذا اشتد جلب بحرانا فزال ولذلك قال
قد رايتها من به جنون يسير اشتد به جنونه فقوي فدام فكان ذلك سكونه وعلته
عنى بالحمرة ضد الاشتداد وهو هدوء الجنون حتى لا يكون معه توثب واقدام ولا محالة
ان الطبيعة اقوى معه على نضج مادة العلة ودفعها واما احب ان هذا من الفصول
المدرسة فان الاضطراب فيه كثيرة

فصل من اصابته في دماغه العلة
التي يقال لها سفاقلوس فانه يهلك في ثلثة ايام فان جاوزها فانه يبرأ
التفسير العضو اذا اخذ يفسد بالعفونة الى ان يبتدئ من تغير نضارة
لونه ويكون البحران لان الحس يخدر يسمى غانغرايا فاذا استحكم هذا العارض حتى
يبطل الحس جملة ويموت العضو فهو سفاقلوس وهو على عندنا القروح الخبيثة وهو بالعرض
من السوداء الصرف البدني والرطوبة الدم غليظ ينصب اليها فانه اذا عفن عفن

ورم او العضو اذا فسد لفساد المسمى سفاقلوس فليس يمكن ان يرجع الى حالة الاولى
لانه ميت ولهذا يجب ان يقطع من قوله من اصابته في دماغه العلة التي يقال لها
سفاقلوس اي من ابتدا به غنغرايا في دماغه حتى اشرف على الوقوع في سفاقلوس وكان
غنغرايا اذا وقع في اللحم وفي سائر الاعضاء فانه يبرأ كذلك الحال في الدماغ الا ان
شرفه لا يحتمل غنغرايا مع صعوبتها كثيرا ولذلك يهلك في الثلثة الايام الاول فان
جاوزها فان العلة تكون قد تخلصت وقوة الدماغ قد نهضت لمقاومتها والبرء يرجى للعليل

فصل من كان يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه في اكثر حالاته فعقله مختلط
التقفير متى وجد في البدن حالة توجب ان يكون معها الم مثل الورم
والجرح والقرح والرض وغيرها ثم لا يحس صاحبها بالالم فعقله مختلط لان الحس
وان لم يكن بالعقل فان المحل الذي منه يبتدى تصرفات الحس هو بعينه محل
للتصرفات العقلية فلذلك اذا كان المحل مؤفا ان يكون لكل واحد
من القوتين اعني الحاسة والعقلية مختلة التصرفات وهذا لا ينعكس كليا حتى ان العقل
مهما وجد مختلطا كان الحس مضرورا وقد يكون ذلك بسبب ان القوة الحاسة تقبل
قبل الآفة العظمى كما تفهمه في الفصل الذي اوله اذا كان وجعان معا فذلك ان الآفة الموجعة

للاختلاط

لاختلاط اذا كانت اعظم من السبب الموجب للوجع فان القوة الحاسة تقبل بحدها ادراك تصرف
اليها لانها اهم اذا كانت اعظم ولذلك فان المشايخ قد يسهو في اوقات لعقد عن
وجع به فلا يحس مع وفور عقله وكذلك حال الذي يرد عليه مهم فانه قد يتهاون بوجعه
وهو وافر العقل الا ان كلام بقراط انما هو في المرض **فصل** اذا حدث من كثرة
قشعرار او اختلاط ذهن فذلك ردي **التقفير** شرب الشراب او ابلغ
من كثرته ان يحتق الحار الغريزي ويكثره ضيع الحطب الكثير بالنار فتولد لذلك الفضل
فتولد لذلك الفضل او يملاء الدماغ ومادة وريكا حارين وذلك فيهم هيدا ان نحرج سيما
مزاج الرأس ويولد لذلك اختلاط العقل فالحري ان يكون ذلك والبلاد رديا

فصل وعن الضربة على الرأس البهتة واختلاط الذهن **التقفير**
البهتة هي ان يكون يبقى الانسان ساكتا لا يعقل من امره شيئا وهو واختلاط
العقل يدل على ان الضرب وصل الى داخله واوقع الآفة قد نالت الدماغ بنفسه
وذلك ان الدماغ اما مبدا للقوى المدبرة او آلة لتفرقها ولذلك فالحري ان يعرض
البهتة والاختلاط عند نيله الآفة **فصل** من حدث به في دماغه قطع فلا بد
من ان يحدث به حمى وقي مرار **التقفير** الحمى تعم كل قطع في عضو عظيم لمنعه ورم

حار وفي المرار يعرض بمشاركة المعدة الدماغ في روح العصب وقد يعرض الحمى وفي
المرار لهؤلاء من قبل الوجع الشديد فذلك ان شدة الوجع يهيج الحرارة وحرارة
تحليل المواد والصفرا يسبق غيرها للطافتها وخفتها وتصعد الى المعدة والمرار
وتحدث الحمى والقي سيما اذا كانت المعدة ضعيفة فانها تقبل المرار سريعا
ولذلك ينصب الى معدة المحرور اذا ابطا عنه الطعام كثير امرار يسقط شهوة الطعام
ويوجد في بعض النقول من اصاب صفاق دماغه قطع اخذته حمى وقي مرار
وبالحرى ان يحدث الحمى وقي المرار اذا كان القطع وقعا بالغا الصلب المحيط بالدماغ
لانه يتصل بالدماغ في مواضع كثيرة منه **فصل** صحة الذهن في كل مرض علامة
جيدة وكذلك الهشاشة للطعام وضد ذلك علامة ردية **التفسير**
انما صار كذلك لان احدهما يدل على صحة القوة النفسانية والاخر على صحة القوى الطبيعية
العادية وكلاهما يدل على ان صحة هاتين القوتين محفوظة في المريض والاستوا والقوة
يدل على جودة القوة الحيوانية ولذلك متى اجتمعت ثلثتها مع استقلال المريض بمرضه
فلتقوى الرجاء بالسلامة وان كان معها علامات اخر ردية لسلامة الاعضاء الرئيسة
التي هي محل لهذه القوى والواحد من هذه العلامات قد يتفق ضد حالها في الجودة

بحسب اشتراف الاعضاء العقلية فان صحة الذهن في امراض الدماغ افضل منه في امراض
والهشاشة للطعام في امراض الكبد والمعدة افضل منه في امراض الدماغ والصا فقد يعرض
اعراض ردية في قوة العلامات وينقص منها ولذلك فان المبطون صحيح الذهن وربما يبقى
كذلك الى ان يموت فهذه الحالة زائدة في صحة ذهنه الا انها ليست هناك الوثيق
ولذلك قيل يموت المبطون وهو عقل بما يكون ويشاهد ذلك فقد تقدم ولان
النضج في البصاق في علل الصدر هو لاي البول والبراز سليمة تحدث الموت
وافهم ان الدلائل المأخوذة من الاعضاء الرئيسة ادل من الاعضاء الشريفة من عظم الدلائل
قوة ولذلك خصص السقوط كلامه بها بيان ذلك ان الوجه الشبيه بوجه الميت والعينان
غائرتان والصدغان لاطيتان والبصر يمتنع عن الضوء ويظهر بياض العين في النوم
او ينفتح الفم او يلتوي العين او ينحدر البدن الى اسفل والدلائل ماخوذة من الدماغ والاخرى
النبض فيدل على احوال القلب والنفس البارد ولسبب الهلاك ماخوذ من حال القلب والدلائل
الماخوذة من البراز يدل على حال المعدة كما ان الماخوذ من البول يدل على حال الكبد
والدلائل الماخوذة من النفس والتعب يدل على احوال الصدر ولذلك قد يعدم والدلائل
النضج والبصاق في علل الصدر هو لاي البدل والبراز سليمة فيحدث الموت واعظم الدلائل

لكن

قوة على الحميات والامراض التي من جملتها البرسام الماخوذة من فعال القوى
الطبيعية وليس ينبغي ان يفهم من قول بقراط علامة جيدة انها تدل على السلامة
لا محالة ولا من قوله علامة رديئة انها تدل على العطب لان العلامة الجيدة قد يقابلها
علامات اخر ضدها بل ينبغي ان يفهم من كل واحدة منها انها تدل اما على الجيدة او الرديئة
في نفسها فقط الا ان هذه العلامات المذكورة على الخصوص اول على السلامة
لدلالتها على قوة الاعضاء الرئيسة كما قلنا ه **فصل** ١٢ ما كان من اختلاط العقل
مع ضحك فهو سليم وما كان منه مع هم وحزن فهو اشد خطرا **التفسير**
الاختلاط مع الضحك اقل خطرا وهو معنى قوله سليم لان الخلط المهيج له تكون مع حرارته
رطبا وبالحري ان يكون من ذلك دما او مرة غير خلط ردي ويكون حاله ما عليه صاحب
حال دماغ السكران فذلك ان الرطوبة لا تيبس الدماغ لكنها تسيره ولذلك
فهو اسلم واقل خطرا وايضا لان الدم اخص الاخلاط بالطبع وانما صار هذا من الاختلاط
مع ضحك لان بخار الدم الاكثر غريزيا ومعه رطوبة تغلبه على الاخلاط فيعرض حالة شبيهة
بالفرح والرعونة واما الاختلاط الذي يكون معه تهم واقدام فهو اكثر خطرا لانه يكون عن
حرارة ويبس والحرارة تكون نارية شديدة اليبس ولذا تيبسها الدماغ قوية والد

معه

معه هم وحزن متوسط بينهما لانه يكون من برد ويبس واحتراق رمادي وانما يكون
الهم والحزن لان البرد يجمع واليبس يقبض وكلاهما يمنعان انتشار الارواح فتعرض
حالة هي ضد الفرح وهي الهم والحزن ولهذا اقول ان الاختلاط الذي من الضحك
بالعرض لانه يصفي الدم من الخلط البارد اليابس فيخلص الدم حارا رطبا فيذكر
جالينوس ان الاختلاط المري معه هم وحزن وبالحري ان يكون ذلك اذا صار
احتراقه رماديا وافهم ان اخس اصناف الاختلاط المذكورة ما كان من احتراق الخلط الاسود
واكثرها خطرا وادناها ما كان من احتراق المرة الصفراء واسلمها ما كان عن احتراق
البلغم واقلها خطرا وكانه ما كان عن احتراق الدم **فصل** ١٣ العطاس يكون من
الراس اذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي في الراس فانحدر الهواء الذي
فيه فسمع له صوت لان خروجه ونفوذه يكون في موضع ضيق **التفسير**
ان فهم هذا الفصل على ان العطاس انما يكون من الدماغ فذلك اذا سخن الدماغ
ورطب المواضع الخالية منه فيقتضي ان لا يكون عطاس الا من الراس لان الدماغ
قد يسخن ويرطب الموضع الخالي منه ويسخن بخار في نفسه رئة او يسمى العطاس وكذلك
في الدولة ان يفهم ان العطاس الذي يكون من الراس انما يحدث اذا سخن الدماغ

ورطب الموضع الدماغي وحقيق ان يكون رطوبة الموضع الخالي من الدماغ الذي ليس يحتاج اليه
في حدوث العطاس الكائن من الراس لان الرطوبة لا تهيج العطاس حين ان تنحدر
فيصير ريحا على ما الظهر عيانا في الرطوبات التي تنحدر من المنخرين من غير حدوث
عطاس ضرورة وانما يكون عطاس اذا كانت الرطوبة لذاعة فيعرض من ذلك ما يعرض
لمن ادخل في انفه شيئا لذاعا فالعطاس اذا كان على الاطلاق انما يعرض للدماغ
بسبب بعض الات التنفس فتنهض الطبيعة لازالته بهواء كثير تجذبه ثم تدفعه كالتقعير
بالانبوب الذي ينفخ فيه ليخرج ما فيه وانما يحتاج في العطاس على الاطلاق الى ان
يستنشق الانسان هواء يملا به رئته ودماغه ثم يدفع ما في الرئة بنفسه دفعة
بانقباض الصدر ويدفع ما في الدماغ بحركة من الطبيعة فتخفف نفذ الراس وتنقى مجاري
الانف اما تخفيفه نفذ الدماغ فلان العطاس الدماغي انما يكون اذا التحمت الرطوبات
التي في المواضع الخالية من الدماغ حتى تصير هواء وانما تتحلل هواء بنهوض الحرارة الغريزية
لان اجتماع الرطوبات فيها انما يكون لضعفها وعجز بالمواضع الخالية بطون الدماغ
ويكون انما يفهم منه الموضع المحيط به من خارجه فان ما هناك من الهواء يمكن ان ينفذ في جرمه
ويصير الى بطونه واما تنقية مجاري الانف فالتي الى الدماغ فبما يخرج من الهواء عن الدماغ

واما التي

واما التي تصير الى الفم فبما يقع من الهواء من نفخ فاما الصوت فقد وصف انه يكون
من العطاس لكثرة ما يخرج من الهواء دفعة من موضع ضيق

النوع الثاني

فيما يات في الكات وهو خمسة فصول

فصل من حدث به وهو صحيح وجع بغتة في راسه ثم اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه يهلك في سبعة ايام
ان لم تحدث به حمى

التفسير الصحيح اذا حدث به بغتة صداع فهو اما لريح
غليظة نافخة او لمادة مالت الى الراس دفعة وبالحري ان يكون المادة بلغمية اذا كانت
الحمى تحللها واذا صار الى الدماغ احد هذين فانه يصيب صاحبه السكتة وذلك لان الغطيط
الذي يعرض له تدل على قوة العلة لان الاعصاب تسترخي فلا تفعل العضل تحريك الصدر
الا بجهد شديد حركة ضعيفة وهذه العلة تقتل في سبعة ايام فما دون ذلك
ان لم تنقص او كان ضعيفا خفيفا جدا افاق من تقا صاحبه ثلثة ايام فضلا عما فوقه
فان لم يكن بذلك الخفاء والاستكراه لم تتجاوز السبعة الايام لان العلة اذا كانت
واقعة بعضو شريف لم يحتمل صعوبة المرض اكثر من هذه المدة الا ان تحدث
لصاحبه حمى في اثناء ذلك فانها اذا احدثت سخنت ولطفت وحللت

فصل الامراض السوداوية يخاف منها ان تؤول الى السكتة او الى الفالج

والجنون والعمى **التفسير** اجيب انه لم يعن بالامراض السوداوية نفس الامراض
بل المهيئين للوقوع فيها كما يكون في صحة المالنخوليا فان هولاء مستعدون للوقوع
في الامراض التي ذكرها على انه لو فهم منه نفس الامراض كان جديرا بان يكون حقا
فانا نرى كثيرا ممن به صرع سوداوي يبرأ منه بجنون يبرأ الصرع بعرض له
ولا لشقاق الى ما قاله الرازي من انه راى من تطول به البخول والسرطان في الوجه
وفي اصول الاذن والثدي وفي مواضع اخر كثيرة ولا يصيرون لا الى السكتة
ولا الى العمى لان ما لم يره الرازي مما يندر وجوده ولا يقوم نقضا على ما صححته التجارب
واذا كان الامر على ما قلناه ثم كانت الامراض التي ذكرها ما عدا الجنون قلما يجب
ان ينتقل البعض منها الى البعض فاما الجنون فقد ينتقل اليه الامراض السوداوية اذا احترق
خلط الاسود **فصل ٣** السكتة والفالج يحدثان خاصة لمن كان سنه فيما بين
الاربعين الى الستين **التفسير** اما جالينوس فراى انه عنى بالسكتة والفالج
ما يحدثان عن السوداء وهما يعرضان للكهول لان سنهم تقتضي غلبة هذا الخلط وكذلك
فلذلك وصل هذا الفصل بما قبله فهي الامراض السوداوية كان منها ان يؤول الى
السكتة والفالج اللذين يحدثان خاصة لمن كان سنه فيما بين الاربعين الى الستين

حق

حق فاما السكتة والفالج الكائنان من البلغم فيحدثان في السن الذي ذكره ايضا واما الرازي
فزعم انه لم يعن بهما الا الكائنان من البلغم لانه ليس في الانسان اشد استعدادا لهذين المرضين
او لاحدهما من البلغم من سن الكهول من قبل ان كلا من الصبي والشاب بعيدان من
من حدوث الامراض الباردة الرطبة وفي الصبي وان كان رطوبة فان حرارته غريزية
والتحلل يتوفر فيه فيسلم من الامراض الرطبة والشبان فمزاجهم مضاد في الكيفيتين
جميعا للبلغم واما المشايخ فاليبس غالب على امزجتهم فان الحيوان كلما كان اسن
كان مزاجه اجف فلم يبق من الانسان من هو اشد استعدادا لهذين المرضين اذا كانا
يعرضان من الكهول فاما ان الكهول مستعدون لهما من اجل غلبة السوداء فبعيد لقلة
حدوثهما من السوداء حتى لم يجد طبيب يروم ان يرطب مفلوجا او مسكوتا واما فهم
ان ما ذكره الرازي هو علة لامكان وجود هذين المرضين من البلغم في سن الكهول
وليس هو علة في ان الكهول قابل لهما من ساير الاسنان من قبل ان المشايخ وان
كانوا اجف ساير الاسنان اعضاء اصلية فانهم ارطب الاسنان رطوبة فضلية
وهذان المرضان انما يعرضان عن الرطوبات الفضلية دون الاصلية واذا كان سن المشايخ
فيه الضعف ثم هو ابرد الاسنان الاخر مزاجا فبالحري ان يكونوا اشد الاسنان

تسعة اذا القول بهذين المرضين من البلغم ولو لم يوجد من مائة الف مفلوج ومسكوت
الا واحد به حدث هذين المرضين من السوداء كان قول الجالينوس في ان الكهول اقبل
لهذين المرضين من السوداء صحيح **فصل** السكتة ان كانت قوية لم يمكن
ان يبرأ صاحبها منها وان كانت ضعيفة لم يسهل ان يبرأ **التفسير**
السكتة حالة واردة على البدن يعدم معها البدن كله الحس والحركة بغتة وسببها
اما ورم في الدماغ او انسداد بطونه برطوبات بغتة تمنع نفوذ الروح النفساني الى
ما دون الرأس فيعدم الحس والحركة ما خلا حركة الحجاب للتنفس ويعرف عسر البرء من
السكتة لان الردية قد يبرأ اكثرها العضد عن [illegible] الطول او [illegible]
وانما صار القوي منها لا يبرأ لان الآفة الراجلة على النفس من بطلانه او نقصانه او كونه
مستكرها وشرف الدماغ وقلة احتماله الآفة العظيمة ولان شدة المرض
لا تمهل كثيرا واما الضعيفة منها فلا يسهل ان يبرأ لان الدماغ تعدى بكثير
بارد رطب والمرض الكائن من خلط هذه حاله فهو يحتاج ما يرد عليه من العلاج
الى ماده المرض وتعسر قوة هذا العلاج لتنفس فاوانما كان معها فاواها معها
معدوما تام ما يكون التنفس معها باستكراه ودونها الذي لا استكراه معه في التنفس الا انه
مختلف

مختلف غير لازم لنظام ونحوها ما كان التنفس لا زمانا لنظامه وانما صار الحجاب يتحرك
من بين سائر الآلات الاخر لمساس الحاجة الى حركتها في بقاء الحيوة على الدوام
وبها يبسط الصدر للتنفس ويتقبض النفس لذلك ولهذا صار جميع عضل الصدر قد
يتحرك حركة ما ولم يكن فيه ذلك التحرك لان القوة لضعفها تستعين بجميع العضلات
التي في الصدر ليجمع من حركة جميعها جملة لها قدر **فصل** من تفزع ودام عليه فانه
يصيبه في وقته سكتة **التفسير** الفزعة تحرك شديد خارج عن الطبيعة
يعرض للدماغ عند ما يسقط الانسان من موضع عال فيقع على رأسه او ينالها ضربة على
الرأس يعرض من العنف للنخاع حتى يضطرب مواضع تعريف الفقارات وكاد
يعرض العصب الذي ينبت منه تهتك الا ان الذي ينال الدماغ من الوهن والتحرك
اكثر مما ينال النخاع بحسب ماله من الفضاء الذي ليس يوجد مثله للنخاع وتعرض
للقوة النفسانية في تلك الحال ان ينقبض لتاذيها بتلك الحركة والاشراف
على الخطر وتخنق وتشنج وتعرض لبعض الاعصاب ان تتمدد وتتمدد اشد تمدد اللبعض
ان تنهتك وتعرض للكمون القوى الدماغية وسكونها عن التصرفات ان تبقى
الابدان عادمة للحس والحركة والصوت فان لم تنهتك شيء من الاعصاب فانه يرجى

له ان ينتعش والا فلا **النوع الثالث** فيما هي في التشنج

والتمدد وهو تسعة عشر فصلا **فصل** في علامات التمدد فانه يهلك في اربعة ايام

فان جاوز الاربعة فانه يبرأ **التفسير** الاولى به التشنج الذي يعرض في عصب

العنق وعصبه اما الى قدام او الى خلف وينسد لذلك مجاري النفس فلا يجد الهواء منفذا

مخرجا ولا يخرج الابخرة الدخانية فيعرض الاختناق ولان هذا المرض اذا كان حادا فان لم

يظهر في الرابع فالحري بمثله الكثرة في ذلك ان لم يبرأ العليل لزواله المنقضي لان

الطبيعة لا تحتمل تعب التمدد والكثرة من هذا **فصل** اذا عرض سكرات ان

بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى او يتكلم اذا حضرت الساعة التي

يتحلل فيها خمارة **التفسير** الشراب سريع الصعود الى الراس كثير الملاء للدماغ

برطوبته والحرارة شديد الغوص في الاعصاب بلطافته وحرارته غير انه بحرارته يجفف

الرطوبات ويحلل الابخرة فيصلح بفتحه ما يفسد بكميته فمتى لم تقو حرارته على التحليل

والتجفيف ثم بلغ امتلاء الدماغ ان يخنق الحار الغريزي الذي فيه عرض للاكثرة المبالية

له ان يسحب الى الرطوبة فيتشنج ويقيه رطوبة ويحدث السكات وهو فقدان

الحس والحركة بغتة ويعرض لامتلاء الراس والرطوبات الغائصة في الاعصاب

ان يولد التشنج الامتلائي فيكون سبب التلف وحينئذ الا ان يعرض حمى فان عرض وحمى

في مثل هذه الحالة يدل على مجاهدة الطبيعة للمرض فمتى لم تقو حرارة الحمى على دفع

هذا العارض المضاد ولم يتفق السكوت الى الوقت الذي يحتاج فيه الكثار على حل الاخلاط

وامرحة اشارة لها وهو ثلاثة ايام فبالحري ان يموت **فصل** اذا اهلك عن سيلان

الدم اختلاط في الذهن او تشنج فذلك دليل ردي **التفسير** جالينوس يرى

انه يعني باختلاط الذهن اضطراب فعال الدماغ بسبب الخواء فان العضو اذا ضعف

شديد الاضطراب فعله كالحال في اليد والرجل المرتعشين اذا لم يتمكنا من امساك الشيء

لضعفهما وهذا دليل ردي ويمكن ان يكون اختلاط الذهن غير هذا فانه يقع مع اختلاط في الدم

يحيد المرة فاذا صارت الى الدماغ حدث اختلاط قوي وهذا ابدل على المكروه

لان مع الاستفراغ يحسن ان تنحدر المرة الى اسفل فاذا انصعدت الى فوق

دل ذلك على رداءة الحال والفرق بين الاختلاطين ان الحادث من الخواء لا يكون

قويا ويحدث باخرة عند سقوط القوة والاشراف عليه وكانه حالة تشبه بالهذيان

عند الاسقاط وتقاربه والاخر ان يكون اختلاطا تاما ويحدث قبل الاسقاط

واما التشنج فيدل على جفاف الاعضاء الاصلية حتى بلغ الامر بالعصب ان صار

الى التشنج فان عنى بقراط اجتماع الامرين دل ذلك على غاية الرداءة وان عنى
انه ينفرد احدهما فالتشنج اقوى دلالة على الهلاك **فصل** اذا جرى من البدن
دم كثير وحدث فواق او تشنج فذلك علامة ردية **التفسير**
الفواق والتشنج العارضان من فرط خروج الدم يدل على جفاف العصب والاعضاء
العصبية فذلك يدل على الهلاك **فصل** لان يكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون
التشنج بعد الحمى **التفسير** التشنج يكون من الامتلاء والاستفراغ الا ان الذي
يعرض للصحيح دفعة يكون من امتلاء العصب من جهة الكيموس اللزج الذي تتعدى به واذا
عرضت الحمى بعده اذابته ولطفته وحللته فاما التشنج الذي يعرض بعد الحمى فسببه
جفاف الاعضاء بحرارة الحمى ويحتاج في ان يعتدى ويتغذى الاركان طويلا وشدة
المرض لا تمهل لذلك بل يسبقه الموت **فصل** التشنج من الامتلاء ومن الاستفراغ
وكذلك الفواق **التفسير** التشنج هو تقلص العضو نحو اصله لان الاجزاء
العصبية منه تتقلص نحو اصولها بحركة غير ارادية شبيهة بما يعرض من تقلصها في الحركات
الارادية مثل ما للاشياء من الحيوان وقد يكون سبب تقلصها تشربها بالرطوبة كما يعرض فيما يعرض
للاوتار العصبية في الهواء الرطب نحو اوتار العيدان فانها اذا تشربت رطوبة الهواء

امتدت

امتدت الى سطوحها فتنقص من طولها لا محالة وقد يكون سببه اليبس كما قال فيما يعرض
الاوتار من الشمس والهواء اليابس فانها تجتمع من سطوحها الى العمق فتنقص من طولها وكذلك يعرض
الاعصاب اذا ابتلت بالرطوبة وتقبضت باليبوسة فانه يعرض لها القصر في الطول
فيعرض التشنج واما الفواق فليس هو تشنجا في التحقيق لكنه تقلص يعرض لجرم المعدة
طلبا لان يرفع في حال القئ ما هو مصبوب في تجويفها ولذلك فهي تنهض بروم
ان تعقب المخارج وفي حال الفواق يدفع ما هو داخل جرمها والذي يتقلص في
نفسها ولهذا صارت حركتها في الفواق اشد واقوى لان دفع ما هو في تجويفها
اسهل عليها من دفع ما هو غائص في جرمها واذا كان الامر على ما قلنا فان ما يتأذى
المعدة في نفس جرمها قد يكون سببه كثرة في الكمية كما كان اذا حدث شئ مما
في تجويف المعدة من الامتلاء في نفس جرمها وقد يكون سببه رداءة في الكيفية
كالفلفل المسحوق بالشراب فان الشراب يوصله الى عمق المعدة وقد يكون
بسبب اليبس فان الذي يعرض في جرم المعدة من تقبض اجزائه بسبب الجفاف المطبعة
ان يدره لمصلحة فلذلك يولد الفواق فقد تبين ان كل واحد من التشنج والفواق
يعرض من الضدين اعني من الامتلاء ومن الاستفراغ **فصل** ومن اعتراه التشنج

عن نفسه الا ان شبه بالعرض
في حال القئ الا ان المعدة يدفع

واختلاط الذهن التدبير افراط السهر يجفف البدن لان البدن
يعدم معه الاغذاء ويكثر معه التحلل فيعرض التشنج اليابس واما اختلاط الذهن فيعرض
اما لافراط السهر فان فرط السهر الوجع كاف في حدوث الاختلاط او لان
الدم يحتد ويميل الطبيعة المرار **فصل** وعن الاحتراق ليشبه من التشنج والتمدد و
التدبير التشنج والتمدد من اي احتراق كان من الحمى المحرقة او من حر الهواء
ومن الكي بالنار فانهما يحدثان عن يبس العصب ولذلك فهما رديان ويمكن ان يعرض
عن الاحتراق بجذب المادة بنفسه وبتوسط ما يهيجه من الوجع شر الامرين اعني الاول

فصل التشنج من شرب الدواء المسهل **التدبير**

الدواء المسهل والمقيء العصب التشنج المهلك **فصل** التشنج والاوجاع
العارضة في الاحشاء والحجب الحادثة علامة ردية **التدبير** الحمى الحادة تهيج
الاحشاء وتجففها وتجذبها فيعرض منه وجع شديد وحالة شبيهة بالتشنج من البلغم وهي
ردية فاما الاوجاع العارضة في الاحشاء بسبب الورم الحار او بثرة او خراج فانها وان
كانت ذات خطر فان امرها ظاهر وليس يقتضي التشنج فاما الحالة الاولى فانها
خفية فلذلك ينبه عليها بقراط ويكره ان يكون مراق البطن ليس ثقيلا ومحتبسة

والعطش

والعطش شديدا والفم جافا والبول يسيرا اكثر الصبح **فصل**
التشنج الذي يكون من الخربق من علامات الموت **التدبير** ان اول ما يعرض
من الاعراض الهائلة من شرب الخربق الابيض في اوائل الاستفراغ الخنق فلذلك
ما يجذب حتى تعجز القوة عن دفعه ويحذر من ذلك بان يتعود لشارب الخربق تسهيل
ذلك عليه حدرا ويقيء اولا فاولا ولا ينتظر به حتى يجتمع ثم التشنج العارض بسبب مشاركة
العصب في الالم لفم المعدة فذلك اذا ناله لذع اما من الدواء نفسه او من خلط لذاع يصير
اليه ويحترس من هذا بان لا ينعم سحق الخربق ويجعل في اطعمة لئلا تلقى نفسه اجرام المعدة
ثم التشنج العارض بسبب شدة الاستفراغ فذلك يسبب جذب الرطوبات التي في العصب
قسرا وتجفيفه جوهر العصب تجفيفا شديدا او يحترس منه بقطع الاستفراغ او الاسراف والرطوبات حلبت
بابزن الماء والدهن والمروخ الاشياء الرطبة اللينة والحقن بالماء والدهن وبلعاب بزر قطونا
ونحوه اذا كان قد حدث وهذا هو الذي عنى به بقراط فان التشنج الكائن من خروج الرطوبات
التي تخص العصب هو المهلك وفي الاكثر لا يبرأ التشنج الاول فلا ينبغي ان يستهان
اصلا لانه يسكن بسكون اللذع الذي في فم المعدة وبخروج الخلط اللاذع عنه وربما
يعرض عن الخربق الابيض تشنج بسبب شدة حركة القيء كما يعرض لمن تقيأ من الهيضة وفي المرار

ان تشنج مواضع من بدنه سيما العضل الذي في لحم الساق وتحمر تمرخ ذلك بالمرداسنج
واللك اللاتي **فصل ١٢** التشنج الذي من جراحة من علامات الموت
التفسير قوله من علامات الموت اي يدل على خطر وفي الاكثر موت
وربما يجيء التشنج من الجراحة بحدوث شيء وجهان احدهما بسبب تورم الاعضاء العصبية
واول ما يتورم من هذه الاعضاء ما كان لهذا العضو اي المجروح الورم ثم ربما تتراقى
العلة حتى يصير الى الدماغ فيعم البدن كله والاخر يحدث عقيب سيلان الدم
كثير وكلما يحتاج في الاول ان يغرق ما حول الجراحة بالدهن والاشياء المرخية وتقليل
الغذاء والفصد من الباب المخالف وربما يحتاج ان يوسع الجرح ولا يلحم ليسيل الصديد
كذلك يحتاج في الاخر ان يبرد ويجفف ما حول الجراحة ويلحم اسرع ما يقدر عليه
ويسقى ماء اللحم والشراب **فصل ١٣** اذا كان الهواء يتغير في مجاري البدن
فذلك ردي لانه يدل على التشنج **التفسير** عنى به انقطاع النفس في
دخوله وخروجه يستنشق استنشاقتين وكذلك في خروجه ويدل على ان العصب
والعضل المحركة للصدر معه تناله بعض التشنج من اليبس بسبب حرارة الحمى ولذلك
يدل على الرداءة فان دام على ذلك فبالحري ان ينذر بالهلاك وان يعم التشنج

جميع

جميع البدن وقد يوجد هذا العارض في الامراض الحادة لاسباب اخر وسنعاين
في الوقوف عليها باواخر المقالة السادسة في الفصل الذي اوله النفس الشاق
فصل ١٤ ربما صب على من به تمدد من غير قرحة وهو شاب حسن اللحم في وسط
من الصيف ماء بارد كثير فاحدث فيه انعطافا من حرارة كثيرة فكان التخلص
بتلك الحرارة **التفسير** لما وصف مضار الحار والبارد اخذ يصف منافعهما
والبارد انما يشفي امثال هذه العلل فيمن كان قوي الحرارة وهو المراهق الشاب الخصب
اللحم فانه اذا صب على من هذه حاله ماء بارد كثير ضربة رد الحار الغريزي منه
الى مصابه وجمعه من الاشياء يقوى على حصر المرض وقد راينا مغلولا من اصحاب
السلطان عوقب في مطالبة المال فعلق في الثلج فلما اخرج منه كان قد برا من
استرخائه وعلا الى تمام صحته بعد تلم معالجة يسيرة وانما امر ان يستعمل هذا التدبير
في صميم الصيف ليكون ان يتعاون الهواء والماء على قهر الحار الغريزي احدهما من داخل
والاخر من خارج ونهى من استعماله اذا كان مع التشنج قرحة لانه يهيج القرحة
باللذع فان كانت القرحة بسبب ورم في بعض الاعضاء العصبية فانه لا يحلل الورم
بل يزيد فيه لمنعه من النضج وهذا النوع من الشفاء انما هو بطريق العرض لان البارد لا يشفي

البارد وبالذات لكنه يحصر الحار الغريزي ويجمعه حتى يكون سببا لدفع المرض فاما
من كان ضعيف الحار الغريزي كالمشايخ او كان معروفا بصداع البرد الاعمى تجربة
سريعا فيتعهد الحار بضربة فانه اذا استعمل فيه هذا التدبير لم يؤمن ان يتهيج حرارته
سببا للتلف

النوع الرابع فيما هو في العين وهو اربعة فصول

فصل اوجاع العينين يحللها شرب الشراب الصرف والحمام والتكميد
او فصد العرق او شرب الدواء **التفسير** هذا التدبير ليس ينفع وجع العين
لا في وقت بعينه حتى ان المعالج ان اشتهى ان يفصد العليل فصده وان اشتهى
ان يدخله الحمام او يسقيه شرابا فعل ذلك بل انما ينفع اوجاعا مختلفة في اوقات مختلفة
اما الفصد فينفع اذا كان الوجع من امتلاء دموي غالب ومتى كان انتفاخ كثيرا
والبدن مفرطا والحمرة غالبة فينبغي اخراج الدم وشيئا ويقع الفصد بالحجامة ايضا لانها ربما
تخرج من الشرايين الدم سيما اذا كانت غائرة وذلك ان الاوجاع الدموية للعين
كانت من الشرايين دون العروق فلذلك ينبغي ان يقع الفصد من القيفال ثم بالحجامة
الغائرة وبعقر الانف فانه يسيل الدم من الشرايين وان وجد شريان تصدع
في الجانب العليل او عرق الجبهة ممتليا فليفصد ايضا وبعد الفصد ان كان الانتفاخ

يبرا او لا الاسهال ولا اسهره فليستعمل الشياف الابيض وان لم يبرا بذلك فليداو العين
بالادوية المبردة المغرية صلابة فانها تردعها المادة سيما اذا كان الانصباب قد انتهى
يمنع من التحلب فيهيج بلاءا لان المادة ان كانت حالة فانها تكثف بالقرينة بالكلية لانها
اذا لم تتحلل ومددته القرينة خرقتها والدواء المبرد المخدر في هذه الحالة ان لم يكن قوي التخدير
جلب من الوجع لا الحكمة صاحبه وان كان قوي التخدير حتى يحجب العين الحس بالورم الحار
العظيم اضعف القوة الباصرة حتى ان صاحبها بعد سكون الوجع يبقى ضعيف العين او لا يبصر
شيئا البتة وربما يبقى في طبقات العين غلظ حائل يعسر برؤه ولكن في هذه الحالات
لا يزاد على جلب اللبن في العين وعلى رقيق بياض البيض وان وجد في العين نقطة بقدر
انها تبرة فيوضع عليها قطنة قد غمست في ماء السماق المنقع بماء الورد وشيء من الكافور
الجفن نهنهة وبعد مرات ولا يقطر هذا الماء في جملة العين لكن يتعمد موضع التبرة
بالكمية بالقطر وهذا هو الكلام في العلاج بالفصد واما الدواء فيسقى اذا كان وجع العين
من خلط مري غالب واما الاستحمام فينفع اذا كان ينصب الى العين من المواضع القريبة
منها رطوبات حادة وليس في البدن امتلاء اصلا ويفسر ذلك بالتكميد فان سكن
الوجع ولم يعاود اصلا او لم يعاود باشد مما كان فليس في البدن امتلاء فليستفرغ

اولاً بالاسهال ثم بسقي الحمّام واما شرب الشراب فينفع اذا كان وجع في عروق
العينين ودم غليظ وليس في البدن امتلاء فانه يرقق ذلك الدم ويلطفه ويستفرغه

فصل اذا كان الانسان رمد ثم اعتراه اختلاف فذلك محمود **التفسير**
الاختلاف في الرمد سبب محمود لانه يجذب الخلط الغالب في البدن الى اسفل وكذا
من الاستفراغات التي توجب طوعا ولذلك ينبغي للطبيب ان يميّله **فصل**
الدموع التي تجري في الحمّى او في غيرها من الامراض اذا كان عن ارادة من المريض فليس
ذلك بمنكر واذا كان عن غير ذلك فهو ردئ **التفسير** ذكر جالينوس ان
هذا العارض اذا لم يكن من علة في العين دل على ضعف القوة الماسكة وزعم الرازي
مناقضاً له ان ذلك لو كان لضعف القوة لكان بسبب عرق البارد والبول والبراز
والفضول كلها سيما فضول الدماغ كالمخاط من الحنك والاذن هذا سبب فيه ان
العين متى بقيت مفتوحة زمانا طويلا لا تطرق تقلّصت اللحمة التي في الماقين وفرخت
للدموع فذلك لا فيه قوية حدثت بالدماغ وانما وقع الرازي الى هذا النقض ظناً
منه بان جالينوس عنى بضعف القوة الماسكة سقوطها وان بقراط عنى بانه
ردئ اي انه من علامات الموت وليس الامر كذلك بل العين مهما ضعف لم تتم كره

الدماغ

الدماغ عرض لها ان لا يعدي حسناً لانها لا يقوى على ان يضح عنه اثار ما يأتيها فيصير
من الغذاء فضلة لا تمسكها القوة لضعفها فتسيل وانما تخص هذا التجزم العين للطافة جوهرها
ولان فضولها ارق والطف واقرب للسيلان ودلّ على انه ليس هو ضعف القوة في العين
بسبب ذلك الدماغ يلزم ان يضعف ساير القوى في البدن فذلك ان العين الطف
جوهرا واقرب وضعاً من الدماغ فلا عجب ان يتألم من الضعف ما لا يتأثر غيرها من سائر
الالات الاخر وقد استوفينا شرح هذا المعنى في حل شكوك الرازي على جالينوس
فصل قد ينبغي ان يتفقد باطن العين في وقت النوم فان تبين شيء من بياض
العين والجفن منطبق وليس ذلك بعقب اختلاف ولا شرب دواء فتلك علامة
رديّة مهلكة جداً **التفسير** ظهور بياض العين في النوم مع طلب التغميض اذا لم يكن من
عادة المريض صحته ان يظهر بياض عينيه او لم يتقدمه استفراغ فالاولى ان يدل
ذلك على ضعف القوة المحركة للاجفان ولذلك يعرض هذا العارض بعينه عند الخدرة
لان الروح يتحلل فيها كثيرا فيضر في القوى وقد قال جالينوس ان هذا قد يعرض
في الامراض الحادة بسبب اليبس فان الاعضاء تجف في هذه الامراض وتصير بمثابة
الجلد المدبوغ الا ان الرازي يخطئه قائلا بان هذا العرض كثير الالتباس في وقت النوم

وغيره ويبطل سريعا ولو كان من اليبس لم يجز ان يبطل سريعا وكانه فهم من اليبوسة
شهيد اليبس وهو خطأ لكن عصب الاجفان لما كانت قريبة الوضع من الدماغ جدا صار
يناله اليبس الجفاف سريعا عند ادنى حر الدماغ سيما واليبس مستولٍ على الاجفان
الا ان ذلك الجفاف لا يكون مستوليا فلذلك يزول سريعا ولذلك يعرض لشارب
الدواء وفي الهيضة والذرب ثم يزول بسرعة ولا محالة ان ذلك يعرض بسبب الجفاف
ولو كان الجفاف مستوليا لما كان يزول اصلا وعمّت الآفة غيرها من الاعضاء وفهم
ان حال العين في عدم الانطباق التام في وقت النوم حال العين يعتبرها في الدلالة
على ضعف القوة فان عضلة الصدغ المطبقة للجفن قريبة الوضع من الدماغ ومشاركة
في ثلثة ازواج من العصب فيتضرر بما ينالها من الضعف ويظهر تأثيره فيها **النوع**
الخامس في علامات الاذن وفيه فصلان في الامراض التي تحدث وتعرض
بحدوث امراض اخر **النوع السادس** في علامات في الانف وفيه فصل
فصل من كان في منخريه بالطبع رطوبة ازيد وكان منيه ارق فان صحته اقرب
من السقم ومن كان الامر فيه على ضد ذلك فانه اصح بدنا **التفسير** رطوبة المنخرين
بالطبع يدل على رطوبة مزاج الدماغ من الاصل ورقة المني يدل على مائية الدم الذي يتولد

منه المني

منه المني يصير الى اوعيته في العرقين الناشئين من الوريدين الطالع من الكبد والشريانين
الناشئين من الابهر الطالع من القلب لكونه مائيا اذا يدل على رطوبة مزاج القلب والكبد والحري
ان يغلب الرطوبة على مزاج من هذه الاعضاء التي هي الاصول منه رطبة والاعضاء اذا كانت
ارطب كان ارخى والين واسخف واسهل انفعالا من الاسباب المؤثرة التي تبعث
فيه من داخل والتي ترد عليه اذ كانت الرطوبة اسهل الكيفيتين المنفعلتين فيكون صحة
من هذه حاله صحة ليس بتلك الوثيقة فاما البدن الذي هو اميل الى اليبس فلذلك فهو اقوى
واصلب واعسر انفعالا من الاسباب المؤثرة فيه فصحته لذلك احكم واوثق وعلى ان
رطوبات البدن وحدها اذا كانت رقيقة من شأن ان يعتبر حال الاعضاء فانها يكون
اقل نضجا واميل الى النهوة فهي لذلك اسرع قبولا للتأثيرات واذا كانت غليظة
كانت انضج وابعد قبولا للآفات ومواد البدن اذا كانت بالصفة الاولى فان
صحة البدن لا يكون صحة وثيقة واذا كانت بالصفة الثانية كانت الصحة احكم
واوثق ومتى لم يفهم معنى هذا الفصل على الوجه الذي شرحناه فهم على ان صاحب
المزاج الرطب لا يزال يعرض له النزل فيتضرر بحلقه وحنجرته وقصبة الرية والرية والكبد
والمعدة فيعرض اذرب ويوهم هضم وسعال كان للمعترض ان يعارض بما يوجد

وصاحب المزاج اليابس معرض للذبول والحمى الدقية وتشنج اليبس والورك والسرطان
ونحوها كما فعله الرازي ويشبه ان يكون من العضل مضاهيا للفصد الذي قال فيه قلة المطر
اصح من كثرة المطر واقل موتا فيما يتعلق في اللسان

النوع الرابع

وهو فصلان **فصل** اللثغ تعتريهم خفة اختلاف طرق **التفسير**
اللثغ بالطباع هم الذين لا يقدرون ان يفصحوا ببعض الحروف مثل في الاكثر الراء
والسين والكاف فيأتون باللام مكان الراء والثاء مكان السين وبالدال مكان الكاف
ويعرض من الم يعقد اللسان ان يعتمد بقوة على المواضع التي يحتاج فيها على افصاح بهذه
الحروف اما لانه مسترخ في نفسه كالصبي الذي لا يقدر على المشي لاسترخاء في رجليه وقلة
عكنه من الاعتماد عليها وهذا العرض لرطوبة المعدة فان احدى طبقتي المعدة مشتركة
بينها وبين اللسان واما الضعف عصبه واسترخائه بسبب رطوبة الدماغ ولهذا يعتري
الصبيان كثيرا فاذا نشؤوا زال في الاكثر الا ان يكون الرطوبة مفرطة ويعتري السكارى
بسبب الرطوبة الكثيرة تنتشر الدماغ الذي هو منبت الاعصاب ولهذا اصحاب اللثغ لا يصلعون
كما ذكر في الدسة من الثانية وحتى قيل انه لم ير الالثغ اصلع فذلك لان عدم الصلع
انما يكون الرطوبة الدماغ اذ الصلع بالحقيقة هو ان ينقص جوهر الدماغ حتى تفارق عظم القحف

الجلدة التي فوقه فيجف اليافوخ جفافا شديدا وهذا هو الذي يحكي في وقته فاما الذي
يحكى في غير وقته فيحدث عن رداءة الاخلاط واذا كان الدماغ بالطبع اللثغ
رطبا عرض من ذلك انه ينحدر منه الى المعدة في نفسها رطوبة عرض مثل ذلك
بعينه او الاختلاف المزمن عرض لازم لضعف المعدة بسبب الرطوبة وقد يعرض اللثغة
لقصر اللسان وهو مما يدرك صعب جدا وقد يعرض في بعض الامراض بسبب اليبس المفرط
وهذا ليس مما يلحج فيه بشيء **فصل** متى عسر اللسان بغتة قوته
او استرخى عضو من الاعضاء فالعلة سوداوية **التفسير** يمكن ان يكون عني
بعسر اللسان قدرته ان لا يتمكن من تحريك الالفاظ على حق نطقها ويمكن ان يكون عني
به الاسترخاء وهو عدم الحس والحركة وهذا هو الاولى به لينا ما قاله كما قاله
او استرخى عضو وهو سوى يعتريه بالجيرة في السبب الذي له اذا استرخى اللسان
او اي عضو آخر بغتة فالعلة سوداوية لان الاسترخاء قد يحدث من السوداء وقد يحدث
من البلغم ايضا وانما قال بغتة لان الاسترخاء قد يحدث قليلا قليلا فيكون بسبب الورم
الذي يصلب وبسبب سوء المزاج الذي يستولي قليلا قليلا واقسم ان الدماغ الكائن
اذا خالطه البخار الغليظ السوداوي امتنع من النفوذ في الات الحس فيعرض الخدر والاسترخاء

دفعة فقد حكى روفس انه شاهد الخوف ساريا يزعم انه عرف انه يموت لانه
ليس تحقق بالجوع والعطش ولا بالالم او ضرب ولكن فحمت جديدة بالفاء ووضعتها
على ساعده فجعلها على ما طوبلا تقول زوال فيكلمه قال تارك باردة ثم بعد الجهد اكثر الكثير لما
راى ان الحمة لم تحرق وسم واى انقيار سرا لله تعالى ان وهمه كاذب والصفاقان
السوداء لغلظها وارضيتها لصليب العصب وتغيير فيه ايضا حسب ما تفعله في الورم المعروف
بسقيروس فيمنع سلوك الروح النفساني من ان يصير الى الروح واما البلغم فيفعل ذلك بلزوجته
وفرط رطوبته ما تفعله في الاورام الرخوة من سهولة الانعصار فلذلك يمنع الجسم اللطيف الروحي
من ان ينفذ فيه في اول الامر بعض النفوذ وانت تعلم حقيقة هذا انما قاله شمعون
في كتابه في باب الصرع فانه قال هناك اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب
فانه يعني لا يمكن في البلغم ان يمنع جميع مجاري الروح في العصب فاما ان صرع فاسقطت
اعضاؤها كلها فانه من السوداء وهو شر من الاول لانه يخاف منه ان يمنع جميع مسالك الروح
فيقتل العليل سريعا وهذا القدر يليق بالطبيب ان يقوله واما التحقيق فيه فيليق بالمباحث
الطبيعية وهو ان للمقاصد من الحس والحركة يتبع مزاجا يميل الى الحرارة والرطوبة عن الاعتدال
والسوداء مضادة لهذا المزاج بالكيفيتين جميعا والبلغم مضادة بكيفية واحدة اما ان الحس

يحتاج

يحتاج الى الاعتدال من الحرارة فلان اللحم الكثير احساسا من العصب مع ان وجع
العصب مع عظمه لا يولم كثيرا وانما يعلم عظمه من اشتباع الذي يصيبه من بعد ذلك
وجد تحت بعض العروق الذي يفصد عصبة او انقطعت بنصفين في الفصد لم يعد
به صاحبه الى ان يحذره من بعد ولو كشفت عصبة من حيوان وجدا او غرز الحجة لم يصح
ولم يضطرب الكثير كما يفعل اذا غرز عصبه وانما صار كذلك لان العصب كالمار
لقوة الحس واللحم كالمنصب اليه والحركة قريبة فانها وجدت تبعه قريبة وان ما يصلح ان
الحرارة والحركة خفيفتان فانها وجدت حيث صاحبتهما فذلك ان الحركة ريح الحس
الحس وهما تحتاجان الحيوة لان وجودهما شرط في وجود الحيوة ولهذا احال ضدهما
اللذين هما البرد والسكون يبردا والبرد والجمود هو ابلغ السكون وهما سببان
الموت ولهذا فان الاحساس انفعال واليبس مانع من سهولة الانفعال اذ هي اقوى
الكيفيتين المنفعلتين ولهذا لم يصلح ان يكون العصب مع كونه مبداء لقوة الحس
والحركة مبداء الاعصاب اذ كان الحس يحتاج في حصوله الى جوهر رطب بقبل سريعا
ويؤدي الى جوهر يابس يحفظه والحركة تحتاج الى آلة مواتية للعقد والرطوبة تحجلها
كذلك واليبس يعوقها عن الانطباع والمواتاة

النوع الثامن

فصل ١ فيما قال في الحلق والفم والذبحة والاسنان وهو خمسة فصول

من اشتكى الحلق او خرجت في البدن بثور او خراجات فينبغي ان ينظر ويتفقد ما يبرز عن البدن فانه ان كان الغالب عليه المرار فالبدن معه عليل وان كان ما يبرز مثل ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقة من التقدم على ان تغذو البدن

التفسير هذا الفصل يرشدنا الى ان يستفرغ البدن عند الاعراض اليسيرة فوق ذلك ان الاستفراغ في مثل هذه الحال نافع للبدن فمتى ظهر ورم او خراج او بثور ولم تكن كثيرة فينبغي ان تتفقد حال البول والبراز وغيرهما فان يدل على خلط فان ذلك لان الطبيعة قد نهضت لدفع فضلة يسيرة كانت في البدن الى خارج وان الفضل لما وصل الجلد لم ينفذ فيه لغلظه والتأم من ذلك البثور والاورام فان كانت الفضلة فيه فيجب ان الرأي فيجب ان يعتبرها الحكيم فمتى لم يدل شيء من الدلائل على ان في البدن مرارا تغذى العليل بالصفاء والخلط وكثير عادته فقط وان كانت علامات المرار ظاهرة دل على ان البدن ليس بنقي فليستفرغ اولا ثم تغذى وربما وجد في البدن حكة ونثرة وهذه حالها على انها تدل تارة على اندفاع فضلة يسيرة حريفة في البدن الى سطح الجلد وتارة على ان البدن غير نقي لكنه يحتاج الى الاستفراغ

فصل ٢

اذا ظهر

اذا ظهر الورم في الحلقوم من خارج في علة الذبحة كان ذلك دليلا محمودا

التفسير الورم في الذبحة يكون في داخل الحنجرة كما علمت في المقالة الثالثة فاذا انتقل الى خارج حتى يظهر في الحلقوم ان شره في الاكثر وهذا الفصل قد يصح اخذ جزئياته الكلي الذي حكم به حيث قال انتقال الورم الذي يعرض الحمرة من داخل الى خارج محمود وبالضد مذموم

فصل ٣ من عرضت له حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغتة فذلك من علامات الموت

التفسير هذا الذي حكاه بقراط هو ضرب من الخوانيق يسمى الذبحة فان ضروب الخوانيق اكثر ... اربعة احدها ان يتورم الحلق والمواضع الداخلة من الفم فيمتد عند طرف الحنجرة والورم يكون اما في النغانغ وهي عضل الحلق واما في اللوزتين وهما كانتا زوائد في طرف الحلق عند اصل اللسان والثاني ان يكون الورم خارجا من موضع الحلق لا في الحلق نفسه وفي المواضع التي تتصل بموضع الحلق من الفم والثالث ان يكون الورم في الحلق وخارجا منه وهذه الثلاثة الاصناف تسمى خوانيق بقول مطلق والرابع ان يكون الورم في المواضع التي لا تتبين في شيء من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم وهذا هو الذبحة والخامس هو الذي يزول معه فقار الرقبة الى داخل وذلك اذا كان الورم تحت فقار العنق ويجذبه الى داخل كما كان في الحدبة

وهذا هو ضرب آخر من الذبحة تسمى خانوق الكلب وهو شر ضروب الخوانيق وليس يرى

الاثر في الفقار الا موضعه ولذلك ينبغي ان يبادر ويدخل الآلة الشبيهة بلسان اللجام

فيدفع الشيء الضاغط للحنجرة الى ناحية خارج العنق وتوضع المحجمة والضماد خارج مع شد المقصر

وان كانت الآلة مجوفة وفيها منفذ يخرج منه النفس فهو احرى امكن ان ينضج به الورم

واما ابقراط فانه يعني بما قاله الضرب الرابع فذلك ان الورم اذا لم يتبين في الحلق ولا يرى

في ظاهر الرقبة انتفاخ ولا في الفقار تقصع فالورم في داخل الحنجرة اما في العضل التي فيها

واما في الغشاء المستبطن لها فاذا لم ينضج ولم يتحلل فليس يتأخر الموت لشدة الحاجة

الى عظم النفس فوات النفس لذلك ويشتد البأس في هذا الموضع ولا يكون عند

ذلك ان يعاون الورم والبأس على حدث الفقار الى داخل ولا يقدر العليل في

كلا الضربين على تحريك عنقه لان ... الصق بالحنجرة والورم فيها والفقار

اذا هي الضاغط للحنجرة ... فيمتنع لذلك ان يتحرك حركة الطبيعة واما في

هذا فاقول ان الاختناق الذي لا يرى معه في الحلق انتفاخ قد تعرض الضماد ورم

الرئة الا انه لا يعرض بغتة لكن يتزيد شيئا فشيئا الى ان يبلغ منتهاه وقد يعرض من المدة

التي في فضاء الصدر ولكن في مدة من الزمان طويلة وورم قصبة الرئة لا يبلغ ان يخنق

لسعتها

لسعتها ورقة جرمها وقد يعرض لبطلان النفس من غير ضيق في بعض هذه الآلات

اما لسبب ضعف القوة المحركة او لبرد وبغلبة على مبدأ الحس الا انه لا يكون مع هذا حمى

وقد يعرض مثل هذا الاختناق لرطوبة تبتل الغشاء المستبطن للحنجرة فيحدث ورم من

غير وجع وقد يبطل حركة العضل الفاتح للحنجرة او يتقبض او يبرد العضل القابض فيضيق

المجرى الا انه لا يكون مع هذه الضروب اجمع حمى فاذا ليس يعرض الاختناق وفقد

مع الحمى من غير انتفاخ في الحلق ولا تقصع في الفقار الا الورم خارج او داخل الحنجرة

يحوج الى تنسم الهواء من غير مكان لذلك فيعرض الهلاك او الاختناق حين ليس

هو شيئا غير الهلاك بسبب نقصان استنشاق الهواء من قبل الضيق الكائن

في الحنجرة **فصل** من عهدة حمى فاعرض معها رقبته وعسر عليه

الازدراد حتى لا يقدر ان يزدرد الا بكد من غير ان يظهر به انتفاخ فذلك من علامات

الموت **التفسير** قد فهمت الضرب الثاني من الذبحة في المتقدم وهو

من ضروب الخوانيق وابقراط عناه في هذا الفصل فذلك ان اعوجاج الرقبة

يدل على ميل الفقار اما الى داخل او جانب فذلك اما الورم في المري او في

العضل المستبطن في الحنجرة او في العضل التي في داخلها او في العضل المشتركة بينهما

فان بين هذه الآلات وبين المعدة والدماغ مشاركة برباطات وعصب

فمتى ضربته او الم وجب او اصابه عسر مع صحبة الازورد ولم يتبين الورم لا في الحلق

في ظاهر ولا في الرقبة كما قاله ابقراط الا انه ربما وجد في المعدة بقصد مولم شديد

المس اذا كان سببه ورم وغير مولم اذا كان سببه بخرة وفرس وهذا هو الاولى

ان يحكم عليه قول ابقراط لان الخطر في انه لا يزدرد الا ان ليس ولى الخطر

في الحلق الا اذا كان بسبب فرط اليبس لان فرط اليبس قتال سيما اذا كانت

الحمى شديدة اللهيب في نهاية حينئذ على ان الاعوجاج انما هو بسبب اليبس ويكون بنفسها

جالبة للموت بصاحب الاسباب الاخر الجالبة له **فصل** من تشنج

بهاته في الحمى لرعات فهاه يكون قوية **التفسير** الزوجة انما يعني الا ان كان

والله ان من حرارة قوية تعين ما في الرطوبات من اللطيفة وتبقى الغليظة واذا

فنيت اللطيفة ازدادت الغليظة لزوجة كما كان في الماء والعسل اذا طبخا معا وتكون

الزوجة تكون نوع الخلط فيكون بيضاء ان كانت بلغمية وصفراء ان كانت صفراوية

وسوداء ان مالت الى الاحتراق **النوع السابع** فيما كان في المعدة

وهو خمسة فصول **فصل** ما كان من الاوجاع التي تعرض في البطن على موضع

فهو خفيف وما كان منها ليس كذلك فهو اشد **التفسير**

لم يعن بالاعلى ما هو في طول البدن بل ما هو في العمق ولذلك يوجد بدل قوله اعلى

في بعض النقول انتاء وبدل قوله ما ليس كذلك ما كان اسفل والحد بين الاعلى والاسفل

في العمق في هذا الموضع هو الصفاق المسمى فاراطين ويشبه ان يكون عنى بالاوجاع

ههنا الجراحات ومن البين ان الجراح اذا كان في الآلات التي في داخل الصفاق

وهي اعضاء الجوف فهو اعسر برءا وما كان خارجا منه فهو اسهل واسرع برءا

وفصل برد الاطراف قد يكون لورم عظيم في الاحشاء او لتراجع الحرارة

بالانطفاء او لانغمار الحرارة بسبب كثرة المادة عليها سيما اذا كانت باردة

وقد فهمت هذا كله وقد يكون لوجع شديد في الجوف ينقص بسببه الحار الغريزي ويتبعه

الدم فيخلو الرأس والكفان وهذا ان من الدم وهذا هو الذي ذكره ابقراط ههنا وعد

جزءا واحدا من الجملة **فصل** وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح

التفسير الوجع المزمن لا يمكن ان يكون الا لورم عسر النضج فذلك لان البرد

وسوء المزاج المختلف والريح الغليظة والمرار المتولد لا يسعى طويلا اذا ورد بما يتبعه فاما الورم

فيتقيح لا محالة مع طول الزمان اذا نضج ولم يتقيد **فصل**

متى كان في الحمى التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفؤاد فهلك علامة رديئة

التفسير الالتهاب الشديد في المعدة يحدث من فرط المرة الصفراء اذا ازدادت وعملت في طبقاتها وخفقان الفؤاد يمكن ان يفهم منه الاختلاج واللذع العارض في فم المعدة بسبب غليان المرة اذ قد يسمى بالفؤادية فم المعدة فؤادا وليس يستبعد اخراجها لا بالقيء ولا بالاسهال حسب ما ظنه الرازي لان الاسهال حينئذ صعبة لاصحابها ما يكون مصبوبا في تجويف المعدة دون ان يكون غائصا في جرمها ولهذا وصفه بقراط بالردائة ويمكن ان يفهم منه للقلب اذ الحمى وتحريكها نحوه ثائرة فتحدث له حركة سريعة متواترة شبيهة بالاختلاج وهذا هو الاولى ان يفهم بحسب ما قاله الرازي لان ذكره الفؤاد بعد ذكره المعدة دليل على انه لم يرد المعدة ولان المضار القلبية اعظم خطرا في الحمى من اللذع الكائن في فم المعدة عن الصفراء

فصل ذهاب الشهوة في المرض المزمن والبراز الصرف دليل ردي

التفسير ذهاب الشهوة بعد تطاول المرض يدل على موت القوة الشهوانية وقد كان يجب بعد تطاول المرض ان ينهض الشهوة عند انحلال المرض ولذلك صارت الهاشة للطعام علامة جيدة كما ذكر من قبل واما البراز الصرف فقد قال جالينوس

انه الذي لا يخالطه مائية لكنه من جنس المرار اما الاصفر او الاحمر او الكراثي والزنجاري او السوداوي ويدل هذا على ان الحرارة قد افنت مائية البدن فلذلك هو ردي وفي بعض النقول ووقوع الاختلاف فيكون المعنى فيه سقوط القوة والاولى عندي ان يكون بقراط عنى بما قاله الجمع بين ذهاب الشهوة والبراز الصرف فانهما اذا اجتمعا دلا على الردائة للعلة التي عرفتهما من قبل حيث قال الامتناع من الطعام في اختلاف الدم المزمن دليل ردي

النوع العاشر فيما قال في قذف الدم وقذفه وهو ثلثة فصول

فصل الدم الذي يتقيأ من غير حمى سليم وينبغي ان يعالج صاحبه بالاشياء القابضة والذي يتقيأ مع الحمى ردي

التفسير الدم الذي يخرج بالقيء ولا حمى معه فسببه اما انفتاح عرق او قرحة لا ورم معها ولذلك ابراء القابضة سريع واما الذي مع حمى فمع القرحة ورم ولا يمكن ان يبرا الا وقد اخذ عظما وخبثا لان الورم يحتاج في برئه الى ان ينضج فيتقيح وفهم قوم من قوله يتقيأ القذف من الرئة وقصبتها وهذا ليس بصحيح لان قذف الدم من الرئة وان لم يكن مع حمى فانه من عسر او طال العرض الحمى لا محالة لان الرئة تتورم

فصل خروج الدم من فوق كيف كان علامة ردية

وخروجه من نفث علامة جيدة اذا خرج منه شيء يسير التفسير
عني بخروجه من فوق ما يخرج بالقيء من الرعاف وما يخرج بالقيء من ذلك بالوجه
او لانفجار عرق وكلاهما رديان ومن البين ان خروجه من فوق اذا كان بالنفث كان من الصدر
او الرئة كان ذلك اردى من خروجه من فوق كان رديا فاما خروجه من النفث اذا كان
كثيرا او على طريق الانفجار فليس بمحمود واصلا اي موضع كان خروجه الا انه اجبر من الانفجار
الذي يكون من فوق ولذا كان كذلك يخرج قليلا وعلى وجه التحلب كان
خروجه على طريق الانصباب الى الامعاء فهو ردي الا انه خير منه اذا كان خروجه
كثيرا او كان خروجه من افواه عروق تنفتح في المعدة فانه محمود لانه
يؤمن من الوقوع في الوسواس السوداوي ان كان صاحبه على شرف الوقوع فيه
ويبرئ منه ان كان قد حدث به ذلك فالقول الجزم اذا في هذا الباب ان
خروج الدم من فوق كيف كان علامة ردية وخروجه من اسفل علامة جيدة فصل
من قذف دما زبديا فقذفه اياه انما هو من رئته التفسير الدم انما يصير
زبديا اذا خالطه الهواء مخالطة شديدة تنقسم بها كل قطعة منه الى اجزاء صغار كثيرة
وتشتبك احدها بالاجزاء اشتباكا يصير به نفاخات وهذه حالة تعرض للدم

في عروق

في عروق الرئة وقصبها اكثر اشياء والدم الذي ينفذ في الرئة سريع الاستعداد
لان يصير زبديا لكثرة تمخضه في القلب والشرايين الآتية منه الى الرئة ولذلك
متى وجد الدم يخرج بالنفث زبديا دل على قرحة من الرئة الا انه ليس واجبا ضرورة
متى كان نفث الدم من الرئة ان يكون زبديا فان ذلك اذا لم يكن خروجه بسبب قرحة
بل بسبب انصداع عرق من ضربة او سقطة او صيحة او غيرها فذلك ان الدم
لا يسرع خروجه بالنفث من موضع القرحة خروجه بسبب انصداع العرق فلذلك
تشتبك الهواء ولا يصير زبديا اذا كان يخرج بسبب القرحة وقد قال جالينوس في
بعض المواضع الآخر يشبه ان يكون الدم المنفوث من الرئة زبديا اذا كان يقع
شيء من جوهر الرئة خاصة ولعل السبب في ذلك ان جوهر الرئة مملو هواء
روحيا فيحصل له عند تفتتها ان تشابك الدم اذا لم يمكنه ان يلقاه وتخرج
وحده وقد يقذف الدم الزبدي في بعض الحالات اصحاب ذات الجنب
واقل منهم اصحاب ذات الرئة وانما يكون ذلك فيما احسب اذا كانت في
مواضع العلة حرارة مفرطة تولد في الدم غليانا مفرطا النوع
الحادي عشر فيما يكون في الخواق سوى ما ذكر من قبل وهو ثلاثة فصول

فصل حدوث الفواق وحمرة العينين بعد القيء وعن القيء الشديد ردي

التفسير حمرة العينين يدل على الورم الحار في الدماغ لان الآفات الخاصة

بها ناشية اما من الدماغ مرارا او بخار مرارية فيجيء له العينان الا انها لورم الدماغ خصوص

واما الفواق فيلزم من اذى المعدة اذا كان المؤذي في جرمها من ان تحرك بقهرها بسما

اذا كان المؤذي في فمها او في الحجرى وحيث لم يكن المؤذي فيهما دل على ان الدماغ الذي

هو مبدا العصب قد حدث فيه ورم عظيم بالقرب من زوج العصب المتصل الى المعدة

ولذلك فان الفواق يسما حدث عن القيء اذا اقترن به حمرة العينين دل على

ورم اما في المعدة او في الدماغ وقد يحدث الفواق بعد القيء المفرط ولعل جميع الاستفراغات

الاخر اذا افرطت ويدل على الهلاك لان حدوثه يكون من اليبس فالاول ردي

والثاني مهلك **فصل** اذا حدث التشنج او الفواق بعد استفراغ مفرط

فهو علامة ردية **التفسير** يتبين في هذا الفصل ان الفواق والتشنج

يعرضان من [illegible] استفراغ كان اذا افرط حتى يعرضان من خروج الدم الكثير

فصل وعن ورم الكبد الفواق **التفسير** انما يطيع الفواق [illegible] يتبع

ورم الكبد اذا كان الورم عظيما قوي الحرارة فيشاركها المعدة فيه بسبب العصب

وذلك

وذلك ان العصب الذي يأتيها انما ينشعب من مبدا واحد وايضا فان الورم

اذا كان بالصفة المذكورة فانه يتولد في الكبد بسبب مرار شديد الحرارة فاذا انصب

الى اعالي الامعاء ورقي منها الى المعدة حدث فيها لذع يهيج الفواق وقد ظن قوم

ان عظم ورم الكبد يضغط المعدة فاذا كان فيها ريح لا يجد منفذا هيجت الفواق

النوع الثاني عشر فيما قال في امراض الصدر وذوات الجنب

وذوات الرية والسل واوجاع ما دون الشراسيف وهو سبعة عشر فصلا

فصل اكثر ما يكون السل في السنين التي من ثماني عشرة سنة الى خمس

وثلثين سنة **التفسير** انما يعتري السل للشبان ونهاية سنهم خمس وعشرون

سنة والشبان ونهاية سنهم خمس وثلثون سنة لان الدم يكثر تولده في هذا السن ولا

ينصرف الى التغذية انصرافه فيما قبل ذلك لوقوف النماء او نقصانه وتتابع

الامتلاء الى التجاويف فلا يبعد عند الامتلاء المفرط ان يعرض انشقاق في

بعض اوعية الرية عند وثبة قوية او صياح شديد او سقطة او ضربة فان مثل

هذه الاتفاقات يعرض للعوام كثيرا او مع هذا فان الدم يحتد في هذا السن لان

المرار يكثر تولده فيه فلا يبعد ايضا ان يولد تأكلا في بعض هذه الاوعية وهذا العصب

من كلام بقراط يدل ان اقصى سن الصبيان سبع عشرة سنة **فصل**

من آلت به الحال في ذات الجنب الى التقيح فانه اذا استنقى في اربعين يوما

اليوم الذي انفجرت فيه المدة في اربعين يوما من اليوم الذي ينفجر فيه المدة

فان علته تنقضي وان لم يستنق في هذه المدة فانه يقع في السل **التفسير**

متى صار الورم في ذات الجنب الى التقيح ثم لم ينق بالنفث في اربعين يوما

لان الاربعين اقصى حدود الامراض الحادة فان المدة تعفن وتعفن الرئة وما يليها

فيكون منها السل وبقراط كما حد حد النقاء من الانفجار بالرابع عشر حد

في صاحب الانفجار والنقاء من المدة اربعين وهذا في اكثر الامر **فصل**

وعن نفث الدم نفث المدة **التفسير** انما يتبع نفث الدم نفث المدة اذا كان

نفث الدم الذي ينفث يستحيل في مجاري الرئة الى المدة فذلك اذا كان الدم

رديا سريع الاستحالة وجب ان تعلم ان هذا معناه بقوله ان ليس كل دم

ينفث يتبعه نفث المدة بل الدم الخبيث ودم الرئة على الاكثر هو بهذه

الصفة ويمكن ان الدم المنفوث اذا كان حريفا ان تقرح الرئة ويحدث

من نفث المدة السل **فصل** عن نفث المدة السل والسيلان

فاذا

فاذا احتبس البصاق مات **التفسير** اذا كانت نفث الدم من الرئة

لقرحتها فمن البين انه قد يؤدي الى السل وهو هزال البدن مع حمى دقية بسبب قرحة الرئة

والسيلان انطلاق عند البدن ما بين عامة انتثار الشعر فان كان عبارة بقراط

فانما يحدث ذلك من فناء غذائه واستيلاء الجفاف على البدن عند غاية الهزال

فان كان عنى به انطلاق الطبيعة فان ذلك قد يحدث ايضا في آخر السل ويدل

على ضعف القوة وكلاهما يعرضان عند قرب الهلاك وانما يحتبس البصاق

اذا ضعف العليل ان ينفث ما في رئته فيسد ذلك مجاري النفس ويموت

المريض ميتة المختنقين **فصل** من اصابه ذات الجنب فلم ينق في اربعة

عشر يوما فان حاله يؤول الى التقيح **التفسير** ذات الجنب الصحيح هو ورم

يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع وقد يكون هذا الورم الا انه لم يغلب

عليه المرار لان هذا الغشاء لا ينزف جدا ومتزه لا تتشرب الا الدم اللطيف

المراري ولذلك ينقى بالنفث الى الانفجار وانصباب القيح الى فضاء الصدر

وهو الذي عناه بالتقيح فاما اذا لم يكن الدم مراريا فذلك على الامر الاكثر اذا كان

حدوثه في العضل التي فيما بين الاضلاع فربما تجاوز الرابع عشر والثلثين

والعليل ينفث المدة بزاقا صديديا ويبرأ من غير نفث مدة وربما كان ينفث
المدة من اليوم الخامس والسابع ونحو ذلك بحسب طبيعة البدن وبحسب الحال في الاورام
الحارة من خارج فان منها ما يتقيح سريعا ومنها ما يبطئ ومنها ما يبرأ من غير ان يتقيح
من غير
فصل اذا احدث عن ذات الجنب ذات الرئة فذلك دليل ردي
التفسير روايته هذا من قبل ان المادة اذا كانت
من الكثرة بحيث لا يسعها الاضلاع حتى يقبض منها شئ الى الرئة حدث ذات الرئة
ولا ينعكس هذا حتى يحدث من ذات الرئة ذات الجنب لان المادة في ذات
الرئة ان كانت يسيرة خرجت بالنفث وان كثيرة اهلكت بالتخنيق
ولا يوجد هذا الفصل في بعض النسخ من بعد ذات الجنب ان ينتقل الى
ذات الرئة ومن الحكماء وجهين احدهما ان من شأن ذات الجنب الى
ذات الرئة والاخر ان ذات الرئة يحدث بعد ذات الجنب
يكن في الانتقال الى ذات الرئة وانما يجتمعان اذا احدث ذات الرئة
بعد ذات الجنب اما اجتماعهما فعلى الوجه الذي قلناه واما حدوث
ذات الرئة بعد سكون ذات الجنب فعلى طريق الانتقال في العلة

اولا

اولا ان المدة يولد في انفجار ذات الجنب سوء مزاج في الرئة يتبعه فيحدث ذات الرئة
فصل وعن ذات الرئة البرسام
التفسير هذا ليس بعرض دائما لكن اذا كان ذات الرئة من فضل حار كثير مراري
يرتفع له الى الرأس بخار حار كثير فانه يهذي ويولد البرسام ولا يوجد هذا الفصل في بعض
النقول اذا اتبع ذات الرئة البرسام كان ذلك دليلا رديا وهذا ان
فهم اجتماعهما فالرداءة من قبل اجتماع المرضين معا
فصل النزلة التي تنحدر الى الجوف الاعلى تتقيح في عشرين يوما
التفسير الجوف الاعلى هو الذي يحويه الصدر وسعته الرئة والنزلة التي تنحدر من الرأس
في قصبة الرئة انما تنحدر الى الرئة وعنى بالتقيح النضج وصار يتقيح في مدة
عشرين يوما لان يوم العشرين هو يوم البحران لا الحادي والعشرين كما يوجد
عند الاسابيع ولا الثاني والعشرين كما يوجد في بعض النسخ فان ذلك
خطأ
فصل من اصابته ذبحة فتخلص فمال الفضل الى رئته فانه
يموت في سبعة ايام فان جاوزها صار الى التقيح
التفسير اذا كان الورم في عضل الحلق او في اللوزتين فهو خناق واذا كان في

عضل الحجر ثم نسيا في الدماغ فيها تسمى الدحجة فمتى انفجر الورم الذي في اعضل
الدماغ سال القيح الى قصبة الرئة وملأها حتى يمنع عن التنفس على ما ينبغي
وتعرض الاختناق وهذا لا يكون الا في الاورام العظيمة جدا فان لم يختنق
في سبعة ايام من يوم الانفجار فان القيح يميل الى احد قسمي الرئة ويبقى
النفث والطبيعة تفعل ذلك حاجة منها الى توسيع التنفس

فصل ١٠ اذا كان بانسان سل وكان ما يقذفه بالسعال من البزاق
منكر الرائحة اذا القي على الجمرة وكان شعر راسه ينتثر فذلك من علامات
الموت **التفسير** هذه صفة البزاق الخارج بالنفث يدل على فساد
القرحة لشدة العفونة وتناثر الشعر يتبع عدم الغذاء وكلاهما يدلان على قرب
الهلاك

فصل ١١ من تساقط شعر راسه من اصحاب السل ثم حدث
به اختلاف فانه يموت **التفسير** تساقط شعر الرأس يدل
على عدم الغذاء والاختلاف يدل على ضعف سقوط القوة

فصل ١٢
اذا حدث لمن به السل اختلاف دل على الموت **التفسير**
الاختلاف في السل اذا كان بسبب هذا المرض لا العارض يقع في الوسط

دل

دل على ضعف القوة الالهية متى كان مع تناثر الشعر كان ادل على السقوط
والقرب من الهلاك وغرض بقراط بهذه الفصل ليس هو اعادة كلام
قد مضى له بل بيان اوضح بيان ان الاختلاف وحده من جهة
الانثار في مرض السل كاف في الدلالة على الهلاك

فصل ١٣
من عرض له ذات الجنب او ذات الرئة فحدث به اختلاف فذلك
فيه دليل سوء **التفسير** الاختلاف في ذات الرئة وذات الجنب
اذا لم يكن بسبب آخر من خطأ في التدبير فهو عارض بسبب مشاركة الكبد
آلات التنفس في الآفة فذلك اذا كانت شديدة عظيمة فان الكبد تشارك
في العلل انما توجد الاعضاء اذا كانت العلة عظيمة وكالكبد
لسعال وضيق التنفس في علل الكبد اذا كانت عظيمة لذلك يعرض للكبد
بسبب مشاركتها آلات التنفس في الآفة ان يضعف عن جذب الغذاء
وتوليد الدم فيحدث الاختلاف سيما اذا كانت المعدة قريبا لها
الآفة بالمشاركة حتى فسدت الهضم بعض الفساد واما اذا لم تكن العلة
عظيمة فقد ينتفع بالاختلاف اذا كان بعد ظهور علامات النضج

ولو وجد هذا الفصل في النقل المجهول من كان به وجع الجنب او الرية اذا
اصابه اختلاف من رطوبة المعدة فذلك شر ومن البين ان كون
هذا الاختلاف انما يكون شرا لان المرض لا يكون واحدا بل اثنين هما
ضعف المعدة الرطوبة وذات الجنب او ذات الرية ولا محالة ان المرضين
ابلغ في هذا القوة واضعف من الواحد **فصل ١٤** من كان من المتقيحين فخرج
منه مدة بيضاء نقية فانه يسلم وان خرج منه مدة حمائية منتنة فانه
يهلك **التفسير** عنى بالمتقيحين اصحاب المدة في الصدر وهؤلاء
قد يكونون ويستنجح به تلك المدة فان خرجت المدة بيضاء نقية فانه
يسلم لان البياض في المدة يدل على ان الحرارة المذكورة لها لم تشبهها
النارية العفنية الا يسير الندر فلذلك سلكت بها سبيل الاستحالة والتشبيه
بكون الاعضاء الاصلية وهو البياض وانما لا يكفي في بياض المني واستوائه
لان الحرارة في توليد المدة لابد ان يشوبها عفن وانما يحمد الملس
لانها دالة على الاستواء النضج في جميع الاجزاء فذلك ان اختلاف
النضج في اجزاء الخلط بحسب المدة مختلفة الاجزاء ومعنى قوله نقية

الا لون

اي لا يكون كريهة الرائحة لان عدم الكراهة في الرائحة يدل على قلة العفونة
وقوة الهضم واما اذا كانت المدة حمائية كانت متغيرة في اللون
والقوام والرائحة وما يجري ان يدل على ضعف الحرارة فيفسد آلات الصدر
ولذلك يهلك ولهذا ليس ينبغي متى كان ما نقيه صاحب القيح من المدة
غير ابيض ولا نقيا ان يقدم على كية لان ذلك لا يجدي عليه نفعا
فصل ١٥ اصحاب الجشاء الحامض لا يصيبهم ذات الجنب
التفسير عنى باصحاب الجشاء الحامض الذين يعرض لهم هذا الجشاء
كثيرا وهؤلاء لرطوبة معدتهم قلما يصيبهم ذات الجنب لان هذا
المرض ورم يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع وهذا الغشاء لتلززه
واندماجه قلما تتشرب بشيء من الاخلاط الا ما كان من جنس المرار لانه لحرارته
ولطافته يغوص ولهذا صار من الغالب على طبيعته البلغم وهو الذي عناه
باصحاب الجشاء الحامض قلما يعتريه ذات الجنب لان الغالب عليه
البلغم لا يتولد فيه المرار كثيرا اذ الكيلوس الوارد على الكبد من المعدة
اذا كان ارطب مما ينبغي لم يستعد بالاستحالة الى المرار ثم ان كان البلغم

مالي فانه يلو حسه يندفع الاسهال فيهيج على دفع ما فيها فيستفرغ ذلك
البلغم ويستفرغ معه سائر الفضول ولهذا امات بقراط في الاهوية
والبلدان من كانت طبيعته بالطبع لينة فهلما يعتريه الشوصة وسائر
الامراض فاني احسب انه يعني بسائر الامراض ما يعرض منها باحتداد
الدم كالسرسام والحميات المحرقة والحمرة والقروح الساعية
فصل من كانت المواضع منه التي فيما دون الشراسيف عالية
فيها قرقرة ثم حدث له وجع في اسفل ظهره فان بطنه يلين الا ان
تنبعث فيه رياح كثيرة او يبول بولا كثيرا وذلك في الحميات
التفسير علامات الشراسيف اذا لم يكن الورم فهو اما الريح ما فيه نفخة
او الرطوبة مخالطة للنفخ فاذا كان معه قرقرة دلت على كليهما واما تحدث
القرقرة عند انحدارها الى اسفل وتحدث بسبب التمدد وجع في اسفل
البطن حاملا الظهر فربما تأدى الرطوبة الى العروق وخرج بالبول وخرج
الرياح وحدها من اسفل وربما خرجا من اسفل معا وربما صارتا الى العروق
معا وتعديا بسرعة بعرط الى المثانة وعنى بقوله وذلك

في الحميات

في الحميات اي ان هذه الحال يوجد في الحميات المطلقة العارية عن الاورام
على طريق دفع الطبيعة لها في اوقات البحارين فاما في الحميات
الورمية فعلو البطن يوجد على سبيل اللوازم والاعراض التي تعرض
في الامراض فصل ١٧ ينبغي ان تتفقد من الاوجاع العارضة في الاضلاع
والصدر وغير ذلك من سائر الاعضاء عظم اختلافها التفسير
فهم قوم من قول بقراط عظم مقدار الوجع كما فهم قوم اخرون المقدار الذي فيه
الوجع من العضو فانه يمكن ان ينتفع بكل واحد منهما في تعرف العضو الالم
وفي هذا التقدم المعرفة بما يؤول اليه حال العلة وفي استخراج نوع التدبير
اما الوجه الاول فمثل ان الوجع في الاضلاع والصدر اذا كان عظيما دل على
كونه في الغشاء المستبطن للاضلاع وان العلة ذات خطر وانه تحتاج الى العلاج
الا ما هو قوي كالفصد ان كان الوجع يترقى الى الترقوة والاسهال ان كان
ينحدر الى ما دون الشراسيف وان كان يسيرا دل على كونه في العضل
الذي في الاضلاع وليس يحتاج الى العلاج القوي والاكثر خطر فيه
وبهذا المثال في سائر مواضع البدن مثل ان الوجع اذا كان في الكبد

او في الكبد ثم اذا كان ثقيلا دل على كونه في الاجزاء اللحمية منها وان كان حادا
دل على كونه في الغشاء المحيط بها او في الاجزاء العرقية منها وان كان الوجع
عظم دل على ان الخلط الفاعل له المرار وان كان الثقل فالبلغم ثم الوجع الكائن في كل
واحد منها مهما كان ازيد دل على ان السبب الفاعل له اكثر ومتى كان السبب
كان اشد كما كان ايضا في الريح الغليظة التي تمدد فانه متى كانت اكثر كان
الوجع اقوى واذا كان اشد كانت اكثر من الوجه هو الاول واما الوجه الثاني
فظهر من الاول مثل ان الوجع في اي عضو كان اذا كان ياخذ منه مقدار اكثر
فالسبب الفاعل له اكثر ويحتاج من العلاج الى ما هو اقوى وابلغ وان كان
ياخذ منه مقدارا اقل فبالضد واما انا فاحسب ان بقراط عنى بقوله
ينبغي ان يتقدم من الاوجاع العارضة الاوجاع من ضروب الاختلاف فان جميع
ذلك مما ينتفع به في الوجوه التي ذكرنا ولذلك يوجد في بعض النقول المحمولة
هذا الفصل الكلي اصناف الاوجاع اذا كانت في الجنبين او في الصدر او في
غير ذلك من الجسد فينبغي ان يعرف اختلافها فلنبحث من كم سبب يختلف الوجع
فانه قد يختلف باختلاف نوع الخلط الفاعل له فان الكائن من المرة الصفراء محرق

غرز اياه

غرز اياه والكائن من الدم ضرباني ومن البلغم ثقيل ومن السوداء مكسر
وقد يختلف باختلاف كيفية الخلط الفاعل له فان الوجع اللذاع يدل على خلط من اقتار
والذي يكون مع تقرح يدل على خلط حريف حاد والذي يكون معه حكاك
يدل على خلط مالح بورقي والذي معه خدر يدل على مزاج بارد وقد يختلف باختلاف
حركة الخلط وسكونه فان وجع المرتكز كالمسلة المركوزة يدل على ان الخلط الفاعل
له واقف والذي يحس كانه يثقب بالمثقب يدل على انه متحرك وقد يختلف
نوع الوجع باختلاف الاعضاء فان الوجع المخدري خاص بالعصب والناخس بالاغشية
والذي يمتد كالوتر مما يلي خاص بالعصب والعروق والرباطات والرخو
الذي هو ... خاص باللحم والضرباني خاص به اذا كان بالقرب من الشريان
والمتفتح خاص بالعضو العضلي كالمعاء والتكسري خاص بالاوتار والثقب في العضو
الحساس خاص بالورم الصلب وفي غير الحساس بالاورام الاخر والقشري خاص بالاسنان
فجميع هذه الضروب مما يمكن ان يكتسب منها الاستدلالات **النوع الثالث عشر**
فيما كان في الغشي وهو فصلان **فصل** من تصيبه مرارا كثيرة غشي
شديد من غير سبب ظاهر فهو يموت فجاءة **التقشير**

قوله ان من الغشي اي الغشي الذي لا يعرف له سبب ظاهر يدل على انه
يحدث بالاصحاء من المرضى والصحيح اذا انتهى به ضعف القوة الى حد الغشي
عليه غشيا شديدا كما قاله لم يكن ذلك بسبب ظاهر فالحري ان لا يفيق
منه صاحبه وليس السبب فيه اذا ضعف القوة الحيوانية بل انسداد الشريان
الوريدي وهو الذي يسلك فيه الهواء من الرية الى القلب في الابخرة الدخانية
من القلب الى الرية وانسداد مسلك الابهر وهو الذي يسلك فيه الروح
من القلب الى جميع البدن على سبيل ما ينبثه اولا ثم النخاع في علة الصرع
والطبيعة بما هو ذلك لتنحيه وانما يفيق المصروع على الاكثر ولا يفيق المغشي
عليه لان الانسداد في المصروع انما هو في العضو الذي هو مبدا الحركات
فيجمع حركات كثيرة روية على حله فان القلب بالتحقيق هو مبدا الحركات
اجمع بل لان القلب اشرف من الدماغ فالحكيم بالحيلة الدماغ من الاذى ولانه
اصل الحار الغريزي فيتبادر اليه الاطفاء مع عدم الترويح ورايت من كان
يعرض له هذا العارض اشهرا كثيرة وكان ينوب عليه في الشهر مرة
والاكثر الى ان مات ورايت من مات باول غشية ركبته وبالثانية

فحسبت

فحسبت ان السدة في الاول كانت في الابهر وان القلب لم يكن
يعدم الترويح راسا ولذلك كان يعاوده مرارا كثيرة وان في الثاني
والثالث كانت السدة في الشريان الوريدي فلما عدم القلب الترويح
اسلامات ميتة المختنقين وكثيرا ما رايت من غشي عليه هذا الغشي
لم يفق اصلا فعلمت ان السدة كانت في الشريان الوريدي والغشي
الذي يعرف له سبب كالذي يغشى عليه اذا افرط الطعام في الحمام
سيما وهو اوقد بالاشياء الردية الرائحة والحب ولضعاف المعدة
الضعيفة اذا استحم ولم يطعم شيئا حتى ينصب الى معدته مرارا
يوذيها ولذلك متى كان قد تناول شيئا لم يغش عليه وكالغشي في
اختناق الرحم ونعم ما قال غشيا شديدا لان الغشي الضعيف لا يودي
لصاحبه الى الموت فمتى غشي على الانسان غشيا شديدا لسبب الذي
قلنا وليس هو ظاهر السبب ثم عاود مرارا [illegible] فيها قوة القلب
مرة بعد مرة وتمكن المرض فالحري ان لا يفيق صاحبه من غشية يعاوده
وهي الموت مفاجاة فصل الذين يحقون ويصيرون

الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت فمنهم يفيق ومنهم من ظهر
في فيه زبد **التفسير** معنى هذا الفصل ان المخنوق اذا احس
خناقه بعد ان يكون قد غشي عليه فان ازبد لم يفق وان لم يزبد رجى
افاقته والزبد هو اشتباك ريح ورطوبة مشتملة الى اجزاء كثيرة
صغار ويحيط الاجزاء الرطبة باجزاء الريحية فيصير حبابا فسبب الاشتباك حركة
مستكرهة اما من الجهتين كلتيهما او من احدهما اما من الهواء فكالتموج الحادث
من الرياح الهابة واما من الماء فكالتموج الحادث من شي يخضخضه واما منهما
فكالحال في القدور التي تغلي فان الحرارة تحرك الجسمين معا وتخلخلهما عند الاشتباك
والزبد الذي يظهر في فم من يغضب بسبب الحرارة وحدها والذي يظهر في
فم المخنوق فسببه الامران معا وذلك ان الابخرة الدخانية التي
يحفظها الحرارة وتنفذها القلب الى الرية اذا لم تنق بالهواء الخارج بسبب
المخانق ترددت مقبلة تارة ومدبرة اخرى فيخضخض ما كان اقرب عهدا
من جوهر الرية بالانعقاد وكثرة الاضطراب وتزيد بحرارتها والرية تجذبه
لجميع ذلك للينها ولطافتها وتخلخلها فاذا احس الخناق انزفعت تلك الابخرة

مع الرطوبة

مع الرطوبة الى فوق ارتفاعا منكرا ودفعا صارت حبابا وبالحري ان لا يعيش
من يظهر في فمه هذه الرغوة مع الامر الاغلب لان حدوث الحار الغريزي وغليان الحار
النارى ولطف جوهر الرية وان من كان ينجو منهم انما ينجو لان هذه الاشياء
بعد ما عظمت فيه وقد قيل ان الزبد اذا كان في هولاء قليلا امكن ان
تعيش صاحبه في الاكثر واذا كان كثيرا فقد تعيش في الندرة وقليلا
من يسلك فان زبد لم يتخلص منه بسبب بعينه **النوع الرابع عشر**
فيما يحدث في الكبد وهو فصلان **فصل** من امتلات كبده
ماء ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء الباطن امتلاء بطنه ماء ومات
التفسير ان الكبد يترشح اليها نفاخات الماء اكثر من سائر الاعضاء
ويتولد تلك النفاخات في غشاء الكبد ويدلنا على هذا الحيوانات
المذبوحة فانه يوجد في اغشيتها هذه النفاخات كثيرة فاذا اتفق
ان تنفقاء تلك النفاخات حدث ما ذكره من اجتماع المدة في الكبد
واذا انفجر الى خارج بالمنفذ الذي يدخله العرق الصائر من سرة الجنين الى الكبد
انصب الى الفضاء الذي تحت الحجاب حدث الاستسقاء لان في هذا

الفضاء بعينه يجتمع الماء في المستسقين وهو احد الفضاء الذي فوق
الثرب وتحت الصفاق والماء الذي يجتمع فيه من تفقؤ النفاخات يكون
حارا حريفا محرقا للكبد ومن كان تفقؤها من وجع حدث بها ذكر بان اجتماع المدة
في الكبد والاولى ان يفهم من قوله الفضاء الباطن اي موضع الفضاء الباطن يعني ما يليه والا
فالفضاء الباطن هو الثرب وليس يمكن ان يجتمع في داخله عند جالينوس شيء دون ان يعرض فيه
ما كل اذ لا خرق ولا ثقب فيه اما تسكينه بالموت على من حدث له هذا العارض
فهو على الاكثر فان الواحد فالواحد من المستسقين قد يسلم **فصل**
من كان في كبده مدة فكوي فخرجت منه مدة بيضاء نقية فانه يسلم
فذلك ان المدة في غشاء وان خرج منه شيء شبيه بثفل الزيت هلك
التفسير ذكر جالينوس ان بقراط اخبر بالعلة التي لها يسلم بعض اصحاب
هذه العلة ويهلك اذا كان جوهر الكبد سليما لان المدة في غشائها
وان البعض يهلك اذا كان العفن قد سرى الى جوهر الكبد واما الرازي فانه
عبر بالحجرة قال لان غشاء الكبد ليس يمكن ان يكون فيه ورم اذا انفتح بلغ
من كميته ان يسيل المدة فضلا عن ان يحتاج ان ينفث لاخراج اللهم الا ان

يفهم

يفهم من الكبد موضع الكبد من مراق البطن وهو ما يعلوه الا ان من فهم من قوله
الغشاء غير غشاء الكبد بل ما يقرب منه كان قول بقراط مكملا له فان
من كان في كبده مدة ثم ادخل الغشاء في جملة الكبد وانه فهم
ان النفاخات اذا كانت تسرع الى غشاء الكبد كما استفهمه من قوله في المستسقى
اذا كانت من وجع ثم تفقأت ان سيلان الغشاء مدة كما اذا كانت
من خارج امتلاء البطن من تلك الرطوبة وكان منها الاستسقاء **النوع الخامس**
عشر فيما جاء في اليرقان وهو فصلان **فصل**
اذا كان الكبد فيمن به اليرقان صلبة فذلك رديء **التفسير**
قال جالينوس لان صلابتها في تلك الحال تدل على ان فيها ورما حارا
او جاسيا قال بقراط ويدل صلابة الكبد مع ما به اليرقان وهو الاردأ له
لانه خبيث **فصل** من كان به يرقان فلا يكاد يتولد فيه الرياح
التفسير الرياح تتولد من رطوبة تستحيل بحرارة فاترة الى جوهر البخار
والكائن من صاحب اليرقان بالضد من هذه الحالة في الاكثر الاغلب فلذلك
لا يكاد **ومنه** في الاستسقاء وهو خمسة فصول **فصل**

اذا حدث لصاحب الاستسقاء سعال كان دليلا رديا. **التفسير**

يعني بالاستسقاء الزقي وانما صار حدوث السعال فيه رديا لانه يدل

على ان الماء قد بلغ من كثرته ان يزاحم الحجاب فصار الحجاب يشغل شيئا

من فضاء الصدر اذا زاحمه الماء فيضيق على الرية الانبساط ويحدث لذلك

ضيق في الصدر وضيق النفس تحوج الى التنفس والرازي الملقب كان جالينوس

يقول ان الماء اذا بلغ الى قصبة الرية احدث الخنق ولم يعلم انه

عنى بذلك ان الماء يصير من الكثرة بحيث يزاحم العصب المتشعب

في الرية بتوسط الحجاب فظن بانه ظن بان الماء كيف يصير الى قصبة الرية

وبينهما الحجاب ولا يمكن ان يرتفع منه بخار يخرق الحجاب ويصير الى قصبة

الرية فظن انه عنى بقصبة الرية الحلقوم ومزاحمة الماء اياها او لقاها بتنفسه

ويمكن ان يحدث هذا العارض من قبل ان ورم الكبد الحادث

في حدبتها اذا بلغ من عظمه ان يضغط الحجاب فانه يهيج السعال لان الرية

تطلب بذلك ان تخفف عن نفسها فاذا سعل الانسان وجد به لا يغني

شيئا فذلك ان السعال انما ينفع حيث يكون ضيق في اقسام الرية.

اذا

من شيء مرحرح في قصبتها فاذا سعل خرج ذلك الشيء. **فصل** ٢

اذا حدث لصاحب الاستسقاء سعال فليس يرجى. **التفسير**

هذا الفصل مفروغ من شرحه في الفصل المتقدم. **فصل** ٣ من كوي او بط

من المتقيحين او من المستسقين فجرى منه من المدة او من الماء شيء كثير دفعة فانه يهلك

لا محالة. **التفسير** الكي قد يستعمل في المتقيحين وهم اصحاب المدة في فضاء

الصدر بالادوية المحرقة فذلك انها تنشف الموضع وتفرغ المادة وقد يكوى

بالمكاوي كما يستعمل في الاستسقاء كثيرا وقد يستعمل في كل فصد تحت

الجلد كما يكون في الدبيلات وغيرها واما البط فاكثره يستعمل في الاستسقاء

وربما يستعمل في اصحاب المدة اذا ضاق النفس وصعب جدا او افرط

عنى في هذا الموضع ما يستفرغ من القيح في الصدر او الماء من المستسقين شيئا

كثيرا دفعة فان ذلك يسقط القوة ويجلب الموت وليس يختص هذا

الضرر بالمتقيحين والمستسقين فقط بل يعم سائر الاعضاء حتى حدث

في واحد منها ورم عظيم فتقيح فان استفرغ القيح منه في دفعة واحدة

خطر لانه يغشى على صاحبه في المكان وتسقط قوته ثم ربما يهلك وربما

يبقى مع ضعف من القوة يعسر ردها عليه جدا والسبب في ذلك ان الدم
اذا كان يغذو البدن ويولد الروح ينصرف في المستسقين الى المائية او الى الصديدية
وفي المتقيحين الى المدة فينهك البدن لعدم الغذاء ويقل الروح في الاعضاء
ويضعف القوى فاذا استفرغت تلك المادة ضربة تبعها استفراغ الروح
وهو مبثوث في البدن فتصير القوة معه الى الاسقاط ويضطرب القلب لذلك لان الروح
الروح والحار الغريزي وهما فيه يتحللان مع ان اعضاء البدن فيصير الامر عند ذلك الى
الغشي وانحلال القوة ويقل الروح النفساني ايضا في بطون الدماغ فيضعف لسبط وقصر الصدر
وهذه كلها اسباب جالبة للموت سيما في وقت الحر والبرد المفرطين لان مع فرط
الحر يعرض للروح العقيب الذي يقرب ان يتحلل ومع فرط البرد ان يجمد الحار الغريزي وقد زعم
جالينوس انه قد يعرض لاصحاب المدة ان تنفتح بعض العروق لضربات شديدة
تعدد المواضع وحدة القيح فيكون المدة سادة لفم العروق المنفتح فاذا استفرغ
ضربة خرج من الروح شي كثير والماء في بطن المستسقي قد يحبس تحت الورم الكائن الذي
في الكبد فاذا استفرغ دفعة عدم الكبد ما كان يتقوى به من حمل تلك الرطوبة
تحت ورمها فيجذب الى اسفل ويجذب معها الحجاب ويلزم الصدر من الالات وللرازي

فصل ان كان [illegible] مع [illegible] سلكه في حلها ذكرناه عرض ههنا
مغص واوجاع حول السرة ووجع في البطن دائم لا ينحل بدواء مسهل ولا يغيره فان
امره يؤول الى الاستسقاء اليابس **التفسير** المغص يحدث اما من ريح حادة تلذع
الامعاء القاطعة واما من ريح غليظة يرتبك في لفائف الامعاء ويمنع منها [illegible]
لانه يحللها واما من خام يجتمع في تلك المواضع ويمنع منه الحمام فاذا كان المغص حول السرة
وفي البطن ولم يزل بالادوية المسهلة ولم يغيرها من الكبار فالاولى ان ينظر في لفائف
الامعاء وفي اغشاء المسمى فاراطين رطوبة تتحجر بحرارة فاترة او المادة للتحجر
هو الرطب والذي عدم له الحرارة الفاترة واذا لم يزل هذا العارض بالدواء ولا تغيره
فان هذا المزاج الردي الذي هو الحرارة الفاترة تكون مستولية على هذه المواضع
حتى انها تجعل كلما يرد عليها من الغذاء الذي يتغذى به الى جوهر الريح ويؤول الامر
من بعد الى الاستسقاء الطبلي هو اليابس الذي لا ماء معه وهذا يدل على ان هذا المزاج الردي
انما هو في هذه المواضع التي ذكرت حيث الالم بالوجع في البطن وحول السرة
فلكونه في لفائف معاء القولون يحس بالوجع في البطن ولكونه في غشاء فاراطين
من الصفاق الى جانب المراق يحس بالوجع حول السرة وللرازي كلام في هذا الفصل

قد ذكرناه في جملة شكوكه على جالينوس وزعم حنين ان المغص الذي يؤدي
الى هذا الاستسقاء يكون من خام تجمع في طبقات الامعاء وهذا البلغم الذي لا تنشفه
مجاري الكبد لضعفها وسددها وبسبب هذا انما تحدث الاستسقاء وكان في سبيله
ان يبين كيف يحدث الطبل عن الزحير فان العلة التي قالها باحداث
الزحير اولى ومع ذلك فان البلغم في طبقات الامعاء اذا استحال
بخارا كان باحداث القولنج الريحي اولى منه باحداث الاستسقاء الطبلي

فصل ما يعرض من قروح ابدان اصحاب الاستسقاء ليس يسهل برءه

التفسير هذا لان القرحة لا تندمل الا وتجف جفوفا مستقصى ولا يتهيأ
ذلك في ابدان المستسقين لكثرة الرطوبة فيهم ولهذا صارت القروح في الابدان
الرطبة المزاج البطيء اندمالا ولذلك يجب ان البطي حرا لي قروح ابدان المستسقين
بالطين ونحوه مما يجفف تجفيفا بقوة وبالحري ان يكون هذا فيهم لكبد باردة
اكثر لان الرطوبة في الاستسقاء مع حرارة الكبد تكون بالحدة وفيها بعض التجفيف

النوع الخامس عشر فيما قال في الطحال وهو فصلان

فصل اذا اصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث

استسقاء

استسقاء او زلق الامعاء وهلك التفسير المطحول هو الذي في طحاله
صلابة مزمنة ومتى حدث به اختلاف الدم فذلك محمود حسبما حكم به
بقراط من بعد لانه يذهب تلك الصلابة على طريق دفع الطبيعة الدم السوداوي
عن البدن بالاختلاف واما اذا ازمن وطال اختلاف الدم فانه يؤدي
الى اكثار العرق فيضعف مزاج الكبد البرد فيحدث الاستسقاء ويضعف مزاج الامعاء
بدوام مروره عليها فيحدث الزلق وجالينوس يرى ان مزاج الكبد انما
يضعف بمشاركة الامعاء في سوء المزاج فصل اذا حدث بالمطحول
اختلاف دم فهو محمود وهذا التفسير في الفصل المتقدم

النوع السادس عشر فيما قال في الكلى والمثانة والاحليل والانثيين

وهو خمسة عشر فصلا فصل العلل التي تكون في المثانة والكلى يعسر
برؤها في المشايخ التفسير انما صار العلل فيها تكثر ما ابراؤها في مدة
طويلة لامرين احدهما انهما لا يفتران عن فعلهما دائما والعضو الالم يحتاج في ان
يبرأ يسرع الى الهدوء والسكون والاخر انه لا يزال تمر بهما فضول حادة تهيج
ما فيهما من ورم او قرحة او وجع وبالحري ان يكون العسر ابلغ في عسر البرء

وفيهما اذا القروح لا يمكن فيهما ان يلتحم مع الحركة ومع ما يمر بهما من الفضول الحادة

اذا كان يلذعهما ويمنع التصاقها سيما في المثانة فان نبات اللحم فيهما يكون

وهو في الكلى لمجاورة جسم اسفنجي ازيد وهو في المثانة عسر لقلة الدم والروح فيهم

فيضعف الطبيعة او اضاعت ما يليه الى البلاد لتيق هذه الآلات فيهم اذا

الاعضاء الشبيهة عسر التحامها كالعظام والشرايين **فصل**

فصد العروق انما يحدث عسر البول وينبغي ان يقطع العروق الكبار اسفل

التفسير فصد العرق انما يحدث عسر البول اذا كان احتباس الدم مع ورم

دموي في الكلى او المثانة ويعني بالذاهب الجانب الايسر ما يلي الركبة فوق ذلك

كان العرق الذاهب من اليد هو الباسليق لانه ينحدر من الابط و الخارج العضل

لانه ينحدر من الكتف كذلك الذاهب في الرجل الصافن في الخارج عرق النسا

وجالينوس لا يفرق بين فصدهما كثير فرق لانهما يتشعبان من عرق واحد

الا ان التجربة تشهد بان فصد عرق النسا ينفع به وجع النسا ولا ينفع منه

فصد الصافن واما ابقراط فيأمر في العلل التي دون الكبد بفصد العروق

التي في باطن الركبتين والتي على الكعاب الا ان هذا انفع بعد فصد عروق

البدن

البدن من قبل ان فصد العرق الذي هو فوق العضو العليل يمنع جريان

الدم اليه وفصد الذي تحته يستفرغ الدم منه الا انه يجلب اليه مادة فيه

اذا ابتدأ به ولذلك وجب ان يبدأ بفصد الباسليق اولا ثم يتبع بفصد

الصافن وابقراط وان لم تميز ههنا هذا التمييز فان رأيه يقتضيه

فصل تقطير البول وعسره يحللهما شرب الشراب او الفصد وينبغي

ان يقطع العروق الكبار اسفله **التفسير** تقطير البول قد يكون لحدته وينفع

منه الفصد اذا كان في البدن امتلاء دم وقد يكون لضعف القوة الماسكة

بسبب سوء مزاج مفرط ولا سيما بارد والشراب ينفع منه واما عسر البول فمتى

لم يكن مع وجع فقد يكون للبرد او ريح غليظة او سدة حدثت بسبب دم غليظ او غير

امتلاء في البدن وشرب الشراب ينفع منه ويحلله وان كان مع وجع فهو لورم

فان كان معه امتلاء والقوة قوية فالفصد يشفي لا محالة والعرق الذي احق الابطي

من اليدين والصافن من الرجل **فصل** من كان فوق سرته عصب

ودل على ان علته في الكلى وانذر منها بطول **التفسير** قد فهمت ان العصب

هو امتزاج رطوبة لزجة حول ريح غليظة فمتى كان العصب اصفر واسرع انفشاشه

دل على ان الريح اللطيف والرطوبة اقل لزوجة او علامة لها ومتى كان اكثر
والبطن انتفاخ دل بالضد وليس العيب يوجد في مرض الكلى وحدها بل وقد
يوجد في موضع اخر ثم ربما دل باللون على نفس المرض كما يدل باجتماع السوداء
والشقرة معا على اليرقان والبياض وحده على الصرع او الصداع وربما وجد في
بعض العلل البلغمية كالفالج والسكتة والصرع والنقرس ولا يدوم بل لا يكون
اكثر من ثلثة ايام فلا يثبت ويكون محبة اكثر وذهب ان بقراط انما خصص كلامه
بعلل الكلى لان العيب فيها اردى اذ يدل على ضعف الحرارة الغريزية
فيكون الريح اغلظ والرطوبة ازج ولذلك يتعذر لطولها الاثقال الرياح
الغليظة مع الرطوبة اللزجة عسر نضجها ونفشها ولذلك ربما وجد العيب
في ابوال الاصحاء من قبل ضعف الكلى بسبب من الاسباب التي تضعف الحرارة
الغريزية فيها كالافراط في استعمال الباه من غير حاجة اليها ومولاء
يشكون البرد ضعفا في الرجلين عجزا عن الحركة ووجعا لينا بالقوى في نواحي
القطن سيما في الانحناء والانتصاب والانقلاب من جنب الى جنب ومولاء
ومن شاكلهم من ضعف الحرارة الغريزية في كلاهم يبولون بولا ابيض كثير

المقدار

المقدار وذهب كثير لبطئ الانفشاء وربما يوجد في بعض العلل الكائنة
في الكلى بول عتيق فوقه اذا فتح البول لحدته افواه بعض العروق الصغار
حتى خرج منها شيء من الروح ويرتفع مع المائية الى خارج فاشتبك
بهب وهذا خارج عما قاله بقراط **فصل** من راى فوق بوله
دسما جملة دل ذلك على ان في كلاه علة ردية علة ردية

التفسير البول الذي يدل على حرارة نارية يذيب شحم الكلى
او شحم سائر البدن او اللحم السمين الذي للاعضاء او الدسم الذي في جرم
الاعضاء وعند ذلك تاخذ الاعضاء في التقشف ويوجد الاثقال التي
تقدم ذكرها والفرق بين ذوبان شحم الكلى وذوبان شحم او دسم او غيرها
من الاعضاء ان الذوبان الكلوي يكون كثيرا لكثرة الشحم فيها فيخرج دفعة
لقربه من الاحليل وهذا هو الذي عناه بقراط بقوله جملة ولو جد ممتزا
في البول لقلة تموجه مع المائية فاما دسم الاعضاء الاخر فيكون
قليلا ويخرج شيئا بعد شيء ويختلط بالمائية وزعم الرازي ان من سببه جالينوس
كان ان يبين ان شحم الكلى وهو فوق الكلى كيف يخالط البول فان كان في التجويف

فكيف ذلك والشيء الذائب انما يسيل الى اسفل الموضع فكيف يسيل الى
خارج ونقول ان الشيء النازل الى اسفل البدن قبل ان يتشعب تتشعب منه شعب
منه شعب دقاق شعرية تنبت في لفائف الكليتين وفي الاجسام التي هناك وربما كان
الشيء يسيل من القناة الصاعدة منه الى الكلية اليسرى وكما يصير
الغذاء في هذه الشعب الى الشحم كذلك يرجع ذوبانه فيها الى الكلى
في العروق التي تصير فيها الغذاء الى البدن **فصل** من كانت
به علة في كلاه وعرضت له هذه الاعراض التي تقدم ذكرها وحدث به وجع في عضل
صلبه فانه ان كان ذلك الوجع في المواضع الخارجة فتوقع خراجا يخرج به من خارج
وان كان ذلك الوجع في المواضع الداخلة فاحرى ان يكون الدبيلة من داخل

فصل من كانت به علة في كلاه وقد تقدمت له بعض الاعراض الكلوية
ثم حدث له وجع في موضع العضل من الصلب انذر بخراج يخرج به اما في العضل الخارج
من الصلب ان كان الوجع مائلا الى خارج او في العضل الداخل وهو المسمى بالمتن ان كان
الوجع في الداخل وربما يحدث المزاج في نفس الكلى اما مائلا الى خارج او الى داخل
والفرق بين الخراج في العضل الداخل وفي الكلى ان وجع الكلى اكثر غورا ونزيه في اوائله

حميات غير قوية مختلطة غاية الذوبة معلوية صلابة مع قشعريرة ويكون الاحساس
عنه الاضطجاع بالشيء الثقيل كانه معلق من قطعة اكثر واما وجع المتن فاقل غورا
واكثر ظهورا وصاحبه لا يقدر ان يثني صلبه اصلا **فصل**
من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار او شيء كالشعر فذلك يخرج من كلاه
التفسير قطع اللحم الصغار قد يكون لقرحة في الكلى وقد يكون لذوبان بعض الاعضاء
اللحمية وذلك ان الحرارة النارية اذا عملت في عضو لحمي حللت ما كان منه قريب
العهد بالانعقاد وجوهر اصفر رديا وتجفف ولطيف ما كان منها مستحكم الانعقاد حتى
تجعله كالشيء الذي يقع على المقلى ويعرض لها حينئذ ان تتفتت والفرق
بين ان يكون هذه الاشياء من لحم الكليتين ولحم غيره من سائر الاعضاء ان البول
مع الاول يكون نضيجا ولا يكون معه حمى ومع الثاني حمى والبول غير نضيج
يذكر انه لم ير قطع لحم صحيح خرجت بالبول فاما اجزاء شبيهة باللحم فقد تخرج
مع الابوال التي تقلها كثير في ذلك لدم غليظة تحرقه حرارة الحمى في الكلى او في الكبد
فانه معه سواد الا ان في تحري ان يدل على الهلاك والاولى ان تكون اجزاء الذرورية
اشد حمرة واسرع اجابة الى التفتت واما الاجزاء الشعرية فليس يمكن ان يكون جوهر

الكلى او المثانة لان جوهر الكلى لا يتحلل الى اجزاء شعرية بل الى اجزاء رملية وجوهر
المثانة يتحلل الى اجزاء صفائحية او نخالية ولا يصح ان ما ينعقد في تجويفها
من خلط الا ان ما ينعقد في تجويف الكلى يوجد في شكله شبيها بنوى العنبر
او الزبيب او التمر والمنعقد في تجويف المثانة حصاة كبار بين الاجزاء الشعرية
ينعقد في تجويف البربخين الحائلين من الكلى الى المثانة لرطوبة فيها غليظة
فيها حرارة فتجففها فان لها من طول المجرى الذي يجب ان ينعقد فيه مثال
هذه الاجزاء ولبقراط عبر عن البربخين بلفظة الكلى تجوزا في العبارة والدليل
على ان هذا الجوهر ينعقد من البلغم الغليظ ان البول يكون مع الاثفال
الشعرية غليظا لان الخلط البلغمي الذي هو مادتها ينتقص من الكلى ولا [illegible]
هو لا يتدبر لمستلطف والادوية المرطبة فاما مع قطع اللحم فلا يكون البول
ولعل بقراط عنى الغلظ ههنا الا اعتدال في القوام حتى يكون قوله وهو غليظ معناه
انه ليس برقيق **فصل** من كان يبيت في بوله شبيه الرمل والحصاة فالحصاة
تتولد في مثانته **التفسير** الحصاة اذا حدثت تتولد في المثانة او الكلى
فان الشق السيال تنعقد فيها لا محالة وكذلك اذا حدثت تتفتت الا ان الرمل

في وقت

في وقت التولد يسير صغار وفي حين التفتت كثير كبار ويفرق بين الكلام اخرها
ومن الاول بان الرمل متى كان احمر فهو من الكلى ومتى كان رماديا فهو من المثانة
وذلك ان عروق الكلى يصفى فيه الدم فمتى كان الدم او الرطوبة المائية اغلظ
لم يصف الدم عن البول فينعقد بالحرارة النارية رملا شبيها بالشهلاه احمر واما
المثانة وانما يجيها رطوبة محضة فمتى كان غليظا او منفذا الى القضيب اضيق او اشد
انعراجا فانه لا يزال يرسب فيها شيء فشيء فان بعدها وجد جسورة مادية
رملا رمادي اللون او رمادية حب ما ينعقد في حياض الحمامات وقد اعتقد بقراط
او الكتاب الاول في ذكر الكلى **فصل** ومن خرج في بوله وهو غليظ شيء شبيه بالنخالة
فمثانته جربة **التفسير** لنخالة النخالي اذا دل اما على جرب المثانة واما على
تقشر الاعضاء الاصلية ويفرق بينهما نضج البول وعدمه وبوجود الحمى وعدمها
البول نضيجا وهو المعتدل القوام وبقراط عبر عنه بالغليظ فحال
حال صالحة والنخالي انما هو لجرب في المثانة ولا يكون معه حمى ومع
تقشر الاعضاء لا محالة حمى دق **فصل** من بال بغتة دما من غير سبب متقدم
دل على ان عرقا في كلاه انصدع **التفسير** قوله من غير سبب متقدم يريد به

انه عرض عن غير سبب ظاهر متقدم كالوثبة والسقطة والضربة وليس كذلك وانما

عرض به بالفهم من قولنا بغتة حيث انه لم يكن قد تقدمته قرحة فمتى عرض بول الدم كثير

وليس يمكن ان يكون هذا من انفتاح عروق الكلى لان الانفتاح يترشح منه دم قليلا قليلا

فيخرج وهو مخالط للبول ولا ايضا يمكن ان يسيل دم كثير بغتة من العروق التي

في المثانة لان عروق المثانة ليست بذات سعة فتحوي دما كثيرا ولا يتصفى

فيه الدم حتى يتصفى في عروق الكلى ومع ذلك فانها مندسة في جرم المثانة

غير متعلقة فلا يعرض لها الانشقاق حتى لا يخرج منها دم الا لعلة بسبب قرحة متقدمة

ويسبق ذلك الدم حينئذ وجع وخروج مدة واختلاج بخلافه وهو انها لا تكون

بغتة **فصل ١٢** من كان يبول دما او قيحا فان رسب في بوله شيء ان به قرحة

في كلاه او في مثانته **التفسير** بول الدم مع قرحة المثانة والكلى اذا كانت

في موضع عرق ذي قدر ومع ما كانت فان كانت في غير مثل هذا الموضع

فلا يصح ما كانت معها بول قيح واعلم ان جالينوس يحكي البول في هذا الباب

حال الكلى فانها قد تقرح ان الحصاة خشنة او حادة تمر بها فتسحجها وكذلك

حال القرحة في القضيب حالها في المثانة فاما خروج القيح وحده بالبول فقد يكون

من انفجار

من انفجار خراج في المواضع التي هي اسفل من الكلى ولذلك فان اكثر المفسرين حسبوا

المنبجة التي يتقطر من كان يبول دما او قيحا على المنبجة التي تتضمن او قيحا لان الدم والقيح

كلاهما لا يجتمعان الا في الكلى والمثانة على ان القيح الذي يسيل من انفجار خراج في

مواضع اخر لا يسيل اكثر من يومين او ثلاثة فيكون تقديرا قوله من بال دما او قيحا اياما

كثيرة فالقرحة اما في الكلى او المثانة وذلك ان تفرق بينهما موضع الوجع واختلاط

الدم او القيح بالبول اذا كان من الكلى وعدم اختلاطهما به اذا كان من المثانة

مع هذه وعدمه في الكلى وما لك اشياء الاخر التي يخرج مع ما ستفهمه فيما بعد ان شاء الله

فصل ١٣ من كان يبول دما وقيحا وقشورا وكان لبوله رائحة منتنة فذلك

يدل على قرحة في المثانة **التفسير** خروج الدم والقيح بالبول لما كانا يعمان قرحة

سائر آلات البول كما قد فهمت من قبل فان بقراط اعطى لنا العلامة التي بها تتميز

الدم والقيح الخاصان بقرحة المثانة وهي نتن الرائحة وذلك ان الدم والمدة

تطول مدتها فيها فيكتسب المدة فضل عفونة تصير بها شديدة النتن واما الكلى والمجاري

فانهما مجرى للبول لا وعاء له فلذلك لا تكتسب المدة فيها كثير عفونة ولا ايضا فان المثانة

عصبي الجوهر وليس كذلك القضيب فيها الا بسبب بالغ الرائحة توجب شدة العفونة

يوجب بثرة الشتاء **فصل** من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول وأصابه
وجع في نواحي البطن والعانة فإن ذلك يدل على أن في المثانة وجعا **التفسير** الدم العبيط
والقيح المنعقد يدل على أن في المثانة ويتبعه تقطير البول والوجع في المواضع التي ذكره
الأعراض التي وصفها وهي العانة للمثانة والكلى ومجرى البول فلذلك يعني
من قوله في المثانة سائر آلات البول مع المثانة **فصل** من خرج في بوله بثرة
في أسفليه فإنها إذا انفتحت وانفجرت انقضت علته **التفسير**
ليس يعني بهذا الفصل أن البثرة في الإحليل إذا انفتحت وانفجرت فقد زالت كما سبق
إلى الأوهام لكن البثرة ليست تدل إلا على القيح فقط بل قد يحدث بالتحلل الأدنى [illegible]
فصل من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول وأصابه وجع
في نواحي الشرج والعانة دل ذلك على أن في ما يلي المثانة وجعا **التفسير**
من قبل **النوع الرابع عشر** فيما [illegible] في الظهر وهو فصلان
فصل من أصابته حدبة من ربو أو سعال قبل أن ينبت شعر العانة فإنه يهلك
التفسير الحدبة إذا حدثت من تقاء النفس من غير سقطة ولا ضربة فإنه الخراج
يخرج في مقدم الفقرات فإن جذب فقرة واحدة أو فقارات متوالية إلى داخل حدثت

تقصع

تقصع في الظهر من خلف وإن كان جذبه الفقارات لا على التوالي وجد تحدبا في
في الظهر لأن الفقارات التي بين المنجذبة منها إلى داخل تنتو إلى خارج وهذا الخراج
متى كان صلبا لا ينضج ولا يتقيح فقد يمكن أن يعيش صاحبه مدة فإن كان عظيما وفي
موضع ذي خطر كان ما يحدث من عسر التنفس شديدا بسبب الضيق المحادث لأحشاء الأضلاع
أولا وبضغط الخراج فضاء الصدر ثانيا وبالحري أن يكون كذلك مهلكا وإن كان
يجمع المدة فإنه إذا انفجر وصار منه شيء إلى قصبة الرئة أحدث السعال وكان أهلك صاحبه
لما يحدثه من الضيق في قصبة الرئة وذلك أن الضيق يتولد حينئذ على الرئة
أو خارجا ووجب إذا كان هذا حاله بمن لم يدرك بعد أن يكون أهلك له لأن
الرئة والقلب إذا نميا ولم ينم ما يحيط بهما من الأضلاع نما سائر البدن بسبب الخراج
فبالحري أن يهلكه سريعا ولأن النفس الذي يعظم ويتواتر شديدا فيحصر أو ربما
رياضة شديدة تسمى ربوا وكان النفس يصير في صاحب الخراج كذلك فبالحري
أن العوارض من أصابته حدبة من ربو أو سعال قبل أن ينبت فإنه يهلك
فصل الأوجاع التي تنحدر من الظهر إلى المرفقين يحلها فصد العرق
التفسير الأوجاع إنما تنتقل من موضع إلى موضع إذا كان سببها خلطا

او مع ريح غليظة نافخة فاذا كان الانتقال من الظهر الى اليدين فاستفراغه من باطن المرفق
اولا لان استفراغ الخلط انما يجب من المواضع التي هي اليها اميل بالاعصب التي يصلح لاستفراغها
غير انه متى كان البدن ممتليا وخيف في اليد ورم فالاولى ان يفتح العرق اولا من اليد
الاخرى ليقع الجذب الى خلاف الجهة ولا ينجذب المادة الى موضع الالم فهذا ذكره الشيخ ان هذا الفصد
يوجد في بعض النسخ مكان الاوجاع الفسخ وهو تفرق اتصال يعرض في المواضع اللحمية
من العضلة ومتى اخذ الفصد على هذا فليفهم من الاوجاع ما ينحدر عن الظهر الى المرفق على طريق
المشاركة في العضلة لا نفس التفرق وانما ينتفع في هذه الاوجاع بفصد العرق بطريق
الاستفراغ المشترك

النوع الثامن عشر

فيما يأتي في الحلقة والامعاء وهو عشرة فصول

احد عشر فصلا بدل

فصل الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها
ولم يكن قبل ذلك فهي علامة محمودة **التفسير** زلق الامعاء هو ان يخرج الطعام
والشراب على الهيئة التي عليها ورد المعدة من غير ان يتغير منه لون او رائحة او قوام
وسببه ما قد علمت من لين سطح المعدة او سطح الامعاء او من ملاستها او من ضعف القوة
الماسكة ومن البين ان الطعام اذا لم يلبث في المعدة ريث ان يتغير منه شيء
فاولى ان لا يتغير في الحموضة ولذلك اذا وجد يتغير اليها بعد ان لم يكن دل على انه يلبث

في المعدة

في المعدة المدة التي يتغير فيها طعمه وذلك مما يحمد لانه يدل على صلاح المعدة وانه يهضم
ان هذا النوع من الجشاء لا يحدث مع انسلاخ لان المعدة يكون معه حالة ان كان الذي يعرض
لا خلاط حالة لذعة يحرق سطح المعدة فاذا امر بها الطعام لذعها فدفعته ولم تمسكه
ولذلك لا يمكن ان يكون معه الجشاء الحامض فاما الحادث من غلبة المعدة وكان الجشاء
من ضعف قوتها الماسكة لرطوبة مزاجها فقد يكون معها بلغم حامض ويحدث معها
الحامض من اول الامر وليس ذلك مما يحمد اصلا فاما اذا لم يكن بلغم حامض ولم يكن
الجشاء ثم حدث جشاء حامض بعد تطاول المرض دل على ان القوة قد تراجعت
وان الطعام يلبث في المعدة ريث ان يحمض فلذلك صار الجشاء الحامض محمودا
في هذا الوقت **فصل** عند استطلاق البطن قد ينتفع باختلاف الوان البراز
اذا لم يكن تغيره الى انواع رديئة **التفسير** عند استطلاق البطن سواء كان ذلك
عن هيضة او شرب دواء فان اختلاف الوان البراز بعد ان يكون كلها من جنس الاخلاط
الاخلاط محمود لانه يدل على نقاء البدن من كيموسات كثيرة فاما اذا كان
حراقة او دما او غشية او نتحا او شيئا من جنس الذوبان او من جنس العفونات الاحتراقية
كالمرة السوداء الخالصة فان هذه كلها مذمومة وكلما كان شيء من هذه الالوان اكثر كان

اذ لا يعنى الشيء لانه يدل على ان الشيء المهيج للاسهال قد انكا مواضع من البدن

فصل الاسهاع من الطعام مع اختلاف الدم المزمن وليس ردى وهو مع الحمى

اردى التفسير الاسهاع من الطعام مع اختلاف الدم قد يكون من جهة الكبد

اما من جهة الامعاء فان السحج اذا صار الى اختلاف الدم لان القرحة تتعمق في جرم

المعاء فان الآفة تتادى الى المعدة اذا طال الامر ويعرض للمعدة ان تنالها

بالمشاركة سوء الاستمراء اولا ثم الاسهاع من الطعام وهو ذهاب الشهوة ثانيا

فذلك اذا ارتقت الآفة الى فم المعدة وربما يعرض منه ذهاب الشهوة في اول السحج

وذلك اذا صار جزء من المرار السحج للامعاء الى فم المعدة وليس يدل على كثير ردائه

فاما اذا اعرض بعد تطاول اختلاف الدم دل على موت القوة الشهوانية التي في المعدة

واذا انضاف الى هذا العارض حمى دل على الاشراف على الهلاك لان الحمى لا تعرض

الا لان مع القرحة عفونة قوية او ورما عظيما واما من جهة الكبد فاذا كانت بها آفة عظيمة

فذلك سوء مزاج ردى حار يذيب جوهرها ويحيله صديدا ذائبا ولا يزال يصير الدم

والصديد الى المعدة والامعاء ويعرض بعد ذلك ان يبطل الشهوة بآخره قد عرفت

ولان من شان البدن ... ان يجذب الكيلوس من المعدة والامعاء الى الكبد فاذا انقلب

الا

الا من يطلب الاغذاء وطلبت قوى المعدة ويشبه ان ابقراط عنى بقوله الاسهاع من الطعام

في اختلاف الدم المزمن ردى النوع الاول وبقوله وهو مع الحمى اردى النوع الآخر وان كان

قد يجتمعان معا وقد يتخلص من هذا النوع من الاسهال فصل من كان به اختلاف

وكان ما يختلف زبديا فهذا يكون بسبب اختلافه شيء ينحدر من رأسه التفسير

الاختلاف الذي يصير زبديا الذي يخالطه ريح غليظة رطوبة لزجة ويتحرك الريح في داخل تلك الرطوبة

الرطوبة حركة شديدة حتى تتقطع ... وتنقسم في نفسها وتقطع تلك الرطوبة وتقسمها الى اجزاء

صغار كثيرة وسبب حركة الريح اما حرارة كثيرة واما ان يكون الريح متحركة

في نفسها والرطوبة قد تنحدر من الرأس الى المعدة وقد تنصب اليها من العروق وقد يكون

متولدة فيها اي في الامعاء ويشبه ان ابقراط انما خصص هذا النوع من الاختلاف

بالرأس وان كان قد يكون عن غيره لبعد المسافة فان الريح يحتاج في اشتباكها

بالرطوبة الى زمان ما وحركة ما وليست ... من العروق وان كان ... فان تولد

الريح والرطوبة فيها يكون اقل وما تتولد فيها يكون الطف واما الدماغ فان مادة

الزبد عن الريح والرطوبة فيه كثيرة اما الريح فبسبب ما يرد عليه من الهواء الا انه يستنشق

واما الرطوبة فلما يعليها العروق في لطوبته ولانه يغتذي بالغذاء الرطب واما ان الرطوبة

التي تصير من الدماغ الى المعدة انما تصير رديا اذا صارت اولا الى الرئة فتكثر به
ث هناك النوازل التي تنزل من الدماغ الى الرئة تكون في جميع الحالات رديا
وعلى ان ما ينحدر من الرئة الى المعدة ان صار الى الرئة اولا فانه يحتاج ان يخرج من بطون
القلب اولا ثم ينفذ اما الى الاعضاء ومنه الى حدبة الكبد والمعدة ثم
يخرج من الباب الى استدارات الامعاء، واما ان يصير من بطون القلب الى الاعضاء
ومنه الى الشعب التي ينبت في الحجاب اولا فكيف يمكن ان يبقى رديا وقد خالطه الدم
ويغتذي به في من العروق طويلة **فصل** البراز الاسود الشبيه بالدم الآتي
من تقاذفه كان مع حمى او من غير حمى من اردى العلامات وكلما كانت الالوان
في البراز اكثر كانت تلك العلامة اردى فاذا كان ذلك مع شرب دواء
كانت تلك العلامة اجود وكلما كانت تلك الالوان اكثر كان ذلك ابعد
من الرداءة **التفسير** عنى بالبراز الاسود عكر الدم وانما شبهه بالدم مع حمرة
لونه لان الدم يسود في الحرارة في الامعاء، وانما يخرج من تقاذفه من الحدبة
الطحال اما لكثرته او لفساده او لضعف الطحال عن الجذب وهذه حالات تؤدي الى
رداءة حال الكبد وربما كان خروجه من جزال القوة الماسكة الكبدية ويكون من اردى العلامات

اذا خرج في اول المرض او نزيره لان المرض لم يسلم مع ذلك من قبل ان
هذا الخلط لقلة مقداره وحرارته لا يطاوع المسهل الا عند افراط عمله فلذلك يخرج
من تقاذفه الا لان الكبد مملوة منه اولان به من الرداءة والعفونة ما قد ضعفت
النضج والتي التي يرد فيها الى قرفة حب الكلاب في الطعام اذا فسد في المعدة اولانه
ليس في القوة فضل ولا بما يمسك يضبطه فاما اذا خرج في منتهى المرض وربما دل على
النضج فذلك اذا كان خروجه على وجه دفع الطبيعة للفضول الرديئة لانه يتم
البحران ومن هذا حال الاخلاط الرديئة المختلفة الالوان في البراز الآتي من تقاذفه
فانها تدل على حالات رديئة للبدن الا اذا كانت عند استفراغ الطبيعة
على المرض ووجدان الخفة عقيبه فذلك بعد النضج وفي منتهى المرض واما خروج
امثال هذه الاخلاط بالدواء المسهل دل على ان البدن قد نقي منها
ولذلك صار محمودا وانما لم نفرق بقراط في هذا الفصل بين ابتداء المرض ومنتهاه
انه تعويل على الافهام او على ما قاله في موضع اخر وهو ان الاشياء التي بها يكون
البحران لا ينبغي ان تظهر بديا **فصل** اختلاف الدم اذا كان ابتداؤه
من المرة السوداء من التي تسحج الامعاء فان القرحة تكون سرطانية ولذلك عسر البراء

فان براء القيح مع الاختلاف دل على ان القرح السرطاني لا محالة ويستدل على هذا الاختلاف بسيلان لون البراز واشتمال سحجة المحمودة منه وربما كان معه مغص

من غير عطش وربما كان معه حمى وحشة في الفم واما السحج الصفراوي فمعه عطش وسقوط الشهوة

وحرارة في الفم والبراز صفراء او خضراء او اسمر افتح كان السحج عقيب البراز الاسود

ينبغي ان يبادر باعطاء العليل الاشياء الحلوة الدسمة ولو طبخ على غسل امعائه لكن لوم

مرات كثيرة بالماء الحار ثم اعطائه الاشياء الحلوة الدسمة اللزجة لتعدل كيفية

الخلط فلا يقرح الامعاء فانها ان تقرحت لم يسلم العليل وان كان الوجع في الامعاء

السفلى استعمل الحقن المسكنة للذع مرارا **فصل** اي مرض خرج في

ابتدائه المرة السوداء من اسفل او من فوق فذلك علامة دالة على الموت

التفسير ما دام المرض في ابتدائه فليس شيء من الاخلاط يخرج على وجه دفع

الطبيعة وكيف يخرج بدفعها وهي لم تنهض بعد للمقاومة لكنها مقلة لمواد

المرض ولم يوجد بعد نضج ولا تميز لكن خروج ما يخرج في الابتداء انما يكون لاجل اعراض

تجاوزت في البدن خارجة عن الطبيعة ولذلك يدل في الاكثر على التلف

وفي الاقل على طول المرض فاما اذا كان استفراغ الاخلاط الردية بعد وجود

النضج فالاولى ان يكون الطبيعة تروم ان تنقي البدن وتخرج ما فيه من الفضول الردية في

البحران ويكون محمودا وانما خصص بقراط كلامه بالمرة السوداء للعلة التي قلناها

وهي ان هذا الخلط لا يخرج بالدواء الا اخره من الاخلاط الاخر وبعد ان يكون الدواء

قويا فليس اذا يخرج في الابتداء من تلقاء نفسه الا لرداءتها العفونية او لاحتراقها او لكثرتها

او لانحلال من القوة الماسكة الكبدية لتعفنها دالة على التلف **فصل**

من كان به اختلاف الدم فخرج منه شيء شبيه بقطع اللحم فذلك من علامات الموت

التفسير ان اول ما يخرج من الامعاء السفلى في السحج اجزاء شحمية ثم قشور

غشائية تتجرد من السطح الداخل من الامعاء وتسمى الخراطة ثم تتجرد من جوهر الامعاء

وعند ذلك يتم حدوث القرحة فما دام يتجرد بعد من سطح الامعاء فالقرحة بعد

فمتى انجردت منها اجزاء يكن لغلظها ان تسمى قطع لحم كان قد دل على ان القرحة

في العظم بحيث تعسر اندمالها وانبات اللحم فيها **فصل** من كان به مرض حاد

او مزمن او اسقاط او غير ذلك ثم خرجت منه مرة سوداء او بمنزلة الدم الاسود فانه يموت

من غد ذلك اليوم **التفسير** خروج المرة السوداء او البراز الاسود من ضعف

قوته وتهتك بدنه يدل على سقوط القوة وبالحري ان لا يتأخر الموت عن غد

لم هو منجذب القوة حسب ما تشهد التجربة والرصد بذلك والفصل بين البراز الاسود
وبين الذي اسود في انحداره ان الدم يجمد والبراز يبقى ذائبا والفصل بينه وبين المرة السوداء
بالربع والتقليع وغليان الارض من السوداء المرة وعدمها في البراز الاسود
فصل وعن البراز الصرف اختلاف الدم **التفسير**
البراز الصرف هو احد المرارين اذا انحدر وحده من غير رطوبة مائية وهو لا محالة
تجرد الامعاء ويلذعها حتى يؤدي الى اختلاف الدم **فصل**
اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب البرسام اذا احدث فيهما البواسير كان ذلك
دليلا محمودا فيهم **التفسير** ذكر ما سيشير في تفسير هذا الفصل ان استفراغ الدم بالبواسير
ينفع الماليخوليا والبرسام لان الدم العكر يستفرغ به وبما قضيه الرازي قائلا ان البرسام
لا يكون من الدم الغليظ بل من الدم الرقيق الملتهب ولهذا ذلك يكون من الصفراء
وكيف ينفع منه خروج دم البواسير وقد قلنا في حق مشكلة ان الدم الملتهب
الذي هو مادة البرسام الحار ديسرعا حتى يصير الوجه والرأس مع المرس السود
فينفع صاحبه باستفراغ الدم بالبواسير وايضا فان الطبيعة اذا فتحت افواه العروق
في البواسير ودفع الدم لفضيع اليها مالت المواد بجمعها الى تلك الناحية فلينقطع

البرسام

البرسام بذلك ووجدت في نسخة مجهول بدل اصحاب البرسام وجع الكلية وجملة
الفصل هكذا من كان به مرض من المرة السوداء او وجع كلية فينبغي ذلك انفجار دم البواسير
فهو خير وان كان النسخ الاول سهى فقد البرسام من الهيور بدل وجع الكلية فان
من البين ان اوجاع الكليتين على الاكثر تكون من كيموس غليظ وخروج الدم من البواسير يستفرغ
امثال هذه الكيموسات **النوع التاسع عشر** فيما قال في البواسير ونحوه
فصل واحد **فصل** من عولج من بواسير مزمنة حتى برئ ثم لم يترك منها واحد
فلا يؤمن ان يحدث به استسقاء او سل **التفسير** الذي يستفرغ بالبواسير هو عكر الدم
وغليظه ومن البين ان المعتاد لذلك هو الذي يولد الكبد وما السوداء غليظ وحده بمرة
بعد الاعتبار الطبيعي يولد في الكبد وربما جاسيا بنفسه من اجلها وفي اخراج الكبد
سبب وصيح للاستسقاء وايضا فان احتباس تلك المادة يطفئ الحار الغريزي فيها
صنيع الحطب الكثير باللهب ومع انطفاء الحار الغريزي يبرد الكبد ومع بردها يبطل
تولد الدم الطبيعي فلا محالة يحدث الاستسقاء فان لم تقبل الكبد تلك المادة
بسبب قوتها على ان تدفعها الى عرق الرئة انصدع فيها عرق فيحدث السل ولهذا يجب
ان يترك البواسير او اعلى يجب وحدا سيفرغ بها عكر الدم سيما لمن كان

معدة اليه فيؤذن بذلك ان يعرض الاستسقاء او يشتد وفي هذا الفصل بينة على ان
متى تركت يسيل منها كلها الدم فقد الدم ونهزل البدن وضعف الحار الغريزي
فيحنقف بالقوة بعد يؤدي الى التلف ومتى قطع سيلانه عن آخره ادى الى المرض المتلف
فلذلك تخار ان يترك الواحدة منها لئلا يعرض من كلا الضررين **النوع**
العشرون فيما قال في القولنج وهو فصلان **فصل**
من حدث به في تقطير البول القولنج المعروف بالايلاوس وتغير المستعاذ منه فانه
يموت في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى فيجري منه بول كثير **التفسير**
تقطير البول اذا كان من كثرة خام وضعف الطبيعة الى المثانة ثم يرفعه من بعد الى الامعاء
الدقاق حدث منه القولنج المستعاذ منه بسبب الانتقال من العلة الى العلة
وليس ينفذ في هذا القولنج شيء من الطعام الى اسفل ولا يخرج شيء بالبراز صعدا اذا كانت الامعاء
العوقانية مسدودة بكثرة خام غليظ وصاحب هذا الداء يهلك في سبعة ايام لان منتهى
الامراض الحادة جدا لا يتجاوز هذه المدة فان حدث به في هذه المدة حمى فانها تذيب
الرطوبة ويبول صاحبه بولا كثيرا فيبرأ والا فيهلك فهذا اما كتب ان اقول في تفسير
هذا الفصل واما ما نحن فيه فنستبعد ان يشير الامعاء الدقاق بالاخلاط الغليظة الخامة

وقال

وقال ان هذا النوع من القولنج يحدث اما من ورم او سدة او رجيع يابس ولهذا
فاني احسب ان هذا القولنج لا يحدث بهذا السبب في كل وقت بل اذا انضاف الى الخلط
الخام تعب في الامعاء واري ان بقراط لم يذكر هذا الفصل الا وقد راه الا انه يتوهم انه
يدرس علته وقد حكى جالينوس ايضا قوله من حدث به تقطير البول القولنج على ان القولنج
انما يحدث لمشاركة المثانة وان التقطير المولد للقولنج بهذه المشاركة لا يكون الا لورم في المثانة
ثم زعم ان ورم المثانة لا يزاحم الا الامعاء المستقيم فكيف يولد القولنج المستعاذ منه
وهو انما يحدث في الامعاء الدقاق واذا كان الامر كذلك فالحري ان يكون هذا الفصل ليس
مع بقراط فهذا اما وجدته قد قلت فيه **فصل** اذا احدث في القولنج المستعاذ منه
قي وفواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك دليل سوء **التفسير** العرض الذي
لا يقارن من الضرب من القولنج هو انه لا يحدر شيء من الثفل الى اسفل وانما يعرض التهوع
عند اشتداد الامر وذلك اذا لم تقدر الطبيعة ان تدفع شيئا الى اسفل لانسداد
الطريق لتروم ان تدفع من فوق فان اشتد التهوع تقيأ الرجيع وصاحبه لذلك يتقيأ من فوق
وانما يعرض قيء الرجيع لان الامعاء اذا اشتاقت الى الدفع ما فيها من البراز لطول
مكثه فيها ولم يتأت لها ان تدفعه الى اسفل اضطرت الى ان تحدره الى فوق بمشاركة

بخلاف طبيعتها متقدقة بما يؤديها الى فوق ويكون ذلك عند الاكثر

على الهزال والتشنج والاخلاط يعرضان لمشاركة الرياح المعدة في الآفة **النوع**

الحادي والعشرون فيما ياتي في وجع الورك والنقرس وعرق النسا وهو

ثمانية فصول **فصل** من كان به وجع النسا وكان وركه ينخلع ثم

يعود فانه قد حدثت فيه رطوبة مخاطية **التقفير** مهما اجتمع في نقرة المفصل

الورك رطوبة بلغمية ابتلت بها رباطاته واسترخت خرج لاجلها الزائدة التي

عظم الفخذ عن النقرة التي في عظم الورك خروجا سهلا سريعا ويعود الى موضعه

سريعا **فصل** من عرض به وجع في الورك مزمن وكان وركه ينخلع فان رجله

كلها يضمر ويعرج وان يكو **التقفير** متى عرض لمفصل الورك ما ذكر من الانخلاع

بسبب الرطوبة البلغمية المخاطية فانه يعرض للرجل اولا ان يعرج اذا لم يرجع الى موضعها

ثم يضمر على طول الزمان وينقص كما يعرض سائر الاعضاء التي يعدم حركتها الطبيعية

ولان سمي وليف العروق التي هي مصب لغذاء الى الرجلين يعنيه بالالتواء فيعدم

الرجل غذاءها الكامل المعين الا ان يكوى الموضع فان تلك الرطوبة يفنى بالكي

ويشتد رفائه الجلد في الموضع الذي كان يقبل ذلك العظم اذا انخلع

فيضعه

فيضعه عن القلب في موضعه بعده **فصل** الخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلع

التقفير الصلع يعرض لبيس جلدة الرؤوس حتى يصير بمنزلة الخزف فلا يتأتى

نبات الشعر فيها كما لا يتأتى في الصخر والخصيان لا يجب ان ينبت ابدانهم من قبل ان

المادة الزرعية اذا لم تستفرغ غمرت بها الغريزي او ضعفته فيكون ابدانهم ارطب

فلا يصلعون ولضعف حرارتهم الطبيعية يبقى تحلل الرطب منهم فلا يجف جلدة رؤوسهم

فلا يمتنع نبات الشعر فيها كما يمتنع في رؤوس النساء والصبيان سواء وسببه الصبا

ان يكون مادة اللحم يتوفر على رؤوسهم ويميل اليها ولذلك لا يجامعون فلا يصلعون اذ الجماع

يصلع بالتجفيف وقد وجد في القديم من الناس من كان اصلع فلما جامع نبت شعره

وهذا وان كان عجيبا نادرا فلعل سبب صلعه كان عوز الحرارة لتوفر

الرطوبات في البدن فلما انتقصت باستفراغ الجماع وتحركت الحرارة الغريزية قدرت

الحرارة بعد ذلك على تصيير المادة شعرا ونباتا مولدا الشعر وانما لا تعرض

للخصيان النقرس الا في الندرة لان هذا المرض يعرض لاحد ثلث اما للذين

يمتلئون من الدم سريعا ويحتاج في كثرة تولد الدم الى توفر الحرارة وهولاء

يغذاء عن ذلك اركانا لا يميلون في امزجتهم الى البرد واما للذين لطا وما بهم

مرا كثيرا وذلك ان هولاء غذيه اذ كانت امزجتهم تميل الى مثل امزجة النساء من البرد

والرطوبة فلا الدم ولا البلغم يسخنان فيهم وليس يتولد فيهم السوداء ولذلك يسير الابدان

المرائية بالرطوبة فيمنع عن كثير ممن يعتريهم النقرس نوبته ولعل هذا التدبير امنع

من الاستفراغات اذا لم يكن في البدن كثير امتلاء واما الابدان التي يجتمع فيها فضول

نية كثيرة جدا واحق ما يكون من ذلك لانه لا يكون نقرس او وجع مفاصل الا ومعه

حمى كثيرة ومن اجل ذلك لم يوجد له دور لازم يمكن ان يقال له دور نقرس او وجع مفاصل

وذلك ان هذا المرض يقوى في الابدان التي يطبخ رطوباتها حرارة قوية فيكسبها

حدة وحرافة ويصير نوبة هولاء بعيدا عن هذا كما عرفت والضعاف الخصيان

لا يحمون والجماع سرعان للنقرس اذ كان صاحب هذه العلة هو لافراط في الجماع لان

الجماع يهيج مفاصل الرجلين فيضعفان لذلك ويقبلان الفضلات وان حدث

في الندرة ببعض الخصيان النقرس فذلك لفرط الشره والتخليط في الاغذية والافراط

في السكر ودوام الترفه **فصل** المراة لا يصيبها النقرس الا ان ينقطع طمثها

التفسير قوله الا ان ينقطع طمثها يدل على ان النقرس انما لا يعتريهن لان

ابدانهن تنقى بالطمث كل شهر فان النقرس لا يحدث بالنساء ما استقام بهن

الطمث

الطمث والنقرس على الاكثر انما يعتري ولان جماعهن قليل ولانهن لا يتعبن في الجماع

الا قليلا فلذلك يعرض لهن في الندرة اذا اسائت التدبير **فصل**

الغلام لا يصيبه النقرس قبل ان يبتدئ في المجامعة **التفسير** الصبيان

لا يعرض لهم النقرس لعذوبة دمائهم ولان فضلاتهم قليلة بسبب انصراف الغذاء

الى النماء ولان التحلل يكثر فيهم لتوفر حرارتهم فلا يجتمع في ابدانهم من المواد ما يكون سببا

للنقرس ولانه لا جماع لهم ومتى وجد صبي منقرس فذلك ميراث فيما ذكره جالينوس

انه راى من الخصيان من اصابه النقرس ولم ير من الصبيان من تصيبه ذلك قال وما يعرض

لهم فهو على طريق انتفاخ الركبة بسبب امتلاء من لحم الكثير لا على طريق النقرس والذي به

احرارا ونوايب واما الشبان فيصيبهم النقرس كثيرا لكثرة الفضول في ابدانهم

بسبب كثرة الاكل والشرب ولان فضلاتهم حادة ولان انصباب الفضول

الى ارجلهم يتسع لكثرة الجماع ولانهم يكثرون الجماع فيهيج مفاصل ارجلهم فينصب اليها الفضول

كثيرا واما المشايخ فان فضلاتهم وان كانت كثيرة فهي غير حادة وتضيق طرق

انصباب الفضول الى ارجلهم ولقلة مجامعتهم فلذلك لا يصيبهم النقرس كثيرا حسب

الشبان الا انه يعرض لهم امراض اخر ان ارجلهم مثل الخدر لغلبة البرد وقلة الحرارة الغريزية

فيهم ولبعده من القلب فلا يحتاج فصلا بها أكثر أوقات المتقدمين وإنما أطلق بقراط القول
بأن النقرس لا يعرض للنساء والخصيان لأن النساء في زمانه كانوا محجوبين في بيوتهم
ويلزمون القصد في المطعم والمشرب والمنكح والرياضة وغير ذلك وأما في زماننا
فما أكثر ما يصيب هؤلاء النقرس لسوء التدبير ثم يتزايد مع ذلك لضعف الرجوع
ماك دوران المرض معرض لمن كان ضعيف القوى بالطبع كما أن الصرع معرض لمن كان
ضعيف الدماغ ثم مع ضعف القوى ليس بلازم أن يحدث النقرس مع حسن التدبير
لأنه لا يوجد مع آلة تجري إليها **فصل** ما كان من الأمراض من طريق النقرس وكان معه
ورم حار فإن مدته تكون في أربعين يوما **التفسير** النقرس فضل يتحدر
إلى مفصل القدمين وينصب أولا إلى أقصى المفصل ثم إلى ما حوله وإذا امتلأت
المفصل يتمدد الرباطات التي تحيط بها وتيبس بين العصب والأوتار يتجمع ويتمدد بها
ولذلك لا يحدث بالنقرس تشنج ويختلف المادة في اللطافة والغلظ فاللطيفة
تتحلل في مدة قصيرة والغليظة في مدة طول إلا أن الغليظة لا تتحلل في أربعين
وربما إذا أحسن الطبيب التدبير والمريض والحمية والصيف فإن المادة تتحلل من بعض المواضع
أسرع وتبقى في بعض أبطأ وأكثر ولهذا صار تأخر مدة تحلل الأورام

في المفاصل من مدة الأورام الحارة التي تكون في المواضع اللحمية وهي مدة انقضاء الأمراض
الحادة التي هي أربعة عشر يوما لأن جوهر اللحم سخيف وأسرع تحللا من طبيعة الرباطات
فذلك كما أن الرباطات والأوتار والأعصاب ثم أرطب لأنها عسر قبولها للتحلل لكثرتها
ولكثافتها وصلابتها كذلك التحلل عنها يكون أبطأ والمواد التي في فضية المفاصل يحتاج
أن يلطف ويتنجز وينفذ في هذه الآلات الكثيفة المتكررة ولذلك جعل بقراط أخر مدة
انقضاء الورم في أصحاب النقرس الأربعين لأنه حد بحران الأمراض التي جاوزت
الحادة ولم يرخص به التحقيق في عداد الأمراض المزمنة **فصل** علة النقرس تتحرك
في الربيع وفي الخريف على الأمر الأكثر **التفسير** الأخلاط في الشتاء تكون ساكنة
كالجامدة ويذوب بسبط في الربيع ويكثر انصبابها إلى المواضع الضعيفة وإلى أعضاء
تسيلان إليها وأما في الصيف فتكون متحللة فلا تجمع وتحصر بالبرد وتحتقن في بواطن
الأبدان وقد تجذب بحرارة الصيف وزادت بالاستكثار من الفواكه الرطبة فتنصب إلى
مواضع التي عرضت ولذلك فإن علة النقرس تتحرك في الربيع والخريف على الأكثر
فصل الأورام التي لا تكون في المفاصل والأوجاع التي تكون من غير
قرحة وأوجاع أصحاب النقرس وأصحاب الفسخ الحادث في المواضع العصبية وأكثر

ما اشبه هذه فانه اذا صب عليها ماء بارد كثير سكنت وضمرها ويمنع الريح حرارته

الخدر والخدر اليسير يسكن للوجع **التفسير** هذه الاورام والاوجاع اذا كانت

من البلغم او من المرة السوداء او من كثرة الدم فان البارد لا ينفعها بل قد يزيد فيها

اذا كان لسوء مزاج حار وحدها او من دم يسير المقدار يشير الحرارة او من مرة صفراء يسيرة

حالها ولم تكن معها قرحة ثم صب عليها ماء بارد كثير فانه يقوي المزاج ويفرق المادة

ويضمر الورم ولانه يخدر يسيرا فانه يذهب بالاوجاع فاما الخدر الكثير فانه يميت العضو

واما القروح الحادثة في المواضع العصبية اذا لم يكن معها قرح في اللحم والجلد واما الفاعلها

مرة حادة يسيرة لطيفة جدا والبارد يعدل كيفيتها ويفرق كميتها ويغلظ قوامها

الباب الرابع في امارات علامات [illegible] من الرجال وهو ثلثة

وثلثون فصلا **فصل** المراة تكون ذات بنين **التفسير**

هذا المعنى هو ان يكون البيضة اقوى من المني فانه وجب في حكم الاكثر وهو تسوية الخلقة

وليس في التشويهات فضيلة في الحرارة في الاكثر لا القوي على [illegible] الى البنين ولا في الرجال

واما غير ذلك ان يمكن من البعض [illegible] باليمنى ويسمى في الذكور [illegible] واذا لم

ذلك الا [illegible] فهو [illegible] في [illegible] بسبب [illegible] فان [illegible]

لكبره

مناسبة للفعل ولين الضعف اكثر فيهن لا يوجد ان كذلك ولا الرجال الا الاقوياء

بل عادة النساء ان يعن باليد اليمنى عما لا يعتدله ولهذا احسن بقراط ان

الحقيقة تكون الثدي اليمنى منهن لتاتي اليد التي في ذلك الجانب بطعام الكثر فيه

قوتها وحكى جالينوس عن قوم من متخلفي القدماء انهم قالوا امكان ذات بنين

ذات يمين وفهموا منه ان المراة لا تحمل بجانب الايمن من الرحم وقوم قالوا

وجالينوس يعني ان الرحم قد يكون له مع الذكر فرج المراة فيكون ذا فرجين وهو الخنثى

فاما المراة فلا يكون لها مع الفرج ذكر الرجال فهذا كله سخف في القول **فصل**

اذا حملت المراة وهي من الهزال على حال خارجة عن الطبيعة فانها تسقط قبل ان تسمن

التفسير معنى هذا الفصل هو ان المراة اذا هزلت هزالا شديدا من مرض

قد تقدمه فانها اذا حملت قبل ان يعود سمنها الى الحال الطبيعية اسقطت اذا اجهدت

تعود اليها لان الطبيعة لا تصرف الغذاء الى الجنين ما لم تميز بدن الحامل والى ان

يكون ذلك يهلك الولد ويسقط وحكى جالينوس ان مفسري هذا الكتاب فسروا

معنى هذا الفصل على ثلثة انحاء احدها ان المراة لا بد ان تسقط اذا كانت هذه

حالها والاخر انها ان لم تسمن سقطت والثالث انها اذا تراجع بدنها

وحسن موقعها للغذاء السقط لان ما كان ينبعث الى غذاء الطفل انصرف الى غذائها
فسقط الطفل **فصل** اذا كانت المرأة على حال خارجة عن الطبيعة في السمن
ولم تحبل فان الغشاء من غشائى البطن الذى الباطن يسمى الثرب يزحم فم الرحم وليس تحبل
من ان تهزل **التفسير** السمن المفرط يوجد بالعارض من الجانب اما لان الثرب يزحم فم
الرحم وهو الموضع الذى عنده ينتهى بطن الرحم ويبتدى رقبته فالثرب اذا امتلاء
شحما ضم هذا الموضع من الرحم وسده بوقوعه عليه لثقله وغلظه فاما ان لا يصل الزرع الى
موضع الكون او ان وصل لم يمكن ان يكون حمل او نماء لضيق الموضع بالضيق ولهذا
يجب ان يستعمل التدبير الملطف في هولاء والامساك عن الغذاء وجعله من المجفف الى النحافة
واما لان السمن المفرط يمنع ان يبلغ الذكر الموضع الذى يمكن ان يزرق المنى الى حيث
يكون فيه الجنين فوق ذلك وذلك لغلظ الاوراك والافخاذ ويجب عند ذلك
ان يجعل تكئة المرأة في حال الجماع تشبه الراكع المفرط في الركوع وبالجملة فان
انه يمكن بسبب فرط السمن قليلة الحمل جدا لانه لا يفضل من غذائهن ما يتوفر
للبزر او لنماء الجنين كالحال في الاشجار العظيمة فانها تكون قليلة الاثمار جدا
فصل اذا كان رحم المرأة باردة متكاثفة لم تحبل ومتى كان ايضا رطب

جدا لم تحبل لان رطوبتها تغمر المنى وتجمده وتقطعه ومتى كانت ايضا جافة [illegible]
ينضج او كانت حارة محرقة لم تحبل لان المنى يعدم الغذاء ويفسد ومتى
كان مزاج الرحم معتدلا يمكن امكانا كانت كثيرة الولد **التفسير**
الرحم وان لم تكن مولدة للجنين لكنها مكان يتولد فيه الجنين فان لها مزاجا خاصا
بها لم يوجد لم يصلح لان يتكون الجنين فيها ولهذا ليس يمكن ان يتكون الولد
في عضو ما آخر وان كان لكل واحد من الاعضاء مزاج آخر غير المزاج وايضا فان
الرحم اذا كانت فاسدة المزاج فانها تفسد ما يرد عليها من البذر على ما وصفه
جالينوس واذا كان كذلك لم يستنكر ان يكون اسباب العقر من جهة الرحم هي سوء
امزجتها ولهذا صارت الرحم اذا كانت معتدلة المزاج كانت المراة كثيرة الولد
ومتى كانت سيئة المزاج ثم كان سوء مزاجها يسيرا فانها مهما صادفت من زرع
الرجل مضادة بمقدار ذلك المزاج لم تمنع الحبل واما اذا كان سوء مزاجها مفرطا فان
المراة تكون عاقرا فان كان ذلك السوء المزاج بردا مفرطا عرض للرحم ان تكون
متكاثفة ويتبع ذلك ان تكون افواه العروق التى يتعلق المشيمة ضيقة جدا فلا يمكن
للمشيمة ان تتعلق بها ولو تعلقت بها لم يمكن ان يتغذى الجنين على ما ينبغي

لان الطمث اما ان لا يجري جرية من الرحم التي هذا حالها او يكون ما يجري منها
نزرا لان الكبد الجنين فيكون مع نزارته رديا لانه لا يمكن ان يجري منها الدم الا ما كان
ارق واقرب الى المائية واذا كانت العروق بهذه الصفة فان الدم
يجري اليها لضيقها والدم الذي يجتمع في المرأة التي هذه حال عروق رحمها يقل
ويجب لان حالها في الاكثر الامر وحيدة شبيهة بحال رحمها فانجري
ان يتردد في الرطب في الجسم التي هذا حالها فلا يجب ومتى كانت الرحم رطبة مفرطة
الرطوبة فانها تغمر المني وتجمد ما فيه من الحار الغريزي وتبطل القوة التوليدية فيه
كما يعرض للبزور في الارض النزة فيكون سببا للعقر ومتى كانت مفرطة اليبس عرض
للمني الواقع فيها ما يعرض للبذر اذا وقع في الارض الحجرة التي لا تزكو فيها لانه
لا يجد فيها مادة للغذاء ومتى كانت مفرطة الحرارة عرض للمني ان يحترق فيها احتراق
البذور في الارض المفرطة الحرارة ولهذا صار لا يزرع البذور في وقت طلوع الشعرى
العبور وقوله ومتى كان مزاج الجسم معتدلا بين الكيفيتين يعني بين الكيفيات الفاعلتين
اللذين هما التضاد بين الحرارة والبرودة والتضاد بين الرطوبة واليبوسة وقد يمكن
ان يعظم الحال في عقم الرجال حتى وقف على السبب في عقر النساء فهكذا ان المني

اذا كان

اذا كان ابرد وبرا جدا كان مفرط الرطوبة واذا كان مفرط الحرارة كان بمنزلة
الشيء المحترق ومتى كان مفرط اليبس لم يمكن فيه ان يتمدد ومن اول وقوعه في الرحم
ومتى كان سوء الامزجة للمني يسيرا ثم صادف رحما مضادة له في رتبته
امكن ان يعتدل فاما اذا كان مفرطا كان غير منجب لا محالة وهو من اسباب العقم
من الرجال واعلم ان المني اذا كان وامتزاج شيء على الافراط كانت
القوة المولدة المصورة مائلة الى جانب القوة ولا يكون وجودها بالفعل على الكمال
فلذلك لا يكون منجبا وزعم الرازي انه يجب ان يكون للعقم والعقر
اسباب اخر غير هذا فانا نجد المعتدل المزاج عقيما وعاقرا وغير المعتدل
ولودا وهذا انما اعتبر عن اعتدال المزاج ولا اعتداله من الاعراض التي
يتبين في ظاهر البدن وهو كذلك في اكثر الامر الا انه متى لم يكن
جملة الاعضاء متناسبة في امزجتها لم يستنكر ان يكون ما يتبين في ظاهر البدن
من العلامات دالة على اعتدال المزاج او لا اعتداله ويكون بعض
الاعضاء الباطنة يخالف ذلك على ان الرحم ليس بذلك العضو الرئيس
الذي يتبع مزاجه مزاج جميع الاعضاء الاخر بالجملة فان غير مسلم ان في الرحم

كان عاصيا للنضج المستقصى فلا يكون منجبا ولذلك ...

الذكور فقوة مولدة مصورة وفي رحم الاناث قوة متولدة متصورة
وان تلك القوة في كل واحد منهما تصير بالعلل المزاج من لطف من الحار والبارد
والرطب واليابس لم يتعذر عليه ان يفهم ان ذلك المزوج اذا كان منحرفا عن
الاعتدال انحرافا كثيرا لم يمكن وجود القوة بالفعل على الكمال اذ لا تكون
متصرفة تصرفاتها الخاصة بها على ما ينبغي وفهم ان ابلغ اسباب العقر والعقم
برد المزاج فان البرد غير مناسب للاحياء فذلك ان الحرارة الغريزية هي التي
تجري من القوى مجرى الآلة لها ولهذا صارت البغلة لا تلد الا في الندرة
وذلك انها باردة المزاج بالطبع وربما اتفقت ولادتها [illegible] ولهذا صارت
بعض النساء في البلدان الواغلة في الشمال كثيرا البرد مزاجها فاما التوالد فهذه يعسر
فيها لان امزجتها اكثر برودة فان البرد يقلب الدم الى غير ... فلا يلد
الولد الا جنينا وهذا سبب آخر في ان البغلة صارت عاقرا

فصل اذا كان طمث المرأة متغير اللون ولم يكن محتبسا في وقته
دل ذلك على ان بدنها يحتاج الى التنقية **التقفير** للطمث قد يتغير
لونه بسبب غلبة كل واحد من الخلط البلغمي والسوداوي والمراري على الدم

ويحتاج المرأة عند ذلك ان ينقى بدنها بالادوية المسهلة وبحسب حال
الخلط الغالب على الدم بان ينظر على النار خرقة لتكون نظيفة وتحملها المرأة
الطامث ليلة ثم تغسل بعد ذلك وتجفف في الظل فيظهر عليها لون
ذلك الخلط فلذلك انها تصير صفراء ان كان الغالب عليها المرار الاصفر
وسوداء وخضراء ان كان الغالب المرار الاسود وبيضاء ان كان الخلط الغالب هو
البلغم فيستفرغ البدن من الخلط الغالب وقد يصير الدم غليظا
كما ينبغي فيتأخر دروره او لا رق كما ينبغي فيتقدم مجيئه اما تأخره للغلظ فقد
يكون من جهة البلغم الخام الغليظ فانه متى غلب عسرت جرية الدم
فيحتبس لذلك ويتأخر دروره غير انه ليس يحتاج في هذه الحالة الى التنقية
ابدا لان ادرار الطمث بهذا الوجه ينفع على الاكثر الاولى ان يستعمل التدبير
الملطف ليرق الدم ويلطف ويستعمل مع ذلك التكميد بالافاوية والفرزجات
التي فيها قوة التكميد فان الدم يرق بذلك ويلطف وينفتح السدد
التي في عروق الرحم وتدلك في الرياضة وتنصب المحجمة على موضع الرحم
وعلى الصافن وتجتهد في جذب الدم الى ناحية الرحم بكل وجه تقدر عليه

فان كان غلظ الدم بسبب الخلط السوداوي فان ترطيب البدن ابلغ
في الادرار من اسهال المرة السوداء لان الاسهال يزيد الدم بعد غلظا وعسرة
واما تقدم درور الطمث لرقة الدم فانما يكون من قبل المرة الصفراء فيستعمل
التنقية والتدبير المبرد والذي يغلظ الدم **فصل** اذا لم تحمل المرأة
في اوقاتها ولم يحدث بها قشعريرة ولا حمى لكن عرض لها كرب وغشي وجذب نفس
فاعلم انها قد علقت **التقفير** اذا كان طمث المرأة يجري في اوقاته
ثم احتقن بغتة وعرض لها الغثيان والكرب وجذب النفس فان ذلك
لاحد امرين اما للعلوق اذا لم يتبع الاعراض المذكورة قشعريرة وحمى واما للخلط الرديء
في البدن كله اذا حدثت القشعريرة والحمى وانما تصيب الحامل في الشهر الثاني
والثالث ما ذكر من الاعراض من قبل فضول الجمع وبغتة لسبب
احتباس الطمث ثم يزول بعد ذلك لان الجنين اذا عظم قوي على جذب ما لم يكن
يقوى عليه قبل ذلك لحاجته اليه **فصل** ان فم الرحم من المرأة
الحامل يكون منضما **التقفير** الرحم اذا وقع فيه الزرع اشتمل عليه جميع
النواحي اشتمالا لا يدخله طرف ميل [illegible] الرحم في وقت الاشتمال انما

هو في رقبة الرحم ولا في الرحم المشتمل على الولد فلو حسست ان يجد فيه
شيء ولون الا انما يكون كان سبب للاسقاط لانه ينفتح عليه الاشتمال وقد
يوجد هذا الانضمام للرحم اذا كان فيه ورم ويفرق بينهما بالصلابة فانه يوجد مع الورم
صلبا وهذا الفصل ينبغي ان يكون مضافا الى الفصل الذي اوله اذا اردت ان تعلم
هل المرأة حامل ام لا فذلك ان القابلة اذا ادخلت اصبعها فلمست فم الرحم فوجدته
منضما من غير صلابة دلها ذلك على حبلها **فصل** اذا كان فم الرحم
صلبا فيجب ضرورة ان يكون منضما **التقفير** فم الرحم اذا انضم مع صلابة
فان ذلك لورم حار فيه او صلب وقد ينضم لبرد او يبس يصلب لذلك
بعض الصلابة الا انها دون الاول ولا يدرك فيه للجنين معها فاما اذا
انضم من غير صلابة صلبا فانه وجود الحبل يلازمان طردا او عكسا
فصل اذا كانت المرأة لا تحبل فاردت ان تعلم هل تحبل ام لا
فغطها بثياب ثم بخر تحتها فان رأيت رائحة البخور تنفذ في بدنها حتى
تصل الى المنخرين والفم فاعلم انه ليس سببه تعذر الحبل من قبلها
التقفير انما يبخر الرحم في الجمع بالاشياء التي هي حارة في مزاجها لطيفة في جوهرها

طيبة في رائحتها كالكندر والمر والميعة وما اشبهها ثم تغطى المرأة بثياب

كيلا ينحصر دخان البخور كله في اسفلها ولا يخرج شيء منها الى خارج فان نفذ كيفية

البخور في بدنها كله حتى يصل الى منخريها وجدت بها حسا بينا فليس يعزى

الحبل من قبلها لانه ليس جرم الرحم من المرأة التي هذه حالها مفرط الحر او البرد

او الرطوبة او اليبس فان اسباب العقر من جهة الرحم انما تنحصر في جهة سوء المزاج

اذا كان مفرطا لان الرحم اذا كانت باردة كانت متكاثفة فلا يقوى

رائحة البخور على النفوذ في البدن الى المنخرين وكذلك ان كانت يابسة

فان الاكتناز والتلزز والكثافة يتبع كل واحد من البرد واليبس لان البرد

يجمع اجزاء العضو واليبس تلززها وتصلبها وربما كان في عروق الرحم المتضايقة

سدد تمنع سلوك البخور من النفوذ فيها وان كانت رطبة فانها تغمر

برطوبتها دخان البخور وتطفيها وربما كانت الرطوبة ردية حتى تفسد رائحة

البخور وان كانت حارة فانها تغير رائحة البخور وتفسدها فان

الحرارة المفرطة مغيرة لكل شيء فلا يرتفع رائحة البخور الى الفم والمنخرين

وهي باقية كما لها لم تتغير صلاحا ان لم تتغير وتتلاشى فتفقد رائحة البخور

الى الفم

الى الفم والمنخرين يدل على اعتدال مزاج الرحم وانه ليس هناك سدد

ولا اخلاط ردية تمنع او تفسد رائحة البخور **فصل** اذا احببت ان تعلم

هل المرأة حامل ام لا فاسقها اذا ارادت النوم ماء العسل فان اصابها مغص

في بطنها فهي حامل وان لم يصبها فليست بحامل **التفسير** ماء العسل التي

شأنه ان يولد في الامعاء رياحا فمتى كان في الرحم جنين لم تقدر تلك الرياح

ان تنفذ نفوذا سهلا لمزاحمة الرحم اياه فيحس المغص ويشبه ان يكون سبب المزاحمة

مع كون الولد صغير العهد ومع انضمام الرحم في نفسه ان الرحم اذا انضم

على الولد ضم الى نفسه ما يجاوره من الامعاء من قبل انه يمتد اليه من العضل التي

في المراق رباطات تجذب العضل التي في المراق والعضل تكبس على الامعاء

حتى يقرب من الرحم فتزاحم الرحم الامعاء اذا تولدت فيها رياح فتولد المغص

انه امر انما يسقى ماء العسل عند النوم لانه وقت السكون والامتلاء

من الطعام وهذا امران يعينان على حدوث المغص الا انه يوجد في بعض النقول

المجهولة نص بقراط هكذا اذا اردت ان تعرف هل المرأة حبلى ام لا فاسقها

عسلا ممزوجا عند النوم على غير عشاء فان كان هذا اللفظ منقولا عن بقراط

في قياس العضلات التي تمتد في المراق ... الى الانثيين فهذه الرباطات

فإنما قاله لأنه لا يبعد أن يوجد في وقت هضم الأغذية رياح في البطن
إما بسبب زيادة في الأكل أو في الشرب أو لأن بعض الأطعمة المهيئة له
في نفسه مولدة للرياح فلا يميز الريح الحادث أنه من ماء العسل أو من فساد الطعام
والأولى أن يظن أن النفخ الحادث من ماء العسل الذي لا يزحم الرحم وإن كان
فيه جنين إذا كانت المعدة والأمعاء خالية من الطعام أو لعله لا يولد نفخا له قدر
يعتد به مع خلوها ولذلك فإن الأولى أن يحمل الأمر على ما قاله جالينوس

فصل [11] إذا كانت المرأة حاملا فعرض لها بعض الأمراض الحادة فذلك
من علامات الموت **التفسير** هذا لأن الحامل لا تقوى على احتمال المرض
الحاد وحمل الولد سيما إذا كان قد عظم واحد منهما يتبع ذلك أن تسقط وإلا فتهلك
وتهلك معها ولدها ويقول الشيخ حاكيا [illegible] مع فضل شرح ويزيد
أن المرض الحاد إذا كان مع حمى فلا محالة دائمة وخطرها على الحامل والجنين من
وجهين أحدهما نفس الحمى إذا كان لا يؤمن معها أن يقتلها ويضاعف البلية أن كان
الجنين قد عظم لأن الحامل إذا عظم جنينها عسر نفسها [illegible] على
سرعة الهلاك في الأمراض الحادة فإذا هلكت الحامل هلك الجنين لا محالة والوجه الآخر

أنه أن

أنه أن يا عدنا بين أوقات الغذاء لئلا يزداد سورة الحمى فتقتل الجنين وإن قربنا
ما بينهما شفقة على الجنين زدنا في الحمى والزيادة فيها خطر ربما وإن لم يكن المرض
الحاد مع الحمى كالصرع والتمدد والتشنج لم تقو الحامل على احتمال شدة المرض
فإما أن تسقط أو تهلك ويهلك معها الجنين **فصل** [12] إذا حدث
بالمرأة الحبلى الورم الذي يدعى الحمرة في رحمها فذلك من علامات الموت
التفسير الحمرة في الرحم من الأمراض الحادة وحدها توجد كافية في قتل الجنين
فكم بالحري أن تقتله إذا كانت معها حمى **فصل** [13] المرأة الحامل إن أكثر
عليها استطلاق البطن لم يؤمن عليها أن تسقط **التفسير** إنما تسقط لضعف
عن إمساك الجنين بسبب كثرة الاختلاف أو بسبب ما يناله من الزحير لمجاورة
المعاء المستقيم أو لأن الجنين يعدم غذاءه فيهلك فيخرجه الرحم على النحو الذي قلناه
فصل [14] إذا حدث بالحامل زحير كان سببا لأن تسقط **التفسير**
الزحير قرحة تحدث في المعاء المستقيم ويطالب صاحبها بالقيام المتواتر وينال
الرحم بسبب مجاورته للمعاء المستقيم أو بتحرك حركة المعاء لدفع المؤذي فيسقط
ولأنه ينال بدن الحامل كله والرحم على الخصوص الحركة المتواترة من أدلة

الرحم لشديد ان يتعب وتضعف لذلك فتسقط **فصل ١٥** المراة
الحامل ان فصدت اسقطت وخاصة ان كان طفلها قد عظم **التفسير**
الجنين اذا كان يغتذي بدم الحامل فمن البين انه متى اخرج دمها فربما اسقطت
لعدم الجنين غذائه سيما اذا كان قد عظم لان حاجته الى الغذاء عند ذلك اكثر
الا ان يكون الحامل كثيرة الدم جدا حتى لا ينتقص باخراج دمها غذائه نقصانا
يؤدي الى اسقاطه ومعنى الاسقاط هو ان يضعف الجنين ضعفا لا يرجى له النمو او
يموت اصلا فيدفعه الرحم دفع المعدة الغذاء اذا فسد فيها واما الولادة
فهو خروج الجنين بعد كماله طلبا للغذاء الذي يكفيه ويصلح له فيدفعه الرحم دفع
المعدة الغذاء اذا [illegible] وليست المراة تسقط من اخراج دمها فقط بل
ومن عرض لها امر يقطعها عن الغذاء مدة اطول حتى يموت الجنين او يضعف جدا
اسقطت **فصل ١٦** متى كانت المراة حاملا وبدنها معتدلا وتسقط
في الشهر الثاني والثالث من غير سبب بين فنقر الرحم منها مملوة مخاطا ولا تقدر
على ضبط الطفل لثقله لكنه ينهتك منها **التفسير** المشيمة تتشبث بافواه العروق
المفضية الى الرحم فمتى كانت هذه الافواه مملوة رطوبة مخاطية فانها وان كانت تقوى

على امساك المني في اوائل الامر فانه اذا كمل خلق الجنين في الشهر الثاني وثقل في الشهر
الثالث لم تقو على ضبطه فينملص عن الرحم وقد استشهد على ان سبب الاسقاط انما
هو رطوبة افواه العروق وهو ان تكون بالحامل آفة ولا يصيبها سقوط بسبب ظاهر
من الاسباب التي تقدم ذكرها نحو الفرح والسقطة والاقلال من الطعام واستطلاق
البطن والحمى الشديدة وانفجار الدم والحسرة في الرحم وقد بين في الفصل المتقدم المزبور ان
من الاسباب التي يسقط وفي هذا الفصل ان السمان لاي سبب يسقطن
فصل ١٧ اذا عرضت الحمى للمراة حاملة واسخنت سخونة قوية من غير سبب
ظاهر فان ولادها يكون بعسر وخطر او تسقط فتكون على خطر **التفسير**
قد يتفق ان يجتمع في بعض النساء في وقت الحمل خلط ردي فيشتعل عليها حمى في
زمان الحمل ثم تبرا منها برءا غير مستحكم لان الحوامل لا يمكن ان يستقصى
علاجهن على ما ينبغي ولذلك قد يعاود الحمى ويبقى طول مدة الحمل ملتهبة
مشتعلة فان لم يحتمل الطفل ما يعرض له من ذلك هلك بسبب الحمى وسقط
[illegible] في بدن الحامل وان احتمل الى وقت الولادة بقي سقيما وكانت قد ضعفت
فلا يكون الولد سليما من الخطر لانه يحتاج في سهولة الولادة الى قوة الحامل والمحمول

فمتى كانا ضعيفين فالحرى ان يكون الولد وعسرا واخطر

فصل ١٨ اذا كانت المراة حبلى بذكر كان لونها حسن وان كان حبلى بانثى كان لونها حائلا **التفسير** الدم الذي يغتذي به الذكور اسخن من الدم الذي يغتذي به الاناث من قبل ان الزرع الذي يتكون منه الذكور اسخن من الزرع الذي يتكون منه الاناث ويغتذي كل واحد منهما بعد تكونه بالدم الذي فضل من الزرع واذا كان حيث الحرارة اقوى فيها النضج ابلغ وهو مع الفضلات اكثر في البدن ان دم الحامل بذكر صافي ونقي ووجب ان يكون لونها حسنا ولون الحامل بانثى حائلا على ان نفس الحرارة يكفي بان يفيد اللون حسن ونضارة والبرد يفيده كمودة وحؤولا هذا اذا اعتبر بحسب الجنس وبحسب الولد فاما بحسب التدبير فقد يمكن ان ان يحسن الحامل بانثى تدبيرها فيحسن لونها وتسيء الحامل بذكر تدبيرها فيسوء لونها

فصل ١٩ ما كان من الاطفال ذكرا فالحري ان يكون تولده في الجانب الايمن وما كان انثى ففي الايسر **التفسير** الذكور اسخن من الاناث والجانب الايمن من الرحم اسخن من الايسر ولهذا كان الامر كذلك فالحري ان يكون كون الذكور في الاكثر والاغلب في الجانب الايمن والاناث في الجانب الايسر لان الجانب الايمن من الرحم اسخن

فمجاورته

فلمجاورته الكبد ولان العرق الذي ياتيه انما ياتيه من الاجوف والشريان من الشريان الممتد على الصلب فيكون الروح والدم الصائران اليه منهما انقى واسخن والجانب الايسر لا يستقيم لهذه المجاورة والعرق والشريان اللذان ياتيانه ينشعبان من العرق والشريان الصائرين الى الكلية اليسرى فلذلك صار الدم والروح اللذان ياتيانه ابرد وارطب لا جرم المائية التي تخالطها واما ان الذكور اسخن من الاناث وما اعترض به الرازي فلانه لو كان كذلك لما وجد امراة اخرجت من جانب فقد ذكرناه ذكر الكافي في حيث تكلمه على جالينوس ثم انه قال ويشبه ان يكون سبب الذكورة والانوثة غلبة احد المنيين على الاخر حتى يكون احدهما بمنزلة الفاعل المحيل والاخر بمنزلة المنفعل المستحيل وقد بينا نحن هناك ان غلبة احد الزرعين على الاخر توجد بالغلبة لغلبة الحار والبارد قال وقد يقع من انصباب الرطوبات بعض فوق بعض جهة اختلاف كثير في اعراف جواء يصيب عضوا دون اخر فيتولد شيء كالذي في بياضه فان صب بالضد كان الحجر ولعين ذلك شيء الكثير من ان حسب لست قد عاله واعلى سافلة فلا نطن بعد الانسان سلامة فيه ان النفقة الطبيعية يمكن ان يقام عليه السلام باعمال التركيبات واقول ان المادة الزرعية ليست الا المني هو الطمث ومعهما النحرير

الطمث الى الرحم ولم يكن مني ذكوري بصيغة يستفرغ الى فرج بسبب تحدر الى الرحم
من غير مجامعة الا انه قد صار فضلا غير منتفع به واما اذا انحدر اليه للزرع فانما تدفعه
الطبيعة متى كان فيه مني فاذا القول بان الواحد منها في وقت يكون عاليا
والآخر سافلا كلام لا معنى له وانما وقع الى هذا الغلط بسبب ظنه ان الكون انما يكون
من المنيين ولم يعلم ان مني المرأة حكمه حكم دم الطمث وانه اذا لم يكن دم زرعي لم ينتفع
بوجه منها وانما احتيج الى وصول منيها لتسوقها الى المباضعة ولكنه اذا استفرغ
تنبهت الطبيعة الرحمية لدفع دم زرعي الى الرحم ليجتمع مع مني الذكور فيتم منهما الكون
والسبب في الذكورة والانوثة هو نوع التمكن في العضو والى ما هو الغالب في احد الزرعين
والعلو والسفل بعيد الا ان فيه معنى القهر والغلبة لا بحسب الوضع

فصل

اذا جرى اللبن من ثدي الحبلى دل ذلك على ضعف طفلها ومتى كان الثديان
منتفخين دل ذلك على ان الطفل اصح

التفسير اللبن اذا جرى من الثدي في الشهر
الثامن او التاسع لم يستنكر ذلك لما عرفته فاما اذا جرى في غير وقته فانما يجري
لان عروقها لم تمتلئ دما وانما تمتلئ لقلة ما يجذب الجنين من الغذاء وذلك يدل
على ضعفه وكما ان ضمور الثديين في الحبلى مما كان عليه قبل الحبل يدل على الاسقاط

اللهم الا ان يكون كان في حملها
غزارة الدم جدا حتى تفضل دمها
على ما يغتذي به الجنين فاما اذا لم يكن كذلك دل على ضعفه صح

لقلة

لقلة الدم في عروق الرحم كذلك جري اللبن منهما يدل على امتلائهما لقلة ما يأخذ
الجنين من الغذاء لضعفه ولهذا صار الاولى ان يكون الثديان منتفخين على صلابة

فصل اذا كان حال المرأة يؤول الى ان تسقط فان ثدييها يضمران
وان كان الامر على خلاف ذلك اعني ان يكون ثدياها صلبين فانه يصيبها وجع
في الثديين او في الوركين او في العينين او في الركبتين فلا تسقط

التفسير متى اتفق للمرأة ان تسقط لاي سبب كان فانه يتقدم اسقاطها ضمور الثديين
لا محالة والفرق بين هذا الفصل وبين ما قاله من بعد متى كانت المرأة حاملا
فضمر ثدياها بغتة اسقطت ان قوله من بعد ليس يقتضي ان ضمور الثديين وحده تدل
على الاسقاط وهذا يقتضي ان هذا وحده اذا وجد دل على الاسقاط وضمور الثديين
الدال على الاسقاط يوجد على وجهين احدهما ان يعطب الجنين لمرض كالحمى
الحادة والحمرة في الرحم فان هذين وما شاكلهما تقتل الجنين والثاني الصيحة العظيمة
والغم القوي والفزعة الشديدة وشهوة الحامل شيئا فان الحامل اذا انفعلت
بشيء من هذه الاشياء انفعل الجنين لضعفه انفعالا مؤديا الى سقوطه وجموده
وفي مثل هذه الاحوال فان الطبيعة تفتح فم الرحم وتهيئ الطلق لاخراج الجنين

الفاسد ولان الدم يميل الى تلك الناحية طلبا لان الطبيعة ان يصلح ما حدث
هناك من نقص فان الثديين يضمران والاخر ان ينقص الدم في العروق المشتركة
بين الثدي والرحم حتى يعدم الجنين غذاءه فيعطب واحرى ان يكون الجنين بسبب
امتلاء تجويف الرحم رطوبة مخاطية داخلة في الضرب الاول من الثاني اعني منع الدم
الى ناحية الرحم واما ضد الضمور في الثديين وهو صلابتهما صلابة خارجة عن الطبيعة
فيدل على كثرة الدم والطبيعة متى دفعتها الى المفاصل او الى بعض ما ذكر من الاعضاء
ويدل على ذلك الاوجاع التي يحدث فيها فان الجنين يسلم لسلامة الرحم وان
كان دفعها الى الرحم فانه يتبع ذلك الضمور والاسقاط **فصل ٢٢**
المراة اذا كانت تتقيأ دما فان انبعث طمثها انقطع ذلك **التفسير**
هذا لان الدم الذي ينجذب الى فوق ينحدر الى اسفل ويعرض لبقراط ههنا ان
ينبهنا على الاقتداء بالطبيعة فمتى رأينا المراة تتقيأ الدم فيجب علينا ان نفصد لها
بعض العروق **فصل ٢٣** اذا كانت المراة حاملا فضمر ثدياها بغتة
اسقطت **التفسير** الثديان انما يضمران لقلة الدم في عروقهما وذلك
مما يدل على قلة الدم في عروق الرحم لان كلا صنفي العروق فيهما متصل احدهما

بالاخر

بالاخر في موضع المراق والطبيعة تعزل شيئا من الدم في وقت الحمل بعد مضي الشهر
الثالث منه في عروق الثديين مادة اللبن ليكون للجنين غذاء بعد وقت
الخروج ولذلك متى ضمر الثديان دل على قلة الدم في عروق الرحم والدم اذا نقص
في عروق الرحم عدم الجنين ما يكفيه من الغذاء فان كان قد كبر وقوي خرج لطلب
الغذاء والا فيعرض الاسقاط **فصل ٢٤** اذا كانت المراة حاملا فضمر احد
ثدييها وكان حملها توأما فانها تسقط احد طفليها ان كان الضامر الايمن اسقطت
الذكر وان كان الضامر الايسر اسقطت الانثى **التفسير**
تولد الذكور على الاكثر انما هو في الجانب الايمن من الرحم لان هذا الجانب احر
وتولد الاناث في الجانب الايسر لانه ابرد ولما كان الامر كذلك ثم كان الحمل توأما
بذكر وانثى فضمر احد الثديين توجب اسقاط واحد منهما ووجب ان يسقط
الذي بازاء الضامر فان كان الضامر هو الثدي اليمنى اسقطت الذكر والا فالانثى
وبالحري اذا كان الحمل بواحد ثم ضمر احد الثديين وكان الضامر هو الايمن ان يسقط
بغلام وان كان الايسر اسقطت جارية **فصل ٢٥** اذا كانت المراة
علته الارحام او عسر ولادها فاصابها عطاس فذلك محمود **التفسير**

انما عنى بعلة الرسم خنق الرحم فقط وذلك انه ليس من علة اشد تنتفع بالعطاس
الا نهوع الوحدة وانما سموه خنق الرحم لان النفس يبطل معه لبطلانه في المختنقين
ومتى حدث العطاس في هذه العلة من بقاء النفس دل على انتعاش الطبيعة
بعد خمودها وانها رجعت حركاتها في مجاهدة العلة ودفع المؤذي ومن وجه اخر
فان العطاس سبب لهز اعضاء البدن ونفض ما هو لاحق بها عنها ولذلك
فانه يحرك الولد الذي عسر ولاده ويبعثه على الخروج ويرفع الرسم في مرض
الاختناق الى اسفل لانها تكون مشمرة الى فوق **فصل** ٢٦
اذا اردت ان تسقط المشيمة فاجذب في الانف ما يعطس وامسك المنخرين
والفم **التفسير** العطاس يتقدمه استنشاق هواء كثيرة دفعة
فينبسط الصدر غايته وفي انبساط الصدر غايته يندفع الحجاب الى اسفل
فينضغط على الاحشاء التي تحته بمقدار ثقله فيعين على دفع المشيمة عن الرحم
ولذلك ينبغي ان تكون المراة في تلك الحال منتصبة لتكون ميل الرسم
الى اسفل ثم ان الصدر ينقبض انقباضا عنيفا بتوتير العضلات القابضة
له وفي هذا الحال يكاد ان ينقلب الحجاب الى خارج للضغط الذي يناله

لولا

لولا ان عضلات المراق تدعمه وتمسكه ولذلك فان الحجاب وهذه
العضلات تقبض على الرحم في تلك الحال قبضا شديدا ويزيد في ذلك
امساك النفس لئلا يخرج الهواء بالمنخرين والفم ويزداد الضغط اذ كان يعرض
في ذلك الوقت ما يعرض في حال الزحير الشديد ويدفع المشيمة
دفعا عنيفا الى خارج وايضا فان امساك النفس في وقت العطاس
هو حصر نفس قوي جدا والهواء اذا امتنع خروجه في حصر النفس عاد في العروق
راجعا الى وراء فاذا صار الى الافواه التي تتعلق بها المشيمة دفعها دفعا
قويا يخرجها به الى خارج **فصل** ٢٧ اذا انقطع الطمث فالرعاف
محمود **التفسير** اذا كان استفراغ الطمث في اوقاته سببا لصحة ابدان
النساء فمن البين ان انقطاعه سبب للاضرار بهن ولذلك متى انقطع
فاستفرغ المواضع تلقاء الانف او المقعدة **فصل** ٢٨ اذا كانت
المراة ليست بحامل ولم تكن ولدت وكان لها لبن فطمثها قد ارتفع
التفسير اذا كان الثديان شانهما ان يحيلا ما يجيئهما من الدم
الى جوهر اللبن فذلك في الحبالى في الشهر الثامن والتاسع اذا امتلأت العروق

المشترکة بينها وبين الرحم وما كان يدل على ذلک تشريح الحيوانات
الحوامل فيلزم متى امتلأت هذه العروق في الغذاء دما من غير حبل ان
تولد او بعينه وانما يمتلئ هذه العروق دما من غير حبل اذا انقطع الطمث
فصل ١٩ اذا كان الطمث اكثر مما ينبغي عرضت من ذلک امراض
من قبل الرحم التفسير كما ان الامتلاء على العموم يحدث
امراضا من كثرة الاخلاط كذلک الاستفراغ يحدث امراضا من قلة الاخلاط
فذلک انه يلزم البدن عنه قلة الاخلاط برد او يبس او كلاهما
فاما على الخصوص فان الطمث ينزل اكثر مما ينبغي اما بسبب ان افواه
عروق الرحم يزداد انفتاحها او من قبل ان الدم يرق او يسخن او من قبل
سوء مزاج البدن كله حتى ان الدم يقذف عنه وان لم يكن مجاوزا
للحد الطبيعي فيدفعه الى العروق التي في الرحم وارتفاع الطمث اكثر مما ينبغي
اما من قبل انضمام او سدة او غلظ الدم او برده او لقوة العروق
التي في الرحم حتى لا يتقبل ما يجري اليها واي هذه الاسباب وجد فانه
يحدث على طول الايام آفة بالرحم اما ورما حارا او صلبا او سرطانيا

ولا بد

ولا بد اذا حدث ذلک ان يشارک البدن كله الرحم في تلک الآفة وهذا
هو معنى قوله حدث بهن ذلک امراض من قبل الرحم فاما في الاستفراغ المفرط
فلنبين يحدث في الرحم مرض يشارکه فيه البدن فصل ٣٠ اذا كان بالمراة
الحامل تجري طمثها في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا التفسير
قوله تجري طمثها في اوقاتها يدل على انه لا ينقص عن مقداره في العمارة ولا تأخره
عن المعهود الا قليلا وهذا العرض اما لان الطفل غير صحيح فلا يقوى على جذب غذائه
واما لان بعض عروق الرحم قد انهتکت لان السيلان على المعهود من مقداره
واوقاته ليس يمكن الا للانهتاک وهذا احد الادلة وليس يمكن ان يبقى الطفل صحيحا
مع احدى هاتين الحالتين وقد يتفق ان يكون الحامل غزيرة الدم حتى يفضل عن
غذاء الجنين ما يستفرغ بالطمث في اوقاته وقد يتفق ان يجري الدم من العروق
التي في رقبة الرحم لان المشيمة انما تتعلق بافواه العروق التي في الرحم دون
رقبتها فصل ٣١ اذا اردت ان تحبس طمث المراة فالق عند
كل واحد من ثدييها محجمة من اعظم ما يكون التفسير اذا فهمت ان عروق
الرحم والثديين يشتركان في موضع المراق وهو ما دون الثدي فقد فهمت

انك متى تصبب المحجمة العظيمة على كل ثدي في المراق فقد قطعت به
طمث المرأة لان المحجمة تجذب الدم الى ذلك الموضع جذبا عنيفا ولكن
امر ان تكون المحجمة من اعظم ما يكون ليكون الجذب اقوى وقد يوجد في بعض النسخ
فالق دون كل واحد من ثدييها تحقيقا لما قلناه **فصل** ٣٢
اذا انعقد للمرأة في ثدييها دم دل ذلك من حالها على جنون
التفسير انعقاد الدم في الثدي انما هو بسبب حرارة الدم
وذلك انه اذا صار الى الثدي دم مفرط الحرارة حتى كانه يغلي فانه ينعقد فيها
كالملح في الدم الذي يستخرج من خارج ولذلك يجفو الثدي ويصير كان
فيه خراجا والبخار الصاعد منه في الشرائين والعروق قوي الحرارة يوجب
سهرا ووثبا وحالة شبيهة بالجنون وجالينوس يرى ان من الممكن ان يثبت
في اعالي البدن دم حار يغلي ثم يصير منه الى الرأس او رث الجنون
وما يصير الى الثدي لم يمكن ان يصير فيها بسبب شدة حرارته وتلذيعه
لكنه ينعقد فيها كما قلنا **فصل** ٣٣ متى تقبح الرحم حيث يستبطن
الورك وجب ضرورة ان يحتاج الى الفتق **التفسير** معنى هذا

الفصل

الفصل ان الرحم متى تقبح خروج كان به في الموضع الذي يستبطن فيه الورك
فان علاجه آخر على الخصوص لن يناله الا الفتق اما من داخل اذا كان القبح
قد انفجر الى داخل او من خارج ان كان يتفجر الى خارج وانما قال هذا القرح
ان علاجه آخر لا يسلخ في مداواته هذا القبح الا الفتق **فصل** ٣٤
التكميد بالافاوية يجلب الدم الذي يجري من النساء وقد كان ينتفع به في
مواضع اخر كثيرة لولا انه يحدث في الرأس ثقلاً **التفسير**
التكميد بالافاوية هو ان يبخر الرحم بادوية لطيفة حارة طيبة الروائح كالسنبل
والميعة والسليخة والدارصيني ونحو ذلك بان يكب على المجمر ويوضع
انبوبة في فم الرحم ليرتقي دخانها اليه وهذه الافاوية تدر دم الطمث
والنفاس اذا كان احتباسه لغلظ الدم او سدة في عروق الرحم او لانضمام
افواهها او لتكاثف في جرم الرحم او لبرد في مزاجه وذلك لان
هذه الافاوية تسخن وتلطف وتقطع وتفتح وقد يمكن ان تسخن البدن
كله في العلل الباردة الرطبة بتكميد الرحم بالافاوية لولا انها
تولد الصداع وذلك لانها حارة لطيفة فتتصاعد لذلك

سريعة الصعود الى فوق فاما اذا كان سبب عسر النفس ورم اللهاة والنغانغ
ورم في الرحم او الرئة فالتكميد بالافاويه لا ينفع منه

الباب الثامن فيما يحتاج اليه في القروح والاورام

والدماميل والسرطان والقطع والكسر وما يشبهها وهو اربعة
وعشرون فصلا **فصل** من حدثت به قرحة فاصابه
بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون فان غاب ذلك الانتفاخ
دفعة ثم كانت القرحة من خلف عرض له جنون او وجع حار في
الجنب او تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ احمرا
التفسير من حدث به بسبب قرحة في الظهر او فيما هو محاذ
للظهر من مقدم البدن ورم وهو الذي يعرف بالانتفاخ فليس يعرض
له تشنج ولا جنون لان حدوث الورم يدل على اندفاع المادة الى خارج
ومتى غاب هذا الورم بغتة ثم كانت القرحة من خلف عرض
لصاحبها التشنج والتمدد لان هذين هما من علل العصب والعصب
غالب على الآلات التي في الظهر وان كانت القرحة من قدام

والغالب

والغالب على هذه الاعضاء العروق فان المادة تصير الى بعض الاعضاء
الشريفة فان صارت الى الدماغ احدثت الجنون وان صارت
الى الصدر احدثت وجع الجنب وربما تصير الى التقيح او الى تحلل
فان كانت المادة دموية ويدل عليه حمرة الانتفاخ وصارت
الى الامعاء احدثت اختلاف الدم من غير قرحة فيها وانما يحدث
هذه الآفات اذا كانت في اليدين والرجلين فلا ولى ان يتوهم انه
ليس بالمنكر ان يعرض التشنج والتمدد اذا كان الورم حادا
في موضع وتر عظيم فان الاعصاب الآتية الى اليدين والرجلين
يأتيهما من النخاع عن قرب وعلى محاذاة منه وان لم تنتقل المادة
الى بعض الاعضاء الشريفة اذا صارت الى العروق الا انه
لا يعتبر فيها الاختلاف بين القدام والخلف لان اللحمية غالبة
على اليدين والرجلين اجمع وجالينوس يميل الى ان القروح
الحادثة في المقدم من الرجلين اشد جلبا للتشنج بسبب الوتر العظيم
الذي ينتهي الى الركبة فانه اجلب للتشنج من الاوتار الموضوعة

من وراء الظهر وذكر جالينوس ان قول ابقراط فليس يكاد يصيبه
تشنج ولا جنون يدل على انه يمكن ان يعرض للبعض في الندرة مع الورم
تشنج او جنون وذلك اذا كان الورم عظيما وانت فافهم ان الورم
اذا كانت مع عظمه حادثا في احد طرفي العضلة فليس يبعد
ان يحدث التشنج واذا كانت المادة رديئة وانت جنبت وبالقرب
من عرق عظيم حتى يرتقي له البخار الردي في ذلك العرق
الى الدماغ فليس يبعد ان يحدث رداءة في الفكر وهو الجنون
فصل ما كان من القروح يتقشر ويتساقط ما حوله من الشعر
فهو خبيث التفسير القرحة الخبيثة هي التي لا تجيب الى
الاندمال لرداءة الدم الذي يأتيها فاذا كان يتقشر ما حولها من الشعر فيحرى
ان يكون الدم الذي يأتيه مريا حادا ويستدل عليه بان لون
تلك المواضع تضرب الى الصفرة ويكون حاميا ويذهب الريح ورشح
ما اصفر فان كان يتقشر مع ذلك ما حول القرحة من الجلد واللحم فليس
يؤمن ان يصير الامر الى الآكلة وذلك اذا كان الخلط مع حدته

ولذعه

ولذعه غليظا وحينئذ يستفرغ المرة اولا ويجب بعد الفصد ثم
يستعمل الادوية المقوية القابضة والمبردة لتبرد حرارة الموضع ويرفع ما يتحلب
فيه من الآكلة فاما اذا لم يتقشر الجلد واللحم فيكتفي بالاستفراغ
وتبديل المزاج ثم الاخذ في ادمال القرحة وان كان ما حول القرحة
مائلا الى السواد والتحجر والصلابة ولم يكن بلمسها شديد الحرارة فالدم سوداوي
وربما يضرب الى البياض اذا كان في الدم بلغم مالح ولصاف
الى هذا الاستدلال من مزاج البدن وتدبير المتقدم ثم يستفرغ
بحسب ما يتقرر الامر ويمال بالغذاء الى الضد وربما يحتاج ان
يشرط تلك المواضع او يرسل عليها العلق فاذا فعلت ذلك
اخذت بعد في ادمال القرحة فصل الاورام الرخوة
محمودة والنية مذمومة التفسير عنى بالرخوة الاورام التي
تنضج ولذلك طابق في مقابلها النية ولنضج الاورام محمودة
لا محالة والنية وهي الصلبة المدافعة المذمومة لعدم النضج
فصل اذا اصاب القرحة حول او مدة اطول من ذلك

وجب ضرورة ان يتبين منها عظم وان يكون موضع الاثر بعد
اندمالها غائرا **التقعير** القرحة انما تستد حولا
او اكثر من ذلك لانه يندى او ينتقض بعد الاندمال من غير خطاء
من الطبيب لاجل علة اما العظم فاسد في موضعها او لرطوبات
ردية تجري اليها ولسوء مزاج ردي يصير في ذلك الموضع والفرق
بينها اذا كان عظم فاسد او خلط ردي او سوء مزاج ان مع العظم
الفاسد ربما يندمل القرحة مرات لصحة اللحم الذي حولها
ثم ينتقض بصديد رقيق ينفصل من العظم فيجري قليلا قليلا
من ذلك الموضع ثم يبرأ من الراس ويتولد فيه المدة ويتقور الموضع
حتى يتبين العظم واما مع الرطوبات وسوء المزاج فليس يندمل
ما لم يصلح امر السبب المانع ولا يصيب فان الموضع من العظم الفاسد
لا يكون واسع الغور حسب ما يكون مع الاخرين ويكون اللحم الذي
حوله صحيحا سليما واما الاخران فموضعها واسع فاسد
اللحم الذي حوله ولا يزال يزداد ان سعة ورداءة ولان القرحة اصناف

فمنها

فمنها ما يسعى في سطح البدن ولا يتجاوز الجلد ويسمى نملة ونارا فارسية
ومنها ما يسعى فيما دون الجلد ويسمى اكلة ومنها ما يكون مع حكة
والتهاب قوي فيما حوله ويسمى حمرة ومنها ما يكون
مع عفونة ويكون عفنا وتلك مرتبة اذ القرحة شيء والعفونة شيء آخر
فان بقراط عنى بالقرحة في هذا الموضع ما كانت عارية عن هذه الاعراض
وبرء القرحة التي فيها عظم فاسد يتمم باخراج ذلك العظم
فذلك بان يزال اللحم ما لم يداوا بحديد ثم يقلع العظم الا انه يبقى الموضع
القرحة غور بعد الاندمال بحسب الحجر الذي ذهب فان لم يمكن
العظم فيدلك بحك ما اكل سطحه وثقب ثقبا فيجب ان يحك
الموضع الفاسد منه كله ويحك اللحم ثم تعالج بما ينبت اللحم

فصل في وقت تولد المدة يعرض الوجع والحمى اكثر
مما يعرض ان بعد تولدها **التقعير** الدم وجميع العضو يعرض لهما
في وقت استحالتهما الى المدة حالة شبيهة بالغليان كما يعرض
للحطب من الاحتراق ويصيران بعد الاستحالة بمنزلة الرماد من الحطب المحرق

ولذلك فان الحمى تلتهب في ذلك الوقت التهابا شديدا وان الوجع
يشتد في ذلك الوقت بسبب التمديد والاستحالة التي ينال العضو
وبسبب المنازعة والجهاد الذي يجري بين طبيعة العضو وبين المؤذي

فصل اذا انصب دم الى فضاء على خلاف الامر الطبيعي
فلا بد من ان يتقيح التفسير قوله على خلاف الامر الطبيعي يحتمل
ان يكون صفة للفضاء وذلك ان الدم اذا انصب الى عضو وكان
رديا فانه بحرارته يقيط ما حوله من الالات ويحدث لنفسه فضاء وهو
بخلاف الامر الطبيعي ولا بد من ان يتقيح الدم فيه لان الحار الغريزي
اذا رام انضاجه احاله بمعونة الحار الغريب الناري الى القيح وهذا
التفسير الذي ينصره بقراط ويحتمل ان يكون صفة لانصباب الدم
فانه ليس للدم ان ينصب بالطبع الى الاعضاء التي لها تجاويف كالمعدة
والامعاء والارحام والمثانة والكلى وحتى انصب الدم فقد
انصب الى فضاء بخلاف الامر الطبيعي وحتى فهم على هذا الوجه فليفهم
من قوله يتقيح اي ينبغي لانه ليس للدم مهما انصب الى العضو التجاويف ان

يتقيح

يتقيح ابدا لكنه ينبغي لا محالة لانه يعدم الترويح والحار الغريزي معا
فيعدم الطبيعة العروقية التي كانت تحفظه على الدموية فيحتاج الى ضرب
من العفن واما الى التقيح في الاورام كما فهمت او الى الجمود لانه يبرد ويغلظ
ويصير عبيطا وربما يكمد ويسود او يتحجر وفهم ان الدم في الجملة مهما خرج عن
وعائه يتغير لا محالة ثم قد يكون تغيره من قبل ان الطبيعة تسلك به سبيل
الاستحالة الى جوهر آخر كما كان في احالتها له الى الرطوبة الرذوية التي في فرج
الاعضاء الملتئمة بعد الجراحات او الى الريق او الى اللبن او الى المني او الودي
في فرج اللحوم الغددية التي لهذه الرطوبات وربما كان تغيره الى الفساد
كما علمت

فصل اذا كان موضع من البدن قد تقيح ولم
يتبين تقيحه فانما لا يتبين من قبل غلظ المدة او الموضع التفسير
اذا تقيح موضع من البدن ثم لا يتبين تقيحه فان ذلك اما لغلظ الموضع
بمنزلة اسفل الاقدام فان القيح قلما يتبين فيها لغلظها واما لغلظ
القيح في نفسه وآية ذلك ان يخف الحمى والنخس والوجع فقد فهمت
من قبل ان في وقت تولد المدة يعرض الحمى والوجع اكثر مما يعرض بعد ان

بعد تولدها فصل إذا ظهر الورم والحمرة في مقدم الرأس في علة الذبحة
كان ذلك دليلا محمودا لأن المرض يكون قد مال إلى خارج وهو تفسير
فصل إذا انتقل الورم الذي يدعى الحمرة من خارج إلى داخل فليس بمحمود وأما
انتقاله من داخل إلى خارج فمحمود التفسير الحمرة والخراج والدبيلة والجدري
والحصبة وجميع ما هو من جنسه من الأمراض المادية متى انتقلت من الأعضاء الشريفة التي
في باطن البدن إلى ما يلي الجلد فهو محمود ومتى كان انتقالها عن البدن حتى تتوارى
المادة في باطن البدن فهو ردي مهلك وربما تغيب المادة من ظاهر
البدن بالتحلل دون الانتقال إلى داخل ويفرق بينهما برداءة النفس
والنبض متى كان انتقال وبتزايد الأعراض الردية أيضا ومتى كانت
غيبته بالتحلل هدأت الأعراض وخفت لا محالة ولذلك تعنى كل
العناية بالجذب إلى موضعها متى كانت انتقلت إلى داخل إما بالمحاجم أو بالأدوية المحمرة
الجاذبة ولا يعنى بالاستفراغ أصلا لا بالقيء ولا بالإسهال إلا أن يكون المادة
متحركة من ذاتها إلى ذلك فصل إذا حدث في المثانة خرق أو في
الدماغ أو في القلب أو في الكلى أو في بعض الأمعاء الدقاق أو في المعدة

أو في الكبد

أو في الكبد فذلك قاتل التفسير إنما لا يلتحم القطع الذي في أجزاء المثانة
لرقتها وعصبيتها وعدمها الدم ولذلك قد يبرأ رقتها ليس في حجاب الحشى لحميتها
والصفاق فإن البول الحاد الذي يجتمع في المثانة مما يمنع التحامها لأنه أبدا يغسلها ويقطع
الصاقها ولعدم الامتلاء مشابهة لتفتق الجرح من الامتلاء عند تركزها بالبول مما يعين على ذلك
والجراحة الواقعة بالدماغ قد يبرأ صاحبها منها في الندرة وإن كانت نافذة فذلك
إن كانت صغيرة وفي جانب واحد وقد رأى جالينوس في الشام من نافذ الأعضاء
من أصابه ثقب في أحد بطني دماغه المقدمين فسلم ولو أصاب فيهما جميعا كان يهلك لا محالة
في الوقت وأما الجراحة العظيمة الغائرة التي تميز لعظمها وغورها أن تشق حجرة فإنه يجلب الموت
سريعا إذا كان بين جرمه وتفضي الروح النفساني منه ويتعطل النفس فأما جراحة القلب
والحجاب فلما لا يلتحم لدوام حركتهما ولأن الموت يسبق إلى صاحب جراحة القلب قبل
أن يلتحم إذ هو أشرف الأعضاء كلها فلذلك يموت إذا جرح والروح الحيواني يتبدد منه
وكذلك الدم العقلي فيهلك سريعا والكلى تمتنع من الالتحام إذا كان القطع نافذا إلى تجويفها
لدوام فعلها كما قيل ولما يحار زيها من المائية الحادة اللذاعة ويمنعها أيضا من الاندمال
والأمعاء الدقاق عسرة الالتحام لرقتها وقلة لحميتها ودوام ترطبها بالكيلوس ومنع الكيلوس

من ضم شفتي القطع والصاق ما بينهما لا برء له لكثرة ما فيها من العروق وعظمها ورقة جرمه
وقربه من طبيعة العصب ولانه ينصب اليه المرار وهو صرف لبعده عن الفضل اذ هو قريب
الاعضاء كلها الى الكبد واما الامعاء الغلاظ فلانها من طبيعة اللحم فالطبيب يمكنه مداواتها
على الثقة والادوية ايضا تنفذ فيها وتثبت لازمة لها مدة اطول واما المعدة
فانها اكثر لحما ولذلك يمكن ان يلتحم جرحها اذا لم يكن غائرة جدا فاما ان قرب الى الفضاء
ففي الندرة يبرأ لان الادوية لا يلزم الموضع لزومها الاعضاء الاخر ولان شق الجرح
ربما يمنع من الالتئام وربما يسيل الغذاء من الخرق فيجف ما يتقوى وحرارة الكبد لا يلتحم لان
الزرف يسقط تقوه قبل الالتحام وانما يبرأ اذا لم ينقطع عرق واما الغشاء فقطع زوائدها
فقد يبرأ كثيرا حتى انه قد يسقط بعض زوائدها البتة فيبرأ ولهذا فان جالينوس
يذكر في تفسير هذا الفصل ان الموت نازل بصاحب جراحة القلب لا محالة فاما غيره
من الاعضاء فليس يجب ضرورة متى نالته جراحة ان يتبعها الموت لا محالة لكن متى كانت
غائرة عميقة ولذلك فخليق ان يكون بقراط عني بقوله خرق العظيمة الغائرة حتى يكون
بدن المثانة كله ينخرق حتى تصير القطع الى الفضاء الذي في جوفها وكذلك في سائر الاعضاء

فصل متى انقطع عظم او غضروف او عصبة او المواضع الرقيقة من اللحم او القلفة

لم ينبت ولم يلتحم التفسير القطع هذه الاعضاء يبعد ان يجبر منها وقوله
لا ينبت اي لا يعود بدل الجزء الذاهب ولا يتولد مثله ودائما ولا يلتحم على سبيل الفرار
وان كان بينهما فرق فذلك ان النبات هو بدل جوهر مثل الجوهر الذاهب والالتحام هو الالتزاق
طرفي الجسم الذي قد افترق اتصاله وانما صار لا يعود بدل الجزء الذاهب من العظم
والغضروف والعصب والجلدة لان هذه من الاعضاء الاصلية التي تكون تولدها عند
جالينوس من المني ولان المني لا يكون عتيدا في الموضع الذي ذهب جزء منه
فليس يوجد للاعضاء الذاهبة من هذه الاعضاء مادة تخلف عليها بدلها ولا كذلك
اللحم فانه يتولد من الدم ولذلك متى ذهب جزء منه وجد له مادة يتولد منها بدله وذلك ان تعلم
ان الطبيعة تحتاج في توليد اللحم ان تحيل الدم احالة قليلة اذا كان قريبا في جوهره وطبيعته
من طبيعة جوهر الدم وتحتاج ان تشق شقا كثيرا في عمل الاعضاء المذكورة لانها تضطر
ان تحيل الدم احالات كثيرة حتى يصير منه تلك الاعضاء اذ كانت جواهرها بعيدة
من جوهر الدم وطبيعته جدا وطبيعة العضو الالم تضعف وتقصر عن ان تقوى على تلك الاحالات
فلذلك لا يعود بدل الاعضاء المذكورة اذا ذهب واما ما ظن من ان الجلدة يعود بدل الذاهب
منه فلا يكون كذلك بل يصيب سطح اللحم حتى يكون خلفا من الجلدة الذاهب ولذلك

سيتعات في هذا الباب ادوية تفني رطوبة اللحم نفسه اذ كان الجلد ليس من اللحم ولهذا صار الدواء المدمل اكثر تجفيفا من الملحم بكثير اذ كان الملحم يحتاج ان يفني الرطوبة الفضلية فقط واما ما زعم الرازي في كتابه الكبير ان الاذن قد يمكن ان يعود عضوا كثيرا اذا اريم حكه ثم يداوي وعولج بالمرهم الالكور فليس هو بثبات جوهر صادق الغضروف فيه والا كان نعتد يكن جزء يتولد فيما بعده من انبات غضروف مثله ما عمله فيه ما قبله من طبيعة الغضروف الاصلي في انباته اذ كان اذا امكن ان ينبت الجزء من الغضروف لم يمتنع ان ينبت الكثير منه فيكون كل جزء مما قبله يوجد يتولد ما بعده فيعود الاذن الى حالها الاولى او قد ريم قد يكون قوله ولم يلتحم على انه متى انخرق احد هذه الاعضاء المذكورة لم يلتحم وهذا الاصح كليا فان لعظيم الصلابة لا يلتحم ولهذا الكسر عظم متصلين فانهما يرتبطان بدشبند ولا يلتحمان ولا اذا انشق عظم ما قد الي باب الاخر فاما الجلدة فلذلك لا يلتحم جيدا كما بين المتفرقين بالاخر فان كان لا يلتحم في الموضع كالجزء الرقيق من اللحي وكالقلفة فانها لا يلتحم بحيث ما براه جالينوس لان شق الجراحة متباعد احدهما عن الآخر متباعد الالتحام الشيئان ما يبقى احدهما قائما فالجلدة بيدة تلتحم فيها وضمت فهم ان جلد الانسان رقيق جدا اكثر من جلود سائر الحيوان بقدر عظم جثته وفي جميع الجلود رطوبة لزجة مخاطية وهي في بعضها اقل وفي بعضها اكثر مثل الرطوبة التي في جلود البقر

وهي التي يتخذ منها الغراء واذا كان الجلد من الانسان ارق ثم وجد في موضع من المواضع خاليا من اللحم البتة فانه لا يعد ان لا يلتحم اصلا اذا انقطع مثل الجزء الرقيق من الوجنتين وطرف القلفة فيضاف هذا الى العلة التي قالها جالينوس واما شق الغضروف فان الرازي حكى انه راى بعض شق من باطنه لاخراج سلعة فالتحم سريعا الجرح من ظاهره ولذلك قال لا ينبغي ان يخيف وان شق الجفن كله لانه يلتحم وانه راى طرف الانف في موضع الغضروف يلتحمان وانما ترتيب ان الجلد المطيف بامثال هذه المواضع يلتحم فيتوهم ان الغضروف قد التحم التحمه حسب ان طراف الاشفار وجلده في عد او الجزء الرقيق من اللحي والقلفة في الرقة وعدم تقا بقاء الالتحام وفيما بين الطبقتين جوهر غضروفي كما فهمته من التشريح وان الرازي غير بالجفن كله ما عدا اطرافه فانما الشقاق العصب بالطول فلذلك يلتحم وبالعرض يتباعد احد الشقين عن صاحبه فلذلك فان لا يلتحم **فصل ١٢** اذا انقطع شيء من العظم او الغضروف لم ينبت وهذا قد مر تفسيره **فصل ١٣** اذا عرض في طرف الدبر او الرحم ورم يتبعه تقطير البول وكذلك اذا تقيح الكلي تبعه تقطير البول واذا حدث في الكبد وريع وذلك فواق **التفسير** انما يعرض تقطير البول لورم الرحم او طرف الدبر لان المثانة تعتب ضغطا مطريق المجاورة وذلك انه ينالها الآفة من المزاج الردي الذي للورم وينالها

ينشأ من العصب الذي يتشعب في المعدة ولان الكبد محتوية على المعدة بزوائدها احتواء
اليد على الشيء الممسك باطراف الاصابع فلذلك اذا عظم الورم فيها ضغط المعدة
فيضغطها ويضيق بذلك النفس ويهيج الفواق واذا كان الورم في الجانب المقعر من
الكبد ربما تحلب منه اليها فضلة مرية تلذعها فيهيج الفواق **فصل** ١٤
اذا برز الثرب عند جراحة تعفن **التقفير** الثرب غشاء مبسوط على المعدة
فما دونها فمتى ظهر في الجراحات الواقعة بالمراق ولبث اذا لبث مكشوفا
فانه يبرد بردا اذا رد الى موضعه لم يعد الى مزاجه بل يتعفن لحصوله في موضع حار رطب
ودوله في الجراحة فقط ولذلك يقطع الاطباء ما يبرز منه اللهم الا ان يكون
زمان ظهوره قصيرا جدا او الزمان حارا او سيد عنه دم حار فانه اذا اصاب
هذه الاتفاقات لم يبرد واذا رد الى موضعه لم يعفن وربما تعفن وتسود فيجب الرد الى موضعه
وذلك اذا لبث اكثر قليلا مكشوفا فاما ما يظهر مع الثرب من اطراف الكبد
والمعلقات الامعاء فانها وان بردت بردا شديدا فانها لا تصير بحيث اذا ردت
الى موضعها لم يعد الى طبيعتها الاولى ولذلك لا يتعفن ولا تولد العفونة في الجراحة
فصل ١٥ اذا احدث بالسرطان خفي في الاصابع

الاصابع

ان لا يتعالج فانه ان عولج اهلك وان لم يعالج بقي زمانا طويلا **التقفير**
السرطان الخفي هو المبتدئ او الذي لم يتقرح بعد او الذي ليس يظهر في سطح البدن
بل هو باطن في عمقه فاما المبتدئ والذي لم يتقرح فينبغي ان لا يداوى لئلا يعظم
ولا يتقرح واما الباطن فما روي جالينوس انه ما عالجه الا وكان يهيجه له بالعلاج اكثر
تخفيفه عن جنبه فان لم ينكس حكا ان قوما قطعوا سرطانا في اعلى الفم او في المقعدة
او في الفرج من المراة وكونوا لم يزيدوا بالعلاج على ان هيجوه صلابته وتعديه بالباطن
وبالجملة فان للسرطان عروقا تسقيه من جوانبه وليس يمكن قطعها واستيصالها بالكلية
ولذلك متى قطع وكوى فان المادة تولد فيما حوله او في موضع اخر سرطانا
نابتا فان امكن في موضع استيصاله باصوله فقد اجاز قوم قطعه واما المتحدث
فهو اعسر لكن الا ان يكون متقرحا عظيم الاذى فحينئذ يقطع ويكوى بعد ان
ينقى البدن من مادته ويبدل مزاج العليل لئلا يولد مادة اخرى ولذلك
فان الاصلح في كل موضع ان لا يمس السرطان بعلاج قوي واما المتقرح
فلا يمكن الا ان يعالج بغسل الصديد منه ونفض الرطوبات التي لا يعفن ويسكن
القرحة بما يسكن القرحة التي فيها كالماء المطبوخ فيه رزجون الكرم وغيره فاما

ببعض ...

ان يرام ابراؤه فلا ولذلك قال بقراط انه ان لم يعالج بقي زمانا طويلا
لانه لا يزداد تقرحا ولا يتعذب صاحبه به **فصل ١٥** اذا كانت في العظم
علة وكان لون اللحم كمدا فذلك دليل ردي **التفسير**
العظم اذا قبل عفونة شديدة فان اللحم الذي ينبت بعد ذلك فيه يكمد لونه لان الصديد
الذي ينصب من ذلك العظم يكون حارا عفنا وربما اسود اللحم ويكون رخوا او يجد
الصديد اشد نتنا ويكون اكالا خبيثا ويحتاج عند ذلك الى العلاج بالكي لان
الدواء الاكال قوي ما ينجح فيه والاسعى سعيا حثيثا واما اذا كانت الآفة والعفونة
في العظم يسيرا لم يبن اللحم فاسد اللون ولهذا اعلق برداءة الدلالة بفساد
لون اللحم **فصل ١٧** وعن انكشاف العظم الورم الذي يعرض الحمرة
التفسير هذا ليس بعرض دائما لكن اذا اتفق ان يكون مع القرحة وجع
شديد فانه يهيج الحرارة وكلاهما يجلبان المواد الى ذلك الموضع فاذا انكشف
العظم في القرحة فربما وجد اللحم الذي حوله قد حدث فيه الورم المعروف بالحمرة
وهو عرض ردي من هذا الوجه ومن جهة ان الحمرة ربما افسدت العظم وانما
سوء المزاج ورداءة المادة من ابتداء القرحة **فصل ١٨** وعن الورم الذي يعرض

الحمرة

الحمرة العفونة والتقيح **التفسير** السبب ان في هذا الفصل ما بين رداءة الحمرة
التي توجد عند انكشاف العظم فذلك ان المراد بالمولدة للحمرة اذا كان رديا احدثت
العفونة في لحم القرحة او في العظم المنكشف واحدث لا محالة في القرحة تقيحا لا سبيل الى برئها الا
بزوال القيح **فصل ١٩** وعن الضربان الشديد في القروح انفجار الدم **التفسير**
اذا كان مع القرحة ورم حار ودفع الاحساس بحركة الشرايين لينبه حركتها بالحرارة
وللضيق الحادث بسبب الورم ولان ما في القرحة من اللحم لضعفه لا يحتمل حركتها وان لم
تتزيد ولا وجد هناك ضيق بين بالهم من مصادمتها اياه حس مولم وهذا هو الوجع الضرباني
فلم يا يجري ان يكون ذلك اذا وجد بعض ... ان واذا اتسوقت الطبيعة الى
دفع الاشياء المؤذية في العروق جعلت حركتها عظيمة عظما مستكرها وهو الذي سماه ابقراط
اشتداد الضربان فحدث لذلك انفجار الدم **فصل ٢٠** وعن قطع العظم اختلاط
الذهن ان نال الموضع **التفسير** يعني بالعظم قحف الرأس وبالكان اي الخط
الزائد من القحف وهو الموضع الذي يحوي الدماغ وغشاءه والقطع اذا وصل الى هذا
الموضع فقد وصل الى غشاء الدماغ واذا وصل اليه فقد وصل الى الدماغ لانه لقربه
يوصل الدماغ بتوسط الغشاء الاخر فحدث لذلك اختلاط الذهن وما يتبع

قوله ان مال الخ اي بقوله التشنج من مقتضى الفصد الآخر ومن حق الآن ان الفصد

ليس بدل — الاول يبقى كذبا لانه يحتاج قطع العظم لا في الرأس ولا في غيره من الاعضاء احتلاط ما لم

يصبه الآفة الى الغشية الرابع **فصل** [21] البثور العرضية لا تكاد يكون معها

حكة **التقشير** هو الانحطاط الفاصل لها عارض من الحدة والحرافة وذلك

ان البثور ربما تخرج عن البدن انما يكون تاتيا اذا كان الخلط الفاضل على

له ابرد والين ولان ذهاب المادة في العرض وتفرقها مما يقلل الاذى فلذلك

لا تكاد يكون مع البثور العرضية حكة **فصل** [22] اذا انفجر خراج الى داخل حدث

عن ذلك سقوط القوة **التقشير** عنى بانفجار الدبيلة فاذا انفجرت الى داخل

ثم كان انفجارها الى المعدة حدث القيء وان كان الى الصدر والرئة حدث

الاختناق والسعال والى الامعاء اختلاف المدة وانما تعرض سقوط القوة قبل الانفجار

دفعة فان كان انفجار دفعة يولد الغشي والسقوط كما فهمته من قبل فذلك لانحلال

الروح الحيواني كثيرا او لان الاعضاء تتأذى بالقيح جدا فيعرض لذلك ذبول

النفس وانما يعرض القيء لان الانفجار على الاكثر يكون الى المعدة والامعاء

فصل [23] اذا احدث خراجات عظيمة خبيثة ثم لم يظهر معها ورم

فالبلية

فالبلية عظيمة **التقشير** الخراجة الخبيثة هي الكائنة في رؤوس العضل

وهي اطراف العصبية منها او في منتهاها وهو الطرف الوتري منها سيما

اذا كان العضل يغلب عليه العصب والخراجة العظيمة اذا كانت في امثال هذه المواضع

فوجب ان ينصب اليها لاجل الوجع الحادث مادة يصير بها عظيما فمتى لم

يحدث دل ذلك على انتقال المادة الى عضو آخر ولا يؤمن ان يكون ذلك العضو

من الاعضاء الشريفة فيحدث الهلاك ولذلك ليس ينبغي ان ترد المادة

عن امثال هذه المواضع بالتبريد لكن اذا كان العضو عصبيا فينبغي ان يعالج بالمسخنة المخففة

كما فهمت في موضعه من غير هذا الكتاب واما علم انه ليس في البدن فضل دم

وروح اما لان الخراجة نزف في الوقت او قرب منها قبل ذلك بسبب — لفصد الدم

نزف دم كثير ويكون الطبيعة في مثل هذا الوقت عاجزة عن الدفع

مملكة عن تدبيرها لا محالة **الباب التاسع** فيما كان من انواع

الخراج وهو ستة فصول **فصل** [1] الخراج الذي يحدث في الحمى ولا يتحلل

في اوقات البحرانات الاول ينذر من المرض بطول **التقشير**

قوله لا يتحلل يرجع الى الحمى وتقديره الخراج الذي يحدث في الحمى ولا يتحلل به الحمى

ولا البحران الذي يتبع ظهور الخراج ينذر بأن الحمى ستطول لأن ذلك دال
على أن المادة في البدن من الكثرة ما هو فضل على ما دفعته الطبيعة بالخراج ولولا
ذلك لانحلت الحمى وبالحري إذا كان الأمر كذلك أن تطول الحمى

فصل ٢ من أصابته حمى طويلة فإنه يعرض له إما خراجات وإما كلال في مفاصله

التفسير الحميات وسائر العلل إنما تطول لبرد المادة وغلظها وسمي
ما هذه حاله من المواد لحجة ولذلك فلا يزعج الطبيعة منها ولا تتشمر لدفعها
باستفراغ محسوس يحس بفعله إذ كانت المادة لطيفة رقيقة كثيرة الأذى
وذلك في الحميات القصيرة تبادر بدفعها كما قلنا ودفعها حيث ثم إن غلظ
المادة وقلة التأذي بها لا يمنع دفع الطبيعة أن تخرجها باستفراغ محسوس
بل تنقلها إلى المواضع التي هي أضعف وأوسع على ما عليه المفاصل ولعل المفاصل صعبة
الصالحة لها لسخنها بالحركات

فصل ٣ من أصابه خراج أو كلال في المفاصل بعد الحمى فإنه يتناول من الغذاء أكثر مما يحتمل

التفسير هذه العلل التي تعرض من الامتلاء وتعرض للناقه إذا أكثر من الطعام
وقوته بعد ضعيفة لا تقوى على الهضم كما ينبغي فتندفع المواد إلى المفاصل

لنفوذها

لنفوذها وسعة مجاريها وتسخنها بالحركات

فصل ٤ من اشتكى من مرض فكل منه موضع من بدنه حدث به في ذلك الموضع خراج

التفسير من قام من مرض ولم يكن قد نقي بدنه نقياً حسناً فوجد في بعض أعضائه
كلالاً وعياء فإن بقية المادة غليظة ليست تنحل بالتحلل الخفي ما يلج
إلى الموضع الكال ويحدث فيه خراج وكذلك الحال لو لم يجد الكلال
في بعض أعضائه لكنه تعب موضعاً من بدنه فإن بقية المادة تصير إلى ذلك
الموضع ويحدث فيه خراجاً

فصل ٥ وإن كان قد تقدم فتعب عضو من الأعضاء من قبل أن يمرض صاحبه ففي ذلك الموضع يتمكن المرض

التفسير من تقدم له قبل حدوث المرض أن تعب عضو من أعضائه
ثم كان البحران في مرضه يكون بخراج حدث الخراج في العضو الذي تعب
قبل العلة لأن التعب يكون قد سخنه ووسعه وسخفه فيسهل دفع الطبيعة
المادة إليه والعضو يقبلها لسخونته المكتسبة من التعب ويحدث بها حرارة
وهذه الحال لو لم يكن قد تعب عضو من بدنه قبل حدوث المرض لكنه كان
يجد في موضع من بدنه كلالاً وعياء فإن المادة في مرضه تصير إلى

عن هذين الفصلين والذي يليهما اخر

ذلك الموضع لان وجود الالتهاب فيه يدل على ميل المادة اليه وانها
تحدث فيه خراجاً وهذه الثلاثة الفصول تنتظم معنى واحداً الا ان
الاحساس بالالتهاب في الفصل الاول يكون في وقت المرض وفي الثاني بعده وفي الثالث
قبله ولذلك امكن ان يكون هذه فصلاً واحداً وتقديره من احس في مرضه
بالتهاب فتوقع ان يخرج له خراج في مفاصله وكذلك من التهب من مرضه
فوجد في بعض اعضائه كلالاً او كان ذلك منه قبل ان يمرض فتوقع ذلك
بعينه ويشبه ان يكون بقراط انما ذكر هذا التحذير المريض ان يتعب شيئاً من بدنه
في مرضه او بعده حين ينقه ولا يفصل اللحيين بكثرة الكلام والقراءة فانه يحدث
فيهما من التعب ما يحدث في سائر المفاصل الاخر **فصل**
صاحب الالتهاب في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله والى جانب
اللحيين **التفسير** الخراج انما يكون بالخراج اذا لم تكن مادة الحمى لطيفة رقيقة
منبثة في اللحم فتتحلل بالعرق ولا انصباب تكون محصورة في العروق فتتحلل بالبول
ولا الذرعة كثيرة المؤذية فتنهض الطبيعة لدفعها باستفراغ محسوس بل يعسر دفعها
دفع مستراخي وعلى سبيل النفث من الاعضاء التي هي اشرف واقوى

الا الموضع

الا الموضع الذي هو ضعيف ولذلك تكثر هذه الخراجات فمتى كان المحموم يحس بالالتهاب
في بدنه دل على ان المادة مائلة الى ناحية مفاصله والمفاصل مستعدة لقبولها
لتعبها وتسخنها بالحركات ثم ان كانت المادة في اعالي البدن فبالحري
ان تصير الى المواضع الغددية من اللحيين كما تصير اذا لم تكن في الاعالي الى مواضع الاباطين
والحالبين

الباب العاشر فيما قاله في الحميات وهو عشرون فصلاً

فصل من كان به حمى ليست بالضعيفة جداً فان يبقى بدنه على حاله
لا ينقص شيئاً او يذوب باكثر مما ينبغي ردي لان الاول ينذر بطول المرض
والثاني يدل على ضعف من القوة **التفسير** يعني بقوله ليست بالضعيفة
تحرز اعني مرضه من امتلاء الا ان حماه ضعيفة ومزاج الهواء بارد فهو لا يهزل بدنه
سريعاً ولا يدل ذلك على الرداءة فاما من كانت حماه قوية وليس ينقص
بدنه شيئاً فانه ينذر بطول المرض لانه يدل اما على كثرة الخلط واما على غلظ
الكيموسات واما على امتلاء البدن وهذه اشياء منذرة بالطول وان لم يعن
بالذوبان المرض الذي يذوب معه البدن بل الهزال والضمور فمن كان بدنه
يذوب في الحمى باكثر مما تقتضيه قوة حماه من غير طول في المرض ولا استفراغ

محسوس ولا من هم او سهر او امساك عن الطعام او حركة كثيرة او فرط في الجماع
ولا العليل ممن يتحلل بدنه سريعا لفرط رطوبته وحرارته كالصبي الصغير او يتحلل
قوته سريعا كالشيخ الفاني فان ذلك يدل اما على رقة الكيموسات او تحلل
البدن فان هذين مهما اجتمعا اوجبا الاستفراغ الكثير من البدن ونقصان القوة
واما على ضعف من القوة نفسها **فصل** اي موضع من البدن كان حارا
او باردا ففيه المرض **التفسير** لانك ان افحصت موضع الخروج عن المجرى
الطبيعي اي عن الاعتدال الذي هو الصحة مع كون نسبة اجزاء البدن
اي الاشياء الخارجة وحده يدل على اختصاص ذلك الموضع بزيادة الخروج
عن المجرى الطبيعي فيكون اكثر المرض هناك كما في العرق افهم ذلك بخروجه
عن الاعتدال الذي هو الصحة **فصل** واذا كان يحدث في البدن
كله تغاير وكان البدن يبرد مرة ثم يسخن اخرى او يتلون بلون ثم
تغير دل على طول المرض **التفسير** تقدير هذا الكلام واذا كان يحدث
في البدن تغاير مختلفة مثل ان يبرد مرة ويسخن اخرى او يتلون بلون ثم
تغير دل على طول المرض لان مثل هذه الحال يدل على ان المرض ليس هو في عضو

واحد بل في اعضاء مختلفة فلا تقدر الطبيعة لذلك على انضاجه الا في المدة
التي هي اطول **فصل** اذا كانت الحمى غير مفارقة ثم كانت تشتد
غبا فهي اعظم خطرا واذا كانت الحمى تفارق على اي وجه كان فهي تدل
على انه لا خطر فيها **التفسير** الحمى الدائمة لا يزال تكد القوة وتتعبها وتضعفها
فلذلك تكون اكثر خطرا سيما اذا كانت عن ورم او عفونة خفية في الاخلاط
فاما المفارقة وهي التي ينقى منها البدن فانها تدع القوة تستريح في زمان
الفترة ولذلك ما كان من الحميات المفارقة اطول فترة فهي اقل
خطرا وبعدها الغب وصارت النائبة اكثرها خطرا فالدائمة اخطرها
ثم النائبة ثم الغب ثم الربع **فصل** اذا كان يعرض النافض
في حمى غير مفارقة لمن قد ضعف فذلك من علامات الموت **التفسير**
عنى بقوله يعرض اي يحدث مرارا كثيرة لان النافض اذا عرض مرة
واحدة لم يتبين هل يتبعه بحران او انحلال من القوة فاما اذا عرض
مرارا كثيرة والقوة ضعيفة يتبعه سقوطها لان القوة الضعيفة لا تحتمل
وعدة النافض وزعزعتها للبدن ثم ان يتبعه استفراغ زادها ضعفا

واسترخاء وان لم يتبعه دل على ضعف من القوة في الغاية وعجزها
عن ان يعيد الاستفراغ فبالحري ان يتبع ذلك الهلاك وفهم ان
الطبيعة تنهض للدفع في هذا النافض ولا تقوى على ان تصير المادة الى
ظاهر البدن فتستراح خائرة كالمهزول وقد اعترض الرازي على جالينوس قائلا
بانه ليس يحتاج ان يشرط حدوث النافض مرارا كثيرة لان الحمى
لا يكون بعد سقوط القوة وهذا الاعتراض كان يصح لو ان بقراط قال اذا
كان يعرض في حمى لازمة نافض لمن قد سقطت قوته فاما ضعف القوة
فليس هو سقوطها لكن القوة الضعيفة تصير الى السقوط بعد ان النافض المعاود
مرارا كثيرة وايضا فانه لا موقع لهذا المعنى على ما قاله الرازي لان الحكم
بالموت في الحمى غير المفارقة مع سقوط القوة لا يشترط بحدوث النافض
فانه سواء حدث النافض او لا يحدث فالموت واقع لا محالة **فصل**
اذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن باردا وباطنه يحترق ويصاحب
ذلك عطش فذلك من علامات الموت **التفسير** افهم ان بقراط
خصص الحمى التي لا تفارق لان هذه الحميات يعرض فيها ان يبرد
ظاهر

ظاهر الاطراف ويسخن الباطن الا ان برد الظاهر لا يدوم ولا حر الباطن
يكون محرقا ولذلك متى وجد في الحمى التي لا تفارق ظاهر البدن باردا
او باطنه يحترق ويدوم العطش بسببه فان به ورما في الاحشاء او في الدماغ
على ما يراه جالينوس فينجذب الدم الى العضو العليل ويحترق الباطن والظاهر
بارد وفهم ان هذا المرض صار قتالا لان كلما يحصل من توفر الحرارة النارية في الورم
يجب القوة وشدة الحمى لا تمهل الى ان ينضج الورم وزعم بلادريوس ان
هذا العارض يعرض عن كيموس غليظ يغمر الحرارة الغريزية ويحصرها في عمق الجسد
ويمنعه من الانبساط فاذا عدم الروح صار نارا محرقا والبرد يغلب على الظاهر
ولا يرجى لصاحبه مع كثرة الكيموس وغلظه وذكر الرازي ان هذا العارض
يحدث لتراجع الحرارة الى عمق البدن لضعفه عن الانتشار الى الاطراف
لان توفر في العمق لا يكون بحيث تحرق معه الباطن فقط بل يكون قد شارف
الانطفاء والاولى ان يجعل سبب هذا العارض على ما قاله جالينوس
فصل برد الاطراف في الامراض الحادة دليل ردي **التفسير**
برد الاطراف كالانف والاذنين والكفين والقدمين في الامراض الحادة

يدل على ان في الاعضاء الباطنة ورما حارا يشتعل من حرارته ان يجذب الدم
اليه بمنزلة جذب المحجمة الدم من البدن كله فيبرد الاطراف لنقصان الدم فيها
ويلتهب الاحشاء بما لا يقدر صاحبه ان يبقي عليه ثوب وقد علمت في الرابعة ان
برد الاطراف في الامراض الحادة قد يكون لنقصان الحار الغريزي وضعفه عن
الانبثاث الى الاطراف ولا يكون مع هذا الضرب الالتهاب في الداخل ولا اثر
من علامات الورم واما في الامراض المزمنة فليس برد الاطراف بدليل سوء
ولنتكلم في هذا الباب بالفصل السادس والعشرين من هذه المقالة

فصل من كان يصيبه في حماه نافض في كل يوم فحماه تنقضي في كل يوم

التفسير النافض الذي تنقضي به الحمى تكون في الحمى الدائمة والحمى التي
تنقضي في كل يوم لا يكون دائمة فكلام بقراط تنقضي ذلك وعنى بها الحمى
التي توهم انها دائمة وهي مفارقة وذلك ان النوبة الثانية من الحمى
اذا كانت تبتدئ قبل ان تنقضي النوبة الاولى كما يوجد ذلك في
الحميات المركبة من حمايين فان الحمى تبقى دائمة وتدل على ان قرينتها
تبتدئ في كل يوم بنافض فحماه تنقضي في كل يوم لم يكن مطابقا

لقول

لقول بقراط اذا كان النافض يسبب الحمى

فصل اذا حدث في حمى غير مفارقة رداءة في التنفس واختلاط في العقل فذلك من علامات الموت

التفسير رداءة التنفس توجد لعدة اسباب الا انه اذا اقترن
بها اختلاط العقل فهي اما الورم في الدماغ او في الحجاب اما مع ورم الدماغ فيكون
التنفس عظيما متفاوتا وهذان متباينان واما مع ورم الحجاب فيكون صغيرا سريعا
متواترا او الحمى لا تفارق كلى السببين ولا محالة ان العليل معها على خطر عظيم وزعم
الرازي ان هذا يوجبه لفرط حر ويبس نال الدماغ حتى فسد مزاجه
واخرجه عن ان يفعل فعله الخاص به وما فيه بقاء الروح النفساني مع هذه الحال
لان القلب لا يتروح بتروحه الطبيعي لترك الدماغ بسط الصدر بسطا طبيعيا
فيكون ما يصعد الى الدماغ في الشرايين بخارا دخانيا غير موافق للروح بل
زائدا في حر ويبس الدماغ فيصير البلاء دائرا اعني ان حر الدماغ ويبسه سبب
في حر الدماغ ويبسه وهذه الحال ردية مهلكة

فصل متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة او العين او الانف او الحاجب
او لم ير المريض او لم يسمع وقد ضعف فالموت قريب

التفسير

الا التواء تعرض في هذه الالات بسبب تمدد الاعصاب المتصلة بها وتشنجها
الى حصولها اما اليبس قوي نال الدماغ او مخارج الاعصاب الاتية الى هذه
الاعضاء بسبب قوة الحمى وشدة حرارتها فجفت هذه الالات ام الدماغ
الذي هو منبت العصب صار يعرض لها الالتواء والتشنج سريعا فان انضاف
اليها فقدان السمع والبصر دل على ان الروح النفساني الذي هو مركب القوى الحسية
قد فني وتهيأ وبالحري ان لا يتاخر الموت عمن هذه حاله واما الورم يحدث
في مقدم الدماغ فان الاعصاب الاتية الى الاعضاء التي ذكرناها لا تتجاوز البطن الثالث
والرابع الى ما ورائهما فاذا بلغ به الامر الى حد يمدد العصب حدث الالتواء في
هذه الالات وبالحري ان يتبعه الموت ولا نفهم من التواء العين تشنج الاجفان
بل نفس الحدقة وموضع السواد منها وقد توهم كلام جالينوس ان هذا العارض
قد يحدث من البرد واليبس وهو لا يكون في الحميات المحرقة ولطف البدن قليل
اذا كلام بقراط **فصل** ١١ في الحمى التي لا تفارق النخاعة الكمدة
والشبيهة بالدم والمنتنة والتي هي من جنس المرار كلها ردية فان انتقضت
انتقاضا جيدا فهي محمودة وكذلك الحال في البراز والبول فان خرج ما لا ينتفع

به في المواضع فذلك ردي **التفسير** هذا الفصل منتظم اصلا كليا
قد خصصه بقراط ببعض جزئياته وهو ان كل شي ردي يستفرغ كالنخاعة
الكمدة والدموية والمرارية والنخاعة المنتنة والبراز والبول الرديين فهو ردي
لانه يدل على حالات ردية في البدن ومتى هو ليس سار بان يخرج عن البدن
من الفضول سواء كان خروجه في كل يوم كالمرض والمخاط والبراز والعرق والبصاق له
وورم الطمث في النساء وكاللبن والمني فان هذه اجمع اذا لم يكن نضيجة
دل على رداءة حال في البدن وان كان خروجها في وقت المرض كنفث
والمدة فانها قد تدل مع دلالتها على الرداءة اذا لم يخرج خروجا طبيعيا على الهلاك
لان مدة المرض ربما لا تمهل للنضج واما اذا كان استفراغ ما يخرج عن
البدن محمودا وهو ان يكون نضيجا كالمدة الخارجة من الخراج المنفجر وحمله البدن
بسهولة وخفة فهو محمود لانه ينقي البدن وان لم يكن استفراغه جيدا
كالصديد الخارج من القروح المتعفنة لم ينتفع بخروجه في ذلك المرض وصار في
الى الهلاك على ان خروجه جيدا او غير جيد طبيعة المرض والوقت والعلل والسحنة
والسن وطبيعة المريض **فصل** ١٢ من عرض له في حمى محرقة سعال كثير

يابس ثم كان يهيجه له يسيرا فانه لا يكاد يعطش **التفسير**
السعال اليابس المتواتر عن اي سبب كان من سوء مزاج آلات التنفس ومن
خشونة الحلق ومن رطوبة يسيرة تجري فيه اذا كان يسير التهيج فان تلك
الحركات تبخر الرطوبات التي في المواضع القريبة من قصبة الرية فيمنع العطش ولهذا
هو يعرض في المحرقة عدم العطش اذا كان سعالا يسير التهيج من غير نفث

فصل ١٣ كل حمى تكون مع ورم في اللحم الرخو الذي في الحالبين وغيره
مما اشبهه فهي رديئة الا ان تكون حمى يوم **التفسير** الحمى الحادثة بسبب ورم
هذا اللحم الرخو اذا لم تكن من جنس حمى يوم فالورم ردي لان المواد الخبيثة في
البدن اذا دفعتها الطبيعة من الآلات الشريفة دفعتها الى الاعضاء التي
اخس واضعف كاللحم الرخو الغددية ولذلك فان اكثره
اللحم هي من جنس الطواعين وحمياتها رديئة جدا الا ان اسلمها ما تكون في اللحم الذي
لانها من فضول الدماغ واكثرها خطرا ما يكون في الابطين لانها من فضلات
القلب والحادث في الحالبين متوسط بينهما لانها من فضول الكبد

فصل ١٤ الغب اكثر ما يكون ينقضي في سبعة ادوار **التفسير**

الغب

الغب التي لست من الامراض الحادة جدا فان كانت دائمة انقضت في سبعة
ايام لان الامراض الحادة جدا لا يتجاوز بحرانها السابع وان كانت دائرة انقضت
في سبعة ادوار لان ما يقوى عليه اليوم الواحد من الحميات الدائمة تقوى عليه
النوبة الواحدة من الدائرة ولذلك فكما يمكن ان ينقضي الغب الدائمة في الثالث
او الرابع او الخامس ولا يتجاوز السابع كذلك الغب الدائرة قد ينقضي في
النوبة الثالثة او الرابعة او الخامسة ولا يمتد الى اكثر من سبعة ادوار وهي ثلثة عشر
يوما بالعدد الا ان الانقضاء يكون في الرابع عشر لان كل دورة من الغب يومان
بالعدد غير انه ليس كل يوم من الايام التي تحسب للبحارين اربعة وعشرين ساعة
مستوية لا اكثر منه ولا كل اسبوع سبعة ايام ولذلك صار اليوم الرابع عشر
شبه كأنه من الاسبوع الثاني والثالث وصارت مدة ثلثة اسابيع عشرين
يوما واذا كان الامر هذا فان النوبة السابعة من الغب الدائرة تنقضي في
الرابع عشر وهو يوم البحران على ما فهمته من قبل في المقالة الثانية والفرق بين
المحرقة والغب الخالصة ان المحرقة تغلي المرة فيها مع الدم في العروق والغب
تحدث من المرة وحدها صرفة ولذلك خص بقراط كلامه بالغب التي الخالصة

لان السبع الاول [illegible] الرابع عشر [illegible] بحران

وحدها **فصل** ١٥ ان الربع الصيفية تكون في اكثر الامر قصيرة والخريفية
طويلة ولا سيما اذا اتصلت بالشتاء **التفسير** هذا القول عام في جميع
الامراض الا ان بقراط احب اطول الامراض مثالا في سرعة الانقضاء لكون
الاكثر في الدلالة على غيرها والصيف لحرارته يذيب الاخلاط ويرققها
ويلطفها وينشرها في جميع البدن ويحلل المادة وان كانت القوة معها قوية
عملت بحرانا محمودا او يسكن المرض والا فيتحلب بتحليلها لضعفها والشتاء يجمد
فيه الاخلاط والكيموسات ولا يطاوع للذوبان فيعسر نضجها وتحللها لضيق مسام
البدن وتكززه فيطول المرض **فصل** ١٦ من اصابته حمى ليست من مرار فصب
على رأسه ماء حار كثير انقضت بذلك حماه **التفسير** اشار بقراط بهذا
الى الحميات الدموية التي لا مواد لها تحتاج ان تنضج ولا عفونة معها فان كل
هذه الحمى من اي سبب كان انتفع في وقت الانحطاط بصب الماء الحار عليه
ولم يعن بصب الماء الحار على الرأس تخصيص الرأس بصب الماء عليه
لكنه عنى الاستحمام فان العادة قد جرت اذا اريد صب الماء على البدن
كله بان يقال يصب على رأسه الماء والحق ان ذلك في حمى يوم من سخونة الروح

فيتحلل به

فانه

فانه يحتاج باخره الى ان يصب عليه الماء الحار لتنفس حرارة الحمى وتتحلل
الابخرة الحادة فاما ان كانت حماه لورم او كيموس في الجملة اذا كان مع عفونة
خلط فان الاستحمام لا توقفها ما لم تستفرغ وتنضج المادة **فصل** ١٧
من كانت به حمى فكان ما يرسب في بوله ثفلا شبيها بسويق الجريش فذلك
يدل على ان مرضه طويل **التفسير** البول الشبيه بسويق الجريش هو الذي
يسمى الدشيشي وذلك ان الدشيش هو حلال السويق وكل من يبول
مثل هذا البول فاما ان يموت سريعا او يطول مرضه جدا والسبب في ذلك
ان هذا الثفل يدل تارة على تفتت الاعضاء الاصلية وهو اسوأ الذي يهلك سريعا
ويكون لونه ابيض ويدل تارة على ان الحرارة قد ميزت بعض الدم من الكبد
فاحرقته بالاحراق وربما دل على انحلال اللحم وتفتته وبعضها احمر اللون
ويفرق بينهما بان الاجزاء اللحمية اقل حمرة واشد اتصالا واقل اجابة
للتفتت بالاصبع والاجزاء الدموية اشد حمرة واقل اتصالا واسرع اجابة
للتفتت ويدل تارة على بلغم قد احرقته الحرارة وجففته ويكون رمادي
اللون وهذه الضروب هي التي تدل على طول المرض لان الطبيعة يحتاج

الى نضج امثال هذه الاثقال وصلاحها الى زمان طويل وتتم هذه الضروب اجمع
الحمى والالتهاب وعدم دلايل النضج **فصل** ١٨ نفس البكاء فى الامراض الحادة
التى مع حمى وليد ردى **التفسير** عنى بنفس البكاء ان ينقطع فى الوسط حتى يكون
دخول الهواء وخروجه فى مرتين كما عند بكاء الصبى وهذا هو الذى عناه بالتعثر
فى الرابعة وسببه فى الامراض الحادة اما ضعف من عضل الصدر تابع لضعف القوة
واما صلابة فى آلات النفس واما التهاب من القلب شديد جدا وذلك
ان القوة الضعيفة اذا عجزت عن ان تبسط الصدر بقدر الحاجة وقفت كالمستريح
ثم تعود فتتم فعلها والآلة الصلبة لا تواتى القوة التى تبسطها فتقف فى الاثناء
قسرا وسبب الصلابة فى هذا الموضع هو اليبس وفى غير الامراض الحادة قد يكون
بردا وتمددا من ورم والقلب اذا التهب جدا احتقر القوة حتى تقطع الانبساط
فى الوسط طلبا للابخرة الدخانية بالانقباض وتقطع الانقباض قبل تمامه طلبا لتناول
الهواء للترويح واما عند البكاء فيعرض مثل هذا التنفس لشغل الانسان بما يعرض له
من الحيوان فلا يتنفس بمقدار الحاجة حتى اذا احمى القلب حاجته على استتمام الحاجة
من التنفس لم تمهل حرارة القلب ان يجرى الانبساط على المقدار الواجب بحاجته

الحزن نسخة

الى قطعه **فصل** ١٩ التشنج والاوجاع العارضة فى الاحشاء والحميات الكائنة
علامة رديّة كتب تفسير هذا الفصل فى باب التشنج **فصل** ٢٠
ان النافض اكثر ما يبتدئ فى النساء من اسفل الصلب ثم يترقى من الظهر الى الراس
وهو يصيب فى الرجال يبتدئ من خلف اكثر مما يبتدئ من قدام مثل ما يبتدئ
من الساعدين والفخذين والجلد ايضا فى مقدم البدن متخلخل ويدل عليه الشعر
التفسير النافض ارتعاد مع برد محسوس ولذلك يبتدئ بالاعضاء التى هى
ابرد كالظهر فانه لموضع النخاع ابرد من مقدم البدن وذلك ان النخاع عضو
بارد عديم الدم فلذلك يتسرع اليه البرد ثم هو لين جوهره اسرع انفعالا
بالبرد والصلب فان الظهر اقل لحما من مقدم البدن فلذلك هو اسرع قبولا
للبرد وانما يبتدئ فى النساء من اسفل الظهر لموضع الرحم فانه عضو عصبى
الجوهر مربوط بالصلب برباطات ثم يترقى بتوسط النخاع الى مبدا الاعصاب
الذى هو الدماغ وقد استشهد بقراط على ان مقدم البدن اسخن بكثرة الشعر
فيه لتخلخله وذلك ان الشعر فى الظهر قليل رقيق وفى الصدر وفى البطن
كثير غليظ وحال اليدين والرجلين هذه الحال بعينها فان الذى يلى الظهر

من الفخذين فقد شرا من الذي يلي منها مقدم البدن وكذلك حال العضدين
فان احب ان يغطيهما بالذراعين ليكون نسبتهما الى اليدين نسبة الفخذين
الى الرجلين وعلى ان اليدين اذا انحنيتا بالطبع الى خلف والانسان قائم
ولم يتكلف ان يكون لهما شكل ما يكون ما يلي الظهر من الذراعين اقل شعرا مما يلي
مقدم البدن واذا الصق الكفان بالارض ليكونا بمنزلة بطن القدمين كان ما يلي
مقدم البدن من الذراعين اكثر شعرا ومما يلي منهما الظهر وقت وايضا فان
اكثر اعمال اليد انما تتم والزند مكبوبة على وجهها وعند ذلك ما يلي مقدم البدن
من الذراعين اكثر شعرا ومما يلي منهما الظهر اقل

الباب الحادي عشر

في العرق وهو سبعة فصول

فصل العرق البارد اذا كان مع حادة دل على الموت واذا كان مع حمى هادئة دل على طول من المرض

التفسير انما يدل العرق البارد مع الحمى الحادة على الموت لانه يدل على رطوبات كثيرة
باردة غلبت على البدن بحيث لا تقوى الحرارة الغريزية على نضجها لطفائه او لقربه
من الانطفاء بسبب غلبة الحرارة النارية ولا الحرارة النارية تقوى على ذلك لشدة
برد الرطوبات ولا شتغال الحمى ايضا وذلك ان الرطوبات انما يكفى

في نفس

في نفس الاعضاء ويشتغل من الحلبة والحرارة النارية تكون في العروق لان الاخلاط
التي في العروق تكون قد عفنت ولو كان العرق يجيء من المواضع التي فيها الحرارة
الشديدة لعلها كانت تسخنها لا محالة وانما يدل هذا العرق على الموت
لان الحمى الحادة تحلل القوة قبل ان تنضج الرطوبات اذ الرطوبات في البرد
محال لم تقو الحرارة الشديدة على تسخينها ولا اذا كانت الحمى هادئة فقد تمهد
القوة مدة ما ينضج فيها تلك الرطوبات لانها لا تحلل القوة ولا الرطوبات
تكون بذلك البرد والالم تحتبس بالعرق بسبب البرد اليسير في الرطوبة ثم تنقى مع الحمى
الفاترة في ان يخرج العرق باردا

فصل العرق الكثير الذي يكون معه النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر
مما يحتمل ولو كان كذلك وهو لا ينال من الطعام دل على ان بدنه يحتاج الى
الاستفراغ

التفسير العرق اذا كان من فضل في البدن فذلك الفضل
في الاصح يكون متولدا اما من الاطعمة التي استكثر منها صاحبها من قريب او في
الاطعمة التي قد تناولها قبل ذلك بمدة اكثر ويحتاج في الاول الى التقليل من الطعام
وفي الثاني الى الاستفراغ والعرق الكثير لان العلة من العرق قد يكون من

فبسبب ضعف القوة وقد يكون من قبل سخافة البدن ومن غير سبب
بيّن ههنا ان يكون من حر الهواء او من تعب او فصد فيما ر وافهم ان حال المرضى
في هذا النوع من العرق حال الاصحاء بعينها **فصل** العرق الكثير الذي يجري دائما
حارا كان او باردا فالبارد منه يدل على ان المرض اعظم والحار منه يدل على
ان المرض اخف **التفسير** يعني به العرق الذي يوجد في مدة المرض دون
وقت البحران فان العرق الباحوري قد تقدم الكلام فيه وهذا العرق سواء كان
حارا او باردا فانه يدل على كثرة الفضل في البدن الا ان البارد يدل على
ان المرض اطول لان الفضل يميل الى البرد والغلظ والحار يدل على ان
المرض اقصر ومن البين ان المرض الاطول اردى والاقصر اقل رداءة ودلالته على
الهلاك هذا اذا اعتبر الطول والقصر بانفرادهما دون سائر ما يقترن بالمرض
من الاحوال الاخر **فصل** اذا كان بانسان حمى فاصابه عرق فلم تقلع
عنه الحمى فتلك علامة رديئة **التفسير** الحمى اذا لم تقلع مع العرق دل على
ان المواد الرطبة في البدن اكثر مما دفعته الطبيعة وينذر ذلك بطول المرض
لان الطبيعة تحتاج في نضج الرطوبة الكثيرة الى زمان اطول **فصل**

العرق الكثير

العرق الكثير الذي يجري دائما حارا كان او باردا يدل على انه ينبغي ان يخرج
من البدن رطوبة كثيرة اما في القوي فمن فوق واما في الضعيف فمن اسفل
هذا الفصل زيادة لم اجده في غير هذه النسخة **فصل** اذا حدث بعد العرق
قشعريرة فليس ذلك بدليل محمود **التفسير** القشعريرة بعد العرق يدل على ان
الكيموس الذي اندفع بالعرق لم يكن نضيجا وان الطبيعة لم يمكنها ان تمسكه الى
وقت الانضاج التام بل دفعته للضرورة ثم لم تقو على اخراجه مع العرق ولذلك
يدل اما على عجز الطبيعة وانهزامها فيعرض الهلاك واما على تطاول المرض ان اقترن
به سائر علامات السلامة **فصل** وحيث كان العرق من البدن فهو يدل
على ان المرض في ذلك الموضع **التفسير** اي موضع من البدن يجتمع فيه فضل خلط
فانه يتولد فيه بخار اكثر من ان يتحلل بالتحلل الخفي بل يتكاثف لكثرته فيحتاج
خروجا محسوسا وهو العرق ولذلك كل عضو يعرق ففيه فضل وليس هو
لطبيعي الحال ولهذا صار العرق الكثير في الحميات يدل على فضل من الاخلاط ويحتاج
الى الاستفراغ ولمنع من الغذاء واذا كان الامر على هذا فحيث كان العرق فهناك الفضل
ولو كان الفضل مشتملا على البدن كله لكان العرق في جميع البدن كله سواء

كان اشتغالها بالطبيعة في وقت البحران او لان القوة لا تمسكه بسبب المرض
وافهم ان العرق يحمد في الامراض اذا استفرغ جملة حصال وهو ان يكون في يوم
باحوري كما بيّنه في الفصل الاول وان يكون حارا كما بيّنه في الفصل الاخر وان يكون
في جميع البدن اذا كانت المادة في جميع البدن لئلا يجفف الفضلة بموضع واحد
من البدن كما بيّنه في هذا الفصل وان لا يكون حارا مرة وباردا مرة اخرى كما
بيّنه في الفصل الاخر وان يعقبه راحة وخفة ومتى نقص احدى هذه الخلال تبعه من
الردائة ما قد علمته في كل فصل فصل **فصل** من كان جلده متمددا قحلا
صلبا **التفسير** العرق فيستفرغ فيم يموت للتشنج الجفافي العارض للاعضاء
في ذلك الوقت مع تعطل القوة الممسكة ضربة فيخرج ما تحت الجلد من الرطوبة
متى كانت والجلد المتمدد القحل وهو اليابس الصلب يدل على انه ليس في البدن
رطوبة او ليست الرطوبة تحت الجلد وبالحري ان يموت من حاله بغير عرق واما المتخلخل
الرخو ففيه او تحت الجلد منه رطوبة تستفرغ في وقت التشنج الجفافي فلذلك يموت بعرق
ولهذه العلة صار ينذر في المني فيم بمفارقة الروح **الباب الثاني عشر**
فيما يدل في البول سوى ما ذكر وهو ستة فصول **فصل** من كان بوله غليظا

فانه يموت بغير عرق ومن كان جلده رخوا متخلخلا فانه يموت مع عرق ٤

شبيها

شبيها بالعبيط يسيرا وليس بينه نقي من الحمى فانه اذا بال بولا رقيقا كثيرا
انتفع به واكثر من يبول هذا البول من كان رسوب في بوله منذ اول مرضه او
بعده بقليل سريعا ثفل **التفسير** العبيط هو الدم الكابد ويحتمل ان يكون
شبه به البول الغليظ ولذلك اطلق فيما يقابله قوله واذا بال كثيرا رقيقا ويحتمل
ان يكون عنى به تشتت اجزاء البول التي رسوب فيه وذلك قوله واكثر من
يبول مثل هذا من رسوب في بوله منذ الاول ثفل اما الوجه الاول فان البول
في اوايل الحمى اذا كان غليظا فانه يكون يسيرا لانه لغلظه لا ينفذ الى الكلى
الا بكد وما رسوب فيه من ثفل لا يكون محمودا كما يحمد في البول النضيج الذي
كان في مبداء امره رقيقا لدلالته على النضج وذلك ان البول الموصوف
انما رسب منه ما رسب لثقله لا للنضج ولذلك فلا يدل على الخير الا انه
اذا استفرغ الكثير من هذا الخلط صار البول الى اعتدال القوام وهو الذي عناه
بالرقيق لانه رقيق بالقياس الى ما قبله وذلك كما ان الرقيق من الماء
ياخذ في الثخن بالنضج كذلك الغليظ ياخذ في الرقة الى ان يصير كل واحد منهما
الى الاعتدال وانما يكثر هذا البول اذا اخذ يرق لان ما كان محتبسا في الاول

ويصير نفوذه لغلظه قد انتقص اكثره وما بقي منه يكون قد رق وسهل
خروجه وهذه حالة تدل على الخير لانه يدل على نضج المادة وسقوط عسر الخروج
واما الوجه الآخر فان البول في مبادي الحميات يجب ان يكون ارق
سيما وحرارة الحمى يعين على الرقة فاذا وجد في هذا الوقت ثخين متشتت
رسوب انذر بان البول الذي يتبعه غليظ يسير ويدل على ان في البدن اخلاطا
غليظة كما انه متى وجد ثخين في مبادي الامراض طافيا او متعلقا انذر بان المواد
في البدن رقيقة وهذا معنى وجدته في باب تقدمة المعرفة واما في آخر الامراض
فمتى وجد بول غليظ دل على ان الطبيعة يدفع فضول البدن الى الكلى سيما
اذا كان كثيرا سهل الخروج **فصل** ٢ من بال بولا متثورا شبيها ببول
الدواب ففيه صداع او سيحدث **التفسير** الحرارة النارية اذا عملت
في مادة غليظة اكثرت فيها الرياح وولدت في البول تثورا شبيها بابوال
الدواب كما يفعله النار من خارج في المواد الغليظة كالقير والزفت
وما لوجب ان يكون مع هذه التثور صداع حاضر او سيحدث او قد كان لان
الرياح الغليظة مع الحرارة النارية يسرع صعودها الى الراس فان بقي التثور

زمانا طويلا والقوة قوية دل على طول المرض وان كانت ضعيفة انذر بالسقوط
وان رسب فيه ثفل غليظ بسرعة دل على وشك انقضاء المرض وليس من
عكس هذا الامر اعني وجدان البول المتثور مع الصداع متى كان فقد يكون
الصداع لسوء مزاج في الراس او لمادة متشكلة فيه او مرار او رياح او رطوبات
كثيرة وربما كان لسدة فيها وربما كان بمشاركة المعدة **فصل**
اذا كان البول ذا استشف ابيض فهو ردي وخاصة في اصحاب الحمى التي مع
ورم الدماغ **التفسير** هذا هو البول المائي وهو الابيض الرقيق المشف وهذا
في غاية البعد عن النضج ولذلك فهو ردي ويدل في اصحاب ورم الدماغ على الهلاك
لان هذا المرض اذا كان من المرار فالواجب ان يكون الغالب على البول هو المرار
واذا كان مائيا ابيض رقيقا دل على ان حركة المرة باسرها الى فوق فالحري ان لا يخلو من هذه
حاله **فصل** ٤ من بال من الليل بولا كثيرا دل على ان برازه يقل
التفسير الرطوبة المشروبة اذا سرت الى العروق فان البراز يجف ويقل
لا محالة واذا لم يسر اليها كثر البراز ولان في هذا تنبيه على ان من لان بطنه
فينبغي ان يقلل من الشرب ويستعمل ما يدر بوله ومن امسك بطنه يجب ان يزيد في الشرب

وينبغي ان يعتبر البول **فصل** من كان به شتت دل على اضطراب قوي

التقطير تشتت البول هو ان يكون مختلف الاجزاء اعني ان يكون منقسما الى اجزاء

واجزاء اخر متفرقة فيه واذا رسبت تلك الاجزاء يسمى الثفل الانحلالية ويدل على الانحلال

السطح الظاهر من الاعضاء الاصلية كما يدل الدسمي على ان الانحلال والتقشر قد بلغ

الى عمق الاعضاء والاضطراب للقوى الذي قاله هو مقاومة المرض للطبيعة ومعاندتها

لها وذلك ان الطبيعة لو كانت مستولية كان اجزاء البول واحدة متشابهة

ولهذا متى كانت الاثقال الانحلالية اصغر كان الاضطراب اقوى كما كان في الدسمي

لانه يدل على استيلاء الضعف ولان الضعف واذا كان في العضو في مواضع متقاربة

فهو شر منه اذا كان في مواضع متباعدة ومع الاول اجزاء صغار ومع الثاني

اجزاء كبار وفهم ان تشتت هذا البول ربما دل على حرب في الطبيعة والفرق بينهما ان

مع الاول التهاب وحمى وضعف قوة وبول غير نضيج ومع الثاني بول النضيج

والقوة سليمة وليست الحمى **فصل** اذا كان الغالب على الثفل الذي

في البول المرار وكان عاليه رقيقا دل على ان المرض حار **التقطير**

المرار اذا اطلق من غير تقييد بالاصفر او الاسود فانما يعني به المرة الصفراء غير

ومتى غلبت على الثفل المرة الصفراء دلت على حدة المرض وعلى التجفيف والرداءة

لانه يدل على ان المادة حادة مرارية اخرجت الى الثفل ولطف دورانه

لحبه غلبة صفرته فان كان مع بول ابيض رقيق نقص عن حدته بعد نضج الثفل الا انه

يدل على الهلاك للمغنين معا واما قوله واعلاه رقيق فان جالينوس فهم منه

الرقة في المكان ثم اخذ يتعجب ان هذا كيف يدل على الحدة والرقيق غير النضيج

ويدل على طول المرض ثم حكى ان قوما فهموا من الاعلى الزمان يعني ان الثفل اذا

كان في اول امره رقيقا ثم يصير مراريا من بعد دل على ان المرض حاد وهذا

ليس بشيء وذكر حنين انه عني بالرقة في الاعلى الانحراط في الثفل لان الثفل

اذا كان نيا كان ثقيلا غليظا مسطح الاعلى واذا كان نضيجا كان مقبب الاعلى

وقد احسن في هذا لانه قد ركب تقدمة معرفة باشكال اعالي الثفل واسافله فقد بين

في الثفل المتعلق انه اذا كان مائلا الى الاهداب الى فوق دل على طول المرض واذا

كان مائلا الى اسفل دل على سرعة البرء لان الاول يدل على قوة الرياح والثاني

على نقص شيء منها **الباب الثالث عشر** فيما قال في النوم

ستة فصول **فصل** النوم والارق اذا جاوز كل واحد منهما المقدار

القصد فتلك علامة رديّة **التفسير** عنى بالأرق اليقظة وكل واحد
منهما إذا جاوز الاعتدال فليس بمحمود لأن النوم الطبيعي يكون من رطوبة الدماغ
باعتدال فإفراطه يدل على فرط رطوبة الدماغ فإن انضاف إليه لو كان
من ذلك السبات وإن انضاف إليه الحر كان ليثرغس واليقظة الطبيعية تكون
من يبس الدماغ باعتدال فالأرق يدل على فرط اليبوسة فإن انضاف
إليه البرد كان من ذلك الجمود وإن انضاف إليه الحر كان من ذلك الاختلاط
وفرانيطس يعرض سبب النوم واليقظة ها هنا برد الدماغ وحره **فصل**
إذا كان النوم في مرض من الأمراض يحدث وجعاً فذلك من علامات
الموت فإذا كان النوم ينفع فليس ذلك من علامات الموت **التفسير**
إذا كان الذي يقابل النفع هو الضرر فبالحري أن يفهم من قوله يحدث وجعاً
أي ضرراً وإنما صار الضرر الذي يحدث عقيب النوم دل على المكروه لأن الطبيعة
أقوى ما يكون على جذب المرض إنما يكون في وقت النوم لاجتماع الحرارة الغريزية في
بواطن الأبدان فإذا كان المرض من القوة بحيث يغلبها في هذه الحال ويزيد
في الضرر فبالحري أن يدل ذلك على غاية المكروه وهذا في جميع الأمراض

فلذا

فلذلك قال من بعد متى سكّن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة إلا أن
جالينوس حمل هذا الفصل على الحميات وحدها وزعم أن هذا في منتهى النوبات
وفي وقت الانحطاط يدل على الشر فأما في ابتداء النوائب فإن الحرارة
والكيموسات تغور إلى عمق البدن سيما إن كان نافض أو قشعريرة ومتى اتفق
النوم في هذه الحال انحط ولبث مدة أعراض المرض ولم تنته النوبة منتهاها الأكبر
وإن كانت يصاحبها ورم في بعض الأحشاء أو يجلب السدة من بعض الكيموسات
زاد فيه ولذلك يؤثر المريض في هذه الحالة بالاشتباه لتبرز الحرارة
إلى ظاهر البدن فيتقادم العارض وقوله وإذا كان النوم ينفع فليس ذلك
من علامات الموت ليس معناه أنه يدل على السلامة بل على أنه لا يدل
على الشر فقط **فصل** متى سكّن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة
التفسير هذا الفصل يؤيد الفصل المتقدم إذ هو أحد ما شمله الحكم العام
فصل التفزع والتشنج العارضان في الحمى في النوم من العلامات
الرديّة **التفسير** هذا بعض ما شمله الفصل العام الذي قاله إذا كان النوم
في مرض من الأمراض يحدث وجعاً فذلك من علامات الموت فكذلك إن

الخلط الردي المولد للمرض اذا مال الى الدماغ في وقت النوم لان حركة
الطبيعة على النضج فذاك وان لم يقو عليه بين بنية العليل فرقا او به وجع او تشنج
فهو ردي لان الطبيعة اذا لم يقو على النضج في وقت النوم وهو الوقت الذي تكون
الطبيعة فيه اقوى ما يكون مع النضج فيه فاولى ايضا ان لا تقوى عليه في وقت
غيره وانما يعرض الفزع اذا كان الخلط الردي سوداويا فان لم يكن كذلك لم يعرض
منه اما الوجع واما التشنج فان جالينوس حكى انه راى في الامراض المهلكة وجعا او تشنجا
او تفرقا تتقدمها في وقت النوم وقد يعرض هذه الاعراض باعيانها عند ما يصير الخلط
الردي الى فم المعدة فيتصاعد بخاره الى الراس فان الابخرة تتصاعد اليه في
وقت النوم اكثر **فصل** من وجهة شهوته الى الشرب بالليل وكان عطشه شديدا
فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود **التفسير** العطش قد يكون صادقا وهو
الكائن من عوز الرطوبة فاذا لم يستوف الانسان ريه من الماء وقد شرب ماء
غير ممزوج وكان عادته ان يشرب ممزوجا فلن يطلق له ان يشرب اذا انتبه
عطشانا ومتى كان كاذبا كالسعال فيبقى في معدته بلغم مالح او قد استكثر من شرب
الشراب فالاولى ان يتوقى من شرب الماء وينام فانه اذا نام انهضم ما في معدته

مما هو سبب العطش والخبر عنهما وهذا هو الذي عنى بقراط لا غير ولذلك
قال من وجهة شهوته فان الذي يشرب للشهوة لا يكون شربه للعطش الصادق
ولذلك قال تصفحا فانه ان نام بعد ذلك فذلك محمود واما العطش الصادق لا يجوز
التهاون به ولا ان ينام عليه فكانه قال ليس ينبغي ان يشرب الانسان
بالشهوة من العطش الحقيقي وخصص كلامه بالانتباه من النوم لان الشرب بالشهوة
في ذلك الوقت اضر ويمكن ان يفرق بين العطشين بان يحمل الانسان
نفسه على النوم فان حمد النوم فهو كاذب والشرب عند ذلك يضعف
الحار الغريزي ويسيء الهضم والنوم وان لم يحمد النوم وان اكره نفسه على ذلك
فهو صادق والاولى عند ذلك ان يقوم ويمشي شيئا يسيرا لتنتشر حرارته
من الاجتماع بعض الانتشار ثم يشرب شيئا اذا كان الماء صادق البرد لئلا تطفئ
حرارته الغريزية المجتمعة في باطنه ضربة **الباب الرابع عشر**
فيما قال في البحران والايام والاستفراغات التي تحدث فيه والاعراض
التي تعرض وهو ستة عشر فصلا **فصل** ان جميع الاشياء في اول المرض
وفي آخره اضعف وفي منتهاه اقوى **التفسير** ان جميع ما يعرض في المرض من الاعلام

يتفقن الى اربعة هي علامات النضج وعلامات البحران والعلامات الدالة على
السلامة وللتلف والعلامات المقوية لنوع المرض وهذه هي التي عناها
بقراط لا غير لان ما عداها قد لا يوجد في اول المرض ولا في آخره فاما العلامات
المقوية للمرض فانها تكون في الابتداء اضعف لان صدورها بعد لم يتأكد
وفي الانحطاط يكون قد ضعفت لانها اخذت في الاضمحلال واما في المنتهى
وبالقرب منها فيكون قد كملت فهي اقوى ما يكون انما يكون في ذلك الوقت

فصل من نايبة البحران فقد يصعب مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى
التي يأتي فيها البحران ثم في الليلة التي بعدها يكون اخف على الاكثر

التفسير الطبيعة يحتاج في وقت البحران الى التمييز الذي هو احد ... وتهيئة
للاندفاع فوجب عند ذلك ان يكون بين القوة والعلة محاربة وان
يقلق المريض لتلك المنازعة ويضطرب وهذا هو الذي عناه بصعوبة المرض
وخصصها بالليل وان كانت قد يكون بالنهار لان شان الليل ان يكون
فيه النوم فاذا اضطرب المريض فيه ولم ينم تبين ذلك الاثر ولانه يخلو
بالليل وحده فيتفرغ لمقاساة مرضه اكثر ولان المواد في تحللها بالليل

منها

منها بالنهار فيكون اكثر تاذية للقوة ولان الطبيعة تجي هذا المرض تاكيد الاكثر
لورود اسمار الغريزية على عمق البدن وانما يخف المرض في الليلة التي بعد
البحران لان المحاربين في الاكثر يؤل الى السلامة لا في الرداءة

فصل ان البحران يأتي في الامراض الحادة في اربعة عشر يوما

التفسير قد يعني في رسم البحران انه تغير عظيم يحدث للمرض دفعة واحدة لانه اذا لحق
به اما الى السلامة او الى العطب كما فعله بعض لما ألحق بقوله اما الى السلامة
او الى حال اجود يعني اجود من المرض واحسن من السلامة وذلك عند ما يقهر
الطبيعة المرض قهرا لا على التمام اما الى العطب او الى حال اردى
يعني اردى من المرض واحسن من العطب وذلك عند ما يقهر المرض الطبيعة
قهرا غير تام حسبما فعله بعض خرج الرسم عن ان يتناول واحدا واحدا
من مرباته ويعني بالامراض الحادة التي حدتها متصلة من اول المرض الى آخره
وما كان من الامراض كذلك فان الطبيعة متشمرة لمقاومتها على الاتصال
ويجوز انها لا يتاخر عن الرابع عشر فما دونه من الحادي عشر والتاسع والسابع والخامس

والتي يقول لم

والرابع وربما يأتي في الأيام الأخر التي فيما بين هذا ولا يكون محمودا وانما يتجاوز
بحارين الأمراض التي من حالها مدة الاربعة عشر لان مقاومة الطبيعة
للمرض اذا كانت متصلة على الدوام هذه المدة كان حدة المرض واشتدادها
ايضا يكون متصلة فلا بد من ان يحدث عند هذه النهاية تغير كلي هو البحران
اما الى الخير او الرداءة لان الطبيعة لا يمكن مقاساة صعوبة المرض اكثر من
هذه المدة فان قويت قهرت المرض وان عجزت غلبها المرض وبقراط يسمي
امثال هذه الامراض حادة بقول مطلق فاما الامراض التي توجد مادتها من اول
المرض ثم تحتد وتقوى وتشتد من بعد او تشتد حينا وتفتر حينا فان
بحارينها قد يتجاوز الرابع عشر الى العشرين او بعده الى الاربعين وبقراط يسمي امثال
هذه الامراض حادة ما لم يتجاوز بحرانها في يوم كذا ولا يسميها حادة بقول مطلق

فصل الرابع منذر بالسابع واول الاسبوع الثاني اليوم الثامن
والمنذر اليوم الحادي عشر لانه الرابع من الاسبوع الثاني واليوم السابع عشر ايضا
يوم انذار لانه اليوم الرابع من الرابع عشر واليوم السابع من الحادي عشر

التفسير

التفسير ايام الانذار هي الايام التي يظهر فيها علامة تدل على بحران
يأتي فيما بعد فالرابع منذر بالسابع لانه نصف الاسبوع الاول والبحارين تجري
ادوارها على الاسابيع وانصاف الاسابيع على الارابيع فالارابيع منذرة بالاسابيع
ولذلك كان اليوم الرابع منذر بالسابع والحادي عشر بالرابع عشر لانه الرابع من اليوم
الثامن الذي هو اول الاسبوع الثاني واليوم السابع عشر منذر بالعشرين لانه الرابع
من اليوم الرابع عشر الذي هو اول الاسبوع الثالث وذلك لان الاسبوع الثاني
لو حسب منفصلا عن الاسبوع الاول والثالث متصلا بالثاني ولهذا قال
بقراط حسب انقضاء الاسبوع الاول اليوم السابع وابتداء الاسبوع الثاني
اليوم الثامن وحسب انقضاء الاسبوع الثاني وابتداء الثالث اليوم الرابع عشر
والبيان على ذلك اما الاستقراء او التجارب حسب ما شهد بها في هذا الموضع وذلك
ان المرضى الذين جربت ادوار بحارينهم على المجرى الطبيعي اتى بحرانهم الثالث في اليوم
العشرين والاربعين والستين والثمانين والمائة واما العلة الطبيعية فهي
ان البحران لا يكون في اسابيع هي ايام تامة لا كسر معها لكن الاسابيع المحسوبة
في البحارين ستة ايام وثلث يوم وربع ربع يوم وهذا الربع ربع ساعات شعثة

وحدة ونصف ساعة وثلثا اليوم هو ثمنية عشر ساعة ونصف
فتكون مدة الاسبوع ستة ايام وسبعة عشر ساعة ونصف فاكثر الذي
بقى الاسبوع الثالث في اليوم السابع هو كسر اقل من نصف يوم فلا
يستحق لذلك ان يحسب هذا اليوم منها كما في مدة الاسبوعين فهو ثلثة عشر يوما واحد عشر
ساعة فالبحران اما يكون في اليوم الرابع عشر ويبقى الاسبوع الثالث في هذا اليوم
الكثر من نصف يوم وهو ثلثة عشر ساعة فلا يجوز ان يطرح فيجب ابتداء
الاسبوع الثالث من اليوم الرابع عشر ويكون البحران في يوم العشرين واما ثلثة
اسابيع فهو عشرون يوما وسدس يوم وكسر مدته نصف ساعة وربع
ساعة
اليوم هو اربع ساعات فيكون فصل الثلاثة الاسابيع على عشرين يوما اربع
ونصف هو كسر فيكون البحران يوم العشرين او الحادى والعشرين

فصل العرق يحمد في الحمى ان ابتدا في اليوم الثالث او الخامس
او السابع او التاسع او الحادى عشر او الرابع عشر او السابع عشر او العشرين او الثلثين
او الرابع والثلثين او السابع والثلثين فان العرق الذى يكون في هذه الايام يكون
به بحران الامراض فاما العرق الذى لا يكون في هذه الايام فهو يدل على قوة

او على طول من المرض **التقدير** العرق وسائر الاستفراغات البحرانية
انما يحمد اذا كانت في هذه الايام لانها ايام البحارين غير ان بقراط قصر
كلامه على العرق واستفراغه في الايام التى هى من الافراد لان بعد الازواج يعنى
لا يكون بحران بعرق ولا باستفراغ اخر محسوس لكن تنقضى الامراض بعده
اما ان يكون بالنضج او بحدوث خراج وانما ابتداء بالثالث دون الرابع لانه
قد يبدو به في الامراض التى هى احدّ مدة وذكر الخامس لان البحران قد يتاخر عن
الرابع اليه واليوم الرابع ان لم يكن سقط عن النسخة فان بقراط تركه
لان التجربة تشهد بان الامراض الساذجة حدا قل ان يكون بحرانها بعرق فتجد انها تكون
في الثالث والخامس اكثر مما يكون في الرابع ولكنها تكون في الرابع الا في الندرة
ويشبه ان يكون السبب في ذلك ان الثالث والخامس افراد والبحران يكون
في النوائب التى هى اشد واصعب اسرع ويأتى في الافراد فاما الامراض التى
نوب في الازواج فمن عادتها ان يكون اطول والاولى ان يكون بدل الثلثين الواحد
والثلثين لانه قائم مقام الحادى عشر فان لم يكن وقع من الناسخ الاول
سهو فان بقراط ذكره ليبين لنا ان معدود في ايام البحارين ايضا

لم يذكر الاربعين لانه اول بحران الامراض المزمنة التي لا عرق فيها من طريق البحران
بعد الايام التي يقرب منها كالرابع والسابع والثلثين حتى ما يوجد فيها بحران بالعرق

فصل والاكثر ما يعرض للصبيان من الامراض ما يأتي في بعضه البحران في اربعين
يوما وفي بعضه في ستة اشهر وفي بعضه في سبع سنين وفي بعضه اذا شارفوا
نبات الشعر في العانة فاما ما يبقى من الامراض فلا ينحل في وقت الانبات وفي الاناث
في وقت ما يجري منهن الطمث فمن شانه ان يطول **التفسير**
لما كان بعض الامراض الذي يعتري الصبيان يتجاوز بحارينها الاسابيع اليومية
احب بقراط كلامه في جميع الامراض الحادة واول يوم من الامراض المزمنة واما ما جاوز
هذه المدة فان بحارينها يأتي في الاسابيع الشهرية فان جاوزتها فهي الاسابيع السنوية
ولهذا امثاله يعتقد فان من جاوز مرضه سبع سنين فان بحرانه يكون في اربعة
عشر سنة لانه استتمام الاسبوع الثاني من سني عمره ويحدث للبدن
عنده انتقال عظيم الى الكمال والصلاح فينهض الطبيعة لدفع الامراض المزمنة
فمتى لم يقو عليها فمن شانها ان تطول وايضا فليس بعيد ان يستفرغ مواد الامراض
المزمنة عند البلوغ اما في الذكور فالمني واما في الاناث فبدم الطمث فمتى لم يستفرغ

بها فمن شانها لا محالة ان تطول **فصل** من اصابه في الحمى في اليوم السادس
من مرضه نافض فان بحرانه يكون نكدا **التفسير** النافض يعرض على وجوه منها
برد ينال البدن اما من الهواء من خارج او من خلط بارد من داخل فيقشعر البدن ولا يعقبه
حمى ومنها النافض الذي يوجد باخره من الحمى الدائمة فيحدث به الحمى ومنها النافض
الذي يكون مع سبب الاعراض التي تتقدم البحران وهذا هو الذي عناه بقراط ومثل
هذا النافض ينذر في الحمى المحرقة ببحران يعقبه الا ان البحران ليس يكون في جميع الامراض تاما
ولا في الايام التي يوجد يكون محمودا فيها كلها واليوم السادس من الايام التي
لا يكون فيها بحران محمود وان كان فيها بحران محمود مؤد الى البرء كان معه
اعراض هائلة ولذلك وصفه بقراط بانه يكون نكدا فانه عنى بالنكد اما الردي
الذي يؤول الى الشر واما الذي لا يوثق به فلا يؤمن ان يطيل معه المرض واما الذي
يكون معه اعراض صعبة مهولة والرصد والتجربة يشهد بجميع هذا كله وقد وصف
جالينوس عللها الطبيعية في كتابه في ايام البحران **فصل** من كانت به الحمى
نوائب ففي اي ساعة كان تركها له اذا كان اخذها له في غد في تلك الساعة
بعينها يكون بحرانه عسرا **التفسير** هذه الحمى ذات النوائب التي

يبتدئ نوائبها في وقت واحد بعينه وينزل في اي وقت اتفق وتقدير
قول بقراط هو فمن كانت لحماه نوائب فهي اي ساعة كان تركها له اذا اخذته
له في كل يوم في ساعة واحدة بعينها فبحرانه يكون عسرا وعسر البحران
عسر القضاء وانما تعسر القضاء الحمى اذا كانت نوائبها تبتدئ في وقت واحد
في جميع الايام لانه يدل على السبب الحافظ للدور شديد التمكن والثبات
والسبب الفاعل اذا كان متمكنا وبالحري ان يكون ذلك من جهة ان الخلط
الفاعل للحمى غليظ [illegible] وان الطبيعة عاجزة عن التاثير فيه ولذلك يزمن المرض
ويطول وبالضد اذا كان الكيموس سهل التغير والطبيعة قوية على التاثير فيه واما
من ظن ان بقراط عنى بما قاله ان الحمى تبتدئ في النوبة الثانية في الوقت الذي
انقضت فيه النوبة الاولى وعلى هذا القياس النوبة الثالثة تبتدئ في الوقت الذي
انقضت فيه النوبة الثانية وكذلك ما بعدها فلم يقدر وان ما يوافقه لعله
ولا التجربة تشهدت له بصحة ذلك حسب ما شهدت بصدق الاول

فصل اذا لم يكن اقلاع الحمى في يوم من الايام الافراد فمن عادتها ان يعود

التفسير قال جالينوس هذا الفصل من الفصول التي دلست في هذا الكتاب .

لان بقراط هو الذي وصف ايام البحران في الازواج كالرابع والرابع عشر والعشرين
والاربعين وما بعده ولذلك فان الاولى ان يكتب مكان ايام الافراد ايام البحران
الا ان كلام بقراط بحسب ما ارى يمكن ان يخصص من عمومه ببعض الازواج فانما يبحر النوائب العاودة
على الاكثر اذا انقضت في النوبة السادسة والمحرقة اذا انقضت في اليوم السابع وحال
اليوم الثامن قريبة من السابع في هذا الباب وكان بقراط يقول اذا كان اقلاع الحمى
في بعض الازواج فمن عادتها ان تعود على الاكثر

فصل اذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة ردية

التفسير الطبيعة اذا قويت قدرت على
ان تدفع المرة في الحميات الصفراوية بالعرق والقيء والاسهال قبل السابع على طريق
البحران فاما اذا عجزت عن نفضها واخراجها عن البدن ثم نقلت المرة الى
السابع دفعتها على طريق البحران الى البدن كله حسب ما يدفع بعض المواد الى المفاصل
في الحميات الاعيانية والى مواضع الخراج في حميات اخر ولو كانت قوية دفعتها
غير هذا الدفع فاما اذا دفعتها قبل السابع دل على كثرة المادة او رداءتها
او سدة في الكبد وان دفعتها ليس هو على سبيل البحران بعد استيلاء الطبيعة
على المادة وتمييز الجيد من الردي بل بالضرورة فلذلك صار رديا وجالينوس يرى ان

حدوث اليرقان قبل السابع ليس هو على سبيل البحران الردي بل هو لورم
او سدة وفي السابع على طريق البحران **فصل ١١** متى عرض اليرقان
في الحمى في اليوم السابع او التاسع او الرابع عشر فذلك محمود الا ان يكون الجانب
الايمن مما دون الشراسيف صلبا فان كان كذلك فليس ذلك بمحمود
التفسير حدوث اليرقان في هذه الايام هو على سبيل البحران وهو محمود
الا ان يكون في الكبد ورم او سدة فان كان ذلك فليس بمحمود لان
ابتداءه انما هو على سبيل الضرورة لا على سبيل البحران لان المرة اذا لم تجد منفذا
الى وعائه نفذ مع الدم بالضرورة الى جميع البدن **فصل ١٢** من يأتيه البحران
في السابع فانه قد تظهر في بوله في الرابع غمامة حمراء وسائر العلامات تكون على
هذا القياس **التفسير** اليوم الرابع يوم انذار فمتى ظهرت فيه علامة ذات خصوص
قدر من علامات النضج لم تكن قبله فهو يدل على ان البحران كائن في السابع وانما
كلامه بالغمامة الحمراء وان كانت البيضاء اولى بذلك لان البيضاء اكثر ظهورا
واهون دلالة على البحران الكائن من بعد والحمراء نادرة في الدلالة قد لم يرشد
اليها لكان عسى لا ظن ان لها هذه القوة ومثل هذه الغمامة اذا ظهرت بعد الرابع

في يوم

في يوم آخر من ايام الانذار لا يتبعها البحران بثلثة ايام الا ان يكون المرض سريع
الحركة الى المنتهى في الغاية جدا ولذلك فمتى ظهرت في السابع كان البحران
في الرابع عشر ومتى ظهرت في الحادي عشر كان البحران في السابع عشر ومتى ظهرت
في الرابع عشر كان البحران في العشرين وقوله وسائر العلامات على هذا القياس يريد به سائر
علامات النضج كالبول الرقيق اذا غلظ في الرابع غلظا معتدلا والابيض اذا اصفر
حتى يصير اترجيا وكذلك حال البراز والبصاق وسائر ما يستدل به على النضج
فصل ١٣ من توقع ان يخرج به خراج في شيء من مفاصله فقد يتخلص من ذلك
الخراج ببول كثير غليظ ابيض يبوله كما قد يبتدئ في اليوم الرابع في بعض من به حمى
معها اعياء فان رعف كان انقضاء مرضه مع ذلك سريعا جدا **التفسير**
انما يتوقع ان يخرج الخراج من المفاصل في الحميات التي معها اعياء لان الاعياء
يدل على ان الشيء عنها يبول كثيرا غليظا ابيض يبتدئ من اليوم الرابع او اول
المرض سلم المريض من الخراج لا محالة ويدل على قوة الطبيعة انها تبتدئ
بدفع المادة في اول يوم من ايام الانذار وربما يجري ان يكون ذلك في الحميات
القوية الحرارة فان قوة الحرارة فيها تذيب الفضول وتحللها والطبيعة تدفعها

بالبول والاقرب شان الخراج الذي يحدث في الحميات ان يخرج بعد
تطاول المدة لغلظ المادة وفتور الحرارة ويمكن ان يكون بحران خصوصاً كلما
باليوم الرابع ليكون دستوراً في معرفة ما عداه من سائر ايام الانذار فيما بعد على ما فهمه
جالينوس ثم ان كان دفع الطبيعة المادة الى ظاهر البدن فانه يحدث اما خروج
في خلف الاذن واما رعاف ويحتمل ان انقضاء الحمى يكون اسرع اذا كان دفعها
المادة بالرعاف لانها يدفعها في يوم واحد ويدفعها بالبول في ايام كثيرة الا
انها يدفعها بالبول وحدها ويدفعها بالرعاف مع الدم

فصل ١٤

الابدان التي تاتيها او قد اتاها بحران على الكمال لا ينبغي ان يحرك ولا ان يحدث
فيها حدث لا بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج لكن يترك

التفسير

يريد ان نعلمنا في هذا الفصل متى يجب علينا ان نكل امر المرض الى الطبيعة
ولا نتكلف نحن سوى تدبير غذائه ومتى يجب ان نعينها بالاستفراغ بعض المعونة فنقول
يقول متى تقدم العلامات بحران تام فليس ينبغي ان يهيج العليل بدواء مسهل ولا بغيره
مما يستفرغه لان البدن قد نقي نقاء تاما على احسن الوجه وكذلك متى نقيا
من ظهور علامات النضج وعلامات السلامة ومن توفر القوة ان البحران

الذي يريد

الذي يريد تاتيه سيكون بحرانا تاما لان الطبيعة حينئذ يستفرغ مادة المرض
باوفق ما يستفرغه المسهل فاما متى تقدم العلامات بحران غير تام او علمنا ان البحران
كائن لا محالة ولا نثق ان القوة تقوى عليه فحينئذ نتقدم فنستفرغ البدن مما خلط
الذي يؤذيه والبحران التام هو الذي تنكشف بسببه خصال هي ان يكون ما يستفرغ من
خراج او استفراغ وان يكون الاستفراغ من الخلط الموجب للمرض وان يكون من الجانب
الذي فيه المرض وبعد علامات النضج وفي يوم باحوري ويتعقبه راحة وخفة

فصل ١٥

انه يدل على نوائب المرض ومرتبته الامراض الفصول في اوقات
السنة وتزيد الادوار بعضها على بعض نائبة كانت في كل يوم او يوماً ويوماً لا او في اكثر
من ذلك من الزمان والاشياء التي تظهر من بعد ومثال ذلك ما يظهر في اصحاب
ذات الجنب فانه ان ظهر النفث بدؤ منذ اول المرض كان قصيراً وان تاخر
ظهوره كان طويلاً والبول والبراز والعرق اذا ظهرت بعد ترتب على جودة البحران
الامراض ورداءته وطول المرض وقصره

التفسير

يريد الان الاشياء
التي يتوصل بها الى العلم بمراتب الامراض الحادة وان يعلم ان المرض في نفسه
حاد او مزمن فان الوقوف على ذلك ضروري في تقدير اغذية المرضى وغير

نوائب المرض ان ينوب كل يوم او غبا او ربعا او غيرها فان الامراض
التي تنوب غبا على الاكثر حادة والتي تنوب ربعا على الاكثر مزمنة والتي تنوب
كل يوم متوسطة بينهما ويعرف بحسب المرض حاله في الحدة والزمانة وحال الاعراض المنذرة
مراتبها ويوجد في بعض النسخ وبطائه ويعني بالنظام تألف المرض من اوقاته كما
ذكر في ابتدائها ان لكل واحد من الحميات نظاما فان الحمى قد تاخذ بقوة
وتبلغ غايتها من الشدة ثم تخف عند البحران وربما تبتدئ وهي هادئة
ثم تستضعف كل يوم الى ان تبلغ غايتها عند البحران والذي يستدل
به على نوائب الامراض ومراتبها من الحدة والزمانة اشياء منها نوع المرض فان الغب
من الحميات الدائرة حادة والربع مزمنة والنائبة متوسطة بينهما والمحرقة من الدائم
حادة والبلغمية مزمنة والشطر متوسطة بينهما وهكذا حال البرسام والذبحة
والشوصة وذات الجنب فانها امراض حادة وادوارها تشتد على الاكثر غبا
وبالضد حال الاستسقاء والسل فانها تطول وتنوب في الاكثر كل يوم ومنها
اوقات السنة فان الربيع الصيفية اقصر والشتوية اطول والخريفية متوسطة
بينهما ومثله الغب فانها في الصيف تكون اقصر منها في الشتاء ومنها سن

المريض

المريض ومزاجه وخلقته وبدنه وحال قوته ومهنته والوقت من السنة وحال الهواء
في الوقت الحاضر وكمية المادة التي سبب المرض وحال حركتها فان الحمى
بعينها اذا عرضت للشاب الحار المزاج والقضيف والسخيف والقوي القوة والمتعوب
والمكدود وفي الصيف والهواء الحار واذا كانت المادة يسيرة او رقيقة
كانت اقصر منها اذا عرضت للشيخ والبارد المزاج والمترف والكز البدن
والضعيف القوة وفي الشتاء والهواء البارد واذا كانت المادة كثيرة او غليظة
او لزجة وتنوب الاولى غبا في الاكثر والثانية تنوب كل يوم ومنها حال الادوار
في الامتداد والاشتداد والتقدم فان التزيد في ادوارها او في اوقات بعض منها يدل
على سرعة حركة المرض الى المنتهى وعلى القصر والبلادة فيما يدل على بطء حركة المرض
الى المنتهى وعلى الطول ومنها الاشياء التي تظهر من بعد وهي ثلاثة احدها علامات
النضج فمتى ظهرت بسرعة دلت على استيلاء الطبيعة على المرض وسرعة المنتهى ومتى
تاخرت فيجب بذلك تاخر المنتهى وهذه العلامات ليست تبتدئ من مبتدأ
المرض كما تبتدئ العلامات المقومة للمرض لكنها قد تقترن باواخر المبدأ الذي
هو جزء من جملته والثانية علامات عدم النضج وهذه قد تقترن باول المرض وقد تظهر

ثم بعد ويدل بذاتها على طول المرض فقط ويدل قبل ان العلامات الردية تهجم على الشر
ولا يدل على الخير اصلا بحسب ما يدل عليه علامات النضج والثالثة اعلام البحران
فمتى ظهرت بعد النضج دلت على الخير لانها تدل على استيلاء الطبيعة على المرض
وحلها عقدته ومتى ظهرت قبل النضج انذرت بالشر لانها تدل ان المرض قهر القوة
او الرداءة ما ازعج القوة لدفعه قبل ان تعده بالنضج للدفع فذلك لان الاعداد والتهيئة
للدفع يكون قبل الدفع وعند ذلك لا يؤمن ان يسقط القوة لان المقاوم اذا
لم يقهر ضده لم يؤمن ان يقهره الضد وجالينوس يذكر ان القوة اذا نهضت للدفع
ولم يقو عليه ربما عرض لها ان يسقط كالذي لا يقدر ان يطرح ثقلا عن نفسه بان
يسقط معه وكالذي يعدو عدوا لا يتمالك نفسه حتى يقع في مهوات ومتى ظهرت
علامات البحران ولم يكن بحران دلت على ان الطبيعة نهضت للدفع بالبحران
فلم تقو على ذلك وبالحري ان يموت المريض اذا كانت القوة ضعيفة والا فيتعسر
البحران لا محالة جدا **فصل** البقايا التي تبقى من الامراض بعد البحران
ثم علامتها ان يحب عودة من المرض **التفسير** السبب في ذلك ان الخلط
الذي يبقى في ابدان الناقهين لا تغيره لرداءته لكنه يتعفن ويولد الحمى ولهذا

يجب

يجب ان لم يستفرغ ان يوجد صاحب البحران في تدبيره فانه ان فعل ذلك
والفضل غير كثير فخليق ان يبرأ منه برءا تاما حتى لا يعاوده وان كان من الفضل كثيرا
فيعاوده وان اخذ بالتحرز في تدبيره لكنه لا يعاوده بصعوبة وخطر وان عفن
ان وقد كان برأ فيعاوده تاما يجب حما كان في الابتداء **الباب**
الخامس عشر في تدبير المرضى وهو اثنا عشر فصلا **فصل** البدن الذي
ليس بالنقي كلما غذوته زدته شرا **التفسير** البدن الذي ليس بالنقي هو الذي
فيه او في المعدة منه اخلاط ردية كثيرة والغذاء يفسد فيمن هذه حاله وان كان
محمودا لطيفا والكيموس الردي فيه فيزداد البدن بذلك شرا والرازي ناقض
هذا الفصل قائلا بان هذا الحكم لا يصح كليا لان من في معدته خلط ردي يسير المقدار
يمكن ان يصلح بالغذاء الجيد الذي يرد عليه وهذا لا يقدح في قول ابقراط لان من هذه
حاله ليس يطلق عليه ان بدنه ليس بنقي والا لكان اكثر الاصحاء ليسوا بنقيي الابدان
فصل التدبير البالغ في اللطافة عسر مذموم في جميع الامراض المزمنة لا محالة
والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة في الامراض الحادة اذا لم تحتمله
المرض **التفسير** التدبير اللطيف يترتب الى ما هو في الغاية القصوى من اللطافة ومن

ترك الغذاء اصلا ويقابل به المرض الحادة في الغاية القصوى من الحدة

وهو الذي لا يتجاوز بحرانه الرابع والى ما هو بالغ في اللطافة لا في اقصاها وهو ان

يقتصر بالعليل على سقيه شربة غذائية كماء الشعير والجلاب وماء العسل ونحوها ويقابل

به المرض الحاد البالغ في الحدة لا في اقصاها وهو الذي لا يتجاوز بحرانه السابع والى التدبير

اللطيف الا انه غير بالغ في اللطافة وهو ان يطعم العليل الحمية ويقابل به المرض الحاد

الذي لم يبلغ في الحدة وهو الذي يمتد الى الرابع عشر فالتدبير البالغ في اللطافة

كالمنزلة بين المنزلتين وهو ردي جدا في جميع الامراض المزمنة لا محالة لان نوع الامراض

شأنها ان تطول والقوة لا تفي فيه الى المنتهى مع هذا التدبير لكن يجب ان يستعمل فيها

اما التدبير اللطيف او التدبير الذي هو غليظ قليلا وههنا سهى الرازي حيث

زعم ان قول بقراط يجب ان يحمى على الحميات وحدها لانه ان حمل كلمة على

الاطلاق لزم التناقض من قبل ان من الامراض المزمنة ما ينتفع بالتدبير اللطيف

ولا يصلح الا الحمية مثل النقرس والصرع وانما سهى لانه خفي عليه الفرق

بين التدبير اللطيف وبين البالغ في اللطافة فان المنقرس والمصروع يحتمل قوتهما

مع التدبير البالغ في اللطافة قبل المنتهى ولا كذلك مع التدبير اللطيف الذي هو غير بالغ

فيه

فيه فان التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة فانافع في جميع الامراض

الحادة في الغاية القصوى لتقوية المنتهى فيها من قبل ان هذه الامراض يأتي منتهاها

في الايام الاول والقوة تبقى الى المنتهى فاذا استعمل فيها التدبير الذي هو في الغاية

القصوى من اللطافة توفرت القوة بكليتها على نضج العلة ومقاومتها ولا تتوزع بينه

وبين هضم الاغذية فاعانت في تقريب المنتهى واذا كان الغذاء لا يراد

لرفع المرض بل لبقاء القوة فوجب متى لم يكن في القوة محتمل للتدبير اللطيف في الغاية

ان لا يدبر به لكن بالتدبير الذي هو دونه الا البالغ في اللطافة او اللطيف الذي

ليس بالبالغ فيه وههنا سهى الرازي ايضا فظن ان قول بقراط ان لم يحمل على

الحميات لزم الشك لان التشنج والكزاز اليابس مرضان حادان وواجب

ان يستعمل فيهما تغليظ التدبير والترطيب ومنع التحلل فذهب عليه ما استثنى

بقراط بقوله اذا لم يحتمله المريض ويحتاج ولم يحتج اليه فكم بالحري ان لا يستعمل اذا كان

يحتاج الى التدبير الغليظ ولذلك فان الاصحاء لا يدبرون بالتدبير اللطيف اصلا

لكن بالمعتدل متى اريد حفظ قوتهم وبالتغليظ اذا اراد والزيادة فيها

فصل اجود التدبير في الامراض التي هي في الغاية القصوى التدبير الذي

[illegible]

في الغاية القصوى **التفسير** عنى بالامراض التي في الغاية القصوى من الحدة
لا القوة فان المرض اذا كان في الغاية القصوى من الشدة والقوة فهو قاتل
ولا يقاوم بشيء من التدبير فاما اذا كان في الغاية القصوى من الحدة فان بحرانه لا يتجاوز
الرابع والخامس وتلطيف التدبير الذي في الغاية القصوى واجب فيه لان القوى تبقى
هذه المدة وتتفرغ لمقاومة المرض **فصل** ٤ اذا كان المرض حادا جدا فان الاوجاع
التي في الغاية القصوى تاتي فيه بديا ويجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذي في الغاية
القصوى من اللطافة فاذا لم يكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك
فينبغي ان يكون الانحطاط على حسب لين المرض ونقصانه من الغاية القصوى واذا بلغ
المرض منتهاه فعند ذلك يجب ضرورة ان يستعمل التدبير الذي هو في الغاية القصوى
من اللطافة **التفسير** غرضه بهذا الفصل والذي يليه ان يعطينا الدستور الذي
بحسبه يستعمل لطافة التدبير وغلظ التدبير في الامراض وهو يعتبر في ذلك اصلين احدهما
حدة المرض فيعلمنا في هذا الفصل والذي بعده قوة المريض ففي فصل سيتلو هذا
وعنى بالمرض الحاد جدا الذي هو في الغاية القصوى من الحدة لانه امر ان يقابل
بالتدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة وعنى بالاوجاع التي في الغاية القصوى

من الحدة عظم المرض وشدته وقوته وهذا يوجد في المنتهى لانه غاية تزيده
وعنى بقوله بديا الايام الاول من المرض وذلك ان بدء المرض يطلق على المبداء
لا جزء له وعلى الوقت الاول من اربعة اوقات المرض وهو ما دام لم يظهر للنضج
اثر وعلى الايام الاول من المرض وهذا هو الذي عناه لان المنتهى في الامراض
لا يمكن ان ياتي في المبداء الذي لا جزء له ولا في الوقت الاول فاما المرض الذي
هو في الغاية القصوى من الحدة فان المنتهى ياتي فيه في الايام الاول ولذلك يجب
ضرورة ان يستعمل فيه التدبير الذي في الغاية القصوى من اللطافة فاما اذا لم يكن
المرض في الغاية القصوى من الحدة بل يكون الين واسكن حدة فان المنتهى
يتاخر فيه عن الايام الاول ولذلك ينبغي ان يكون التدبير احط في اللطافة عن الغاية
وبحسب ما يوجبه المرض اسكن حدة يحط التدبير في لطافته عن الغاية ليبقى
الى المنتهى واما في الامراض اجمع فواجب ان يستعمل التدبير اللطيف لتتفرغ الطبيعة
لمقاومة المرض بانضاج مادته ولا تشتغل بنضج الغذاء اذ لم يبق لها حتى
يستكمل الغلبة على المرض الا اليسير الا ان في الحاد منها يستعمل اللطيف في الغاية
وهي تبقى بالبقاء مع هذا التدبير مدة المنتهى لان هذه المدة في مثال هذه

الامراض يسيرة قصيرة ومثل هذا التدبير يستعمل في المرض الحاد والذي
يرجى له الانحطاط فان ما لا يرجى له ذلك لا يقابل بشيء من التدبير بل يتقدم
فيخبر بما سيكون من العطب لئلا يحكم وذلك على سوء تدبير الطبيب متى وقع

فصل فينبغي ان تزن قوة المريض فتعلم هل تثبت الى وقت منتهى المرض
ام تخور قبل ان يكون عادية **التفسير** هذا الفصل يتضمن الصنف الثاني من الدستور الذي
يجب به يستعمل التدبير اللطيف في الامراض الحادة وهو قوة المريض فذلك ان الغذاء
انما يراد لبقاء القوة لا لدفع المرض فمتى علم انها تبقى الى المنتهى من دون الغذاء لم يعط
العليل منه شيئاً والا فيجب ما يحتاج اليه يطلق له منه ولهذا قد تغذى في وقت
المنتهى لعارض تحت القوة وانما يعلم ان القوة تبقى الى المنتهى ام لا بثلثة اشياء
احدها مقدار قوة المريض ويعلم ذلك بقوة النبض وصحة الذهن واشتهاء
للطعام واستقلال والثاني قوة المرض ويعلم ذلك من قوة الاعراض المقوية له ومن عدم
العليل بالعلة والثالث مدة المرض ويعلم ذلك بما سنقوله في الفصل الذي
اوله انه يدل على نوائب المرض واذا كان امر القوة يعتبر بهذه الثلثة المعاني
فمن البين ان القوة متى كانت في التوفر بحيث تقاوم المرض وتبقى الى المنتهى

الى الامر

الى الامر الى السلامة لا محالة وان كانت القوة متوفرة الا ان المدة من الطول
ما لا يمكن ان يبقى الى المنتهى او كانت المدة قصيرة الا ان المرض من القوة ما لا تستقل
بمقاومته او كانت المدة قصيرة والمرض غير قوي الا ان بالقوة من العجز ما لا تقاوم
او لا يبقى الى المنتهى الى ان الامر الى الهلاك وقد شبه القدماء قوة المريض بالحمال وقوة المرض
بالثقل الذي يحمله ومدة المرض بالمسافة التي يسلكها حاملا للثقل ومن البين ان
قوة الحمال متى كانت من التوفر بحيث يستقل بالحمل طول المسافة فقد يبلغ المقصد
وان كانت القوة ضعيفة او الحمل اثقل مما يستقل به القوة القوية او المسافة
ابكر من ان يقدر على قطعها كان الامر بالضد **فصل** والذين يأتي منتهى
مرضهم بحرانا فينبغي ان يدبروا بالتدبير اللطيف بدءا والذين يتأخر منتهى مرضهم
فينبغي ان يجب تدبيرهم في ابتداء مرضهم اغلظ ثم ينقص من غلظه قليلا قليلا
كلما قرب منتهى المرض وفي وقت منتهاه بمقدار ما يبقى قوة المريض عليه وينبغي
ان يمنع من الغذاء في وقت منتهى المرض فان الزيادة فيه مضرة **التفسير**
هذا الفصل وان كان يتضمن ما مضى له في الفصل المتقدم الذي اوله اذا كان المرض
حادا جدا فانما نعيده لفضل شرح وهو ان منتهى المرض اذا كان يأتي في الايام

الاول فاستعمال التدبير اللطيف في الغاية واجب اولا لما يخاف من ذلك مع توفر
القوة وسرعة مجيء المنتهى ومتى فعل بخلاف هذا تضاعف المرض بالزيادة
في مادته وكلت الحرارة الغريزية برطوبات الغذاء وشغلت القوة بنضج الغذاء
عن نضج العلة واهون ما يتبع جميع ذلك ان يشتد المرض اكثر ويتأخر المنتهى
واما اذا كان المنتهى يتأخر في المرض الحاد فينبغي ان يجعل التدبير في ابتداء المرض
غليظا قليلا لئلا يتبع ضعف القوة او سقوطها في الابتداء ولا يكتسب ايضا العلة
حدة ولذعا ورداءة كيفية فيصير عسر قبولها للنضج واشد تهيجا واذى للطبيعة وللحرارة
الغريزية تكتسب حدة ودخانية فاذا جرى امر التدبير على ما ينبغي جاء الانتهاء والقوة
قوية يمكن معها استعمال التدبير اللطيف في الغاية فتقوى الطبيعة بالبحران على العلة
وحدها وهي قوية ذكية والعلة غير مكتسبة رداءة كيفية فيجري الامر في ذلك على غاية
الصواب واما اذا فعل بخلاف ذلك فاستعمل التدبير اللطيف في المرض
الحاد الذي يتأخر منتهاه انحلت القوة اولا وضعفت وصارت الحرارة الغريزية
الى الحرارة والنارية واكتسب المرض رداءة كيفية فاذا كان المنتهى واطعم العليل
فيه شغلت القوة بنضج الغذاء عن دفع العلة وصارت الحرارة تفصل رطوبات

الغذاء

رطوبات الغذاء حائلة كلية في اشد وقت احتيج فيه ان يكون مشتعلة ذكية
وازداد المرض مادة فيضطرب الامر ويفسد النظام

فصل

في التدبير اللطيف قد يخطئ المرضى على انفسهم خطاء يعظم ضرره عليهم فوق ان يتبع
ما يكون منه اعظم مما يكون منه في الغذاء الذي له غلظ يسير ومن قبل هذا صار التدبير
البالغ في اللطافة في الاصحاء ايضا خطر لان احتمالهم لما يعرض من خطائهم اقوى ولذلك
صار التدبير البالغ في اللطافة في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ قليلا

التفسير يريد ان ينبهنا على انه متى وقع خطاء في تدبير العليل ثم كان
الخطاء الى التدبير الذي هو الى الغلظ قليلا فهو اهون منه متى كان الى اللطافة
لان الاول لا يتبعه من الضرر اكثر من تأخير المنتهى قليلا والثاني يتبعه انحلال
القوة وتأخير المنتهى مع بقاء القوة اسلم من تقريبه مع ضعفها فهذا الخطاء
بعينه في الاصحاء اعني الميل الى تلطيف التدبير اكثر ضررا للمعتادين اعني عدم
الاخلاف بالسواء عما ينقص من ابدانهم ولهذا لا يخالفهم العادة التي القوة
فالميل اذا الى تلطيف التدبير على الجملة وبالاطلاق من الغلظ اعظم ضررا
في الاصحاء والمرضى من الميل الى التدبير الذي هو اغلظ قليلا ولهذا انتج بقراط

بآخره ان التدبير البالغ في اللطافة في اكثر الحميات اعظم خطراً من التدبير
الذي هو غليظ قليلاً وانما خصص ضرر هذا التدبير البالغ في اللطافة
لان الضرر يظهر فيه اشد وابلغ ولعله لما علم ان من المرضى ما لا يتعاودون تناول
للاطباء في الحمية ولزوم التدبير اللطيف جداً اشار بان يأذنوا لهم في
ماله من الغذاء بعض الغلظ لئلا يشاؤا ولوا ما يضرهم جداً وزعم الرازي كالمناقض
لجالينوس ان من تعوّد من الاطباء التدبير اللطيف فان ضرر التغليظ اذا اتفق له
اشد وابلغ لوجهين احدهما مخالفة العادة والثاني ان قواهم لا تحتمل
ذلك لضعفها وهذا الاعتراض بمعزل عما قاله جالينوس لانه علق الغلظ بالقلة
من التدبير الغليظ مطلق ومن تعود التدبير اللطيف اذا اخذ يستعمل الغلظ
القليل في تدبيره لم يضره بغتة **فصل** اذا كانت نوائب الحمى
لازمة لادوار فلا ينبغي في اوقاتها ان يعطى المريض شيئاً او ان يضطر الى ذلك
ينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات الانفصال **التفسير**
يحتاج الى ان نتصفح من هذا الفصل عدة معان منها ان الحمى اذا كانت ذات
نوائب وكانت نوائبها معلومة الاوقات فلا ينبغي في مبدا النوائب ولا في

منها

منها ان نغذي العليل للعلة التي قلناها ومنها قوله او ان يضطر الى ذلك يعني ان
العليل لا نغذي في ابتداء النوائب وان كان محتاجاً الى الغذاء لبعد عهده
به لئلا يتضاعف بليه الحمى لما ذكرنا وهذا وان كان حقاً فقد قرانا لجالينوس
في الصناعة الكبيرة ان الحميات التي مع رقة الاخلاط فقد يضطر فيها ان
نغذي العليل في ابتداء النوائب وان لم نغذ لحقه من الغشي ما نخشى ان لا يكون معه
افاقة وجوابه اني وجدت في بعض الشروح المنطقية ان كلمة او في لغة اليونانيين
يستعمل مناب كلمة الا فيكون لهذا الفصل من الزيادة معنى ما للفصل المتاخر
ان العليل لا نغذي في ابتداء النوائب الا ان يضطر اليه في تدارك كلال
في الحميات الغشية التي مع رقة الاخلاط وان فهم غير هذا لزم التناقض ومنها
قوله وينبغي ان ينقص من الزيادات من قبل اوقات الانفصال والزيادات يمكن
ان يفهم منها الاخلاط المولدة للحمى ويمكن ان يفهم منها ما ينصب من الاخلاط الردية
في وقت النوبة الى المعدة والامعاء حتى يعرض للعليل بسببه غشي او مغص فاما في وقت
الانفصال فيمكن ان يفهم منه انفصال النوبة الجزئية ويمكن ان يفهم منه منتهى المرض
لان هناك ينفصل امر المريض من السلامة والتلف في الاكثر ويمكن ان يفهم منه

وفهم المفسرون من كلمة او دوام للتاكيد فقالوا وان يضطر الى ذلك

وقت البحران ولكن محتمل الا انه فهم من الزيادات المعنى الاول فيفهم
من الانفصال وقت المنتهى اذ البحران على الاكثر يكون في المنتهى ويكون
معنى الفصل هو ان مادة المرض تستفرغ قبل وقت البحران فان فهم من الزيادات
المعنى الثاني فهم من الانفصال انقضاء النوبة ويكون معناه ان لا تغذي العليل في وقت
النوبة وان عرض له مغص او غشي فيعان على ما يطلق البطن او يسهل الصفراء وهذا التفسير
اوقع عندي لانه اليق بابواب الفصل **فصل** اذا كان يحدث احتراق فامنع الغذاء
في وقت نوائبها فان الزيادة فيه مضرة **التفسير** قد اشتغل في هذا الفصل الى
تعليمنا في الاوقات الجزئية التي يغذى فيها المريض وهو يحذرنا ان نغذوه في
اوقات النوائب لان الحرارة الغريزية تشتغل بنضج الخلط الذي هو مادة
النوبة وتضعف بهجوم الحرارة النارية التي هي ضدها عليها وتنعطف الى داخل
البدن اكثر اذا كان مع الحمى نافض واذا كان الامر كذلك ثم كان حال
الحرارة الغريزية مع الغذاء في اول ما يرد على البدن حال الحطب الذي يوضع
على النار من العارض به اولا الى ان يحمي النار فيه وتلهبه صار اذا غذي في وقت
نوائب الحميات سيما في ابتدائها او بالقرب منها فقد تاكب العليل

حمى اخرى

حمى اخرى ولهذا يجب ان نغذي العليل في الحميات الدائرة في وقت الفترة
او في انحطاط النوبة متى احتيج الى ذلك واما في الدائمة ففي وقت ما يكون العليل
اخف بدنا واهدا حرارة **فصل** وينبغي ان يعطى بعض المرضى غذاءهم في
مرة واحدة وبعضهم في مرتين ويعطى بعضهم شيئا كثيرا او قليلا وبعضهم قليلا
وينبغي ان يعطى الوقت الحاضر من اوقات السنة حظه من هذا والعادة والسن
التفسير يعني بما فرغ من تعليمنا عن كمية اغذية المرضى وكيفيتها ووقت استعمالها
اخذ يعلمنا عن مراتب الغذاء والدستور في ذلك قوة المريض وحال البدن
في الحاجة اليه ثم بعدهما الوقت الحاضر والعادة والسن فمتى كانت القوة ضعيفة
وحال البدن حال فراغ او نقصان فليغذ صاحبه قليلا وفي مرات اما قليلا
فلان ضعف القوة لا تفي بالكثير واما في مرات فلحاجة البدن الى الزيادة
ليخلف ما نقص ويعدل النقصان وهذا التدبير اولى ان يستعمل في الضعف لانه يتحلل
من البدن الكثير والقوة ضعيفة وان كانت القوة ضعيفة يتغذى قليلا قليلا
لضعف القوة وفي مرات قليلة ازالة او النقصان وافهم ان [illegible]
ان يشاول حال [illegible] وحال الامتلاء وكلاهما يقتضيان مع ضعف القوة

وحال البدن حال امتلاء [illegible]

ما تقتضيه الامتلاء مع توفر القوة اعني ان تغتذي يسيرا وفي مرات يسيرة
وهكذا فليدبر في الربيع لان القوة تكون فيه قوية وحال البدن تكون حال الامتلاء
لان الاخلاط التي كانت في الشتاء متماسكة في العروق كالجامدة تكون
في الربيع قد ذابت وانبسطت وان كانت القوة قوية وحال البدن الى النقصان
اولطف فليطعم كثيرا وفي مرات كثيرة وهكذا فليدبر في الخريف سيما آخره
لان القوة تكون قد انتعشت قليلا بانكسار الحرارة وقد نقص من البدن شيء كثير
وعرض للكيموسات الفساد فاما اوايل الخريف فاشبه بالامراض التي وقع فيها نقصان
الاخلاط وفسادها ولذلك يحتاج فيهما ان تغتذي في مرات الا قليلا ان
كانت القوة ضعيفة واما لكثيرا ان كانت القوة قوية ولكن فساد ولا نقصان
الكائنة قوية ح
على معنى الاعتدال فليطعم كثيرا وفي مرات قليلة وهكذا فليدبر في الشتاء
اذ القوة قوية ولا فساد ولا نقصان في البدن وان كان لا نقصان على غير
الامتلاء فليطعم قليلا في مرات قليلة حسب ما ذكرنا في الربيع وعلى هذا القياس حال
الاسنان والعادات والبلدان **فصل** الاغذية الرطبة موافق
جميع المحمومين لانها للصبيان ومن قد عاد ان تغتذي بالاغذية الرطبة

التفسير

التفسير هذا الفصل يتلو امر كيفية الغذاء اذ قد فرغ من الكلام في كمية
في الفصول المتقدمة على ترتيب [illegible] هذا الترتيب ولما كان المرض
نقابل بالضد والصحة تحفظ بالمثل اعطى فيهما قانونا يستعملها في ان الاغذية
الرطبة توافق جميع المحمومين لانها تضاد الحمى التي هي حرارة نارية يابسة
وتوافق من كان رطب المزاج سواء كان ذلك بالطبع كالصبيان او بالاكتساب
كمن قد تعود ان تغتذي بالاغذية الرطبة لانها تشاكل امزجتهم فاذا المحموم
اذا كان رطب المزاج فان الاغذية الرطبة توافقه من الوجهين جميعا اعني من جهة
المضادة والمشاكلة معا **الباب السادس عشر** في تدبير الناقه
وهو خمسة فصول **فصل** الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذاء
وليس يقوى به فذلك يدل على انه يحمل على بدنه اكثر مما يحتمل واذا كان ذلك
وهو لا ينال منه دل على ان بدنه يحتاج الى استفراغ **التفسير**
معنى ينال الشيء ويتناول وقوله واذا كان ذلك اي واذا كان الناقه
متى لم يشتهه دل على ان في بدنه فضلة لا يحتاج بسببها يحتاج الى الاستفراغ
الى الغذاء م
ومتى اشتهى وتناول ولم يتقو دل على ان بدنه ليس يغتذي بما يتناوله لانه

يتناول اكثر مما تحمله قوته فلذلك يؤمر بالتقليل وبتلطيف التدبير وربما
يتفق ان يكون في معدة الناقه خلط ردي حريف غير كثير فيكون
سببا لسقوط الشهوة ويعتدل بالغذاء الجيد اذا ورد عليه الا ان يخرج
عما عن الافراط **فصل** الابدان التي تهزل في زمان طويل فينبغي ان
يكون اعادتها بالتغذية الى الخصب متمهلة والابدان التي ضمرت في زمان قصير
زمان يسير **التفسير** الابدان التي تهزل في زمان طويل فان الاعضاء التي
الاصلية منهم يكون قد ذابت ويحتاج في ان يعود بدلها الى زمان طويل والالات
تتم بها الهضم وتولد الدم وتوزعه على الاعضاء يكون قد ضعفت فلا تتهيأ
لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي واما الابدان التي هزلت في زمان يسير فان
الرطوبات والاخلاط منهم قد استفرغت فيتأتى ان يرد بدلها التوسع
في الاغذية سريعا كالسمال فيمن اصابته هيضة او سائل استطلاق وقواهم
يكون ايضا بحالها او لم يضعف كثيرا **فصل** اذا كان الناقه يخلط
من الطعام ولا يزيد بدنه شيئا فذلك ردي **التفسير** قوله يخلط اي يشتهي
ويتناول وقد فهمت المعنى منه **فصل** ان في اكثر الحالات يجتمع من حاله

ردية ويخلط من الطعام في اول الامر ولا يزيد بدنه شيئا فانه يؤول امره بآخره الى
ان لا يخلط من الطعام فاما من يمتنع عليه في اول امره التشهي من الطعام اشتهاء شديدا
ثم يخلط منه بآخره فحاله اجود **التفسير** يعني من حاله ردية الناقه وهو ان يشتهي ويتناول
ولم يتزيد بدنه دل على ان شهوته اقوى من هضمه ويؤول حاله الى ان لا يشتهي لما يتولد
في بدنه من الفضل الذي يصير كلا على قوته وسببا لسقوط شهوته فاما من امتنع اولا
من الطعام لعدم شهوته فان الطبيعة ينضج ما في بدنه من الفضل وتدفعه الى الخارج
او تصرفه الى غذاء الاعضاء ان امكنها ذلك ويؤول حاله بآخره الى ان يخلط من الطعام
ولذلك فان حاله اجود **فصل** من كانت به حمى فانفجر منه دم كثير
من اي موضع كان انفجاره فانه عند ما ينقه فيتغذى يلين بطنه اكثر من المقدار
التفسير وهذا الان مثال الذي يضعف بانفجار الدم فيعجز عن الهضم واحالة
الغذاء الى الدم ومن البين عنه وذلك ان الغذاء لا ينتشر في البدن
فيلين البطن لا محالة باكثر من المقدار وهذا عارض لا يزال يعرض واما الاصحاء متى
اخرجوا من الدم اكثر مما تحمله قوتهم واذا تاذى بالكل ان فرط الاستفراغ هلك ولذلك
ينبغي ان يقدر الغذاء في مثل هذه الحالة ويحصى من النوع الذي يقوي الكبد

الباب السابع عشر فيما يأتي في الألبان

وهو فصل واحد. **فصل** اللبن رديء لأصحاب الصداع ولأصحاب

المحمومين ... ولمن كانت المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفة وفيها قرقرة

ولمن به عطش ولمن الغالب عليه بارد المرار ولمن به حمى حادة ولمن اختلف دمًا كثيرًا

وينفع أصحاب السل إذا لم يكن بهم حمى شديدة جدًا وأصحاب الحمى الطويلة الضعيفة

إذا لم يكن معها شيء مما قدمنا ذكره وكانت أبدانهم تذوب على غير ما توجبه العلة

التفسير اللبن سريع الاستحالة في نفسه ولذلك صار يطبخ منه بعد حلبه

فضل طبخ استحال إلى الدخانية وما ترك بلا طبخ يستحيل إلى الحموضة إما أسرع أو أبطأ

وهكذا حاله في البدن فإنه إذا صادف فيه فضل حرارة استحال إلى الدخانية

فضرّ من به عطش ومن الغالب عليه بارد المرار ومن به حمى حادة لأنه لا يستحيل

إلى المرار في هذه الأبدان يزيد في هذه الأجسام وإنما يضر من اختلف دمًا كثيرًا

إما لأن الجزء المائي منه يولد الاختلاف ويزيدهم ضعفًا لأن من اختلف دمًا كثيرًا

فهو ضعيف القوة وإما لأنه إذا استحال إلى المرار زاد في اختلاف الدم لأن المرار

يلذع الأمعاء. ولو أن اللبن يستمري في الأصحاء الذين لا تذم صحتهم شيء على

ما يبع

ما يلقى فيه ما يتحلل في حال استمرائه من تصديع ومن توليد نفخة في الجنبين فلم

ما يجري أن يكون أشد إضرارًا لمن به صداع أو المواضع التي دون الشراسيف منه

مشرفة سواء كان الإشراف من نفخة أو ورم حار من ضربان الحجرة أو من ورم صلب أو رخو

أو رهلة لم ينفجر فإنه مهما حدثت نفخة في هذا الموضع أضر بهذه كلها لأنه يزيدها تمددًا

إلا أن كثرة ضرره بالنفخ أولى ولذلك خصص كلامه بقوله فيها قراقر وشبيه

أن يكون التصديع للأصحاء وتوليد النفخ فيهم في الأكثر أنه مختلف الأجزاء وأن

الأجزاء الجبنية يعسر هضمها فيولد النفخ والزبدية لسرعة استحالتها يولد الصداع ولا يبعد

فيما يستحيل من الجزء الجبني إلى الرياح في الأصحاء أن يصعد بعض تلك الرياح إلى

الرأس فيكون سببًا للصداع فيهم وأما انتفاع أصحاب قرحة الرئة باللبن

إذا لم يكن شيء مما ذكر من العلل فلأن الجزء المائي منه منق للقرحة جال لما فيها

من الحرافة اليسيرة والجزء الجبني منه مغر فهو لذلك يحول بين القرحة وبين

الخلط الرديء فلا يلحقها الخلط عاريًا ويسكن اللذع فيها فيكون تغريته سببًا للاندمال

بوجه ما ومع هذا فإن هؤلاء محتاجون إلى ما يغذوهم ولطرء أبدانهم واللبن يفعل

ذلك لأنه يولد غذاء محمودًا كثيرًا سريع النفوذ إلا أن يكون حماهم حادة

جداً فانه يستحيل فيهم هذه حالة الى المرار ويزيد في الحمى واستفراغ البدن عند
ذلك بالحمى الحادة لا اذ ابتهاله الكثر مما ينتفع بتغذية اللبن اياه ويشبه ان يكون
زيادته في الحمى الحادة قوله جداً اما كيد المعنى اولان اصحاب قوة الرئة اذا كانت
حماهم حادة جداً يكونون ضعافاً فلا يقوى قواهم على هضم اللبن وكان كثرة تغذية
اللبن وسرعته صار ينتفع من يذوب بدنه من اصحاب الحمى الضعيفة اكثر مما
توجبه حماه

الباب الثامن عشر

فيما قالت في الشراب سوى ما ذكره في اوجاع العين وهو ثلثة فصول

فصل الفواق والتثاوب والاستفراغ يبرئه شرب الشراب اذا مزج وحده سواء بوجه سواء

التفسير ينبغي ان نفهم ان بقراط عنى بحدوث هذه الاعراض للاصحاء فان كان
مريضا او مشرفا على الحمى فيعرض له لذلك قلق او تثاوب او قشعريرة فليس يؤمر
بشرب الشراب واذا كان الامر كذلك فان هذه الاعراض يوجد للاصحاء
بسببين احدهما من الاسباب البدنية والآخر من الاسباب النفسانية اما البدنية
فانه متى وجد في فم المعدة رطوبة مؤذية غير كثيرة ولا مصبوبة في فضائها
بل مداخلة لجرمها عرض لصاحبها القلق وهو ان على الحال التي هو عليها

ولهي

ويشتهي ان ينتقل الى اخرى وعلى هذا النحو توجبه القلق للمرض وذلك اذا ثقل
عليهم الشكل الذي اضطجعوا عليه واشتهوا ان ينقلبوا الى شكل آخر واما التثاوب فيعرض
اذا كان في عضل الفكين فضلة من جنس الريح كما اذا كانت هذه الفضلة في عضلات
الكتفين والساعدين والظهر حدث التمطي والقشعريرة تحدث اذا نفذت
رطوبة رديئة يسيرة تحت الجلد ومن البين ان الشراب الممزوج على النصف يشفي منها
اجمع لانه ينضج ويهضم ويعدل ويحرك على الاستفراغ والرازي شغفه بالرد
على اهل الصواب يخطئ جالينوس في سقي الشراب لازالة البلغم العارض في جرم
المعدة قائلاً بان القيء اولى بان يشفي ذلك من الشراب وذهب عليه ما لا يذهب
على العوام من ان القيء انما يخرج ما هو مصبوب في تجويف المعدة فاما ما هو مداخل
لجرمها وفيما بين طبقاتها فالقيء لا يخرجه اصلا واما الاسباب النفسانية فهي الوحدة
وطول الفكر فان الانسان اذا طال به تفكره في المطالب العلمية يضجر ويقلق
ويكثر هذيه ويقع عليه التمطي والتثاوب وكلما امعن في الفكر واختار الوحدة
اشتد ذلك عليه حتى يفزع الى مفاوضة صديق في بعض ما يتعاطاه من العلم
او مؤانسة انسان يستأنس به او يتفرج بالانتقال من موضع الى موضع

او يشرب اقداحاً ممزوجة بقدر ما يستقر راسه ويسخن بدنه فيزيل عنه ذلك الجوع

فصل لان يملأ البدن من الشراب اسهل من ان يملأ من الطعام **التفسير**

وهذا المعنى في الشراب من لطافة الجوهر وحرارة المزاج ورطوبة القوام وهذه اشياء

يعين على سرعة الهضم وسرعة النفوذ ولهذا اوصى في كتابه في الاغذية من يحتاج

بدنه الى زيادة بالسرعة فابلغ الاشياء في رد قوته الشيء الرطب ومن احتاج من ذلك الى

ما هو اسرع فتقويته تكون بالشم وعنى بالرطب الشراب الذي لم مع رطوبته غلظ

لان الشراب المائي يدر ولا يغذو فاما الاحمر الغليظ فيغذو بسرعة ويقوي البدن

ولهذا اصار الاقدمون لمن يريد ان يرجع بدنه من الهزال الى الخصب سريعاً ان ينقص عن

غذائه في مقدار الشراب فان هذا تدبير يعين على تجويد الهضم وتكثير الدم وسرعة

النفوذ والتوزيع على الاعضاء **فصل** شرب الشراب يشفي الجوع

التفسير عنى بالشراب النبيذ ومن الانبذة ما يكون قوياً احمر لا حموضة فيه ولا

عفوصة وعنى بالجوع الشهوة الكلبية لا عدم الغذاء فان عادم الغذاء مع

شهوته شرب الشراب قد يضره مضرة بينة لانه يسخنه واما الجوع الكلبي وهو الكلب في

شهوة الطعام فقد يكون من برد فم المعدة وبه وقد يكون من كيموس حامض فيه

لا يلم

اما بلغم او سوداء والشراب الذي وصفناه يشفي الامرين جميعاً لانه يسخن المزاج البارد

ويسلك بالخلط الحامض طريق النضج ويجب ان يضاف الى الشراب الاشياء

الدسمة الدهنية لان الدسم يعدل حموضة الكيموس ويذيب ما فيه من اللحيس لان المثال [?] يفعل

بالرطب المعد هذا لانه يتخدر عنها فتبطل عفوصة فيها والدسم يليه ويرخيه ويلينه

كما تراه يفعل من خارج بالخشكريشات وبالجلود المدبوغة فاذا اتبع بالشراب

ازال ذلك الجوع واذا الح عليه زماناً قلع المرض وقد كان اناس من القدماء زعموا

ان بقراط عنى بالجوع ههنا المرض المسمى بوليموس وجالينوس يخطئهم قائلاً بان هذا المرض

ليس هو جوعاً وانما هو غشي يعرض من سقوط القوة بسبب البرد العارض من خارج وفي

اوائله يحدث الجوع فاذا استحكم زال وهو كما قال الا ان المنذر بهذا المرض الجوع

الذي يحدث في اوائله ومتى سقي صاحبه شراباً وخبزاً مبلولاً فيه رفع العارض فلا

مانع اذاً ان يحمل كلام بقراط على الجوع الذي يتقدم بوليموس جوعاً في نفسه

الباب التاسع عشر فيما قاله في المياه وفي الاشياء البارد[?]

وهو تسعة فصول **فصل** الماء الذي يسخن ويبرد سريعاً فهو اخف المياه

التفسير بقراط وان لم يعن بالخفة خفتها في الوزن بل الذي يكون اخف

في المعدة فان الذي هو خفها وزنا هو خفها في المعدة ولا يثقل عليها لطافته
والذي يدل على لطافته فقوله السخونة والبرودة سريعا لان الالطف اسرع اجابة
الى الانفعال ولذلك لما كان الهواء الطف من الماء كان اسرع قبولا للسخونة
والبرودة فالماء اذا كان صافيا من كل شوب عاريا عن كل كيفية لطيفا يقبل
السخونة والبرودة سريعا فهو اسرع استحالة في المعدة وانحدارا عنها وتنفيذا
للطعام الى الاعضاء فهو لذلك افضلها واخفها في المعدة **فصل**
ان الاشياء البارده مثل الثلج والجمد ضاره للصدر مهيجة للسعال جالبة
لانفجار الدم والنزل **التفسير** قد فهمت من قبل ان اشتمال البصر بالصدر
لكونه عظاميا غشائيا عصبيا ويهيج السعال لانه ثانية الات النفس وجمعها وتحريكها
ولانه يحدث فيها سوء مزاج مختلف ويجب فضل قوة البرد في الثلج والجمد وفضل
اضرارها بالصدر وتهيجها للسعال وانما صار يجلب النزول والزكام لانه يبرد الدماغ
فذلك ان البخارات الصاعدة من المعدة الى الدماغ اذا كانت ابرد كانت اغلظ
ويعود على الدماغ بالتبريد وتكثيف المسام فلا يتحلل حسبما كانت تتحلل قبل
فيجتمع ويتكاثف وتنزل مارة ولان جوهر الدماغ يبرد لمماسة المعدة في البرد

البارد من خارج مولد النزل والزكام لما فهمته في الباب الخامس عند الكلام في الرياح
الشمالية واما الصداع فيتسارع الى عروق الدماغ والصدر والرئة لانه اذا بردت
برد هذه الالات لانها عصب فلا يحتاج من الاستعداد ما كانت تحتاج قبل ذلك
فصل ٣ كل موضع قد برد فينبغي ان يسخن الا ان يخاف عليه انفجار الدم منه
التفسير اذا كان سوء المزاج يداوي بالضد فمن البين ان الموضع الذي قد برد
فينبغي ان يسخن الا اذا خيف منه ما هو اكثر خطرا فيتحرى جانبه ولذلك استثنى انفجار
الدم في الموضع الذي يراد تسخينه **فصل ٤** السخن يضر من اكثر استعماله هذه المضار
يؤنث اللحم ويفتح العصب ويخدر الذهن ويجلب سيلان الدم والغشي ويلحق اصحاب
الموت **التفسير** عني بالحار الهواء الحار والماء الحار ومتى افرط في استعمالهما فانهما
يحللان الرطوبة التي في الاعضاء كما يفعل النار بالفضة والرصاص ولذلك يؤنثان
اللحم ويرخيان العصب وانما يحدث ضعف الذهن لانهما يرخيان ويحللان جوهر الدماغ
ولانهما يحللان الارواح التي هي مركب القوى كثيرا فتضعف القوى لا محالة ولانهما
يولدان في الارواح بخارات تتكدر بها الذهن واما سيلان الدم فلانهما يحللان الدم
وسائر الاخلاط ويسخنان الاجسام فيولدان لذلك في المستعدين لانبعاث الدم

الترف ويجيء الترف اذا افرط الغشي ثم الموت **فصل** واما البرد
فيحدث التشنج والتمدد **التدبير** البرد يجمع جواهر الاعصاب ويمنع من التحلل
فيغلظ الاعصاب لذلك فاذا غلظت زاد في عرضها فيحدث التشنج والتمدد
واما الاسوداد فان البرد الشديد اذا اشتد ما في العضو عرض للحار الغريزي ان يعدم الروح
وللموضع ان ينضغط انضغاطا شديدا فيعرض فيه لذلك فسوخ كثيرة والطبيعة [illegible]
ربما كثرت طلبا لاصلاح فساد البرد والعضو يقبل منه اكثر مما يحتمله خلقته للفسوخ
العارضة له ولان الحار الغريزي لا يتنفس ينسد المنافذ صار يعرض للدم ان يعفن لكثرته ان
ويعود على العضو فيعفنه ثم يعرض للحار باخره ان ينطفي ولذلك يستحيل اللون الى الكمودة
والاسوداد ولهذا اذا امكن ان يتدارك ذلك باخراج الدم وبالفصد وبالشرط
ولا يعول على المحللة كما يفعل المضروب لم يعفن والدليل على ان العضو يفسد في البرد
الشديد بالتعفن دون الاحتراق ان يرطب ويترهل ولو كان فساده على وجه الاحتراق
لكان يجف ويشابه [illegible] في الازهار والانوار في ايام الربيع والاعناب
في ايام الخريف وانما يعرض الالم الشديد اولا بسبب سوء المزاج المختلف
وبسبب تفرق الاتصال الحادث لكثرة الفسوخ ثانيا ثم تبديد الدم اياما

ابعد

والاسوداد والنافض التي يكون معها حمى ح

من بعد فاذا ابتداء نضارة اللون يذهب ويتغير الوجع فقد اخذ الحس يكدر
فذلك يدل على انه تغير ايا فاذا ذهب الحس اصلا فقد انطفى الحار ومات العضو وتعود
فذلك يدل على انه شقاقلوس وانما يعرض من البرد النافض الذي تعقبه الحمى لان الاخلاط
اذا لم تروح عرض لها ان تعفن ولذلك ضروب الحميات **فصل**
الحار يقيح لكن ليس في كل قرحة فذلك من اعظم العلامات دلالة على النضج
والالم ويلين الجلد ويرقه ويسكن الوجع ويكثر علاجه النافض للتشنج والتمدد
ويحلل الثقل العارض في الرأس وهو من اوفق الاشياء لكسر العظام وخاصة
للمعرى منها من العظام خاصة لعظام الرأس ولكن ما المانة البرد اذا وقع للقروح
التي تتعفن وتتأكل وللمقعدة والرحم والفرج والمثانة فالحار لاصحاب هذه العلل
نافع شاف والبارد لهم ضار قال **التدبير** ليس المراد مما يعني بالحار المعتدل
من كل شيء فذلك ان الحار الذي تقيح هو الذي لا يتجاوز حرارته حرارة
البدن لان التقيح نضج ما والنضج يتم بالحار الغريزي ولهذا لو امكن ان يلزم الموضع
الذي يراد تقيحه عضو حار من بدن صاحبه كان ذلك من ابلغ الاشياء في تقيحه
ولذلك احتيج ان يكون المقيح مغريا ليحقن الحار الغريزي في الموضع الذي يرام

تقيحه الا ان ليس كل قرحة او ورم فان شأنه ان يتقيح او بتاتا ان يستعمل فيه المقيح
فان الاورام السرطانية لا تتقيح اصلا ولذلك ينبغي ان يداوى بها بشق القرح وكذا
القروح المتعفنة فانها تزداد بالضماد المقيح والماء الحار عفونة لكن يستعمل فيها القوية التجفيف
كاقراص اندرون بالخل الثقيف وساير ما يمنع العفن من الادوية المحرقة والا ان يضطر
اليه وكذلك الاورام التي تجلب اليها فضول حارة فان المقيح يرخيها ويكثر التحلب
اليها وهي تحتاج الى الفصد واخراج الصفراء وتبريد المزاج وهذه الاشياء تضر
بالمزمعة بالتقيح لانها تبلد النضج وتؤخره ومثله الحال في القروح الخبيثة التي لا تقبل
الاندمال فان في الكثير منها يحتاج ان يشرط ما حواليها من اللحم ويحجم وكذلك الاورام الخبيثة
التي لا تميل الى النضج وهذه يكون قليلة الثقل شديدة الحرارة والوخز ان
الضربان وربما ظهر على البعض منها نفاخات وبثور واخضرار واسوداد وربما
سكن الوجع من غير لين الورم فجميع هذا ينذر بان الورم لا يجمع ولذلك لا ينبغي ان
يقرب منها الحار المقيح بل يحتاج في كل ضرب منها الى استعمال ضرب من ضروب
التدابير التي ذكرناها وهكذا الحال في القروح التي يحدث بسببها التشنج فانها
مما لا يتقيح فان استعمل الحار المتقيح فيها اداها الى التعفن والفساد واما التي

شأنها

شأنها ان ينضج فان يتبعها من اعظم العلامات ودلالة على الان لان ما شأنه
ان يجمع فان برؤه يتم بالنضج واما تسكين الوجع فلان الحار المعتدل الحرارة
يرتب ما في العضو من الحال الخارجة عن الطبع ويرده الى الحال الطبيعية لانه يلين
ما قد صلب منه ويلطف ما قد غلظ وينضج ما قد يحتاج فيه الى النضج وكل ما هو محتاج فيه
ويذيب الاذى جمود دمه ويجذبه له ويعدل ما فيه من المزاج المختلف واما تسكينه لبعض
فلا ينبسط الحار في البدن واما تليين ما صلب من الجلد وترقيق ما غلظ فلانه يحمي
ويذيب ويلطف من غير عنف واذى ولذلك يكبر من غاريقه الشنج والتمدد اذا كان
يفعل ضد ما يفعله البرد من توليدهما واما تحليل الثقل العارض في الرأس تحليله ما يولده
مما هو محتقن فيه واما انه صار ينفع العظام البردة وعدها الدم سيما ما كان منها معرى
من اللحم فانها تكون اردى بردا مثل عظام الرأس فان الحار مع ما ينفعها للتسخين ينفع
الدماغ كما عرفت ولهذا صار ينفع الاعضاء العصبية البارده كالمقعدة والرحم
والمثانة فان البرد يضر هذه الالات لبرد امزجتها ثم البرودة ربما تتعدى من هذه
الالات الى غيرها فانها ربما تصير من المقعدة الى الاضلاع فيهيج فيها القولنج او غيرها
ومن المثانة الى الكلى فيضرها وتصير الى الرحم فيحدث عقرا فالحار ينفع هذه كلها ما ضر

به البرد بالمضادة وعني بما اقرحه البرد الفسوخ والتشققات العارضة في الاطراف
في ابان الشتاء وعني بالقروح التي تسعى وتدب النملة وما شاكلها ولم يعن بنفعه
لها انه يشفيها بل ان لا يهيجها بل يستعمل فيها عند غسلها وتنظيفها كما يهيجها
البرد لانه يلذعها **فصل** فاما البارد فانما ينبغي ان يستعمله في هذه المواضع اعني
في المواضع التي يجري منها الدم او هو مزمع بان يجري منه الدم لكن حوله ومن حيث يجري
وفيما كان من الاورام الحارة والتكلّع يكون لونه مائلا الى الحمرة ولون الدم الطري
لانه ان استعمل فيما قد عتق فيها الدم سوّده وفي الورم الذي يسمى الحمرة اذا لم يكن معه
قرحة لان ما كانت منه معه قرحة فهو يضرّ **التفسير**
الموضع التي يجري منها الدم اذا برد ما حولها او المواضع التي يجري منها فانه يغلظ
الدم ويكثف المجاري فيبطل حركته اليها فاما نفس الموضع فيضره الاشياء البارد[ة]
بسبب القرحة كما فهمته ومثله المواضع التي قد احمرت بلون الدم الطري المشرق
فان هذه المواضع انما يصير بهذا اللون بسبب كيفية الدم لا بسبب كميته فاذا
بردت انتفعت على سبيل المداواة وبتدبير المزاج وفي ان لا يتقلب بعده ما يجيء
اليها وعني بالتكلّع اثر المواضع التي كان الثار قد كونها او الاخلاط المحترقة

احمرّها

احمرّها فاما ما قد عتق فيها الدم وزال اشراقه فان تبريده يغلظ ما قد صار اليه
من الدم ويكثفه ويحيله الى الكمودة والسواد وفي هذا تنبيه على ان الاورام باخرة
يحتاج الى ما يحلل لا الى ما يخفف ولا الورم المسمى حمرة فان تبريده ينفع عند المداواة
بالضد الا ان معه قرحة فان تبريده حينئذ يكون مستثنى لئلا يحلب الوجع اليه
مادة **فصل** البارد ضار للعظام والاسنان والعصب والدماغ والنخاع
واما الحار فهو نافع موافق لها **التفسير** عني بالاشياء الباردة جميع ما يبرد
وانما صار الاشياء الباردة ضارة لهذه الاعضاء لان طبيعتها باردة لعدمها
الدم فيزداد بها بردا وانحرافا عن الاعتدال فاما الاشياء الحارة فانها تعدل
انحرافها وتنفعها على الوجه الذي قلناه **فصل** البارد لذاع للقروح ويصلب
الجلد ويحدث من الوجع ما لا يكون معه تقيح والسواد ويحدث النافض الذي
يكون معها حمى والتشنج والتمدد **التفسير** البارد ليس يلذع على الاطلاق
لانه غير غائص في الجلد الى عمق الاعضاء حسب ما يعرض الحار لان مقدار الحر فيها
انما يختلف عن مقدار كثافة الجلد والشيء اللذاع يحتاج ان ينفذ في جوهر
ما يلذعه ولذلك خصص بقراط تلذيعه بالقروح لان البرد يتمكن من الغوص في الموضع

المتقرح والوصول الى عمقه لاجل تخلخله ولهذا صار الثلج يلتهب انما هو للبخار
فاما الهواء فلانه الطف من الماء كثيرا صار متى برد جدا لم يستنكر ان يلذع البدن
فاما كما نجده للرياح ولبرد الهواء في البلدان الواغلة في الشمال غورا نافذا في الجلد
شبيها بغوران الابر وكان الشئ كلما كان غليظا كان ابلغ في التلذيع لانه
لغلظه يتحير في الجزء الذي يلقى من البدن ولا يتجاوزه سريعا ولا يزال يزيد
لذعا كذلك البارد كلما كان الطف كان ابلغ في تلذيع القروح لتمكنه من ان يغوص
فيها اكثر واذا لاقى البارد لا يلذع سطح البدن فانه يصلبه لانه يجمع اجزاءه ويشدها
ولهذا ربما يحدث فيها فوخا فيكون سببا للوجع بسبب تفرق الاتصال وسبب
سوء المزاج وسبب منعه من تحلل الاشياء المحدثة للوجع وهو مثل الكمار الغرزي الذي
يتم به النضج ولذلك كالمرهم ويحدث من الوجع ما لا يكون معه تقيح واما الاسود
والتشنج والتمدد والنافض الذي معه حمى عرضه من قبل **الباب**
العشرون في الامراض التي تحدث وتنقضي بحدوث امراض اخر وهو سبعة
عشر فصلا **فصل** من كان به صداع ووجع شديد في رأسه وتحدر
من منخريه او اذنيه قيح او ماء فان مرضه ينحل بذلك **التفسير**

متى كان سبب الوجع في الرأس ورم دموي فانه اذا تقيح واتحدر القيح او كان
رطوبة غير نضيجة مجتمعة في الرأس فانحدرت سكن ذلك الوجع فاما متى
كان الوجع من قبل ريح غليظة نافخة او من قبل دم كثير او من مرة لاذعة او من
مزاج ردي فان برأه يكون اخر **فصل** من اصابه جنون فحدث به اتساع
العروق التي تعرف بالدوالي او الباسير انحل عنه جنونه **التفسير**
الجنون يعرض من خلط سوداوية فاذا قويت الطبيعة على دفعها من العضو
الاشرف وهو الدماغ الى ما هو اخس حدث اما الباسير او الدوالي
فصل الصلع لا يعرض لهم من العروق التي تتسع التي تعرف بالدوالي كثير
شيء ومن حدث به من الصلع الدوالي عاد شعر رأسه **التفسير**
يعني بالصلع الذين يعرض لهم انتثار الشعر في غير وقته فان ما يكون منه
اصليا لم يعد الشعر بعد ذهابه اصلا لانه بمنزلة الجفاف للنبات كلما غلظت
فاما ما لم يكن اصليا فهو الذي يسمى [illegible] الشعر ويعرض من اخلاط رديه فاما
وان كان طبيعيا ما لي فانه اذا اكتسب غلظا في الامزجة الحارة الى العروق
فانه يجف ويكتسب بذلك سوداوية وضربا من الاحتراق يمكن ان يتحدر به الى

الصف ويزول الكف الا انه يعرض اما الدوالي او البواسير وما دام لا يتولد

في البدن من الخلط الردي الا البلغم الحريف فانه يسلم من الدوالي الا ما لا يتاتى اذ لك

قوله من الدوالي كثير شي يعني انه لا يحدث بهم دوالي كبار بل صغار وانما يعرض

لهم انحدار الشعر فقط فاذا انتشر هذا البلغم سخونة يجف بها فانها تصير جنس السوداء

وتصير الى الصف واحدث الدوالي وقد بقي الراي في هذا الموضع متعجبا لان انحدار

الشعر مع انه يحدث عن بلغم مالح كثيف يحدث اذا انصب الى الرجلين دوالي

وهو يحدث من دم السوداء الا انه لما تاتى المتلاحقين والحاقين بعد اذ كثير افلم ترتج

دوالي اصلع مع انه ليس ينبغي اذا لم نعلم سبب الشي فيقال بعرضه ان نرفع كونه

اذا وجد من جهة التجربة واقول ان البلغم المالح انما يجف ويستحيل الى ضرب السوداء

اذا كان صاحبه يكد ويسعى في الدلك لشاقة العسرة او يتهيم لكثير التقشف

له ان يدرن لهم الاغذية الغليظة الحارة الا ان الاولى بهولاء ان يحدث بهم الدوالي

دون الصلع وانما من يكد ويتعب في الرياضات الشاقة فبالحري ان يميز بالدوالي

فصل من عمرانه يتنفخ او يتدرر ثم صار به حمى الخدر بها رضه **التفسير**

التمدد هو تشنج العصب من الجانبين والتشنج هو من جانب واحد اما من قدام

او من خلف

او من خلف فمتى حدث التمدد عقيب الحمى المحرقة فهو من اليبس ولذلك هو ردي

مهلك ومتى حدث ابتداء فواجب ان يعرض من الامتلاء واذا حدث بعده حمى

انضجت بعض الرطوبة وحللت بعضها فينفع اذا كان هو غرض الطبيب فيما يعالج به

هذا العارض **فصل** من اعترته الربع فليس يكاد يعتريه التشنج وان اعتراه التشنج

قبل الربع ثم حدث به الربع سكن التشنج **التفسير** عني به ان التشنج الامتلاي يكون

من اخلاط لزجة بلغمية ترسخ في الاعصاب العصبية وانما تزول بالنضج والنفض وحرارة حمى الربع

تنضجه والنافض الشديد الذي يخص هذه الحمى تنفضه ويعين على الامرين طول مدة

هذه الحمى **فصل** من كان به اختلاف مرار فاصابه صمم انقطع عنه ذلك

الاختلاف ومن كان به صمم فحدث له اختلاف مرار ذهب عنه الصمم **التفسير**

عنى بالصمم ما يحدث في الحميات عند تصاعد المرار الى الراس واستيلايه على مجاري

السمع لا الصمم الثابت ولذلك اذا كان المرار مستوليا على هذه المجاري في الحميات

ثم دفعته الطبيعة بالاختلاف زال الصمم فافهم على هذا القياس سائر العلل التي تعرض

في الراس والحواس **فصل** من اصابه في الحمى في اذنه صمم يجري من منخريه دم او

استطلق بطنه انحل بذلك مرضه **التفسير** هذا الصمم ربما يكون

من تصاعد الدم المراري الى الراس واستكنانه في عصب السمع وربما يكون لكثرة
البخارات الحارة في الدماغ فمتى حدث رعاف او انطلاق بطن انقطع البخار
والدم المراري بانقطاع مادتها ومع ذلك فان الدماغ يبرد ويعتدل مزاجه
بخروج الدم فلا يتصعد البخار والمرار بعده ويرفع ما بقي فيه اما بالعرق او بغيره

فصل المراة اذا كانت تتقيأ دما فانبعث طمثها انقطع ذلك

التفسير هذا لان الدم الذي كان يتجذب الى فوق يتحدر الى اسفل
وغرض بقراط بهذا الفصل ان ينبهنا على الاقتداء بالطبيعة فمتى راينا المراة تتقيأ
الدم فيجب علينا ان نفصد لها بعض العروق

فصل اذا اعترى انسانا فواق
فحدث به عطاس سكن فواقه

التفسير العطاس يبرئ الفواق العارض
من الامتلاء دون الاستفراغ كما يعرض للصبيان اذا امتلؤوا من الطعام وكما يعرض عند
برودة الهواء فان برد الهواء يمنع التحلل من الاجسام العصبية فيحدث فيها بسبب
ذلك الامتلاء ويحتاج في هذا النوع من الفواق الى حركة تزعج تلك الرطوبات
لتنقطع وتتحلل او تستفرغ والعطاس ذلك شانه اذا كانت مع اسبابه المحركة
كما عرفته من قبل

فصل من تحتقن فيه بلغم بين المعدة والحجاب فاحدث

به وجع

به وجعا اذا كان لا منفذ له ولا الى واحد من الفضائين فان ذلك البلغم اذا
جرى في العروق الى المثانة انحلت عنه علته

التفسير اما مارينوس فقال ...
يقول لو كان بلغم بين المعدة والحجاب لم يمكن ان ينفذ الى العروق كما ينفذ الرطوبة
المائية الرقيقة في صاحب الاستسقاء فيجري في البول بل كان ينحدر الى اسفل حتى يصير الى
عظم العانة قال وانما اراد بقراط ان يكون البلغم فيما بين جرم الحجاب الى الغشاء الذي
هو لحم وبين اعلى الغشاء الممدود على البطن وجالينوس يقول ان المسلك في مصير البلغم
من هذا الموضع الى العروق بعينه قائم ومع ذلك فانه ليس يستعار لهذا الموضع اسم الغشاء
اسم المعدة قال والاولى ان يفهم عما بين المعدة والحجاب الفضاء الذي هو دون
الحجاب في جوف الغشاء المسمى فارطيون وان البلغم في هذا الموضع يدفعه الطبيعة الى العروق
لانها متى كانت قوية لم يعجزها طريق ينفذ فيه الشيء الذي تريد انفاذه وان
كان الشيء غليظا والطريق ضيقا فانها تدفع المادة في الوصف التي بين الاعضاء
وان كانت عظاما مثلا ولذلك فهي تدفع المدة عن فضاء الصدر بالسعال
وترفع الدم من الجلد وهو صحيح في المواضع التي اكثر فيها عظم وذلك بان تلطفه
قليلا قليلا وتدفعه ولهذا قال الرازي ان جالينوس ليس يطرح في هذا الموضع

حكى عنه جالينوس انه كان ينسخ

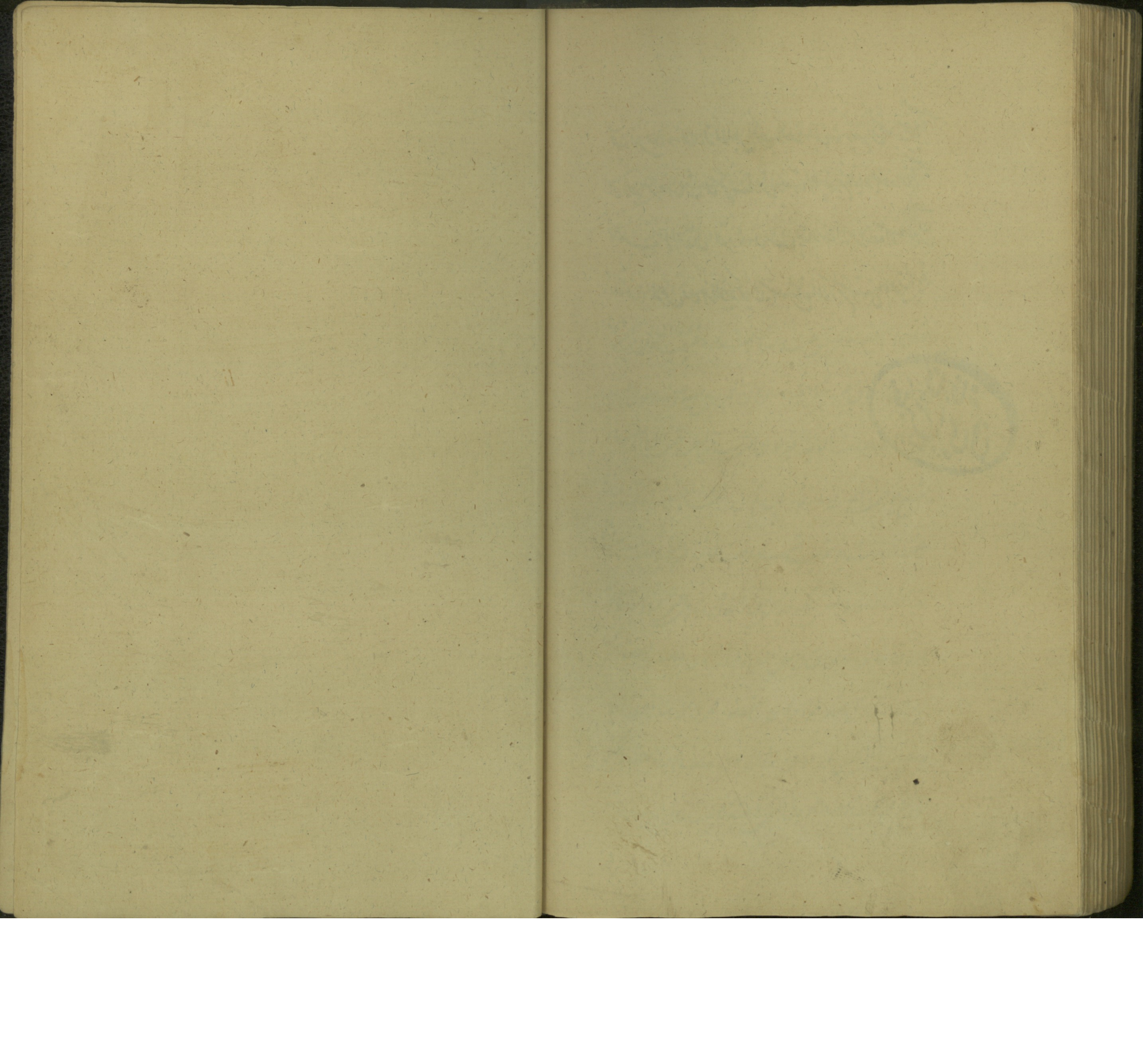
منفذا ابن بحتاج بين ان البلغم ينفذ من ذلك الموضع الى العروق على طريق
الرشح وفهم انت انه من الممكن ان يكون بقراط عنى بالبلغم الماء فانه يطلق
لفظة البلغم على الاستسقاء كثيرا او بتحيره فيما بين المعدة والحجاب ووقوفه في الفضاء
الذي فيما حول الحجاب في جوف الصفاق المحدود على البطن على ما رآه جالينوس وقد
فهمت في الفصل الذي اذا كان بانسان استسقاء فجرى الماء منه في عروقه الى البطن
كان بذلك انقضاء مرضه ان الماء كيف يصير من هذا الموضع في العروق الى المثانة
ويمكن ان يكون عنى به البلغم نفسه وتحيره فيما بين المعدة والحجاب ووقوفه
في الموضع الذي فوق ما رينوس لان بقراط قد صرح بانه لا منفذ له الى احد الفضائين
وهما فضاء الصدر وفضاء البطن واذا وقف البلغم في ذلك الموضع احدث وجعا
بالتمديد فان رجع منه الاجوف الاسفل الى الحجاب صار منه الى المثانة
كان دخوله فيه بطريق الرشح على ما رآه جالينوس وان اندفع منه الى جوف
الصفاق صار منه الى المثانة بالطريق الذي عرفته من قبل الا ان بقراط قد قال فان
لا منفذ له الى احد الفضائين فالاول اذا اولى **فصل ١١** من عرض له وجع
شديد في نواحي الشراسيف من غير ورم ثم حدثت به حمى حل ذلك الوجع عنه **التفسير**

الوجع

الوجع فيما حول الشراسيف اذا لم يكن مع ورم ولا مع لذع وحرقة فهو اما لريح غليظة
او لسوء مزاج مختلف او لريح نافخة والحمى تشفي جميعا لانها تحلل وتذيب وتقطع وتلطف
وتسوي المزاج المختلف **فصل ١٢** من كان به وجع شديد في كبده فحدثت به
حمى حلت ذلك الوجع عنه **التفسير** الوجع الشديد في الكبد من غير حمى
لا يمكن ان يكون الا لريح نافخة فان الذي يكون من ورم يكون معه لا محالة حمى والذي
من السدة لا يكون شديدا بل يكون معه ثقل وقول بقراط فحدثت به حمى يدل على انه
لا حمى مع الوجع واذا كان ذلك ثم حدثت الحمى فانه يحلل الريح ويحل الوجع
فصل ١٣ اذا كان بانسان استسقاء فجرى الماء منه في عروقه الى البطن
كان بذلك انقضاء مرضه **التفسير** الماء يصير الى البطن المستقى في مجرى
لا بالرشح على ما بطن وذلك انه اذا كان الدم يصب الى الكبد الجانبين من سرته
في عرق غير ضارب فلا محالة ان بين السرة ومقعر الكبد مجرى كما يشهد
بذلك جالينوس في علاج التشريح فذلك المجرى اما ان يجف وينكمش كانه خيط دقيق
عند ما يستغني عنه بحسب ما ذكره في كتاب منافع الاعضاء او ينسد ويبقى
اصلا كما ذكره المشاؤون في كتب الحيوان والماء يصير الى جوف المستقى ١٤ الثقب

النافذ من مقعر الكبد الى ذلك المجرى فذلك انه متى انسد الجانب المحدب
من الكبد لغلظ او ورم او صلابة او خلط لزج فصار الدم الذي تولده مائياً
ان كانت باردة او صديدياً ان كانت حارة فان الطبيعة تفتح ذلك المنفذ
وتدفع المائية في جوف العروق الذي كان ينصب الدم فيه من تقعره الى الكبد
الا ان المائية تحتبس عنده لسرة لانسداد فيثقب المجرى فيجتمع الماء
فيما دون الصفاق عند جانبيه وان كان المجرى واهياً ضعيفاً فان الطبيعة اذا
فتحت المنفذ صارت المائية فيما دون الثرب من البطن حتى ان الامعاء
تسبح فيما بين الماء على ما ادعاه جالينوس ثم ان نهضت الطبيعة في وقت ما لازالة
الخلط الحادث في تحديب الكبد دفعت المائية من البطن في ذلك المنفذ بعينه الى
حدبة الكبد ومنها في عمق الكلى وبجري المثانة فان هذه هي التي سماها بقراط عروقاً
لان فوهاتها كفوهة العروق الى البطن الكلى والمثانة كان بذلك انقضاء المرض
ويكون تقدير قول بقراط هكذا من كان به استسقاء فجرى الماء منه في قناة الكبد
وجرى المدة الى البطن كلاه او البطن مثانته كان بذلك انقضاء مرضه ويمكن
ان يفهم من العروق ههنا العروق التي في حدبة الكبد لان المائية اذا جرت
فيها

فيها فهي صائرة لا محالة الى البطن الكلى وفضاء المثانة ويمكن ان يحمل معنى هذا الفصل
على وجه اخر وهو ان المائية متى دفعتها الطبيعة من البطن في المنفذ الذي في مقعر
الكبد الى العروق المعروفة بالماساريقا ومنها الى جوف الامعاء كان بذلك
انقضاء المرض وعلى هذا الوجه يكون استفراغ الماء من المستسقي بالادوية المسهلة
ويكون تقديره




کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلمونیک